العِلَلُ الوَارِدَةُ
فِي
حَدِيثِ الإِمَامِ الزُّهْرِيِّ

العِلَلُ الوَارِدَةُ ﷺ

في

حَدِيثِ الإِمَامِ الزُّهْرِيِّ

الجُزْءُ الأَوَّلُ

تأليف

أبي الحسن علي بن جاد الله

دار اللؤلؤة

للنشر والتوزيع

المنصورة - مصر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الطَّبعَةُ الأُولَى

١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧ م

رقم الإيداع: ٣٧٥٤٠ / ٢٠١٧

الترقيم الدولي: ٣- ١٨٥-٤٨٦-٩٧٧-٩٧٨

الناشر

دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع

المنصورة - مصر

٢٣ شارع محمد عبده ـ خلف الجامع الأزهر ـ القاهرة

٠٠٢٢٥١١٧٧٤٧

فرع المنصورة

شارع الهادي ـ عزبة عقل ـ المنصورة

ت: ٠٠٢٠١٠٠٧٨٦٨٩٨٣ ـ ٠٠٢٠١٠٠٧٧١١٦٦٥

واتس/ ٠٠٢٠١٠٠٧٨٦٨٩٨٣

Dar_Elollaa@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعين به، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله؛ فلا مُضِلَّ له، ومن يضلل؛ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ – ٧١].

أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالىٰ وخير الهدىٰ هدىٰ محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.

فمعلوم أن علم العلل هو عصابة رأس علوم الحديث، وقبة سمائه، فعليه مدار التصحيح والتضعيف، وبه يدرك الغث من السمين، والجيد من الرديء، وعلىٰ أساسه يتميز الكلام ويظهر الأفذاذ من الرجال.

وبفقده يختلط الكلام، ويتكلم الزنادقة في الإسلام، فيدخل في الإسناد ما ليس منه ولا يتميز كلام سيد الأنام عن غيره، فتُدْرَجُ الأَوْهَامُ، ويَدْخل في السنة

كلام الرجال. فحينها تضطرب السنة، وتختلف الأمة.

ولا شك أن القيام بتحقيق الأحاديث، وتمييز الصحيح من السقيم، من أعظم القربات إلىٰ الله تعالىٰ، بل هو سُنة القدماء، وجهاد الأولياء.

فقد أخرج الترمذي في «سننه» (٤٨٥)، والخطيب البغدادي بسنده في «شرف أصحاب الحديث» (١/ ١٠):

عن علي بن المديني قال في حديث النبي ﷺ: «**لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَىٰ الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَذَلِكَ**»: «هم أهل الحديث، والذين يتعاهدون مذاهب الرسول، ويذبون عن العلم. لولاهم، لم تجد عند المعتزلة والرافضة والجهمية وأهل الإرجاء والرأي شيئًا من السنن»

زاد الخطيب فقال: «فقد جعل رب العالمين الطائفة المنصورة حراس الدين، وصرف عنهم كيد المعاندين؛ لتمسكهم بالشرع المتين، واقتفائهم آثار الصحابة والتابعين. فشأنهم حفظ الآثار وقطع المفاوز والقفار، وركوب البراري والبحار في اقتباس ما شرع الرسول المصطفىٰ، لا يعرجون عنه إلىٰ رأي ولا هوىٰ. قبلوا شريعته قولا وفعلا، وحرسوا سنته حفظا ونقلا حتىٰ ثبتوا بذلك أصلها، وكانوا أحق بها وأهلها. وكم من ملحد يروم أن يخلط بالشريعة ما ليس منها. والله تعالىٰ يذب بأصحاب الحديث عنها. فهم الحفاظ لأركانها والقوامون بأمرها وشأنها. إذا صدف عن الدفاع عنها فهم دونها يناضلون، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

وأورد أيضًا في الكتاب المذكور (٧٠) بإسناد صحيح إلىٰ محمد بن حاتم، قال: «إن الله أكرم هذه الأمة وشرفها وفضلها بالإسناد، وليس لأحد من الأمم كلها، قديمهم وحديثهم، إسناد، وإنما هي صحف في أيديهم، وقد خلطوا

بكتبهم أخبارهم، وليس عندهم تمييز بين ما نزل من التوراة والإنجيل مما جاءهم به أنبياؤهم، وتمييز بين ما ألحقوه بكتبهم من الأخبار التي أخذوا عن غير الثقات. وهذه الأمة إنما تنص الحديث من الثقة المعروف في زمانه، المشهور بالصدق والأمانة عن مثله حتىٰ تتناهىٰ أخبارهم، ثم يبحثون أشد البحث حتىٰ يعرفوا الأحفظ فالأحفظ، والأضبط، فالأضبط، والأطول مجالسة لمن فوقه ممن كان أقل مجالسة. ثم يكتبون الحديث من عشرين وجها وأكثر حتىٰ يهذبوه من الغلط والزلل، ويضبطوا حروفه ويعدوه عدا. فهذا من أعظم نعم الله تعالىٰ علىٰ هذه الأمة. نستوزع الله شكر هذه النعمة، ونسأله التثبيت والتوفيق لما يقرب منه ويزلف لديه، ويمسكنا بطاعته، إنه ولي حميد فليس أحد من أهل الحديث يحابي في الحديث أباه، ولا أخاه، ولا ولده. وهذا علي بن عبد الله المديني، وهو إمام الحديث في عصره، لا يروىٰ عنه حرف في تقوية أبيه بل يروىٰ عنه ضد ذلك. فالحمد لله علىٰ ما وفقنا». اهـ.

نعم والله الحمد لله حمدا كثيرا لا منتهىٰ له علىٰ ما وفقنا لإتباع سبيلهم والتمسك بهديهم وغرزهم إنه حميد مجيد.

وقال الخطيب البغدادي: (معرفة علل الحديث أجلّ أنواع علم الحديث).

وقال ابن حجر: (وهذا الفن أغمض أنواع الحديث وأدقها مسلكًا، ولا يقوم به إلا من منحه الله تعالىٰ فهمًا غايضًا واطلاعًا حاويًا، وإدراكًا لمراتب الرواة ومعرفة ثاقبة، ولهذا لم يتكلم فيه إلا أفراد أئمة هذا الشأن وحذاقهم، وإليهم المرجع في ذلك، لما جعل الله فيهم من معرفة ذلك، والاطلاع علىٰ غوامضه دون غيرهم ممن لم يمارس ذلك).

ومما يدلك علىٰ أهمية هذا العلم وصعوبته:

أنه ربما ظلّ الناقد أيامًا بل سنوات للوقوف علىٰ علة.

فقد قال الخطيب البغدادي: (فمن الأحاديث ما تخفىٰ علته، فلا يُوقف عليها إلا بعد النظر الشديد ومضي الزمن البعيد)، ثم أسند عن علي بن المديني أنه قال:

(ربما أدركت علة حديث بعد أربعين سنة!!).

بل ربما خفيت هذه العلة علىٰ إمام ناقد وأدركها إمام آخر:

فقد قال ابن أبي حاتم في «العلل» (٢٤٥١): وَسَأَلْتُ أَبِي عَنْ حَدِيثٍ؛ رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَفَضْلٌ الأَعْرَجُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعِيدٍ بن أَحْمَدَ الطَّالَقَانِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ عَقِيلِ بْنِ شَبِيبٍ، عَنْ أَبِي وَهْبٍ الْجُشْمِيِّ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**سَمُّوا أَوْلادَكُمْ أَسْمَاءَ الأَنْبِيَاءِ، وَأَحْسَنُ الأَسْمَاءِ عَبْدُ اللهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَأَصْدَقُهَا حَارِثٌ وَهَمَّامٌ، وَأَقْبَحُهَا حَرْبٌ وَمُرَّةُ، وَارْتَبِطُوا الْخَيْلَ، وَامْسَحُوا عَلَىٰ نَوَاصِيهَا، وَقَلِّدُوهَا، وَلا تُقَلِّدُوهَا الأَوْتَارَ**».

قَالَ أَبِي: سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ فَضْلٍ الأَعْرَجِ، وَفَاتَنِي مِنْ أَحْمَدَ وَأَنْكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَكَانَ يَقَعُ فِي قَلْبِي أَنَّهُ أَبُو وَهْبٍ الْكِلاعِيُّ صَاحِبُ مَكْحُولٍ، وكان أصحابنا يستغربون فلا يمكنني أن أقول شيئا لما رَوَاهُ أَحْمَد، ثم قدمت حمص فإذا قد حَدَّثَنَا ابْن المصفىٰ، عَنْ أَبِي الْمُغِيرَة، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّد بْن مهاجر، قَالَ: حَدَّثَنِي عقيل بْن سَعِيد، عَنْ أَبِي وَهْب الكلاعي، قَالَ: قَالَ النَّبِيّ ﷺ.

وأخبرنا أَبُو مُحَمَّد، قَالَ: وَحَدَّثَنَا به أَبِي مرة أخرىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَام بْن عَمَّار، عَنْ يَحْيَىٰ بْن حَمْزَة، عَنْ أَبِي وَهْب، عَنْ سُلَيْمَان بْن مُوسَىٰ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

قَالَ أَبِي: فعلمت أن ذلك باطل، وعلمت أن إنكاري كَانَ صحيحًا، وَأَبُو وَهْب الكلاعي هو صاحب مكحول الذي يروي عَنْ مكحول، واسمه عُبَيْد الله ابْن عُبَيْد، وهو من دون التابعين، يروي عَنِ التابعين وضربه: مثل الأَوْزَاعِيّ

ونحوه، فبقيت متعجبًا من أَحْمَد بْن حنبل كيف خفي عليه فإني أنكرته حين سَمِعْتُ به قبل أن أقف عليه.

قُلْتُ لأَبِي: هو عقيل بْن سَعِيد أو عقيل بْن شبيب؟ قَالَ: مجهول لا أعرفه. اهـ

من أجل ذلك فقد كان الإمام منهم يتحمل المشاقَّ والمصاعبَ من أجلِ معرفةِ علة حديث واحد!

قَالَ نَصْرُ بْنُ حَمَّادٍ الْوَرَّاقَ: كُنَّا قُعُودًا عَلَىٰ بَابِ شُعْبَةَ نَتَذَاكَرُ، فَقُلْتُ: ثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: كُنَّا نَتَنَاوَبُ رَعِيَّةَ الْإِبِلِ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجِئْتُ ذَاتَ يَوْمٍ وَالنَّبِيُّ حَوْلَهُ أَصْحَابُهُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ فَاسْتَغْفَرَ اللهَ إِلَّا غُفِرَ لَهُ**» فَقُلْتُ: بَخٍ بَخٍ، فَجَذَبَنِي رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: الَّذِي قَبْلُ أَحْسَنُ، فَقُلْتُ: وَمَا قَالَ؟ قَالَ: قَالَ: «**مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ قِيلَ لَهُ ادْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ**» قَالَ: فَخَرَجَ شُعْبَةُ، فَلَطَمَنِي ثُمَّ رَجَعَ، فَدَخَلَ فَتَنَحَّيْتُ مِنْ نَاحِيَةٍ، قَالَ ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ: مَالَهُ يَبْكِي بَعْدُ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ: إِنَّكَ أَسَاتَ إِلَيْهِ، فَقَالَ شُعْبَةُ: انْظُرْ مَا تُحَدِّثُ إِنَّ أَبَا إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: فَقُلْتُ لِأَبِي إِسْحَاقَ مَنْ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَطَاءٍ؟ قَالَ: فَغَضِبَ، وَمِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ حَاضِرٌ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: لَتُصَحِّحَنَّ لِي هَذَا أَوْ لَأُخْرِقَنَّ مَا كَتَبْتُ عَنْكَ، فَقَالَ لِي مِسْعَرٌ: عَبْدُ اللهِ بْنُ عَطَاءٍ بِمَكَّةَ، قَالَ شُعْبَةُ، فَرَحَلْتُ إِلَىٰ مَكَّةَ، لَمْ أُرِدِ الْحَجَّ أَرَدْتُ الْحَدِيثَ، فَلَقِيتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَطَاءٍ، فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنِي، فَقَالَ لِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: سَعْدٌ بِالْمَدِينَةِ لَمْ يَحُجَّ الْعَامَ، قَالَ شُعْبَةُ: فَرَحَلْتُ إِلَىٰ الْمَدِينَةِ فَلَقِيتُ سَعْدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ، فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: الْحَدِيثُ مِنْ عِنْدِكُمْ،

زِيَادُ بْنُ مِخْرَاقٍ حَدَّثَنِي، قَالَ شُعْبَةُ: فَلَمَّا ذَكَرَ زِيَادًا، قُلْتُ: أَيُّ شَيْءٍ هَذَا الْحَدِيثِ بَيْنَمَا هُوَ كُوفِيٌّ إِذْ صَارَ مَدَنِيًّا إِذْ صَارَ بَصْرِيًّا، قَالَ: فَرَحَلْتُ إِلَىٰ الْبَصْرَةِ، فَلَقِيتُ زِيَادَ بْنَ مِخْرَاقٍ، فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: لَيْسَ هُوَ مِنْ بَابَتِكَ، قُلْتُ: حَدِّثْنِي بِهِ، قَالَ: لَا تَرُدُّهُ، قُلْتُ: حَدِّثْنِي بِهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي رَيْحَانَةَ عَنْ عُقْبَةَ ابْنِ عَامِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ شُعْبَةُ: فَلَمَّا ذَكَرَ شَهْرَ بْنَ حَوْشَبٍ، قُلْتُ: دَمَّرَ عَلَيَّ هَذَا الْحَدِيثَ لَوْ صَحَّ لِي مِثْلُ هَذَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ.!!).

من أجل هذا وغيره لم يتكلم في هذا الفن إلا القليل من كبار المحدثين رحمة الله علىٰ الجميع.

قال ابن حجر: (ولهذا لم يتكلم فيه إلا أفراد أئمة هذا الشأن وحذاقهم، وإليهم المرجع في ذلك، لما جعل الله فيهم من معرفة ذلك، والاطلاع علىٰ غوامضه، دون غيرهم ممن لم يمارس ذلك).

بل كانوا في أزهىٰ عصور السنة يشتكون من قلة من يُحسِن هذا العلم ويجيده!:

قال أبو حاتم أيضًا: (الذي كان يعرف صحيح الحديث وسقيمه، وعنده تمييز ذلك، ويحسن علل الحديث أحمد بن حنبل، ويحيىٰ بن معين، وعلي بن المديني، وبعدهم أبو زرعة كان يحسن ذلك. قيل له: فغير هؤلاء تعرف اليوم أحدًا؟ قال: لا).

وذكر أبو حاتم شيئًا من معرفة الرجال فقال: (ذهب الذي كان يحسن هذا - يعني أبا زرعة - ما بقي بمصر ولا بالعراق أحد يحسن هذا!).

قال أبو حاتم: (وجرىٰ بيني وبين أبي زرعة يومًا تمييز الحديث ومعرفته، فجعل يذكر أحاديث ويذكر عللها، وكنت أذكر أحاديث خطأ وعللها، وخطأ

الشيوخ، فقال لي: يا أبا حاتم قل من يفهم هذا، ما أعز هذا، إذا رفعت هذا عن واحد واثنين، فما أقل ما تجد من يحسن هذا!، وربما أشك في شيء أو يتخالجني شيء في حديثٍ فإلىٰ أن ألتقي معك لا أجد من يشفيني منه، قال أبي: وكذاك كان أمري).

قال أبو عبد الله بن منده: إنّما خص الله بمعرفة هذه الأخبار نفر يسير من كثير ممن يدعي علم الحديث».

ولأهمية هذا العلم وعظيم فائدته فقد أحببت أن أضرب فيه بسهم وقد ابتدأت فيه بمؤلف سرت فيه علىٰ منوال الأئمة النقاد رحمة الله عليهم وهو كتابي «العلل الواردة في أحاديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده».

مقتفيًا بذلك طريقة أهل الحديث والأثر ممتثلًا بذلك،

قول الخطيب البغدادي رحمه الله في كتابه «الفقيه والمتفقه» ص (٢/ ٣٥١):

[أهل الحديث القائمين بحفظ الشريعة، فإنهم رأس مالي وإلىٰ علمهم مآلي وبهم فخري وجمالي. نجو: مالك والأوزاعي وشعبة والثوري ويحيىٰ بن سعيد القطان وابن مهدي عبد الرحمن وعلي بن المديني الأمين وأحمد بن حنبل وابن معين، ومن خلفهم من الأئمة الأعلام، وعلىٰ مضىٰ الأوقات ومرور الأيام]. اهـ بتصرف يسير.

وقال الخطيب البغدادي أيضًا في «شرف أصحاب الحديث» ص (٨): «وقد جعل الله تعالىٰ أهله - (أي أهل الحديث) أركان شريعته وهدم بهم كل بدعة شنيعة.

فهم أمناء الله من خليقته، والواسطة بين النبي ﷺ وأمته، والمجتهدون في حفظ ملته.

أنوارهم زاهرة وفضائلهم سائرة، وآياتهم باهرة ومذاهبهم ظاهرة وحججهم قاهرة. وكل فئة تتحيز إلىٰ هوىٰ ترجع إليه أو تستحسن رأيا تعكف عليه سوىٰ أصحاب الحديث **فإن الكتاب عدتهم والسنة حجتهم والرسول فئتهم**، وإليه نسبتهم لا يعرجون علىٰ الأهواء ولا يلتفتون إلىٰ الآراء يقبل منهم ما رووا عن الرسول وهم المأمونون عليه والعدول، حفظة الدين وخزنته وأوعية العلم وحملته.

إذا اختلف في حديث كان إليهم الرجوع، فما حكموا به فهو المقبول المسموع ومنهم كل عالم فقيه وإمام رفيع نبيه، وزاهد في قبيلة ومخصوص بفضيلة وقارئ متقن وخطيب محسن وهم الجمهور العظيم وسبيلهم السبيل المستقيم وكل مبتدع باعتقادهم يتظاهر وعلىٰ الإفصاح بغير مذاهبهم لا يتجاسر من كادهم قصمه الله ومن عاندهم خذله الله، لا يضرهم من خذلهم ولا يفلح من اعتزلهم. المحتاط لدينه إلىٰ إرشادهم فقير وبصر الناظر بالسوء إليهم حسير وإن الله علىٰ نصرهم لقدير». اهـ.

ولما انتهيت من الكتاب المذكور استخرت الله تعالىٰ أن أبدأ في موضوع آخر لا يقل أهمية عن الأول بل هو أجل منه وأعظم ألا وهو «**العلل الواردة في أحاديث الإمام الزهري**» وذلك لأنه إمام كبير القدر وقد دارت عليه معظم السنة فقد قال علي بن المديني في «العلل»: نظرت فإذا الإسناد يدور علىٰ ستة،

فلأهل المدينة ابن شهاب وهو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب ويكنىٰ أبا بكر مات سنة أربع وعشرين ومائة.... الخ اهـ

ومما حداني للعمل في هذا الكتاب إحياء هذا العلم الشريف الذي كاد أن ينسىٰ ولله در ابن رجب حيث قال في «شرح علل الترمذي» (٢/ ٤٦٧) (ولما انتهىٰ الكلام علىٰ ما ذكره الحافظ أبو عيسىٰ الترمذي- رحمة الله عليه - في

كتاب الجامع، أحببت أن أتبع كتاب العلل بفوائد أُخر مهمة، وأردت بذلك تقريب علم العلل علىٰ من ينظر فيه، فإنه علمٌ قد هُجِر في هذا الزمان، وقد ذكرنا في كتاب العلم أنَّه علمٌ جليلٌ، قلَّ من يعرفه من أهل هذا الشأن، وأنَّ بساطه قد طوي منذ أزمان)

فإذا كان هذا في زمان ابنِ رجب المتوفىٰ سنة خمسٍ وتسعين وسبعمائة من الهجرة فكيف بزماننا هذا! فالله المستعان.

كما أنني قبل الشروع في هذا الكتاب استخرت الله واستشرت أهل العلم وكذلك نفرًا من إخواني الذين أحللتهم من قلبي محل السويداء وقاموا في عامة أدواء نفسي مقام الدواء فرأوا أنه من العمل الذي ينبغي علىٰ العلماء وطلبة العلم القيام به ونشره بين الناس بل يعد من أوجب الواجبات.

وممن رأيت لهم اهتمامًا بعلل الإمام الزهري:

١) أحمد بن حنبل رحمه الله تعالىٰ.

فكان مما دار بين الإمام أحمد بن حنبل وأحمد بن صالح:

ما ذكره الخطيب وغيره أن أحمد بن صالح المصري لما اجتمع مع أحمد بن حنبل في العراق قال له أحمد بلغني أنك جمعت حديث الزهري فتعال حتىٰ نذكر ما روىٰ الزهري عن أصحاب رسول الله ﷺ قال الراوي فجعلا يتذاكران فلا يغرب أحدهما علىٰ الآخر حتىٰ فرغا فما رأيت أحسن من مذاكرتهما.

ثم قال له أحمد تعال حتىٰ نذكر ما روىٰ الزهري عن أولاد الصحابة فجعلا يتذاكران فلا يغرب أحدهما علىٰ الآخر.

إلىٰ أن قال أحمد لأحمد بن صالح: عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال النبي ﷺ: «**ما يسرني أن لي**

حمر النعم وأن لي حلف المطيبين» فقال أحمد بن صالح: أنت الأستاذ وتقول مثل هذا؟ فجعل أحمد يبتسم ويقول رواه عن الزهري رجل مقبول أو صالح عبد الرحمن بن إسحاق فقال من رواه عن عبد الرحمن فقال حدثناه ثقتين إسماعيل بن علية وبشر بن المفضل فقال أحمد بن صالح سألتك بالله إلا أمليته عليّ فقال أحمد من الكتاب فقام ودخل وأخرج الكتاب وأملىٰ عليه فقال أحمد ابن صالح لو لم أستفد بالعراق إلا هذا الحديث لكان كثيرا ثم ودعه وخرج اهـ.

٢) أحمد بن صالح المصري رحمه الله تعالىٰ.

فقد قال أبو الحسين علي بن محمود الهروي قلت لأحمد بن حنبل من أعرف الناس بأحاديث الزهري فقال: أحمد بن صالح ومحمد بن يحيىٰ النيسابوري.

٣) محمد بن يحيىٰ الذهلي النيسابوري رحمه الله تعالىٰ.

فقد قال الخليلي في «الإرشاد» (١/ ٤١٠): (سمعت عبد الله بن محمد الحافظ يقول: سمعت محمد بن الحسين يقول: سمعت محمد بن يحيىٰ الذهلي يقول: لما جمعت حديث الزهري عرضت علىٰ علي بن المديني، فنظر فيه، فقال: «أنت وارث الزهري»، فبلغ ذلك أحمد بن صالح المصري، فلما دخلت مصر قال لي أحمد بن صالح المصري - وذاكرته في أحاديث الزهري-: «أنت الذي سَمَّاك علي بن المديني (وارث حديث الزهري)؟»، قلت: نعم، قال: «بل أنت فاضح الزهري»، قلت: لِمَ؟، قال: «لأنك أدخلت في جمعك أحاديث للضعفاء عن الزهري»، فلما تبحرتُ في العلم ضربتُ علىٰ الأحاديث التي أشار إليها، وبيّنتُ عللها).

قال الذهلي: قال لي علي بن عبد الله المديني: أنت وارث حديث الزهري.

وقيل لابن معين ألا تجمع حديث الزهري فقال كفانا ذلك محمد بن يحيىٰ.

وكان البخاري ومسلم يسألان محمد بن يحيىٰ عن حديث الزهري. ذكر ذلك الحافظ في المقدمة.

قال الدارقطني: من أحب أن يعرف قصور علمه وفضل علم السلف فليطالع علل أحاديث الزهري لمحمد بن يحيىٰ الذهلي أو كما قال.

قلت: وهذا غير كتاب الزهريات، كما يتبين من الخبر السالف الذي ذكره الخليلي، فهناك كتابين للذهلي:

الأول: الزهريات، جمع فيه كل حديث الزهري.

والثاني: علل أحاديث الزهري.

وقد وهم من سوىٰ بينهما.

٤) محمد بن المثنىٰ أبو موسىٰ الزمن ؒ تعالىٰ.

فقد قال ابن عدي في «الكامل» (١/ ١٨٤):

وذاك أني رأيت جمع إلىٰ موسىٰ الزمن في عامة ما جمع من حديث الزهري يقول كتب إليّ أحمد بن صالح حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري ولولا أني شرطت في كتابي هذا أن أذكر فيه كل من تكلم فيه متكلم لكنت أجل أحمد بن صالح أن أذكره.

٥) أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي ؒ تعالىٰ.

ذكر ابن خير الأشبيلي في فهرسة ما رواه عن شيوخه وذكر إسناده إلىٰ كتاب صـ (٣١٦): مسند حديث الزهري بعلله والكلام عليه.

٦) أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَاصِمٍ النَّبِيلِ الْقَاضِي ﷺ تعالىٰ:

فقد قال في كتاب «الآحاد والمثاني» (٣٠٩٢): وَلَمْ يُوَافِقِ ابْنَ عُيَيْنَةَ عَلَىٰ هَذَا أَحَدٌ، وَقَدْ بَيَّنَّا فِي كِتَابِ عِلَلِ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ.

٧) الحافظ أبو حاتم بن حبان البستي ﷺ تعالىٰ:

أخرج الخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي» (١٩١٥): قَالَ وَمِنَ الْكُتُبِ الَّتِي تَكْثُرُ مَنَافِعُهَا إِنْ كَانَتْ عَلَىٰ قَدْرِ مَا تَرْجَمَهَا بِهِ وَاضِعُهَا مُصَنَّفَاتُ أَبِي حَاتِمٍ مُحَمَّدِ بْنِ حِبَّانَ الْبُسْتِيِّ الَّتِي ذَكَرَهَا لِي مَسْعُودُ بْنُ نَاصِرٍ السِّجْزِيُّ وَأَوْقَفَنِي عَلَىٰ تَذْكَرَةٍ بِأَسَامِيهَا وَلَمْ يُقَدَّرْ لِي الْوُصُولُ إِلَىٰ النَّظَرِ فِيهَا لِأَنَّهَا غَيْرُ مَوْجُودَةٍ بَيْنَنَا وَلَا مَعْرُوفَةٍ عِنْدَنَا وَأَنَا أَذْكُرُ مِنْهَا مَا أَسْتَحْسِنُهُ سِوَىٰ مَا عَدَلْتُ عَنْهُ وَاطَّرَحْتُهُ فَمِنْ ذَلِكَ:

وذكر منها: كِتَابُ عِلَلِ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عِشْرُونَ جُزْءًا... الخ اهـ.

وقال ابن حبان في كتاب «المجروحين» (١/ ٤٠): قد ذكرنا مناقب الزهري، وأخباره، وشمائله في كتاب العلل.

لكن عبارة الخطيب أوضح وأصرح. والله أعلم.

٨) محمد بن إسماعيل بن مهران أبو بكر الإسماعيلي وليس هو صاحب «المستخرج علىٰ الصحيح» وقرين ابن عديّ بل هذا آخر متقدم عنه طبقة ووفاة ﷺ **تعالىٰ**..

فقد ذكر الذهبي ﷺ في «التذكرة» أنه جمع حديث الزهري وجوده.

قال عنه الحاكم: «أحد أركان الحديث بنيسابور».

٩) علِيّ بن الحُسينِ بنِ الجُنيدِ ﷺ تعالىٰ.

فقد قال ابن أبي حاتم في «العلل» (١٠٠٤): وسمِعتُ مُحمّد بن عوفٍ

الحِمصِيّ، وحدّثنا: عن سلمِ بنِ ميمُونٍ الخوّاصِ، عنِ ابنِ عُيينة، عنِ الزُّهرِيِّ، عن أبِي إدرِيس، عن أبِي ثعلبة الخشنِيِّ، قال: نهىٰ رسُولُ اللهِ ﷺ عن قتلِ النِّساءِ، والوِلدانِ.

فسمِعتُ مُحمّد بن عوفٍ، يقُولُ: غلِط سلمُ بنُ ميمُونٍ فِي هذا الحدِيثِ.

ولم يُبيِّن أكثر مِن هذا، ولم يُبيِّنِ الصّحِيح ما هُو، ولم يتّفِق لِي سُؤال أبِي عن ذلِك.

فسألتُ علِيّ بن الحُسينِ بنِ الجُنيدِ حافِظ حدِيثِ الزُّهرِيِّ - وذكرتُ لهُ هذا الحدِيث؟ فقال: الصّحِيحُ الزُّهرِيُّ، عنِ ابنِ كعبِ بنِ مالِكٍ، عن عمِّهِ، عنِ النّبِيِّ ﷺ.

وقال أيضًا في «العلل» (٤٣١): وسألتُ أبي، عن حديثٍ، رواه أبو حيوة عن شُعيب بن أبي حمزة، عن الزُّهريِّ، عن عروة بن الزبير قال كنت غلاما لي ذؤابتان فقمت أركع بعد العصر فبصر بي عمر بن الخطاب ومعه الدرة فلما رأيته فررت منه فقلت لاَ أعود لاَ أعود يا أمير المؤمنين فنهاني عنها.

فقال أبي رواه أبو الأسود، عن عُروة، عَن تميم الداري أن عمر ضربه حين صلىٰ بعد العصر.

قال أبي: أنكر أن يكون عروة أدرك عمر فيحتمل أن يكون حديث شُعيب وهم.

وسألتُ ابن الجنيد حافظ حديث الزهري عن هذا الحديث.

فقال هو كما قال والدك. اهـ

١٠) أبو حاتم الرازي رحمه الله تعالىٰ.

نقل الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٦/ ٥٩٧): قال عبد الرحمن بن أبي حاتم

الرازي: وسمعت أبي يقول: قدِم محمد بْن يحيىٰ النَّيْسَابوريُّ الرِّيّ. فألقيت عليه ثلاثة عشر حديثًا من حديث الزُّهْرِيّ، فلم يعرف منها إلّا ثلاثة أحاديث.

قلت (الذهبي): إنما ألقىٰ عليه من حديث الزُّهْرِيّ، لأنّ محمدا كان إليه المنتهىٰ فِي معرفة حديث الزُّهْرِيّ، قد جمعه وصنَّفه وتتبعه حتىٰ كان يقال له الزهري.

١١) أحمد بن علي بن مسلم الأَبَّار ﷀ تعالىٰ.

فقد قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٤٤٣): الأبَّار، الحافظ، المتقن، الإمام، الرباني، أبو العباس، أحمد بن علي بن مسلم الأبَّار، من علماء الأثر ببغداد.

وقال الذهبي: وله تاريخ مفيد رأيته.

وقد وثقه الدارقطني، وجمع حديث الزهري.اهـ

١٢)أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عيسىٰ ابن ماسرجس النيسابوري ﷀ تعالىٰ.

فقد قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٢٨٧): الماسرجسي، الحافظ الكبير الثبت الجوال الإمام، أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عيسىٰ بن ماسرجس النيسابوري.

فقال أبو عبد الله الحاكم في «تاريخه»: صنف «المسند الكبير» في ألف جزء وثلاث مئة جزء - يعني مهذبًا معللًا - قال: وجمع حديث الزهري جمعا لم يسبقه إليه أحد، فكان يحفظه مثل الماء.

وقال الحاكم في موضع آخر: صنف أبو علي حديث الزهري فزاد علىٰ محمد بن يحيىٰ الذهلي.

قلت (الذهبي): أحسبه ظفر بحديث الزهري لأحمد بن صالح المصري.

١٣) أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني الصفار رحمه الله تعالىٰ.

ذكر الذهبي في ترجمته في «السير» (١٥/ ٤٣٧): أنه جمع وصنف الزهريات.

١٤) محمد بن المظفر بن موسىٰ البغدادي رحمه الله تعالىٰ.

قد ذكره محمد بن أحمد المالكي في تسمية ما ورد به الخطيب البغدادي دمشق «والذي نشره ورتبه علىٰ الحروف الهجائية يوسف العش في كتابه (الخطيب البغدادي، مؤرخ بغداد ومحدثها صـ(٥٦)).

ذكروا كتاب: غرائب حديث الزهري، لمحمد بن المظفر بن موسىٰ البغدادي.

١٥) وممن تكلم في جل أحاديث الزهري هو الإمام الدارقطني رحمه الله فتجد كتاب «العلل» له مليء بذكر علل الزهري فلله دره!!!!

وقد قال عنه الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٩٩٣):«هنا يخضع للدارقطني، ولسعة حفظه الجامع لقوة الحافظة، ولقوة الفهم، والمعرفة، وإذا شئت أن تبين براعة هذا الإمام الفَرد، فطالع: العلل له، فإنك تندهش، ويطول تعجبك»

وقال ابن كثير في «اختصار علوم الحديث» (ص:٦٤):«وقد جمع أزمة ما ذكرناه كلّه الحافظ الكبير أبو الحسن الدارقطني في كتاب ذلك، وهو أجلّ كتاب بل أجلّ ما رأيناه وضع في هذا الفنّ، لم يسبق إليه مثله، وقد أعجز من يريد أن يأتي بعده، فرحمه الله، وأكرم مثواه».

فَوَاَللَّهِ إِنَّ اَلْعَيْنَ لَتَبْكِيْ عَلَىٰ مَاْ فَاْتَ أُمَّةَ اَلْإِسْلَاْمِ مِنْ اَلْخَيْرِ اَلْكَثِيْرِ بِضَيَاعِ هَذِهِ اَلْمُؤَلفَاْتِ اَلْعَظِيْمَةِ، وَلَوْ كَانَتْ مَوْجُودَةً لَأَغْنَتِ الْبَاحِثَ عَنِ الطَّلَبِ، وَالطَّالِبَ عَنْ تَجَشُّمِ الْكَلَفِ، غَيْرَ أَنَّهَا بِمَوْتِ الرِّجَالِ تَفَرَّقَتْ، وَفِي أَيْدِي النَّوَائِبِ تَمَزَّقَتْ.

ورحم الله الخطيب البغدادي حينما ذكر مؤلفات إمام العلل علي بن المديني في كتابه «الجامع لأخلاق الراوي» (١٩١٥):

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَجَمِيعُ هَذِهِ الْكُتُبِ قَدِ انْقَرَضَتْ وَلَمْ نَقِفْ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْهَا إِلَّا عَلَىٰ أَرْبَعَةٍ أَوْ خَمْسَةٍ حَسَبُ، وَلَعَمْرِي إِنَّ فِي انْقِرَاضِهَا ذَهَابُ عُلُومٍ جَمَّةٍ وَانْقِطَاعُ فَوَائِدَ ضَخْمَةٍ وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ فَيْلَسُوفُ هَذِهِ الصَّنْعَةِ وَطَبِيبُهَا وَلِسَانُ طَائِفَةِ الْحَدِيثِ وَخَطِيبُهَا رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ وَأَكْرَمَ مَثْوَاهُ لَدَيْهِ اهـ.

وقال تحت رقم (١٩١٦): مِثْلُ هَذِهِ الْكُتُبِ الْجَلِيلَةِ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَكْثُرَ بِهَا النَّسْخُ وَيَتَنَافَسَ فِيهَا أَهْلُ الْعِلْمِ وَيَكْتُبُوهَا لِأَنْفُسِهِمْ وَيُخَلِّدُوهَا أَحْرَارُهُمْ وَلَا أَحْسِبُ الْمَانِعَ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا قِلَّةَ مَعْرِفَةِ أَهْلِ تِلْكَ الْبِلَادِ لِمَحَلِّ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ وَزُهْدَهُمْ فِيهِ وَرَغْبَتَهُمْ عَنْهُ وَعَدَمَ بَصِيرَتِهِمْ بِهِ وَاللهُ أَعْلَمُ اهـ.

هذا وربما قد فاتني شيئا من الأحاديث المعلة، بل أعترف بالتقصير، وإنما ذكرت ما انتهىٰ إليه علمي منها، وربما أن الذي فاتني منها يكون أكثر مما ذكرته، ولكن إذا كانت الغايات لا تدرك، فاليسير منها لا يترك.

وحسب الطالب أن يقتصر علىٰ ما وصلت إليه قوته وحوله،

فقد قال الله تعالىٰ: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ [الطلاق:٧].

وأن يعلم أن ما لا يدرك كله لا يترك جله، ولم أزل أقدم في هذا العزم رجلًا وأؤخر أخرىٰ، وأتردد في الإقدام والإحجام ولا أدري أيهما أحرىٰ، إلىٰ أن

تذكرت ما قيل، من بديع الأقاويل،

إن المـــرء ابـــن وقتـــه وســـاعته ... وكل ينفق على قدر وسعه واستطاعته

ومن كانت بضاعته مزجاة، فهو من الملام بمنجاة، وذيل العفو عليه مسبول، والكف عن زلة مرجو ومأمول، وقد قيل:

ألا ليقــل مــن شــاء مــا شــاء إنمــا ... يـلام الفتـى فيمـا استطاع مـن الأمـر

فحققت ما كنت أردت، وأظهرت من الفكر ما أضمرت، وشرعت في كتابة هذا الكتاب، معتمدًا في التسهيل على رب الأرباب، ووسمته وسميته، بعد ما أتممته وأنهيته: بـ:

العلل الواردة في أحاديث الإمام الزهري

وقد كانت خطة البحث كالآتي:

١) قمت بجمع كل الأحاديث التي رواها الإمام الزهري من جميع الكتب المسندة – الصحاح، والسنن، والمسانيد، والجوامع، والمشيخات، والأمالي، والفوائد، والمجالس، وكتب الجرح والتعديل، والتواريخ، والسؤالات – المطبوع منها والمخطوط ما أمكن (المرفوع والمرسل وغيره) فناهزت ما يزيد على (٢٥٥٠) حديث.

٢) حققت كل حديثٍ وأثر لم أترك شيئا إلا وقد حققته وغربلته وفقا لقواعد هذا العلم الشريف.

٣) كتبت كل الأحاديث المُعلّة سواءً كانت علةً خفية أو ظاهرة، وسواءً تكلم أحد من الأئمة السابقين عليها أم لا.

٤) وكنت إذا كثر الرواة الآخذون عن الراوي المختلف عنه، فكنت أورد بعضهم تفصيلا لقيام الحجة التي سقتهم من أجلها وأجمل الباقين حتى لا

يطول المقام ويمل القارئ الكريم.

٥) وقمت بذكر الحديث المعلّ، ثم أردفته في الحاشية بجميع أوجه الخلاف إجمالا، ثم أتبع ذلك بالتفصيل في الحاشية، تخريجًا، وحكمًا، وترجيحًا،....إلىٰ غير ذلك.

٦) كما أنني كنت أدعم قولي أو ترجيحي، بذكر أقوال للأئمة في تعليل الحديث أو تطبيبه.

٧) ولم أنقل أقوال أئمة الجرح والتعديل في كل ترجمة، وذلك حتىٰ لا يطول الكتاب، ولكني اكتفيت بذكر الراجح عندي في ترجمة كل راو فكنت أُتابع النظر لكل راوٍ من رواة الأحاديث وذلك عند تحقيق أي حديث.

٨) رتبت أحاديث الكتاب علىٰ الكتب الفقهية.

٩) قمت بعمل مقدمة بينت فيها من كان له هَمٌّ وشُغل بجمع حديث الزهري رحمه الله.

١٠) ولما رأيت اهتمام الأئمة بأصحاب الطبقة الأولىٰ من تلاميذ الزهري وذكروا ما أخطأوا فيه، قمت بجمع الأحاديث التي أخطأوا فيها، وكان الخطأ منهم لا ممن أخذ عنهم، وكل هذا في مقدمة الكتاب.

١١) وكنت قد وقفت علىٰ قولٍ للإمام مسلم: «إن للزهري ما يقرب من تسعين حرفًا بأسانيد جياد ولم يشاركه فيها أحد»، فقمت بجمع كل ما انفرد به الزهري وصح عنه ولم يتابعه أحد علىٰ روايته، وسيكون في باب مستقل في نهاية كتاب العلل.

١٢) قمت بعمل ترجمة عن الزهري رحمه الله تعالىٰ.

ترجمة الإمام الزهري

المبحث الأول: اسمه ونسبه ونسبته وكنيتُه

هو: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي:

وينتهي نسبه إلىٰ عدنان، من ولد إسماعيل عليه وعلىٰ نبينا الصلاة والسلام.

أبو بكر القريشي الزهري المدني. سكن الشام، وكان بأيلة، ويقولون تارة: الزهري، وتارة: ابن شهاب، ينسبونه إلىٰ جد جده.

ويلتقي مع النبي ﷺ في النسب من جهة أبيه وأمه أيضًا.

فمن جهة أبيه، فلأن الجد السابع للإمام الزهري: كلاب بن مرة: هو الجد الخامس للنبي ﷺ، فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة[1].

فمن جهة أمه، فلأن الجد السادس له «زهرة بن كلاب» هو الجد الثالث للنبي ﷺ، فأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب.

قال الزبير بن بكار: وأمه من بني الديل.

---

(١) انظر بتفصيل «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد (١/ ١/ ٢٧ :٣١)، و«جمهرة النسب» للكلبي (٧٩)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (١٩).

وَقَال خليفة بن خياط: أمه بنت أهبان بن أفصي بن عروة بن صخر بن يعْمُر ابن نفاثة بن عدي بن الديل بن بكر.

وَقَال محمد بن سعد: أمه عائشة بنت عبد الله الأكبر بن شهاب.

وكنيته، فأبو بكر، بلا خلاف بين المؤرخين في ذلك.

المبحث الثاني: مولده

قال أبو زُرْعَة الدمشقي في «تاريخه» (٦١٣): عن عبد الرحمن بن إبراهيم، وأحمد بن صالح المِصْرِي: مولده سنة خمسين من التأريخ.

وَقَال أبو داود عن أحمد بن صالح: يقولون مولده سنة خمسين.

وَقَال خليفة بن خياط في «تاريخه» صـ (٢١٨)، وكذلك ابن عبد البر في «التمهيد» (٦/ ١١٤): ولد سنة إحدىٰ وخمسين.

وَقَال يحيىٰ بن بكير: مولده سنة ست وخمسين.

وَقَال الواقدي كما في «طبقات ابن سعد» (٩/ ١٧٢): مولده سنة ثمان وخمسين في آخر خلافة معاوية، وهي السنة التي ماتت فيها عائشة زوج النبي ﷺ.

﴿﴾

المبحث الثالث: نشأته

قال ابْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ، سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ، يَقُوْلُ: نَشَأتُ وَأَنَا غُلاَمٌ، لاَ مَالَ لِي، وَلاَ أَنَا فِي دِيْوَانٍ، وَكُنْتُ أَتعَلَّمُ نَسَبَ قَوْمِي مِنْ عَبْدِ اللهِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ صُعَيْرٍ، وَكَانَ عَالِمًا بِذَلِكَ، وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ قَوْمِي وَحَلِيْفُهُم.

فَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَسَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ مِنَ الطَّلاَقِ، فَعَيَّ بِهَا، وَأَشَار لَهُ إِلَىٰ سَعِيْدِ بنِ المُسَيِّبِ.

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: أَلاَ أُرَانِي مَعَ هَذَا الرَّجُلِ المُسِنِّ يَذْكُرُ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ مَسَحَ رَأْسَه، وَلاَ يَدْرِي مَا هَذَا؟!

فَانطَلَقتُ مَعَ السَّائِلِ إِلَىٰ سَعِيْدِ بنِ المُسَيِّبِ، وَتَرَكتُ ابْنَ ثَعْلَبَةَ، وَجَالَستُ عُرْوَةَ، وَعُبَيْدَ اللهِ، وَأَبَا بَكْرِ بنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَتَّىٰ فَقِهتُ، فَرَحَلتُ إِلَىٰ الشَّامِ، فَدَخَلتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ فِي السَّحَرِ، وَأَمَّمتُ حَلْقَةً وِجَاهَ المَقصُوْرَةِ عَظِيْمَةً، فَجَلَستُ فِيْهَا، فَنَسَبَنِي القَوْمُ، فَقُلْتُ: رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ.

قَالُوا: هَلْ لَكَ عِلْمٌ بِالحُكْمِ فِي أُمَّهَاتِ الأَوْلاَدِ؟

فَأَخْبَرتُهُم بِقَوْلِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ.

فَقَالُوا: هَذَا مَجْلِسُ قَبِيْصَةَ بنِ ذُؤَيْبٍ وَهُوَ حَامِيكَ، وَقَدْ سَأَلَهُ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ، وَقَدْ سَأَلَنَا فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَنَا فِي ذَلِكَ عِلْمًا.

فَجَاءَ قَبِيْصَةُ، فَأَخبَرُوْهُ الخبَرَ، فَنَسَبَنِي، فَانْتَسبْتُ، وَسَأَلَنِي عَنْ سَعِيْدِ بنِ المُسَيِّبِ وَنُظَرَائِهِ، فَأَخْبَرتُه.

قَالَ: فَقَالَ: أَنَا أُدخِلُكَ عَلَىٰ أَمِيرِ المُؤْمِنِيْنَ.

فَصَلَّىٰ الصُّبْحَ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فتَبِعْتُه، فَدَخَل عَلَىٰ عَبْدِ المَلِكِ، وَجَلَستُ عَلَىٰ البَابِ سَاعَةً، حَتَّىٰ ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ خَرَجَ الآذِنُ، فَقَالَ: أَيْنَ هَذَا المَدِيْنِيُّ القُرَشِيُّ؟

قُلْتُ: هَا أَنَا ذَا.

فَدَخلتُ مَعَهُ عَلَىٰ أَمِيرِ المُؤْمِنِيْنَ، فَأَجِدُ بَيْنَ يَدَيْهِ المُصْحَفَ قَدْ أَطبَقَهُ، وَأَمَرَ بِهِ فَرُفِعَ، وَلَيْسَ عِنْدَه غَيْرُ قَبِيْصَةَ جَالِسًا، فَسَلَّمتُ عَلَيْهِ بِالخِلاَفَةِ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟

قُلْتُ: مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِمٍ...، وَسَاقَ آبَاءهُ إِلَىٰ زُهْرَةَ.

فَقَالَ: أَوَّه، قَوْمٌ نَعَّارُوْنَ فِي الفِتَنِ!

قَالَ: وَكَانَ مُسْلِمُ بنُ عُبَيدِ اللهِ مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

ثُمَّ قَالَ: مَا عِنْدَكَ فِي أُمَّهَاتِ الأَوْلاَدِ؟

فَأَخْبَرتُه عَنْ سَعِيْدٍ، فَقَالَ: كَيْفَ سَعِيْدٌ، وَكَيْفَ حَالُهُ؟

فَأَخْبَرتُه، ثُمَّ قُلْتُ: وَأَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ الحَارِثِ بنِ هِشَامٍ...، فَسَأَلَ عَنْهُ، ثُمَّ حَدَّثْتُه الحَدِيْثَ فِي أُمَّهَاتِ الأَوْلاَدِ عَنْ عُمَرَ.

فَالْتَفَتَ إِلَىٰ قَبِيْصَةَ، فَقَالَ: هَذَا يُكْتَبُ بِهِ إِلَىٰ الآفَاقِ.

فَقُلْتُ: لاَ أَجِدُه أَخلَىٰ مِنْهُ السَّاعَةَ، وَلَعَلِّي لاَ أَدخُلُ بَعْدَهَا.

فَقُلْتُ: إِنْ رَأَىٰ أَمِيرُ المُؤْمِنِيْنَ أَنْ يَصِلَ رَحِمِي، وَأَنْ يَفرِضَ لِي، فَعَلَ.

قَالَ: إِيهًا الآنَ، انْهَضْ لِشَأْنِكَ.

فَخَرَجتُ -وَاللهِ- مُؤَيَّسًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَرَجتُ لَهُ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مُقِلٌّ مُرمِلٌ، ثُمَّ خَرَجَ قَبِيْصَةُ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ لائمًا لِي، وَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَىٰ مَا صَنَعتَ مِنْ غَيْرِ أَمرِي؟

قُلْتُ: ظَنَنْتُ -وَاللهِ- أَنِّي لاَ أَعُودُ إِلَيْهِ.

قَالَ: ائْتِنِي فِي المَنْزِلِ.

فَمَشَيْتُ خَلْفَ دَابَّتِه، وَالنَّاسُ يُكَلِّمُونَه، حَتَّىٰ دَخَلَ مَنْزِلَه، فَقَلَّمَا لَبِثَ حَتَّىٰ خَرَجَ إِلَيَّ خَادِمٌ بِمائَةِ دِيْنَارٍ، وَأَمَرَ لِي بِبَغْلَةٍ وَغُلاَمٍ وَعَشْرَةِ أَثْوَابٍ، ثُمَّ غَدَوْتُ إِلَيْهِ مِنَ الغدِ عَلَىٰ البَغْلَةِ، ثُمَّ أَدخَلَنِي عَلَىٰ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ، وَقَالَ: إِيَّاكَ أَنْ تُكَلِّمَه بِشَيْءٍ، وَأَنَا أَكفِيْكَ أَمرَهُ.

قَالَ: فَسَلَّمتُ، فَأَومَأَ إِلَيَّ أَنِ اجْلِسْ.

ثُمَّ جَعَلَ يَسْأَلُنِي عَنْ أَنسَابِ قُرَيْشٍ، فَلهُوَ كَانَ أَعْلَمَ بِهَا مِنِّي، وَجَعَلتُ أَتَمَنَّىٰ أَنْ يَقْطَعَ ذَلِكَ؛ لِتَقَدُّمِه عَلَيَّ فِي النَّسَبِ.

ثُمَّ قَالَ لِي: قَدْ فَرَضْتُ لَكَ فَرَائِضَ أَهْلِ بَيْتِكَ.

ثُمَّ أَمَرَ قَبِيْصَةَ أَنْ يَكْتُبَ ذَلِكَ فِي الدِّيوَانِ، ثُمَّ قَالَ: أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ يَكُوْنَ دِيْوَانُكَ مَعَ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ هَا هُنَا، أَمْ فِي بَلَدِكَ؟

قُلْتُ: يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ، أَنَا مَعَكَ.

ثُمَّ خَرَجَ قَبِيْصَةُ، فَقَالَ: إِنَّ أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ أَمَرَ أَنْ تُثبتَ فِي صَحَابَتِه، وَأَنْ يَجْرِيَ عَلَيْكَ رِزقُ الصَّحَابَةِ، وَأَنْ يَرْفَعَ فَرِيْضَتَكَ إِلَىٰ أَرْفَعَ مِنْهَا، فَالزَمْ بَابَ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ، وَكَانَ عَلَىٰ عَرضِ الصَّحَابَةِ رَجُلٌ. اهـ

قلت: وهذه الرواية فيها الواقدي محمد بن عمر وهو متروك الحديث، وقد قال ابن حجر الواقدي متروك الحديث في الأحكام مقبول الرواية في الأخبار.

وقال ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: رَأَيْتُه رَجُلًا قَصِيْرًا، قَلِيْلَ اللِّحْيَةِ، لَهُ شُعَيْرَاتٌ طِوَالٌ، خَفِيْفَ العَارِضَيْنِ، -يَعْنِي: الزُّهْرِيَّ-.

وقال مَعْنُ بنُ عِيْسَىٰ: عَنِ ابْنِ أَخِي الزُّهْرِيِّ، قَالَ: جَمَعَ عَمِّي القُرْآنَ فِي ثَمَانِيْنَ لَيْلَةً.

𝔖𝔖◊𝔖𝔖

المبحث الرابع: صفاته الخَلقية

قَال محمد بن يحيىٰ بن أَبي عُمَر، عن سفيان: رأيت الزُّهْرِيّ أحمر الرأس واللحية وفي حمرتها انكفاءً قليلًا كأنه يجعل فيه كتما.

قال: وكان الزُّهْرِيّ أعيمش وعليه جميمة.

وَقَال الحميدي عن سفيان: رأيت الزُّهْرِيّ أحمر الرأس واللحية في حمرتها انكفاء، كأنه يجعل فيه كتما، وكان رجلا أعيمش، ورأيته حين قدم علينا مجمما.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قال أبي: كان الزهري رجلًا دميمًا قصيرًا، ليس له ذاك النبل، لم يكن بالجميل. «العلل» (٢٥٤٣).

ഋഋ◊ƆƆ

المبحث الخامس: رحلاته

لم يكن الزهري واسع الرحلة، فقد أفادت المصادر التاريخية أنه ارتحل بين الحجاز إلىٰ الشام مرارًا، وكذلك إلىٰ مصر.

فقد قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» في ترجمة الزهري، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٦٣٨):

قال شُعَيْبُ بنُ أَبِي حَمْزَةَ: عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: اخْتَلَفتُ مِنَ الحِجَازِ إِلَىٰ الشَّامِ خَمْسًا وَأَرْبَعِيْنَ سَنَةً، فَمَا اسْتَطرَفتُ حَدِيْثًا وَاحِدًا، وَلاَ وَجَدْتُ مَنْ يُطرِفُنِي حَدِيْثًا.

وكان ﵀ قد ارتحل إلىٰ مصر فيما رواه يعقوب الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٥٥١) قال: حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ عُقَيْلِ ابن خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ شِهَابٍ يَقُولُ: قَدِمْتُ مِصْرَ عَلَىٰ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ وَأَنَا أُحَدِّثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ قَالَ: فَقَالَ لي إبراهيم ابن عَبْدِ اللهِ بْنِ قَارِظٍ: مَا أَسْمَعُكَ تُحَدِّثُ إِلَّا عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ؟ فَقُلْتُ: أَجَلْ.

فَقَالَ: لَقَدْ تَرَكْتَ رَجُلَيْنِ مِنْ قَوْمِكَ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَكْثَرَ حَدِيثًا مِنْهُمَا: عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ. قَالَ: فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَىٰ الْمَدِينَةِ وَجَدْتُ عُرْوَةَ بِئْرًا لَا تُكَدِّرُهُ الدِّلَاءُ. اهـ

قلت: وفي السند عبد الله بن لهيعة: ضعيف الحديث ومدلس وقد عنعنه.

المبحث السادس: شيوخه

قال المزي في «تهذيب الكمال» روىٰ عن:

أبان بن عثمان بن عفان.

إبراهيم بن عبد الله بن حنين.

إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف.

إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص.

أنس بن مالك.

أويس بن أبي أويس (إن كان محفوظا).

ثابت بن قيس الزرقي.

ثعلبة بن أبي مالك القرظي.

جابر بن عبد الله (يقال: مرسل).

جعفر بن عمرو بن أمية الضمري.

حبيب مولىٰ عروة بن الزبير.

حرملة مولىٰ أسامة بن زيد.

الحسن بن محمد ابن الحنفية.

حصين بن محمد الأنصاري السالمي.

حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب.

حفص بن عمر بن سعد القرظ.

حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب.

حميد بن عبد الرحمن بن عوف.

حنظلة بن علي الأسلمي.

خارجة بن زيد بن ثابت.

خالد بن أسلم.

خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد.

رافع بن خديج (مرسل).

الربيع بن سبرة بن معبد الجهني.

ربيعة بن عباد الديلي (و له صحبة).

سالم بن عبد الله بن عمر.

السائب بن يزيد.

سحيم مولىٰ بني زهرة.

سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان.

سعيد بن المسيب.

سلمان أبي عبد الله الأغر.

سليمان بن أرقم (وهو أصغر منه).

سليمان بن يسار.

سنان بن أبي سنان.

سنين أبي جميلة.

سهل بن سعد الساعدي.

صالح بن عبد الله بن أبي فروة.

صفوان بن عبد الله بن يعلىٰ بن أمية.

صفوان بن يعلىٰ بن أمية.

الضحاك الهمداني المشرقي.

ضمرة بن عبد الله بن أنيس الجهني.

طارق بن مخاشن.

طاوس بن كيسان.

طلحة بن عبد الله بن عوف.

عامر بن سعد بن أبي وقاص.

أبي الطفيل عامر بن واثلة.

عباد بن تميم.

عباد بن زياد.

عبادة بن الصامت (مرسل).

عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم.

عبد الله بن ثعلبة بن صعير.

عبد الله بن الحارث بن نوفل (وقيل: لم يسمع منه).

عبد الله بن صفوان بن أمية.

عبد الله بن عامر بن ربيعة.

عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل.

عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب.

عبد الله بن عبد الرحمن بن أزهر الزهري.

عبد الله بن عمر بن الخطاب (يقال: سمع منه حديثين).

عبد الله بن كعب بن مالك.

عبد الله بن محمد ابن الحنفية.

عبد الله بن محيريز الجمحي.

عبد الله بن وهب بن زمعة (وقيل:) وهب بن عبْد زمعة.

عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب.

عبد الرحمن بن أزهر الزهري.

عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك.

عبد الرحمن بن عبْدٍ القاري.

عبد الرحمن بن كعب بن مالك.

عبد الرحمن بن ماعز (وقيل:) محمد بن عبد الرحمن بن ماعز.

عبد الرحمن بن مالك بن مالك بن جعشم المدلجي.

عبد الرحمن بن هرمز الأعرج.

عبد الرحمن بن هنيدة.

عبد الكريم بن الحارث المصري.

عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

عبيد الله بن أبي رافع.

عبيد الله بن عبد الله بن ثعلبة الأنصاري.

عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور.

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود.

عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب.

عبيد الله بن عياض المدني.

عُبيد بن السباق.

عثمان بن إسحاق بن خرشة.

عروة بن الزبير.

عطاء بن أبي رباح.

عطاء بن يزيد الليثي.

عطاء بن يعقوب مولىٰ ابن سباع.

عقبة بن سويد الأنصاري.

علقمة بن وقاص الليثي.

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

علي بن عبد الله بن عباس.

عمارة بن أكيمة الليثي.

عمارة بن أبي حسن المازني.

عمارة بن خزيمة بن ثابت.

عمر بن ثابت الخزرجي.

عمر بن عبد العزيز.

عمر بن محمد بن جبير بن مطعم.

عمرو بن أبان بن عثمان بن عفان.

عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية الثقفي.

عمرو بن سليم الزرقي.

عمرو بن شعيب (وهو أصغر منه، لكنه مات قبله).
عمرو بن عبد الله بن أنيس الجهني.
عمرو بن عبد الرحمن بن أمية (ابن أخي يعلىٰ بن أمية).
عنبسة بن سعيد بن العاص.
عوف بن الحارث بن الطفيل.
عياض بن خليفة.
عيسىٰ بن طلحة بن عبيد الله.
القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق.
قبيصة بن ذؤيب.
كثير بن العباس بن عبد المطلب.
مالك بن أوس بن الحدثان.
المحرر بن أبي هريرة.
محمد بن جبير بن مطعم.
محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ.
محمد بن أبي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفير.
محمد بن سويد الفهري.
محمد بن عباد بن جعفر المخزومي.
محمد بن عبد الله بن الحارث بن نوفل.
محمد بن عبد الله بن عباس.
محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان.
محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن نوفل

محمد بن عروة بن الزبير.

محمد بن المنكدر (وهو من أقرانه).

محمد بن النعمان بن بشير.

محمود بن الربيع.

محمود بن لبيد.

مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري (أبيه).

المطلب بن عبد الله بن حنطب.

نافع بن أبي أنس.

نافع بن جبير بن مطعم.

نافع مولىٰ ابن عمر.

نافع مولىٰ أبي قتادة.

نبهان مولىٰ أم سلمة.

نملة بن أبي نملة الأنصاري.

الهيثم بن أبي سنان المدني.

يحيىٰ بن سعيد بن العاص.

يحيىٰ بن عروة بن الزبير.

يزيد بن الأصم.

يزيد بن هرمز.

يزيد بن وديعة الأنصاري.

أبي الأحوص مولىٰ بني ليث.

أبي إدريس الخولاني.

أبي أمامة بن سهل بن حنيف.

أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة.

أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

أبي بكر بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر.

أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم.

أبي حميد مولىٰ مسافع.

أبي خزامة (وقيل عن:) ابن أبي خزامة (عن أبيه).

أبي سلمة بن عبد الرحمن.

أبي سنان الدؤلي.

أبي عُبيد مولىٰ ابن أزهر.

أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة.

أبي عثمان بن سنة الخزاعي.

أبي هريرة (مرسل).

عمرة بنت عبد الرحمن.

هند بنت الحارث الفراسية.

المبحث السابع: تلامذته

قال المزي في «تهذيب الكمال» روىٰ عنه:

أبان بن صالح.

إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع.

إبراهيم بن سعد الزهري.

إبراهيم بن أبي عبلة.

إبراهيم بن نشيط الوعلاني.

إبراهيم بن يزيد الخوزي.

أسامة بن زيد الليثي.

إسحاق بن راشد الجزري.

إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة.

إسحاق بن يحيىٰ الكلبي العوصي.

إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة.

إسماعيل بن أمية.

أيوب بن موسىٰ.

أيوب السختياني.

برد بن سنان الشامي.

بكر بن سوادة الجذامي.

بكر بن وائل.

بكير بن عبد الله بن الأشج.

ثابت بن ثوبان.

ثعلبة بن سهيل.

جبير بن أبي صالح.

جعفر بن برقان.

جعفر بن ربيعة (فيما كتب إليه).

جويرية بن أسماء.

الحارث بن فضيل.

الحجاج بن أرطاة (وقيل: لم يسمع منه).

حفص بن حسان وقيل: ابن حيان.

أبو معيد حفص بن غيلان.

حفص بن الوليد الحضرمي.

حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف.

أبو صخر حميد بن زياد الخراط.

حميد بن قيس الأعرج.

خالد بن يزيد المصري.

دويد بن نافع.

الربيع بن حظيان.

ربيعة بن أبي عبد الرحمن.

روح بن جناح.

زمعة بن صالح.

زياد بن سعد.

زيد بن أسلم.

زيد بن أبي أنيسة.

سالم الأفطس.

سعد بن سعيد الأنصاري.

سعيد بن بشير.

سعيد بن عبد العزيز.

سعيد بن أبي هلال.

سفيان بن حسين.

سفيان بن عيينة.

سليمان بن أرقم.

سليمان بن داود الخولاني.

أبو سلمة سليمان بن سليم الكناني.

سليمان بن كثير العبدي.

سليمان بن أبي كريمة.

سليمان بن موسىٰ.

سهيل بن أبي صالح.

شعيب بن أبي حمزة.

صالح بن أبي الأخضر.

صالح بن كثير.

صالح بن كيسان.

صدقة بن يسار.

صفوان بن سليم.

ضرار بن عمرو الملطي.

عبد الله بن بديل.

عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم.

عبد الله بن دينار.

عبد الله بن زياد بن سمعان.

عبد الله بن عبد الرحمن الجمحي.

عبد الله بن عيسىٰ بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ.

عبد الله بن محمد بن عقيل.

عبد الله بن مسلم بن شهاب الزهري (أخوه).

عبد الجليل بن حميد اليحصبي.

عبد الرحمن بن إسحاق المدني.

عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان.

عبد الرحمن بن الحارث بن عياش بن أبي ربيعة.

عبد الرحمن بن حسان الكناني.

عبد الرحمن بن خالد بن مسافر.

عبد الرحمن بن عبد العزيز الأمامي.

عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي.

عبد الرحمن بن نمر.

عبد الرحمن بن يزيد بن تميم.

عبد الرحمن بن يزيد بن جابر.

عبد السلام بن أبي الجنوب.

عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون.

عبد الملك بن جريج.

عبد الوهاب بن أبي بكر.

عبيد الله بن أبي زياد الرصافي.

عبيد الله بن عمر العمري.

عتبة بن أبي حكيم.

عثمان بن أبي رواد.

عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي.

عثمان بن عمر بن موسىٰ التيمي.

عراك بن مالك (وهو من أقرانه)

عطاء بن أبي رباح (وهو من شيوخه).

عقيل بن خالد الأيلي.

عكرمة بن خالد المخزومي.

عمارة بن أبي فروة.

عمر بن عبد العزيز (وهو من شيوخه).

عمر بن يزيد النصري.

عمرو بن الحارث المصري.

عمرو بن دينار (وهو من أقرانه).

عمرو بن شعيب.

العلاء بن الحارث.

عياض بن عبد الله الفهري.

فليح بن سليمان.

القاسم بن هزان الخولاني الداراني.

قتادة بن دعامة.

قرة بن عبد الرحمن بن حيوئيل.

الليث بن سعد.

مالك بن أنس.

محمد بن إسحاق بن يسار.

محمد بن الحجاج بن أبي فتلة الخولاني.

محمد بن أبي حفصة.

محمد بن صالح التمار.

محمد بن عبد الله بن أبي عتيق.

محمد بن عبد الله بن مسلم بن شهاب الزهري (ابن أخيه).

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب.

محمد بن عبد الرحمن مولىٰ آل طلحة.

أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين (وهو من أقرانه).

محمد بن علي بن شافع.

محمد بن عمرو بن حلحلة.

محمد بن المنكدر.

محمد بن الوليد الزبيدي.

مرزوق بن أبي الهذيل.

مسرة بن معبد اللخمي.

معاوية بن سلام.

معاوية بن يحيىٰ الصدفي.

معقل بن عبيد الله الجزري.

معمر بن راشد.

منصور بن المعتمر.

موسىٰ بن عقبة.

موسىٰ بن علي بن رباح اللخمي.

موسىٰ بن عمير القرشي.

موسىٰ بن يسار الدمشقي.

أبو سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر.

النعمان بن راشد الجزري.

النعمان بن المنذر الدمشقي.

هشام بن سعد.

هشام بن عروة.

هشيم بن بشير.

هلال بن رداد الطائي.

الوليد بن محمد الموقري.

يحيىٰ بن سعيد الأنصاري.

يزيد بن أبي حبيب المصري (فيما كتب إليه).

يزيد بن رومان.

يزيد بن زياد الدمشقي.

يزيد بن عبد الله بن الهاد.

يزيد بن يزيد بن جابر.

يعقوب بن عتبة الثقفي.

يوسف بن يعقوب بن الماجشون.

يونس بن يزيد الأيلي.

أبو أويس المدني.

أبو أيوب.

أبو بكر بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري.

أبو الزبير المكي (وهو من أقرانه).

أبو سلمه العاملي.

أبو علي بن يزيد الأيلي (أخو يونس بن يزيد).

المبحث الثامن: ثناء العلماء عليه

قَال أبو إسماعيل التِّرْمِذِيّ، عن إسماعيل بن أَبي أويس سمعت خالي مالك بن أنس يقول: إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم.

لقد أدركت عدد هذه الأساطين وأشار إلىٰ مسجد رسول الله ﷺ من يقول: قال فلان، قال رسول الله ﷺ، فما أخذت عنهم شيئًا، وإن أحدهم لو ائتمن علىٰ بيت مال كان أمينا، لأنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن، ويقدم علينا محمد ابن مسلم بن عُبَيد الله بن شهاب الزُّهْرِيّ، وهو شاب فنزدحم علىٰ بابه.

وقال عَبْدُ الرَّزَّاقِ: سَمِعَتُ مَعْمَرًا يَقُوْلُ: كُنَّا نَرَىٰ أَنَّا قَدْ أَكْثَرْنَا عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَتَّىٰ قُتِلَ الوَلِيْدُ، فَإِذَا الدَّفَاتِرُ قَدْ حُمِلَتْ عَلَىٰ الدَّوَابِّ مِنْ خَزَائِنِهِ، يَقُوْلُ: مِنْ عِلْمِ الزُّهْرِيِّ.

وَرَوَىٰ: مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ زبَالَةَ، عَنِ الدَّرَاوَرْدِيِّ، قَالَ: أَوَّلُ مَنْ دَوَّنَ العِلْمَ وَكَتَبَهُ: ابْنُ شِهَابٍ.

وقَالَ مُحَمَّدُ بنُ سَهْلِ بنِ عَسْكَرٍ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: الزُّهْرِيُّ أَحْسَنُ النَّاسِ حَدِيْثًا، وَأَجْوَدُ النَّاسِ إِسْنَادًا.

وَقَالَ العَدَنِيُّ: قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: كَانُوا يَرَوْنَ يَوْمَ مَاتَ الزُّهْرِيُّ، أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَعْلَمَ بِالسُّنَّةِ مِنْهُ.

بَقِيَّةُ: عَنْ شُعَيْبِ بنِ أَبِي حَمْزَةَ: قِيْلَ لِمَكْحُوْلٍ: مَنْ أَعْلَمُ مَنْ لَقِيْتَ؟

قَالَ: ابْنُ شِهَابٍ.

قِيْلَ: ثُمَّ مَنْ؟

قَالَ: ابْنُ شِهَابٍ.

قِيْلَ: ثُمَّ مَنْ؟

قَالَ: ابْنُ شِهَابٍ.

قَالَ ابْنُ القَاسِمِ: سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُوْلُ: بَقِيَ ابْنُ شِهَابٍ، وَمَا لَهُ فِي النَّاسِ نَظِيْرٌ.

وَقَالَ مَعْمَرٌ: كَانَ الزُّهْرِيُّ فِي أَصْحَابِهِ كَالحَكَمِ بنِ عُتَيْبَةَ فِي أَصْحَابِهِ.

قَالَ مُوْسَىٰ بنُ إِسْمَاعِيْلَ: شَهِدْتُ وُهَيْبًا، وَبِشْرَ بنَ المُفَضَّلِ، وَغَيْرَهُمَا، ذَكَرُوا الزُّهْرِيَّ، فَلَمْ يَجِدُوا أَحَدًا يَقِيسُوْنَه بِهِ إِلاَّ الشَّعْبِيَّ.

قَالَ عَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيِّ: أَفْتَىٰ أَرْبَعَةٍ: الحَكَمُ، وَحَمَّادٌ، وَقَتَادَةُ، وَالزُّهْرِيُّ، وَالزُّهْرِيُّ عِنْدِي أَفْقَهُهُم.

روىٰ ابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٢٦٩٤):

عن: أيوب قال: ما رأيت أحدًا أعلم من الزُّهْرِيّ، فقال له صخر بن جُوَيْرِيَّة: ولا الحسن؟ قال: ما رأيت أعلم من الزُّهْرِيّ.

وروىٰ أيضًا (٢٧٢٣): عن مالك بن أنس قال: أول مَن دَوَّنَ العلم ابن شِهَاب.

وروىٰ أيضًا (٢٧٢٤): عن ابن يونس بن يزيد الأيلي، عن الزُّهْرِيّ، قال: إن هذا العلم خزائن تفتحه المسألة.

وروىٰ أيضًا (٢٧٢٦): عن ابن أبي الزناد، عن أبيه، أنَّه قال: كان من أدركت

من فقهائنا بالمدينة الذين يُنْتَهىٰ إلىٰ قوله، منهم: سعيد بن الْمُسَيَّب، وعُرْوَة بن الزُّبَيْر، والقاسم بن مُحَمَّد، وأبو بكر بن عَبْد الرَّحْمَن بن الحارث بن هشام، وخارجة بن زَيْد بن ثابت، وعُبَيْد الله بن عَبْد الله بن عُتْبَة بن مسعود، وسُلَيْمَان ابن يَسَار في مشيخة سواهم من نظرائهم أهل فقه وفضل وربما اختلفوا في الشيء فأخذنا قول أكثرهم وأفضلهم رأيا، وكلُّ هؤلاء السبعة قد روىٰ عنهم الزُّهْرِيّ.

وذكر المزي في «التهذيب» قال الليث بن سعد: ما رأيت عالمًا قط أجمع من ابن شهاب، ولا أكثر علما منه. لو سمعت ابن شهاب يحدث في الترغيب لقلت لا يحسن إلا هذا، وإن حدث عن العرب والأنساب قلت: لا يحسن إلا هذا، وإن حدث عن القرآن والسنة كان حديثه نوعا جامعا.

وقال أيوب: ما رأيت أعلم من الزهري.

وكان إذا أقبل علىٰ كتبه لم يلتفت إلىٰ شيء فقالت له امرأته والله إن هذه الكتب أشد علىٰ من ثلاث ضرائر.

وقال ابن تيمية حفظ الزهري الإسلام نحوًا من سبعين سنة.

❊❊❊

المبحث التاسع: ورعه وزهده

قال الذهبي في «السير»: قال الوَلِيْدُ بنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنِي القَاسِمُ بنُ هِزَّانَ، سَمِعَ الزُّهْرِيَّ يَقُوْلُ: لاَ يُرضِي النَّاسَ قَوْلُ عَالِمٍ لاَ يَعْمَلُ، وَلاَ عَمَلُ عَامِلٍ لاَ يَعْلَمُ.

وقال أَبُو صَالِحٍ، عَنِ اللَّيْثِ: كَانَ ابْنُ شِهَابٍ يَخْتِمُ حَدِيْثَه بِدُعَاءٍ جَامِعٍ، يَقُوْلُ: اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ مِنْ كُلِّ خَيرٍ أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

وَكَانَ مِنْ أَسخَىٰ مَنْ رَأَيْتُ، كَانَ يُعْطِي، فَإِذَا فَرَغَ مَا مَعَهُ، يَسْتَلِفُ مِنْ عَبِيْدِهِ، يَقُوْلُ: يَا فُلاَنُ، أَسْلِفْنِي كَمَا تَعْرِفُ، وَأُضْعِفُ لَكَ كَمَا تَعْلَمُ.

وَكَانَ يُطعِمُ النَّاسَ الثَّرِيْدَ، وَيَسقِيْهِمُ العَسَلَ، وَكَانَ يَسمُرُ عَلَىٰ العَسَلِ كَمَا يَسمُرُ أَهْلُ الشَّرَابِ عَلَىٰ شَرَابِهِم، وَيَقُوْلُ: اسقُونَا، وَحَدِّثُوْنَا.

وَكَانَ يُكثِرُ شُرْبَ العَسَلِ، وَلاَ يَأْكُلُ شَيْئًا مِنَ التُّفَّاحِ، وَسَمِعْتُه يَبْكِي عَلَىٰ العِلْمِ بِلِسَانِه، وَيَقُوْلُ: يَذْهَبُ العِلْمُ، وَكَثِيْرٌ مِمَّنْ كَانَ يَعْمَلُ بِهِ.

فَقُلْتُ لَهُ: لَوْ وَضَعتَ مِنْ عِلْمِكَ عِنْدَ مَنْ تَرجُو أَنْ يَكُوْنَ خَلَفًا.

قَالَ: وَاللهِ، مَا نَشَرَ أَحَدٌ العِلْمَ نَشْرِي، وَلاَ صَبرَ عَلَيْهِ صَبْرِي، وَلَقَدْ كُنَّا نَجلِسُ إِلَىٰ ابْنِ المُسَيِّبِ، فَمَا يَسْتَطِيْعُ أَحَدٌ مِنَّا أَنْ يَسْأَلَه عَنْ شَيْءٍ إِلاَّ أَنْ يَبتَدِئَ الحَدِيْثَ، أَوْ يَأْتِيَ رَجُلٌ يَسْأَلَه عَنْ شَيْءٍ قَدْ نَزَلَ بِهِ.

وقال الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: قِيْلَ لِلزُّهْرِيِّ: لَوْ أَنَّكَ سَكَنْتَ المَدِيْنَةَ، وَرُحتَ إِلَىٰ مَسْجِدِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَقَبْرِه، تَعَلَّمَ النَّاسُ مِنْكَ.

قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ أَفْعَلَ حَتَّىٰ أَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا، وَأَرغَبَ فِي الآخِرَةِ.

ثُمَّ قَالَ سُفْيَانُ: وَمَنْ كَانَ مِثْلُ الزُّهْرِيِّ؟

قُلْتُ: كَانَ ﵀ مُحتَشِمًا، جَلِيْلًا بِزِيِّ الأَجنَادِ، لَهُ صُوْرَةٌ كَبِيْرَةٌ فِي دَوْلَةِ بَنِي أُمَيَّةَ.

وقال إِبْرَاهِيْمُ بنُ المُنْذِرِ الحِزَامِيُّ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بنُ عَبْدِ اللهِ: سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُوْلُ: كَانَ ابْنُ شِهَابٍ مِنْ أَسخَىٰ النَّاسِ، فَلَمَّا أَصَابَ تِلْكَ الأَمْوَالَ، قَالَ لَهُ مَوْلَىً لَهُ وَهُوَ يَعِظُه:

قَدْ رَأَيْتَ مَا مَرَّ عَلَيْكَ مِنَ الضَّيْقِ، فَانْظُرْ كَيْفَ تَكُوْنُ، أَمْسِكْ عَلَيْكَ مَالَكَ.

قَالَ: إِنَّ الكَرِيْمَ لاَ تُحَنِّكُه التَّجَارِبُ.

المبحث العاشر: تمسكه بالسنة

أورد الذهبي في «السير»: قال يُوْنُسُ: عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ:

الإِيْمَانُ بِالقَدَرِ نِظَامُ التَّوْحِيْدِ، فَمَنْ وَحَّدَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالقَدَرِ، كَانَ ذَلِكَ نَاقِضًا تَوحِيْدَه.

وقال أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ الرَّمْلِيُّ: حَدَّثَنَا الوَلِيْدُ بنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ لَمَّا حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لاَ يَزْنِي الزَّانِي حِيْنَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ**».

قُلْتُ لَهُ: فَمَا هُوَ؟

قَالَ: مِنَ اللهِ القَوْلُ، وَعَلَى الرَّسُوْلِ البَلاَغُ، وَعَلَيْنَا التَّسلِيمُ، أَمِرُّوا حَدِيْثَ رَسُوْلِ اللهِ كَمَا جَاءَ بِلاَ كَيْفٍ.

وقال مُحَمَّدُ بنُ مَيْمُوْنٍ المَكِّيُّ: حَدَّثنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ الزُّهْرِيَّ، وَهُوَ عِنْدَ سَارِيَةٍ عِنْدَ بَابِ الصَّفَا، فَجَلَستُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، قَرَأْتَ القُرْآنَ؟

قُلْتُ: بَلَى.

قَالَ: تَعَلَّمتَ الفَرَائِضَ؟

قُلْتُ: بَلَى.

قَالَ: كَتَبتَ الحَدِيْثَ؟

قُلْتُ: بَلَىٰ -يَعْنِي: عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الهَمْدَانِيِّ-.

قَالَ: أَبُو إِسْحَاقَ إِسْنَادٌ.

وقال ابن أبي حاتم في «العلل» (٢١١٨): وسألتُ أبي عن تفسير حديث النبي ﷺ الرحم شجنة من الرحمان وإنها آخذة بحقو الرحمان.

فقال: قال الزهري علىٰ رسول الله البلاغ ومنا التسليم؛ قال أمروا حديث رسول الله علىٰ ما جاء.

وحدثت عن مُعتمر بن سليمان، عن أَبيه أَنه قال كانوا يكرهون تفسير حديث رسول الله بآرائهم كما يكرهون تفسير القرآن برأيهم.

وقال الهيثم بن خارجة سمعت الوليد بن مسلم يقول سألتُ الأوزاعي وسفيان الثوري ومالك بن أنس والليث بن سعد عن هذه الأحاديث التي فيها الصفة والرؤية والقرآن فقال أمروها كما جاءت بلا كيف. اهـ

وروىٰ ابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٢٧٣٦): قال الأَوْزَاعِيّ: كان مكحول والزُّهْرِيّ يقولان: أَمِرُّوا الأحاديث كما جاءت.

وروىٰ أيضًا (٢٦٩٧)، قال سفيان: كانوا يقولون ما بقي من الناس أحدًا أعلم بالسنة منه، قيل لسفيان: الزُّهْرِيّ؟ قال: نعم.

وقال ابن شهاب: دعُوا السُنَّة تمضي لا تَعْرِضُوا لها بالرأي. «إحكام الأحكام» لابن حزم ص (٧٨٩).

المبحث الحادي عشر: ما جاء في نشره للعلم

روىٰ ابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٢٧٠٩): عن سعيد بن زياد مولىٰ الزُّهْرِيّين معلم كتاب دار أنس، قال: سمعت ابن شِهَاب يحدث سَعْد بن إبراهيم يقول: أمرنا عمر بن عَبْد الْعَزِيْز بجمع السنن فكتبناه دفترًا دفترًا فبعث إلىٰ كل أرض له عليها سلطان دفترًا.

وروىٰ أيضًا (٢٧٢٧): عن أيوب بن أبي تميمة، عن الزُّهْرِيّ، قال: استكتبني الملوك فأَكْتبتُهم فاستحييت الله إذ كتبتها للملوك ألا أكتبها لغيرهم.

وروىٰ أيضًا (٢٧٢٨): عن سفيان: قال تحدثونا عن الزُّهْرِيّ، قال: كنا نكرهه حتىٰ أكرهتنا عليه الأمراء فلما أكرهونا عليه بذلناه للناس - يعني: الْحَدِيْث.

وروىٰ أيضًا (٢٧٤١): عن عَبْد الرَّحْمَن بن أبي الزناد، قال: أخبرني أبي، قال: كنت أطوف أنا وابن شِهَاب ومع ابن شِهَاب الألواح والصحف فكنا نضحك به.

وأخرج الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي» (١٨٢٥): قَالَ زِيَادُ بْنَ سَعْدٍ،: «ذَهَبْنَا مَعَ الزُّهْرِيِّ إِلَىٰ أَرْضِهِ بِالشَّغَبِ قَالَ: فَكَانَ الزُّهْرِيُّ يَجْمَعُ الْأَعَارِيبَ فَيُحَدِّثُهُمْ يُرِيدُ الْحِفْظَ»

وأخرج الخطيب في «تقييد العلم» (١/ ١٠٧):عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: «كُنَّا نَكْرَهُ كِتَابَ الْعِلْمِ حَتَّىٰ أَكْرَهَنَا عَلَيْهِ هَؤُلَاءِ الْأُمَرَاءُ فَرَأَيْنَا أَنْ لَا نَمْنَعَهُ أَحَدًا مِنَ

الْمُسْلِمِينَ»

ومن بديع كلامه ﷺ في العلم:

ما رواه ابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٢٧٤٤): عن يونس، عن ابن شِهَاب، قال: إنما العلم خزائن، وتفتحه المسألة.

وروىٰ أيضًا (٢٧٤٥): عن الأَوْزَاعِيّ، عن الزُّهْرِيّ، قال: إنما يُذْهب العلم النسيان وترك المذاكرة.

وروىٰ أيضًا (٢٧٤٦): عن مَعْمَر، قال: سمعت الزُّهْرِيّ يقول: يخرج الْحَدِيْث شبرًا فيرجع ذراعًا، قال: يعني: من العراق.

وروىٰ أيضًا (٢٧٢٩): عن سفيان: قال الزُّهْرِيّ: إعادة الْحَدِيْث أشد من نقل الصخر.

وروىٰ أيضًا (٢٧٣٧): عن الأَوْزَاعِيّ، قال: سمعت الزُّهْرِيّ يقول: إنما يُذْهِبُ العلم النسيان.

وروىٰ أيضًا (٢٧٤٢):عن موسىٰ بن علي أنه سأل ابن شِهَاب، عن شيءٍ؟ فقال: ما سمعت فيه بشيءٍ وما نزل بنا، فقلت: إنه قد نزل ببعض إخوانك، قال: ما سمعت فيه بشيءٍ وما نزل بنا وما أنا بقائلٍ فيه شيئًا.

وقال الزهري ﷺ: (من طلب العلم جملة فاته جملة، وإنما يُدرك العلم حديث وحديثان)

وقال سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ: عَنْ حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ، قَالَ: كَانَ الزُّهْرِيُّ يُحَدِّثُ، ثُمَّ يَقُوْلُ: هَاتُوا مِنْ أَشعَارِكُم وَأَحَادِيْثِكمُ، فَإِنَّ الأُذُنَ مَجَّاجَةٌ، وَإِنَّ لِلنَّفْسِ حَمْضَةً.

وقال مَعْمَرٌ: عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: إِذَا طَالَ المَجْلِسُ، كَانَ لِلشَّيْطَانِ فِيْهِ نَصِيْبٌ.

قال أَبُو مُسْهِرٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ حَمْزَةَ، قَالَ الزُّهْرِيُّ: ثَلاَثٌ إِذَا كُنَّ فِي

القَاضِي، فَلَيْسَ بِقَاضٍ: إِذَا كَرِهَ المَلاَمَ، وَأَحَبَّ المَحَامِدَ، وَكَرِهَ العَزْلَ.

وقال يَحْيَىٰ بنُ أَيُّوبَ: عَنْ يَزِيْدَ بنِ أَبِي حَبِيْبٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: لاَ تُنَاظِرْ بِكِتَابِ اللهِ، وَلاَ بِكَلاَمِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ.

وقال عَطَاءُ بنُ مُسْلِمٍ الخَفَّافُ: عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثْتُ عَلِيَّ بنَ الحُسَيْنِ بِحَدِيْثٍ، فَلَمَّا فَرَغتُ مِنْهُ، قَالَ: أَحْسَنتَ، بَارَكَ اللهُ فِيْكَ، هَكَذَا حُدِّثْنَاهُ.

قُلْتُ: أُرَانِي حَدَّثْتُكَ بِحَدِيْثٍ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي.

قَالَ: لاَ تَقُلْ ذَاكَ، فَلَيْسَ مِنَ العِلْمِ مَا لاَ يُعْرَفُ، إِنَّمَا العِلْمُ مَا عُرِفَ، وَتَوَاطَأَتْ عَلَيْهِ الأَلْسُنُ.

وأخرج الخطيب في كتاب «اقتضاء العلم العمل» (١٤): قال الزُّهْرِيُّ رحمه الله: «لَا يَرْضَيَنَّ النَّاسُ قَوْلَ عَالِمٍ لَا يَعْمَلُ، وَلَا عَامَلٍ لَا يَعْلَمُ»

وأخرج أيضًا: عن الزُّهْرِيِّ: «إِنْ كُنْتُ لَآتِي بَابَ عُرْوَةَ فَأَجْلِسُ، ثُمَّ أَنْصَرِفُ فَلَا أَدْخُلُ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَدْخُلَ لَدَخَلْتُ إِعْظَامًا لَهُ»

وأخرج أيضًا (٤٥٢): عن الزُّهْرِيِّ، قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ إِنْ أَخَذْتَهُ بِالْمُكَابَرَةِ لَهُ غَلَبَكَ، وَلَكِنْ خُذْهُ مَعَ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي أَخْذًا رَفِيقًا تَظْفَرْ بِهِ»

وأخرج أيضًا (٤٨٢): عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: قَالَ لِي الزُّهْرِيُّ: «يَا يُونُسُ إِيَّاكَ وَغُلُولَ الْكُتُبِ قَالَ: قُلْتُ: وَمَا غُلُولُ الْكُتُبِ؟ قَالَ: «حَبْسُهَا عَلَىٰ أَصْحَابِهَا».

وأخرج أيضًا (٨٤٨): قَالَ: الزُّهْرِيُّ،: «هَوَانٌ بِالْعِلْمِ، وَذِلَّةٌ أَنْ يَحْمِلَهُ الْعَالِمُ إِلَىٰ بَيْتِ الْمُتَعَلِّمِ».

***

المبحث الثاني عشر: أوهامه وأخطائه

قلت: ومع ما قيل في الزهري من ثناءاتٍ عطرة ومديحٍ عالٍ إلا أنه ليس من شرط الحافظ الثبت ألا يخطئ بل اسمع إلىٰ ما:

قاله أبو عبد الرحمن النسائي في «السنن الكبرىٰ» (٢٥٣٨): ابن المبارك أجل وأعلىٰ عندنا من حجاج، وحديث حجاج أولىٰ بالصواب عندنا، ولا نعلم في عصر ابن المبارك رجلا أجل من ابن المبارك ولا أعلىٰ منه، ولا أجمع لكل خصلة محمودة منه، ولكن لا بد من الغلط.

قال عبد الرحمن بن مهدي: الذي يبرئ نفسه من الخطأ مجنون، ومن لا يغلط؟!!!

۞ فمن أوهام الزهري – رحمه الله تعالى -:

الحديث الأول:

ما رواه ابن خزيمة في «صحيحه» (٩٨٣)، قال:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيِّبِ، وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: صَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ الظُّهْرَ أَوِ الْعَصْرَ، فَسَلَّمَ فِي رَكْعَتَيْنِ مِنْ إِحْدَاهُمَا، فَقَالَ لَهُ ذُو الشِّمَالَيْنِ ابْنُ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ نَضْلَةَ الْخُزَاعِيُّ، وَهُوَ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ:

أَقَصُرَتِ الصَّلاَةُ أَمْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقْصَرْ**» قَالَ ذُو الشِّمَالَيْنِ: قَدْ كَانَ بَعْضُ ذَلِكَ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ النَّاسِ، فَقَالَ: «**أَصَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ**» قَالُوا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَتَمَّ الصَّلاَةَ، وَلَمْ يُحَدِّثْنِي أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي تِلْكَ الصَّلاَةِ وَذَلِكَ فِيمَا نَرَىٰ - وَاللهُ أَعْلَمُ - مِنْ أَجْلِ أَنَّ النَّاسَ يَقَّنُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ اسْتَيْقَن.

قال الإمام مسلم في «التمييز» (١/ ١٩):

وخبر ابن شهاب هذا في قصة ذي اليدين وهم غير محفوظ لتظاهر الأخبار الصحاح عن رسول الله في هذا.

ثم قال: فقد صح بهذه الروايات المشهورة المستفيضة في سجود رسول الله يوم ذي اليدين أن الزهري واهم في روايته إذ نفىٰ ذلك في خبره من فعل رسول الله.

وقال أبو داود في «السنن»: وهم الزهري في هذا الحديث فرواه عن ذي الشمالين ظنا منه أن ذا الشمالين وذا اليدين واحد. اهـ

وانظره غير مأمور في كتاب الصلاة من كتابنا هذا.

الحديث الثاني:

ما رواه البخاري في «صحيحه» (٥٠٩٣) قال:

حَدَّثَنَا إسماعيل قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ حَمْزَةَ وَسَالِمٍ ابْنَيْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**الشُّؤْمُ فِي الْمَرْأَةِ وَالدَّارِ وَالْفَرَسِ**».

فقد روىٰ هذا الحديث بلفظ: إن كان الشؤم في شيء ففي ثلاث في المرأة والفرس والدار.

روىٰ هذا اللفظ عن سهل بن سعد وأبي هريرة وابن عمر في وجه آخر عنه من غير طريق الزهري.

وهذا هو اللفظ الصحيح.

وهذا يعد من أخطاء الزهري والله تعالىٰ أعلم.

الحديث الثالث:

ما رواه النسائي في «السنن الصغرى» (٣١٤) قال:

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إبراهيم قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَمَّارٍ قَالَ: «عَرَّسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأُولَاتِ الْجَيْشِ وَمَعَهُ عَائِشَةُ زَوْجَتُهُ فَانْقَطَعَ عِقْدُهَا مِنْ جَزْعِ ظِفَارٍ، فَحُبِسَ النَّاسُ ابْتِغَاءَ عِقْدِهَا ذَلِكَ حَتَّىٰ أَضَاءَ الْفَجْرُ، وَلَيْسَ مَعَ النَّاسِ مَاءٌ، فَتَغَيَّظَ عَلَيْهَا أبو بَكْرٍ فَقَالَ: حَبَسْتِ النَّاسَ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ رُخْصَةَ التَّيَمُّمِ بِالصَّعِيدِ قَالَ: «فَقَامَ الْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَضَرَبُوا بِأَيْدِيهِمُ الْأَرْضَ، ثُمَّ رَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ وَلَمْ يَنْفُضُوا مِنَ التُّرَابِ شَيْئًا، فَمَسَحُوا بِهَا وُجُوهَهُمْ وَأَيْدِيَهُمْ إِلَىٰ الْمَنَاكِبِ، وَمِنْ بُطُونِ أَيْدِيهِمْ إِلَىٰ الْآبَاطِ».

وهذا حديث منكر جدًّا، لم يزل العلماء ينكرونه، وقد أنكره الزهري راويه، وقال: هو لا يعتبر به الناس ـ وقد ذكره الإمام أحمد وأبو داود وغيرهما.

وروي عن الزهري، أنه امتنع أن يحدث به، وقال: لم أسمعه إلا من عبيد الله. وروي عنه، أنه قال: لا أدري ما هو؟!.

وروي عن مكحول، أنه كان يغضب إذا حدث الزهري بهذا الحديث. وعن ابن عيينة، أنه امتنع أن يحدث به، وقال: ليس العمل عليه.

وسُئِلَ الإمام أحمد عنه، فقال: ليس بشيء. وقال ـ أيضًا: اختلفوا في إسناده،

وكان الزهري يهابه. وقال: ما أرىٰ العمل عليه. إلخ كلامه.

الحديث الرابع:

قال مسلم في «صحيحه» (٢٠٩٤):

حَدَّثَنِي أَبُو عِمْرَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ زِيَادٍ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، «أَنَّهُ أَبْصَرَ فِي يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرِقٍ يَوْمًا وَاحِدًا»، قَالَ: «فَصَنَعَ النَّاسُ الْخَوَاتِمَ مِنْ وَرِقٍ فَلَبِسُوهُ، فَطَرَحَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتَمَهُ، فَطَرَحَ النَّاسُ خَوَاتِمَهُمْ».

قال القاضي: قال جميع أهل الحديث: هذا وهم من ابن شهاب فوهم من خاتم الذهب إلىٰ خاتم الورق والمعروف من روايات أنس من غير طريق ابن شهاب اتخاذه ﷺ خاتم فضة ولم يطرحه وإنما طرح خاتم الذهب كما ذكره مسلم في باقي الأحاديث].

وقال البيهقي في «الآداب» (٥٤٠):

وَأَمَّا الَّذِي رَوَاهُ الزُّهْرِيُّ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَخَتَّمَ بِخَاتَمِ فِضَّةٍ فَلَبِسَهُ فِي يَمِينِهِ، فَصُّهُ حَبَشِيٌّ، فَذِكْرُ الْقِصَّةِ فِيهِ يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ خَطَأً سَبَقَ إِلَيْهِ لِسَانُ الزُّهْرِيِّ، فَفِي رِوَايَتِهِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَرَحَهُ وَإِنَّمَا طَرَحَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتَمَهُ مِنْ ذَهَبٍ وَهُوَ الَّذِي كَانَ فَصُّهُ حَبَشِيًّا، وَهُوَ الَّذِي يَلْبَسُهُ فِي يَمِينِهِ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ بَيَانُ ذَلِكَ ثُمَّ فِي رِوَايَةِ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ خَاتَمُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ فِضَّةٍ فَصُّهُ مِنْهُ، نَقْشُهُ ثَلَاثَةُ أَسْطُرٍ: سَطْرٌ مُحَمَّدٌ، وَسَطْرٌ رَسُولُ، وَسَطْرٌ اللهِ، وَكَانَ فِي يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ قُبِضَ، ثُمَّ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ حَتَّىٰ قُبِضَ، ثُمَّ فِي يَدِ عُثْمَانَ حَتَّىٰ سَقَطَ فِي بِئْرِ أُرَيْسٍ».

الحديث الخامس :

ومن أوهام الزهري:

مَا رَواهُ ابْنُ شِهَابٍ قَالَ: قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ سَمِعَا أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي مَجْلِسٍ عَظِيمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: «**أُحَدِّثُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الأَنْصَارِ**». قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ**». قَالُوا: ثُمَّ مَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**ثُمَّ بَنُو النَّجَّارِ**». قَالُوا: ثُمَّ مَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ**». قَالُوا: ثُمَّ مَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ**». قَالُوا: ثُمَّ مَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**ثُمَّ فِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ**». فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مُغْضَبًا فَقَالَ: أَنَحْنُ آخِرُ الأَرْبَعِ حِينَ سَمَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ دَارَهُمْ فَأَرَادَ كَلاَمَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ رِجَالٌ مِنْ قَوْمِهِ: اجْلِسْ أَلاَ تَرْضَىٰ أَنْ سَمَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ دَارَكُمْ فِي الأَرْبَعِ الدُّورِ الَّتِي سَمَّىٰ فَمَنْ تَرَكَ فَلَمْ يُسَمِّ أَكْثَرُ مِمَّنْ سَمَّىٰ. فَانْتَهَىٰ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ كَلاَمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

هو أحد ما انتقده البخاري علىٰ مسلم ولم يحفظه الزهري كما ينبغي.

وهذه الرواية غير محفوظة بتقديم، بنو عبد الأشهل علىٰ بني النجار فقد خالفها الثقات الحفاظ.

قلت: ومما يدل علىٰ خطأ رواية الزهري أن معمرًا بعدما رواها عن الزهري قَالَ مَعْمَرٌ: أَخْبَرَنِي ثَابِتٌ، وَقَتَادَةُ: أَنَّهُمَا سَمِعَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَذْكُرُ هَذَا الْحَدِيثَ، إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ.

ثم إن الإمام البخاري رحمه الله تعالىٰ قد أعل رواية الزهري فقد قال في التاريخ الكبير : قال لنا سعد بن حفص حدثنا شيبان عن يحيىٰ قال أخبرني أبو سلمة قال أخبرني أبو أسيد أنه سمع النبي ﷺ يقول خير دور الأنصار أو خير

الأنصار بنو النجار وبنو عبد الأشهل وبنو الحارث وبنو ساعدة.

حدثنا ابن أبي أويس عن ابن أبي الزناد وتابعه الثوري عن أبي الزناد وقال شهد عندي أبو سلمة بن عبد الرحمن سمع أبا أسيد سمع النبي ﷺ نحوه.

وقال يونس وشعيب عن الزهري سمع أبا سلمه وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة سمع أبا هريرة عن النبي ﷺ قال: خير دور الأنصار بنو عبد الأشهل ثم بنو النجار ثم بنو الحارث ثم بنو ساعدة، والأول أصح.

قال إبراهيم بن محمد بن طلحة وحمزة بن أبي أسيد عن أبي أسيد عن النبي ﷺ قال: خير دور الأنصار بنو النجار ثم بنو عبد الأشهل. اهـ

قلت: والقول كما قاله البخاري رحمه الله تعالىٰ.

المبحث الثالث عشر: تدليس الزهري

والزهري قد عده ابن حجر في الطبقة الثالثة من المدلسين.

ورماه غير واحدٍ بالتدليس كـ الشافعي والدارقطني وسبط ابن الجوزي.

انظر «طبقات المدلسين».

وذكره العلائي في «جامع التحصيل» صـ (١١٣):

عند كلامه عن المدلسين وطبقاتهم، فقال في وصف الطبقة الثانية: من احتمل الأئمة تدليسه، وخرجوا له في الصحيح، وإن لم يصرح بالسماع، وذلك لإمامته، أو لقلة تدليسه في جنب ما روىٰ، أو لأنه لا يدلس إلا عن ثقة، وذلك كالزهري.

وقال الذهبي في الميزان: كان يدلس في النادر.

قلت: الراجح أنه لم يكن مكثرًا منه كما قرر الذهبي والعلائي وغيرهم، فلم أجده أكثر من التدليس.

- **وإليك الأحاديث التي وقفت عليها في تدليس الزهري:**

✍ ما رواه أحمد بن حنبل في «المسند» (٢٦٦٣٢) قال:

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ اللهَ ﷻ قَدْ أَنْزَلَ فِي الشِّعْرِ مَا أَنْزَلَ، فَقَالَ: «**إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُجَاهِدُ بِسَيْفِهِ وَلِسَانِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَكَأَنَّ مَا**

تَرْمُونَهُمْ بِهِ نَضْحُ النَّبْلِ».

فقد رواه:

- الأوزاعي وعنبسة وابن المبارك والليث عن يونس عن الزهري قال: حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك قال: قال كعب بن مالك. وتابعه عن الزهري: شعيب بن أبي حمزة وابن أخي الزهري ومحمد بن أبي عتيق.

وهذا الوجه هو المحفوظ فقد اتفقوا جميعًا عن يونس عن الزهري.

قال: حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك.

قلت: فهؤلاء اتفقوا وهم ثقات حفاظ عن الزهري علىٰ قولٍ واحدٍ وهو أنه قال: حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك.

وخالفهم: يونس في روايةٍ ومعمر بن راشد فقالا عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن كعب.

فأسقط الزهري عبد الله بن كعب بن مالك ليعلو بالإسناد.

ومعلوم أن عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عبد الله بن كَعْبِ بْن مَالِكٍ، عَنْ جده، مرسل.

ومن الأدلة علىٰ تدليسه أيضًا:

قال ابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٢٧١١):

حَدَّثَنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا شُعَيْب بن حرب قال: قال مالكٌ: كنا نجلس إلىٰ الزُّهْرِيّ وإلىٰ مُحَمَّد بن الْمُنْكَدِر فيقول الزُّهْرِيّ: قال ابن عمر كذا وكذا، فإذا كان بعد ذلك جلسنا إليه فقلنا له: الذي ذكرتَ عن ابن عمر مَنْ أخبرك به؟ قال: ابنه سالم.

أيضًا قد رأيته دلس في حديث مِيرَاثِ الجَدَّةِ:

رواه مالك بن أنس عن الزُّهْرِي، عَن عثمان بن إسحاق بن خرشة عن قبيصة

بن ذؤيب.

وتابعه أبو أويس عن الزُّهْرِي.

وقال ابن عُيَينة عن الزُّهْرِي، عَن رجل لم يسمه عن قبيصة بن ذويب.

فقوىٰ هذا القول مالك وأبو أويس.

ورواه يونس بن يزيد، وعُقَيل بن خالد، ومَعْمر والأوزاعي وأسامة بن زيد، وأشعث، وإبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، وشعيب بن أبي حمزة، وَصالح بن كيسان، ويزيد بن أبي حبيب عن الزُّهْرِي، عَن قبيصة بن ذؤيب.

لم يذكروا بينهما أحدًا.

وكان القول قول مالك.

✍ المثال الثالث على تدليسه:

كما في حديثٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**يَطْلُعُ عَلَيْكُمُ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ**» فَطَلَعَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ تَنْطُفُ لِحْيَتُهُ مَاءً مِنْ وَضُوئِهِ مُعَلِّقٌ نَعْلَيْهِ فِي يَدِهِ الشِّمَالِ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَطْلُعُ عَلَيْكُمُ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ**»....إلخ.

فهذا الحديث روي علىٰ أوجه مختلفة:

١) فقد رواه عبد الله بن المبارك، عن معمر، عن الزهري، عن أنس، ولم يصرح بالتحديث، ووافقه عقيل في رواية، وإبراهيم بن زياد العبسي.

٢) ورواه شعيب بن أبي حمزة، ومعاوية بن يحيىٰ الصدفي، وعقيل، عن الزهري، عن رجل، عن أنس، وهو الصواب.

وكذلك رجح الدارقطني في «العلل»، وكذلك ابن أبي حاتم في «العلل».

❊❊❊

المبحث الرابع عشر: أصحابه وأثبت الناس فيه

قال أحمد بن حنبل في «العلل ومعرفة الرجال» (٢٥٤٣): قلت له أيما أثبت أصحاب الزهري؟

فقال لكل واحد منهم علة إلا أن يونس وعقيلا يؤديان الألفاظ وشعيب بن أبي حمزة وليس هم مثل معمر، معمر يقاربهم في الإسناد.

قلت: فمالك؟

قال مالك أثبت في كل شيء ولكن هؤلاء الكثرة كم عند مالك ثلاثمائة حديث أو نحو ذا وابن عيينة نحو من ثلاثمائة حديث، ثم قال هؤلاء الذين رووا عن الزهري الكثير يونس وعقيل ومعمر.

قلت له شعيب؟

قال شعيب قليل هؤلاء أكثر حديثا عن الزهري.

قلت: فصالح بن كيسان روايته عن الزهري؟

قال صالح أكبر من الزهري قد رأىٰ صالح ابن عمر.

قلت: فهؤلاء أصحاب الزهري قلت أثبتهم مالك؟

قال نعم مالك أثبتهم ولكن هؤلاء الذين قد بقروا علم الزهري يونس وعقيل ومعمر.

قلت له فبعد مالك من ترىٰ؟

قال ابن عيينة.

قلت له: الموقري يجيء عنه العجائب؟

قال ليس ذاك بشيء.

قال أبي كان الزهري رجلا دميما قصيرا ليس له ذاك النبل لم يكن بالجميل الزهري محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب.

وقال (٢٥٤٣):

سمعت أبي يقول كنت أنا وعلي بن المديني فذكرنا أثبت من يروي عن الزهري فقال علىٰ سفيان بن عيينة وقلت أنا مالك بن أنس وقلت مالك أقل خطأ عن الزهري وابن عيينة يخطئ في نحو عشرين حديثا عن الزهري في حديث كذا وحديث كذا فذكرت منها ثمانية عشر حديثًا وقلت هات ما أخطأ فيه مالك فجاء بحديثين أو ثلاثة فرجعت فنظرت فيما أخطأ فيه ابن عيينة فإذا هي أكثر من عشرين حديثا.

وقال ابن أبي حاتم في «العلل» (٢٦٠٩):

وَسَأَلتُ أَبِي عَن حَدِيثٍ؛ رَواهُ مَعمَرٌ، عَنِ الزُّهرِيِّ، عَن عَبد اللهِ بنِ عامِرٍ، عَن جابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ حارِثَةَ بنَ النُّعمانِ مَرَّ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُناجِي جِبرِيلَ فَذَكَرَ الحَدِيثَ.

قالَ أَبِي: وَرَوَىٰ الزُّبَيدِيُّ، فَقالَ: عَنِ الزُّهرِيِّ، عَن عَمرَةَ بِنتِ عَبدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ حارِثَةَ مَرَّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مُرسَلًا، وَهُوَ الصَّحِيحُ، الزُّبَيدِيُّ أَحفَظُ مِن مَعمَرٍ.

فَقِيلَ لأَبِي: الزُّبَيدِيُّ أَحفَظُ مِن مَعمَرٍ؟

قالَ: أَتقَنُ مِن مَعمَرٍ فِي الزُّهرِيِّ وَحدَهُ، فَإِنَّهُ سَمِعَ مِنَ الزُّهرِيِّ إِملاءً، ثُمَّ

خَرَجَ إِلَىٰ الرَّصافَةِ فَسَمِعَ أيضًا مِنهُ.

وقال ابن أبي خيثمة في «التاريخ» (٢٧٥٨):

سَمِعْتُ يحيي بن مَعِيْن يقول: أثبت أصحاب الزُّهْرِيّ مالك، ومَعْمَر، ويونس، كانوا عالمين به.

وقال في «التاريخ» (٢٧٦٠): وَسَمِعْتُ يَحْيَىٰ بن مَعِيْن يقول: إذا حدَّثك مَعْمَرٌ عن العراقيين فَخَفْهُ؛ إلا عن الزُّهْرِيّ، وابن طاووس.

وقال في «التاريخ» (٢٧٦١): حَدَّثَنَا إبراهيم بن الْمُنْذِر الْحِزَامِيّ، قال: سمعت ابن عُيَيْنَة يقول: أخذ مالكٌ ومَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيّ عرضًا، وأخذت سماعًا.

فقال يَحْيَىٰ بن مَعِيْن: لو أخذ كتابًا لكانا أثبت منه - يعني: ابن عُيَيْنَة.

وقال في «التاريخ» (٢٧٦٢): وَسَمِعْتُ يَحْيَىٰ بن مَعِيْن يقول: مالكٌ أحبّ إليَّ مِن ابن عُيَيْنَة، ويونس، ومَعْمَر، وعقيل؛ يعني: في الزُّهْرِيّ، وقد كان يونس وعقيل عالمين به.

وقال في «التاريخ» (٢٧٦٣): وَسَمِعْتُ يحيي بن مَعِيْن يقول: مَعْمَرٌ أثبت في الزُّهْرِيّ من ابن عُيَيْنَة.

وقال في «التاريخ» (٢٧٦٤): حَدَّثَنا الوليد بن شجاع، قال: حدثنا مخلد بن حُسَيْن، قال: سمعت يونس بن يزيد، قال: كان عقيلًا يصحب الزُّهْرِيّ في سفره وحضره.

❊❊❊

وقد قسم ابن رجب رحمه الله تعالىٰ تلاميذ الزهري إلىٰ طبقات فقال في «شرح علل الترمذي» (١/ ٢٢٩): «أصحاب الزهري خمس طبقات:

الطبقة الأولىٰ: جمعت الحفظ والإتقان وطول الصحبة للزهري، والعلم

بحديثه والضبط له، كمالك، وابن عيينة، وعبيد الله بن عمر، ومعمر، ويونس، وعقيل، وشعيب، وغيرهم، وهؤلاء متفق علىٰ تخريج حديثهم عن الزهري.

الطبقة الثانية: أهل حفظ وإتقان، لكن لم تطل صحبتهم للزهري وإنما صحبوه مدة يسيرة ولم يمارسوا حديثه، وهم في إتقانه دون الطبقة الأولىٰ، كالأوزاعي، والليث، وعبد الرحمن بن مسافر، والنعمان بن راشد، ونحوهم، وهؤلاء يخرج لهم مسلم عن الزهري.

الطبقة الثالثة: قوم لازموا الزهري وصحبوه ورووا عنه، ولكن تكلم في حفظهم، كسفيان بن حسين، ومحمد بن إسحاق، وصالح بن أبي الأخضر، وزمعة بن صالح، ونحوهم، وهؤلاء يخرج لهم أبو داود والترمذي والنسائي، وقد يخرج مسلم لبعضهم متابعة.

الطبقة الرابعة: قوم رووا عن الزهري من غير ملازمة ولا طول صحبة، ومع ذلك تكلم فيهم، مثل إسحاق بن يحيىٰ الكلبي، ومعاوية بن يحيىٰ الصدفي، وإسحاق بن أبي فروة، وإبراهيم بن يزيد المكي، والمثنىٰ بن الصباح، ونحوهم، وهؤلاء قد يخرج الترمذي لبعضهم.

الطبقة الخامسة: قوم من المتروكين والمجهولين كالحكم الأيلي، وعبد القدوس بن حبيب، ومحمد بن سعيد المصلوب، وبحر السقاء، ونحوهم، الخ. اهـ»

قلت: لكنني في هذا المقام سوف اقتصر علىٰ ذكر أوهام الحفاظ عنه من أصحاب الطبقة الأولىٰ وبالله تعالىٰ التوفيق.

وذلك لأن في ذكر أوهام كل أصحابه يصبح الكتاب ضعف ما عليه الآن، كما أنني وجدت كبار الأئمة اهتموا فقط بأصحاب الطبقة الأولىٰ **وإليك بيانها**.

أوهام كبار أصحاب الزهري

أوهام مالك بن أنس

الحديث الأول:

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أبي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَالِدٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: إِنَّا نَجِدُ صَلَاةَ الْحَضَرِ، وَصَلَاةَ الْخَوْفِ فِي الْقُرْآنِ، وَلَا نَجِدُ صَلَاةَ السَّفَرِ فِي الْقُرْآنِ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: «يَا ابْنَ أَخِي، إِنَّ اللهَ ﷻ بَعَثَ إِلَيْنَا مُحَمَّدًا ﷺ وَلَا نَعْلَمُ شَيْئًا، وَإِنَّمَا نَفْعَلُ كَمَا رَأَيْنَا مُحَمَّدًا ﷺ يَفْعَلُ».

قال ابن عساكر: ورواه مالك عن الزهري فأفسده أسقط عبد الله ولم يسم أمية.

وقال ابن عبد البر في «التمهيد»: هَكَذَا رَوَاهُ جَمَاعَةُ الرُّوَاةِ عَنْ مَالِكٍ وَلَمْ يُقِمْ مَالِكٌ إِسْنَادَ هَذَا الْحَدِيثِ أيضًا لِأَنَّهُ لَمْ يُسَمِّ الرَّجُلَ الَّذِي سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ وَأَسْقَطَ مِنَ الْإِسْنَادِ رَجُلًا وَالرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يُسَمِّهِ هُوَ أُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أُسَيْدٍ.

قلت: والصواب من ذلك قول الليث، ومن تابعه، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أبي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هشام، عن أمية بن عبد الله بن خالد ابن أسيد، أنه قال لعبد الله بن عمر.... الحديث.

الحديث الثاني:

عَنِ الزهري، قَالَ: حَدَّثَنِي أنس بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي العَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ حَيَّةٌ، فَيَذْهَبُ الذَّاهِبُ إِلَىٰ العَوَالِي، فَيَأْتِيهِمْ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ» وَبَعْضُ العَوَالِي مِنَ المَدِينَةِ عَلَىٰ أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ أَوْ نَحْوِهِ.

فرواه عنه أصحاب الموطأ والشافعي وغيره عنه عن الزهري عن أنس بلفظ:

«كنا نصلي العصر ثم يَذْهَبُ الذَّاهِبُ إِلَىٰ قباء وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ».

وهذا الحديث مما انتقده الدارقطني علىٰ البخاري ومسلم كما في «الإلزامات والتتبع» تحت رقم (١٥٦) قال: وهذا مما يعتد به مالك لأنه رفعه، وقال فيه: وخالفه عدد كثير منهم صالح بن كيسان وشعيب وعمرو بن الحارث ويونس بن يزيد والليث بن سعد ومعمر وابن أبي ذئب وإبراهيم بن أبي عبلة وابن أخي الزهري والنعمان وأبو أويس وعبد الرحمن بن إسحاق وقد أخرجا قول من خالف مالكًا أيضًا.

قلت: قوله (ورفعه مالك) أخشىٰ أن تكون وهمًا من الدارقطني فمالك لم يرفعه.

وقال ابن عبد البر في «التمهيد» (٦/ ١٧٨): وَهُوَ حَدِيثٌ مَرْفُوعٌ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ لِأَنَّ مَعْمَرًا وَغَيْرَهُ مِنَ الْحُفَّاظِ قَالُوا فِيهِ عَنِ الزهري عَنْ أنس أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي الْعَصْرَ وَيَذْهَبُ الذَّاهِبُ إِلَىٰ الْعَوَالِي فَيَأْتِيهِمْ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ هَكَذَا قَالَ فِيهِ جَمَاعَةُ أَصْحَابِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْهُ يَذْهَبُ الذَّاهِبُ إِلَىٰ الْعَوَالِي وَهُوَ الصَّوَابُ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَقَوْلُ مَالِكٍ عِنْدَهُمْ إِلَىٰ قُبَاءٍ وَهْمٌ لَا شَكَّ فِيهِ وَلَمْ يُتَابِعْهُ أَحَدٌ عَلَيْهِ فِي حَدِيثِ ابْنِ شِهَابٍ هَذَا إِلَّا أَنَّ الْمَعْنَىٰ فِي ذَلِكَ مُتَقَارِبٌ عَلَىٰ سِعَةِ الْوَقْتِ لِأَنَّ الْعَوَالِيَ مُخْتَلِفَةُ الْمَسَافَةِ وَأَقْرَبُهَا إِلَىٰ الْمَدِينَةِ

مَا كَانَ عَلَىٰ مِيلَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةٍ وَمِنْهَا مَا يَكُونُ عَلَىٰ ثَمَانِيَةِ أَمْيَالٍ وَعَشْرَةٍ وَمِثْلُ هَذَا هِيَ الْمَسَافَةُ بَيْنَ قُبَاءٍ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ وَقُبَاءٌ مَوْضِعُ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَقَدْ نَصَّ عَلَىٰ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فِي حَدِيثِ أنس هَذَا إسحاق بْنُ أبي طَلْحَةَ. اهـ

لذا فالصحيح أن مالكًا ﷺ واهم في لفظة (إلىٰ قباء) لأن الجماعة عن الزهري خالفوه وقالوا (إلىٰ العوالي) وإن كان المعنىٰ قد يكون صحيحا.

الحديث الثالث:

عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أبيه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ بِلاَلًا يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ**»، ثُمَّ قَالَ: وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَىٰ، لاَ يُنَادِي حَتَّىٰ يُقَالَ لَهُ: أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ.

رَوَاهُ مالك بن أنس، عن الزهري، واختلف عنه:

١) فرواه القعنبي، وكامل بن طلحة، وعبيد الله بن عبد الله المحمدي، وعبد الرحمن بن مهدي، وعبد الرزاق، وإسحاق الحنيني، وروح بْنِ عُبَادَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الزهري، عَنْ سالم، عن أبيه.

٢) وخالفهم يحيي الليثي وأبو مصعب الزبيري وابن وهب ومعن بن عيسي والشافعي وقتيبة بن سعيد وعبد الرحمن بن قاسم ويحيىٰ بن بكير، رووه عن مالك عَنِ الزهري، عَنْ سالم مرسلًا.

٣) والصحيح ما رواه يونس وشعيب وابن جريج والأوزاعي وسفيان والماجشون ومحمد بن أبي عتيق وموسىٰ بن عقبة والليث بن سعد وعباد بن إسحاق وعبد الرحيم بن عمر عَنِ الزهري، عَنْ سالم، عَنْ أبيه.

الحديث الرابع:

عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْن عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ

رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ وَلَا الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ**».

١) فرواه أصحاب الموطأ عن مالك بن أنس، وسويد وابن مهدي وابن وهب وخالد بن مخلد عن مالك عن الزهري عن علي بن الحُسَيْن عن عمرو بن عثمان عن أسامة بن زيد، ولم يقل عمروًا.

٢) وخالفهم: الشافعي وابن المبارك ومعاوية بن هشام وعمرو بن مرزوق وأحمد بن إسماعيل وأبو مصعب الزهري فرووه عنه بلفظ عمرو الموافق للجماعة عن الزهري وهو خطأ عن مالك إنما قال مالك: عمر ولم يقل عمرو.

وقال النسائي: والصواب من حديث مالك (عمرو بن عثمان)، ولا نعلم أن أحدا من أصحاب الزهري تابعه علىٰ ذلك وقد قيل له فثبت عليه وقال: هذه داره.

وقال ابن أبي حاتم في «العلل» (١٦٣٥): وسُئِلَ أَبُو زُرْعَةَ عَنْ حديثِ مالكٍ، عَنِ الزُّهْري، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّان، عَنْ أُسَامة بْنِ زَيْدٍ: أنَّ رسولَ الله قَالَ: لاَ يَرِثُ المُسْلِمُ الكَافِرَ؟

قَالَ أَبُو زُرْعَةَ: الرواةُ يَقُولُونَ: عَمْرٌو، ومالكٌ يَقُولُ: عُمَرُ بْنُ عثمان.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: أَمَّا الرُّوَاةُ الَّذِينَ قَالُوا: عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، فَسُفْيان ابن عُيَينة، ويونسُ ابنُ يزيد، عن الزُّهْري. اهـ

قلت: فالراجح أن مالك قال (عمر)، وليس عمروا.

وهو مخالف لرواية الجماعة عن الزهري لذا فهو وَهِمَ وأخطأ، وبالله تعالىٰ التوفيق.

الحديث الخامس:

عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أبيهِ رضي الله عنه،

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ وَأَنَا المَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِي الكُفْرَ، وَأَنَا الحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَىٰ قَدَمِي، وَأَنَا العَاقِبُ**».

١) فرواه شعيب بن أبي حمزة وعقيل بن خالد وسفيان بن عيينة ومحمد بن أبي حفصة وسليمان بن كثير عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه وفيه: وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد.

٢) ورواه معمر، وإبراهيم بن سعد، وسفيان بن حسين، وفصلوا قول النبي ﷺ من قول الزهري وجعلوا لفظة (الذي ليس بعده أحد) تفسير العاقب من كلام الزهري وهو الصواب.

٣) ورواه مالك واختلف عنه،

▪ فرواه يحيىٰ الليثي والقعنبي وابن بكير وابن وهب وابن أبي أويس وعبد الله بن يوسف وابن القاسم عن مالك عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم مرسلًا. ولم يذكروا أباه.

٤) وخالفهم: معن بن عيسىٰ ومحمد بن المبارك الصوري ومحمد بن عبد الرحيم وابن شروس الصنعاني وعبد الله بن مسلم الدمشقي وإبراهيم بن طهمان وحبيب كاتب الليث ومحمد بن حرب وأبو حذافة وعبد الله بن نافع وأبو مصعب عن مالك عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه مسندًا. ولم يفسر مالك لفظة العاقب وتبعه علىٰ ذلك الزبيدي.

والصحيح رواية إبراهيم بن سعد ومعمر عن الزهري.

وقال البيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ١٥٤): وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ تَفْسِيرُ الْعَاقِبِ مِنْ قَوْلِ الزُّهْرِيِّ، كَمَا بَيَّنَهُ مَعْمَرٌ وَقَوْلُهُ: «وَقَدْ سَمَّاهُ اللهُ تَعَالَىٰ: رَؤُوفًا

رَحِيمًا» مِنْ قَوْلِ الزُّهْرِيِّ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

قلت: وهو كما قال، والله تعالىٰ أعلم.

الحديث السادس:

قال ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ حَدِيثِ عَبَّادِ بْنِ زِيَادٍ، أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَبُوكَ قَالَ: الْمُغِيرَةُ «فَتَبَرَّزَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قِبَلَ الْغَائِطِ فَحَمَلْتُ مَعَهُ إِدَاوَةً قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيَّ أَخَذْتُ أُهَرِيقُ عَلَىٰ يَدَيْهِ مِنَ الْإِدَاوَةِ وَغَسَلَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ، ثُمَّ ذَهَبَ يُخْرِجُ جُبَّتَهُ عَنْ ذِرَاعَيْهِ، فَضَاقَ كُمَّا جُبَّتِهِ فَأَدْخَلَ يَدَيْهِ فِي الْجُبَّةِ، حَتَّىٰ أَخْرَجَ ذِرَاعَيْهِ مِنْ أَسْفَلِ الْجُبَّةِ، وَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ إِلَىٰ الْمِرْفَقَيْنِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ عَلَىٰ خُفَّيْهِ»، ثُمَّ أَقْبَلَ قَالَ الْمُغِيرَةُ: «فَأَقْبَلْتُ مَعَهُ حَتَّىٰ نَجِدُ النَّاسَ قَدْ قَدَّمُوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ فَصَلَّىٰ لَهُمْ فَأَدْرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِحْدَىٰ الرَّكْعَتَيْنِ فَصَلَّىٰ مَعَ النَّاسِ الرَّكْعَةَ الْآخِرَةَ، فَلَمَّا سَلَّمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُتِمُّ صَلَاتَهُ فَأَفْزَعَ ذَلِكَ الْمُسْلِمِينَ فَأَكْثَرُوا التَّسْبِيحَ فَلَمَّا قَضَىٰ النَّبِيُّ ﷺ صَلَاتَهُ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ» ثُمَّ قَالَ: «**أَحْسَنْتُمْ**» أَوْ قَالَ: «**قَدْ أَصَبْتُمْ**» يَغْبِطُهُمْ أَنْ صَلَّوُا الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا.

هو حديث يرويه الزهري واختلف عنه:

١) فرواه يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الْأَيْلِيُّ، وَصَالِحُ بْنُ كَيْسَانٍ، وَعَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، وَابْنُ جُرَيْجٍ، وَابْنُ إسحاق، وَصَالِحُ بْنُ أبي الأَخْضَرَ: عَنِ الزهري، عَنْ عَبَّادِ بْنِ زِيَادٍ بن أبي سفيان عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أبيه المغيرة بن شعبة.

وهذا هو الصواب عن الزهري.

٢) ورواه مَالِكٌ، عَنِ الزهري، عَنْ عَبَّادِ بْنِ زِيَادٍ مِنْ وَلَدِ الْمُغِيرَةِ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بن شعبة وهو وهم من مالك رحمه الله.

ولم يذكر مالك: عروةَ بن المغيرة.

وقال: عباد بن زياد من ولد المغيرة.

وقال البيهقي في «المعرفة» (٤٩٨): قصر مالك بن أنس بإسناده فرواه مرسلًا وإنما رواه عباد بن زياد عن عروة بن المغيرة عن المغيرة.

قال الشافعي: وهم مالك ﷺ فقال: عباد بن زياد من ولد المغيرة بن شعبة وإنما هو مولىٰ المغيرة بن شعبة. اهـ

وقال أبو حاتم كما في «العلل» لابنه (٨٠): وَهِمَ مالكٌ فِي هَذَا الْحَدِيثِ؛ فِي نَسَبِ عبَّاد بْنِ زِيَادٍ، وَلَيْسَ هُوَ مِنْ وَلَدِ الْمُغِيرَةِ، وَيُقالُ لَهُ: عبَّادُ بنُ زِيَادِ بْنِ أبي سُفْيان، وَإِنَّمَا هُوَ: عبَّاد بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عُرْوَة وَحَمْزَةَ ابْنَي المغيرة بْن شُعْبَة، عَنِ الْمُغِيرَةِ بن شُعْبَة، عن النبيِّ ﷺ. اهـ

وقال مصعب بن عبد الله الزبيري: أخطأ فيه مالك خطأً قبيحًا حيث قال عن عباد بن زياد من ولد المغيرة بن شعبة والصواب عن عباد بن زياد عن رجل من ولد المغيرة بن شعبة.

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الأَحَادِيثِ الَّتِي خُولِفَ فِيهَا مَالِكُ»: رَوَىٰ مَالِكُ فِي «الْمُوَطَّإِ»، عَنِ الزهري، عَنْ عَبَّادِ بْنِ زِيَادٍ مِنْ وَلَدِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَهَبَ لِحَاجَتِهِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ... فَذَكَرَ قِصَّةَ وُضُوئِهِ وَالْمَسْح عَلَىٰ الْخُفَّيْنِ.

خَالَفَهُ صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، وَمَعْمَرُ، وَابْنُ جُرَيْجٍ، وَيُونُسُ، وَعَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، وَعُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ مَسَافِرٍ وَغَيْرُهُمْ، فَرَوَوْهُ عَنْ الزهري، عَنْ عَبَّادِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، عَنْ أبيه، فَزَادُوا عَلَىٰ مَالِكٍ فِي الإِسْنَادِ: (عُرْوَةَ بْنَ الْمُغِيرَةِ)، وَبَعْضُهُمْ قَالَ: عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبَّادِ

بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عُرْوَةَ، وَحَمْزَةَ ابْنَي الْمُغِيرَةِ، عَنْ أبيهمَا، قَالَ ذَلِكَ عُقَيْلٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ وَيُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، مِنْ رِوَايَةِ اللَّيْثِ عَنْهُ.

وَلَمْ يُنْسِبْ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَبَّادًا إِلَىٰ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، وَهُوَ عَبَّادُ بْنُ زِيَادِ بْنِ أبي سُفْيَانَ.

قَالَ ذَلِكَ مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيُّ، وَقَالَهُ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، وَيَحْيَىٰ بْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُمْ.

وَوَهِمَ مَالِكٌ ﵀ فِي إِسْنَادِهِ فِي مَوْضُوعَيْنِ: أَحَدُهُمَا: قَوْلُهُ: (عَبَّادُ بْنُ زِيَادٍ مِنْ وَلَدِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ): وَالآخَرُ: إِسْقَاطُهُ مِنَ الإِسْنَادِ عُرْوَةَ وَحَمْزَةَ ابْنَي الْمُغِيرَةِ.

وَاللهُ أَعْلَمُ. اهـ من تعليقات ابن عبد الهادي عن علل ابن أبي حاتم.

الحديث السابع:

عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي إِحْدَىٰ عَشْرَةَ رَكْعَةً كَانَتْ تِلْكَ صَلاَتَهُ - تَعْنِي بِاللَّيْلِ - فَيَسْجُدُ السَّجْدَةَ مِنْ ذَلِكَ قَدْرَ مَا يَقْرَأُ أَحَدُكُمْ خَمْسِينَ آيَةً قَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ رَاسَهُ وَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلاَةِ الْفَجْرِ ثُمَّ يَضْطَجِعُ عَلَىٰ شِقِّهِ الأَيْمَنِ حَتَّىٰ يَأْتِيَهُ الْمُؤَذِّنُ لِلصَّلاَةِ.

١) فرواه معمر، وشعيب، وعقيل، والزبيدي، ويونس، وابن أبي ذئب، والأوزاعي، وعمرو بن الحارث، وقرة، عن الزهري عن عروة عن عائشة، اتفقوا علىٰ أن الاضطجاع كان بعد ركعتي الفجر وقبل الإقامة.

٢) وخالفهم، مالك بن أنس فجعله بعد الوتر وقبل ركعتي الفجر وهو وَهْمٌ منه ﵀.

وقال ابن رجب في «فتح الباري» (٦/ ٢١٧): وهذا مما عدَّه الحفاظُ من

أوهام مالك، منهم: مسلم في «كتاب التمييز».

وحكىٰ أبو بكر الخطيب مثل ذلك عن العلماء. اهـ

وقد انتقده الدارقطني ضمن الأحاديث التي خولف فيها مالك.

الحديث الثامن:

عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ هِنْدٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ:

اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللهِ مَاذَا أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ مِنْ الْفِتَنِ وَمَاذَا فُتِحَ مِنْ الْخَزَائِنِ أَيْقِظُوا صَوَاحِبَاتِ الْحُجَرِ فَرُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ فِي الْآخِرَةِ.

١) فرواه شعيب بن أبي حمزة ومعمر وزياد بن سعد ومحمد بن أبي عتيق ويونس عن الزهري عن هند بنت الحارث عن أم سلمة، وهو المحفوظ.

٢) وخالفهم مالك بن أنس فرواه عن يحيىٰ بن سعيد عن الزهري مرسلًا وقصر به مالك ولم يقم إسناده.

الحديث التاسع:

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ وَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدِلُونَ أَشْعَارَهُمْ وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُءُوسَهُمْ فَسَدَلَ النَّبِيُّ ﷺ نَاصِيَتَهُ ثُمَّ فَرَقَ بَعْدُ.

- فَرَوَاهُ عُقَيْلٌ وَإِبْرَاهِيم بْنُ سَعْدٍ ويُونُسُ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارِ الشَّامِي عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَهُوَ المحفوظ.

- وَاخْتُلِفَ عَلَىٰ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، فَرَوَاهُ أَصْحَابِ الْمُوَطَّأِ عَنْ مَالِكٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ مُرْسَلًا.

- وَخَالَفَهُم حماد بن خالد الخياط والقعنبي رَوَيَاهُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، وَهُوَ وهم.

وَالصَّحِيحُ من قَالَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

كَذَلِكَ رَجَّحَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ والدارقطني.

وقَالَ أحمد بن حنبل: وَهَذَا خطأ وإنما هو عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

الحديث العاشر:

عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ وَعُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَاهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِئَ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُا:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنْ اللَّيْلِ.

رواه يونس في الصحيح عنه، عن الزُّهْرِيِّ، عَنِ السّائِبِ بنِ يَزِيدَ، وعُبَيدِ الله بنِ عَبدِ الله، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَبدٍ، عَن عُمَر قوله.

ورواه مالك عن الزُّهْرِيِّ، عَنِ السّائِبِ بنِ يَزِيدَ، وعُبَيدِ الله بنِ عَبدِ الله، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَبدٍ، عَن عُمَر مرفوعا.

وقال الدارقطني: لم يكتب من حديث مالك إلا من هذا الوجه وهو غريب عن مالك.

قلت: قد رجح الدارقطني الوقف وقواه بالمتابعات الآتية فقال:

رَواهُ عَبدُ الرَّحمَنِ الأَعرَجُ، وأبو سَلَمَةَ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَبدٍ، عَن عُمَر مِن قَولِهِ، غَيرُ مَرفُوعٍ.

كَذَلِكَ قال داوُدُ بنُ الحُصَينِ: عَنِ الأَعرَجِ.

وقد رجح ذلك أيضًا في «الإلزامات والتتبع علىٰ مسلم» تحت رقم (١٢٥)، (٢١٠) اهـ

✍ فائدة: مالك بن أنس يروي عن الزهري بلا واسطة إلا حرف واحد رواه عن الأوزاعي عن الزهري وهو حديث: أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ دَخَلَ رَهْطٌ مِنْ الْيَهُودِ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَفَهِمْتُهَا، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَهْلًا يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ**» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**قَدْ قُلْتُ وَعَلَيْكُمْ**».

✍

۞

ومن الأحاديث التي أخطا فيها سفيان بن عيينة

وقد قال الإمام أحمد في «المنتخب من علل الخلال» (١٨٣):

سفيان بن عيينة في قلة ما روىٰ نحو من خمسة عشر حديثًا أخطأ فيها في أحاديث الزهري فذكر منها حديث اشتكت النار إلىٰ ربها.

وقال عبد الله بن أحمد في «العلل ومعرفة الرجال» (٢٥٤٣):

سمعت أبي يقول كنت أنا وعلي بن المديني فذكرنا أثبت من يروي عن الزهري فقال علي: سفيان بن عيينة. وقلت أنا: مالك بن أنس. وقلت مالك أقل خطأ عن الزهري وابن عيينة يخطئ في نحو عشرين حديثا عن الزهري في حديث كذا وحديث كذا فذكرت منها ثمانية عشر حديثا وقلت هات ما أخطأ فيه مالك فجاء بحديثين أو ثلاثة فرجعت فنظرت فيما أخطأ فيه ابن عيينة فإذا هي أكثر من عشرين حديثًا.

۞ قلت: بل له نحو بضع وثلاثين حديثًا أخطأ فيها في أحاديث الزهري؛ وإليك بيانها:

الحديث الأول:

عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا اشْتَدَّ الحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلاَةِ، فَإِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ**».

فإن الزهري سمعه من أبي سلمه ومن سعيد بن المسيب.

وقد جمع سفيان بين الحديثين فأدرجهما في حديث واحد واللفظان محفوظان عن الزهري.

كما قال الدارقطني، ولكن اللفظ الأول: أَبْرِدُوا بِالظُّهْرِ، فَإِنَّ شدة الحر من فيح جهنم.

محفوظ من قول سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة.

هكذا رواه جل أصحاب الزهري إلا سفيان بن عيينة فإنه جعله وقول النبي ﷺ (**اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَىٰ رَبِّهَا**....الخ) جعلهما سفيان في متن واحد بسياق واحدة ومن رواية سعيد بن المسيب عن أبي هريرة وهو خطأ من سفيان.

والصحيح أنها في متن آخر بإسنادٍ آخر غير إسناد سعيد بن المسيب وهو عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

كما رواه شعيب ومعمر ويونس كما سيأتي معنا.

وإلىٰ هذا نبه أحمد بن حنبل كما في المنتخب من «علل الخلال» (١٨٦) قال: سفيان بن عيينة في قلة ما روىٰ نحو من خمسة عشر حديثًا، أخطأ فيها في أحاديث الزهري، فذكر منها: حديث «**اشتكتِ النار إلىٰ ربها**».

إنما هو عن أبي سلمة.

الحديث الثاني:

عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ أَحَدُهُمَا اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ وَقَالَ الْآخَرُ وَهُوَ أَفْقَهُهُمَا أَجَلْ يَا رَسُولَ اللهِ فَاقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ وَأْذَنْ لِي أَنْ أَتَكَلَّمَ قَالَ: «**تَكَلَّمْ**» قَالَ إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَىٰ هَذَا- قَالَ مَالِكٌ وَالْعَسِيفُ الْأَجِيرُ- زَنَىٰ بِامْرَأَتِهِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَىٰ ابْنِي الرَّجْمَ

فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ وَجَارِيَةٍ لِي ثُمَّ إِنِّي سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ مَا عَلَىٰ ابْنِي جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ وَإِنَّمَا الرَّجْمُ عَلَىٰ امْرَأَتِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ أَمَّا غَنَمُكَ وَجَارِيَتُكَ فَرَدٌّ عَلَيْكَ وَجَلَدَ ابْنَهُ مِائَةً وَغَرَّبَهُ عَامًا**» وَأُمِرَ أُنَيْسٌ الْأَسْلَمِيُّ أَنْ يَأْتِيَ امْرَأَةَ الْآخَرِ فَإِنْ اعْتَرَفَتْ رَجَمَهَا فَاعْتَرَفَتْ فَرَجَمَهَا.

١) فرواه صالح بن كيسان ومعمر ومالك والليث وابن جريج وقتيبة بن سعيد وعُقَيْل وغيرهم: عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن زيد بن خالد وأبي هريرة.

٢) وخالفهم: سفيان بن عيينة فرواه عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن زيد وأبي هريرة وشبل وزاد (شبل)، وهو وهم وأدخل حديثا في حديث، رواه هو عن الزهري عن عبيد الله عن شبل عن عبد الله بن فاكه الأوسي قول النبي ﷺ: (**إذا زنت الأمة فليحدها الحد ولا يثرب عليها ثم إذا زنت فليحدها الحد ولا يثرب**... الخ)، وهما روايتان مختلفتان فجعلهما سفيان رواية واحدة، وهو وهم.

وقال ابن معين: كما عند ابن أبي خيثمة في «التاريخ» (٦٥٥): سئل يحيىٰ بن معين عن حديث ابن عيينة هذا فكتب يحيىٰ بن معين بيده علىٰ شبل – خطأ لم يسمع من النبي ﷺ شيئا.

وقال ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١١١٣): وهذا الحديث مما قطعوا به أن ابن عيينة وهم في شبل.

الحديث الثالث:

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَمَّارٍ قَالَ: «عَرَّسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأُولَاتِ الْجَيْشِ وَمَعَهُ عَائِشَةُ زَوْجَتُهُ

فَانْقَطَعَ عِقْدُهَا مِنْ جَزْعِ ظِفَارِ، فَحُبِسَ النَّاسُ ابْتِغَاءَ عِقْدِهَا ذَلِكَ حَتَّىٰ أَضَاءَ الْفَجْرُ، وَلَيْسَ مَعَ النَّاسِ مَاءٌ، فَتَغَيَّظَ عَلَيْهَا أبو بَكْرٍ فَقَالَ: حَبَسْتِ النَّاسَ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ رُخْصَةَ التَّيَمُّمِ بِالصَّعِيدِ قَالَ: «فَقَامَ الْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَضَرَبُوا بِأَيْدِيهِمُ الْأَرْضَ، ثُمَّ رَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ وَلَمْ يَنْفُضُوا مِنَ التُّرَابِ شَيْئًا، فَمَسَحُوا بِهَا وُجُوهَهُمْ وَأَيْدِيَهُمْ إِلَىٰ الْمَنَاكِبِ، وَمِنْ بُطُونِ أَيْدِيهِمْ إِلَىٰ الْآبَاطِ»

رواه سفيان واضطرب فيه:

• فمرة قال عن الزهري عن عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ أَبِيهِ، عَنْ عَمَّارٍ.

• ومرة قال عن عمرو بن دينار عن الزهري عن عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ أبيه، عَنْ عَمَّارٍ.

الحديث الرابع:

عَنِ ابن شِهَابٍ أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِشَاةٍ مَيِّتَةٍ فَقَالَ: هَلَّا اسْتَمْتَعْتُمْ بِإِهَابِهَا قَالُوا إِنَّهَا مَيِّتَةٌ قَالَ إِنَّمَا حَرُمَ أَكْلُهَا.

فَرَوَاهُ مَالِكٌ ومَعْمَرٌ ويُونُسُ وصَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ والزبيديُّ وَصَالِحُ بْنُ أَبِي الأَخْضَرِ وَحَفْصُ بنُ الوليد عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بن عتبة، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَهُوَ المحفوظ.

وَرَوَاهُ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عن ميمونة.

وأحيانًا يجعله من مسند ابن عباس.

قلت: ذكر ميمونة خطأ من سفيان.

الحديث الخامس:

عَنِ الْزُهْرِيِّ، عَنْ عِيسَىٰ بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «صَلَاةُ الْقَاعِدِ عَلَىٰ النِّصْفِ مِنْ صَلَاةِ الْقَائِمِ»

١) فرواه سفيان بن عيينة، عن الْزُهْرِيِّ، عن عيسىٰ بن طلحة، عن عبد الله بن عمرو.

٢) وَرَوَاهُ مَالِكٌ، ومعمر، وعبيد الله بن عمر عن الْزُهْرِيِّ؛ أن عبد الله بن عمرو قال ولم يذكر بينهما أحدا، وهو الصواب.

ومما يدل علىٰ عدم تثبته في هذا الحديث ما رواه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٦٩)،

عن سُفْيَان قَالَ: حَدَّثَنَا الْزُهْرِيّ- أو حُدِّثْتُ عَنْهُ- عَنْ عِيسَىٰ بْنِ طَلْحَةَ- وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ أَرَاهُ عَنْ عِيسَىٰ بْنِ طَلْحَةَ، وربما لم يذكر سفيان عيسىٰ ابن طَلْحَةَ أَصْلًا- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو أن رسول الله ﷺ قَالَ: صَلَاةُ الْقَاعِدِ عَلَىٰ النِّصْفِ مِنْ صَلَاةِ الْقَائِمِ.

فدل هذا علىٰ أن سفيان كان شاكًّا هل هو عن عيسىٰ بن طلحة أم لا؟ فرواه مرةً موافقًا لرواية الجماعة مالك وغيره عن الْزُهْرِيِّ عن عبد الله بن عمرو مرسلًا

ومرة زاد (عيسىٰ بن طلحة) اهـ.

الحديث السادس:

عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، وَأَبَا سَعِيدٍ حَدَّثَاهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَىٰ نُخَامَةً فِي جِدَارِ المَسْجِدِ، فَتَنَاوَلَ حَصَاةً فَحَكَّهَا، فَقَالَ: «**إِذَا تَنَخَّمَ أَحَدُكُمْ فَلاَ يَتَنَخَّمَنَّ قِبَلَ وَجْهِهِ، وَلاَ عَنْ يَمِينِهِ وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ**

اليُسْرَىٰ».

١) فَرَوَاهُ شُعَيْبُ بْنُ أبي حَمْزَةَ وَعُقَيْلٌ، وإبراهيمُ بْنُ سَعْدٍ وَالنُّعْمَانُ بْنُ رَاشِدٍ وإبراهيمُ بْنُ إسماعيل بْنِ مُجَمِّعٍ وَابْنُ أخي الزهري وَيَعْقُوبُ بْنُ عَطَاءٍ وعبد الرحمن بن نمر اليحصبي وصالح بن أبي الأخضر وَيُونُسُ، عَنِ الزهري، عَنْ حُمَيْدٍ بن عبد الرحمن، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ، وأبي سَعِيدٍ.

٢) وَرَوَاهُ سفيان بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزهري، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أبي سَعِيدٍ وَحْدَهُ.

والمحفوظ من ذلك من قال عَنِ الزهري، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ، وأبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.

الحديث السابع:

عَنِ الْزُّهْرِيِّ، عَنْ بَعْضِهِمْ، عَنْ مَوْلَىٰ لأَسْمَاءَ، عَنْ أَسْمَاءَ، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ الْمُسْلِمُونَ ذَوِي حَاجَةٍ يَأْتَزِرُونَ بِهَذِهِ النَّمِرَةِ، فَكَانَتْ إِنَّمَا تَبْلُغُ أَنْصَافَ سُوقِهِمْ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ، يَعْنِي النِّسَاءَ، فَلاَ تَرْفَعْ رَأْسَهَا حَتَّىٰ نَرْفَعَ رُؤُوسَنَا كَرَاهِيَةَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَىٰ عَوْرَاتِ الرِّجَالِ مِنْ صِغَرِ أُزُرِهِمْ**».

١ - رَوَاهُ ابنُ عُيَيْنَةَ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ؛

فَرَوَاهُ إِسْحَاق بن راهويه، ومُحَمد بنُ عَبادٍ، وابن أَبِي خِراشٍ، وَأَبُو الأَشعَثِ، عَنْ سُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الْزُّهْرِيِّ وأخيه عبدِ اللهِ بنِ مُسْلِمٍ عَنْ عُروَةَ بن الزبير، عَن أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ.

٢) وَخَالَفَهُم: سُرَيْجُ بْنُ الْنُّعْمَانُ فَرَوَاهُ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْزُّهْرِيِّ عَنْ عُروَةَ، عَنْ أُمِّهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ.

٣) وَرَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ الْطَّائِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عن رجلٍ عَنِ الْزُّهْرِيِّ، عَن

أَسماءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ.

٤) وَرَوَاهُ الْحُمَيْدِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عن أَخِي الزُّهْرِيِّ قَالَ: أُخْبِرْتُ عَن أَسماءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ.

وَتَابَعَهُ: مُحَمَّدُ بن أَبِي عمر العدني.

وقد قَالَ الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٠/ ٣٠٠): وليس هو من حديث عروة ولا من حديث الزهري عَنْهُ وإنما رَوَاهُ عبد الله بن مُسْلِمٍ أخو الزهري عن مولىٰ لأسماء ويقَالَ عن مولاة لأسماء عن أسماء وقد حدث به الْحُمَيْدِيُّ عَنْ سُفْيَانَ بن عُيَيْنَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أخو الزهري عمن سمع أسماء...... الخ كلامه.

قلت: لقد اتفق مَعْمَرٌ والنُّعْمَانُ بْنُ رَاشِدٍ في الراجح عنهما عن أَخِي الزُّهْرِيِّ عبد الله بن مُسْلِمٍ عن مولىٰ لأسماء عن أسماء، وَهُوَ الصحيح.

قُلْتُ: فالحديث ليس من حديث الزهري وإنما ذكر الزهري في الأسانيد خطأً، والله تعالىٰ أعلم. وهذا يدل علىٰ عدم ضبط سفيان للحديث كما ينبغي.

الحديث الثامن:

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيُّ أَنَّ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الأَنْصَارِ - أَنَّهُ أَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ أَنْكَرْتُ بَصَرِي وَأَنَا أُصَلِّي لِقَوْمِي فَإِذَا كَانَتِ الأَمْطَارُ سَالَ الْوَادِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ آتِيَ مَسْجِدَهُمْ فَأُصَلِّيَ بِهِمْ وَوَدِدْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَنَّكَ تَأْتِينِي فَتُصَلِّيَ فِي بَيْتِي فَأَتَّخِذَهُ مُصَلًّىٰ قَالَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَأَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللهُ قَالَ عِتْبَانُ فَغَدَا رَسُولُ اللهِ: وَأَبُو بَكْرٍ حِينَ ارْتَفَعَ النَّهَارُ فَاسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَذِنْتُ لَهُ فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّىٰ دَخَلَ الْبَيْتَ ثُمَّ قَالَ أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ قَالَ فَأَشَرْتُ لَهُ إِلَىٰ نَاحِيَةٍ مِنَ الْبَيْتِ فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَكَبَّرَ فَقُمْنَا فَصَفَّنَا فَصَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ قَالَ وَحَبَسْنَاهُ عَلَىٰ خَزِيرَةٍ

صَنَعْنَاهَا لَهُ قَالَ فَثَابَ فِي الْبَيْتِ رِجَالٌ مِنْ أَهْلِ الدَّارِ ذَوُو عَدَدٍ فَاجْتَمَعُوا فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ أَيْنَ مَالِكُ بْنُ الدُّخَيْشِنِ، أَوِ ابْنُ الدُّخْشُنِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ ذَلِكَ مُنَافِقٌ لاَ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لاَ تَقُلْ ذَلِكَ أَلاَ تَرَاهُ قَدْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ قَالَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّا نَرَىٰ وَجْهَهُ وَنَصِيحَتَهُ إِلَىٰ الْمُنَافِقِينَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَإِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَىٰ النَّارِ مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ ثُمَّ سَأَلْتُ الْحُصَيْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيَّ، وَهْوَ أَحَدُ بَنِي سَالِمٍ وَهُوَ مِنْ سَرَاتِهِمْ - عَنْ حَدِيثِ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ فَصَدَّقَهُ بِذَلِكَ.

قلت: يرويه إبراهيم بن سعد، ومعمر، وعقيل، ويونس، والأوزاعي، وعبد الرحمن بن نمر، والزبيدي، وأبو أويس، وسفيان بن حسين، عن الزهري عن محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك، وهو المحفوظ.

ورواه سفيان بن عيينة واختلف عنه: فرواه الشافعي، وعلي بن شعيب، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن شيبان، ومحمد بن سعد، كلهم عن سفيان علىٰ الشك عن الزهري ولم يحفظه جيدا بل واختلط عليه حديثان فقال عن الزهري عن محمود بن الربيع إن شاء الله عن عتبان وجاء بمتن آخر.

ورواه عبيد الله بن محمد عن سفيان عن الزهري عن عمرة عن عائشة عن عتبة بن مالك. وهو وهم شديد.

وقال الشافعي: أنبا سفيان بن عيينة: سمعت الزهري يحدث، عن محمود ابن الربيع، عن عتبان بن مالك، قال: قلت: يا رسول الله، إني محجوب البصر، وإن السيول تحول بيني وبين المسجد، فهل لي من عذر؟ فقال رسول الله ﷺ: (**هل تسمع النداء؟**) قال: نعم. فقال له النبي ﷺ: (**لا أجد لك من عذر إذا سمعت النداء**). قال سفيان: وفيه قضية لم أحفظها.

قال الشافعي: هكذا حدثنا سفيان، وكان يتوقاه، ويعرف أنه لم يضبطه.

قال: وقد أوهم فيه - فيما نرىٰ -، والدلالة علىٰ ذلك: ما أنبا مالك، عن ابن شهاب. ثم ذكر حديث عتبان المتقدم، علىٰ ما رواه الجماعة عن الزهري.

قال البيهقي: اللفظ الذي رواه ابن عيينة في هذا الإسناد إنما هو في قصة ابن أم مكتوم الأعمىٰ.

قلت: وقد اشتبهت القصتان علىٰ غير واحد، وقد ورد عن الإمام أحمد أنه ذكر أن ابن أم مكتوم سأل النبي ﷺ (أن يصلي في بيته ليتخذه مصلىٰ)، وإنما هو عتبان بن مالك.

الحديث التاسع:

عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ أَفْضَلَ الصَّدَقَةِ الصَّدَقَةُ عَلَىٰ ذِي الرَّحِمِ الْكَاشِحِ**».

رواه سفيان بن عيينة واختلف عنه؛

فرواه الحميدي وإبراهيم بن بشار الرمادي وعبد الرحمن بن يونس الرومي عن سفيان بن عيينة قال: حدثوني عن الزهري عن حميد عن أم كلثوم، وهو الصواب فسفيان لم يسمعه من الزهري.

وخالفهم: ابن أبي عمر ويعقوب بن حميد ومحمد بن الصباح وأحمد بن عبدة رووه عن سفيان عن الزهري عن حميد عن أم كلثوم وهو وهم، وتابعه علىٰ هذا الوجه: معمر بن راشد عن الزهري ولا يصح عنه.

والصواب ما رواه الزبيدي عن الزهري عن حميد مرسلًا.

وقال أبو زرعة: وحديث الزبيدي أصح. كما في «العلل» لابن أبي حاتم (٦٤٨).

الحديث العاشر:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «**مَنْ لَمْ يُجْمِعِ الصِّيَامَ قَبْلَ الْفَجْرِ فَلاَ صِيَامَ لَهُ**».

يرويه معمر وابن عيينة وعبد الرحمن بن إسحاق ويونس عن الزهري عن حمزة عن أبيه عن حفصة موقوفًا.

ورواه صدقة وعلي بن المديني وأحمد بن حرب عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن حمزة عن حفصة: موقوفًا، ولم يذكر عبد الله بن عمر.

قلت: وهذا الحديث فيه اضطراب كثير.

وقال البخاري كما في «العلل» للترمذي (٢٠٢): هو حديث فيه اضطراب والصحيح عن ابن عمر موقوف.

الحديث الحادي عشر:

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أبي سُفْيَانَ رضي الله عنهما، يَوْمَ عَاشُورَاءَ عَامَ حَجَّ عَلَىٰ المِنْبَرِ يَقُولُ: يَا أَهْلَ المَدِينَةِ أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «هَذَا يَوْمُ عَاشُورَاءَ وَلَمْ يَكْتُبِ اللهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، وَأَنَا صَائِمٌ، فَمَنْ شَاءَ، فَلْيَصُمْ وَمَنْ شَاءَ، فَلْيُفْطِرْ»

رواه مالك ومعمر وشعيب وسفيان ويونس وصالح في آخرين: عن الزهري عن حميد عن معاوية: به، ورواه عن سفيان: أحمد بن حنبل والحميدي والشافعي وقتيبة بن سعيد والقعنبي.

وخالفهم عن سفيان: محمد بن منصور فرواه بلفظ: وأرسل إلي العوالي فقال: من أكل فلا يأكل ومن لم يكن أكل فليتم صومه، وهذا منكر بهذا اللفظ.

قَالَ أبو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَسَائِيُّ: هَذَا الْكَلَامُ الْأَخِيرُ خَطَأٌ لَا نَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ الزُّهْرِيِّ تَابَعَهُ عَلَيْهِ، خَالَفَهُ قُتَيْبَةُ.

الحديث الثاني عشر:

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ «قَبَّلَهَا وَهُوَ صَائِمٌ»

فرواه معمر وأسامة بن زيد وعقيل وابن أبي ذئب ويزيد بن عياض عَنِ الزهري، عَنْ أبي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ.

ورواه ابن عيينة عَنِ الزهري، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ. وهو خطأ.

قلت: الصحيح كما صرح بذلك الدارقطني في «السنن»: قول عقيل ومعمر ومن تابعهم عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة والله تعالىٰ أعلم.

الحديث الثالث عشر:

عن صَفِيةَ زَوْج النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا جاءَتْ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَزُورُهُ فِي اعْتِكَافِهِ فِي الْمَسْجِدِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَهَا يَقْلِبُهَا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَتْ بَابَ الْمَسْجِدِ عِنْدَ بَابِ أُمِّ سَلَمَةَ مَرَّ رَجُلَانِ مِنْ الْأَنْصَارِ فَسَلَّمَا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ - فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ: «**عَلَىٰ رِسْلِكُمَا إِنَّمَا هِيَ صَفِيةُ بِنْتُ حُيَيٍّ**»- فَقَالَا: سُبْحَانَ اللهِ يَا رَسُولَ اللهِ- وَكَبُرَ عَلَيْهِمَا - فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنْ الْإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا**».

فَرَوَاهُ شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ وعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُسَافِرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَتِيقٍ وعبدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاق وَصَالِحُ بْنُ أَبِي الأَخْضَرِ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفِيةَ زَوْجَ النَّبِيِّ، وَهُوَ المحفوظ.

وخالفهم سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ وغيره فَرَوَاهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ مُرْسَلًا وَهُوَ خَطَأٌ.

ويمكن الرد علىٰ هذا الإشكال بأن الزهري نفسه أحيانًا كان يرويه مُرْسَلًا

وأحيانًا كان يرويه متصلًا والمتصل أصح وَاللهُ أَعْلَمُ.

الحديث الرابع عشر:

عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ وَعَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهم قَالا:

لَمْ يُرَخَّصْ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ أَنْ يُصَمْنَ إِلَّا لِمَنْ لَمْ يَجِدْ الْهَدْيِ.

فرواه مالك وإبراهيم بن سعد وابن عيينة، عن الزهري عن عروة عن عائشة وعن سالم عن ابن عمر قولهما غير مرفوع.

ورواه ابن عيينة مرة أخرىٰ ولم يضبطه عن الزهري عن عروة أو عمرة عن عائشة، موقوفا.

قلت: أما الشك فهو عروة وليس عمرة.

الحديث الخامس عشر:

عَنِ الْزُهْرِيّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أبو سَلَمَةَ، أَنَّ أبا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أَرَادَ قُدُومَ مَكَّةَ: «**مَنْزِلُنَا غَدًا، إِنْ شَاءَ اللهُ، بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَىٰ الكُفْرِ**».

فَرَوَاهُ الْأَوْزَاعِيُّ، وَعُقَيْل، وَيونس وإبراهيم بن سعد، وَشُعَيْبُ بْنُ أبي حَمْزَةَ، وإبراهيم بْنُ إسماعيل بْنِ مُجَمِّعٍ، عَنِ الْزُهْرِيّ، عَنْ أبي سَلَمَةَ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

وَرَوَاهُ سفيان بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَبِيبٍ، عَنِ الْزُهْرِيّ مُرْسَلًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. ولا يصح.

الحديث السادس عشر:

عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ثُمَّ مَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ، لِسَفَرِهِ وَاسْتَخْلَفَ عَلَىٰ الْمَدِينَةِ أَبَا رُهْمٍ كُلْثُومَ بْنَ حُصَيْنِ بْنِ عُتْبَةَ ابْنِ خَلَفٍ الْغِفَارِيَّ، وَخَرَجَ لِعَشْرٍ مَضَيْنَ مِنْ رَمَضَانَ، فَصَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

وَصَامَ النَّاسُ مَعَهُ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ بِالْكَدِيدِ - مَاءٍ بَيْنَ عُسْفَانَ وَأَمْجٍ - أَفْطَرَ، ثُمَّ مَضَىٰ حَتَّىٰ نَزَلَ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ فِي عَشَرَةِ آلافٍ مِنَ المُسْلِمِينَ.

رواه معمر بن راشد والليث بن سعد ويونس ويعقوب بن عطاء وجعفر بن برقان عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس: وفصلوا قول ابن عباس أن رسول الله خرج إلىٰ مكة عام الفتح في رمضان فصام حتىٰ إذا بلغ الكديد أفطر فأفطر الناس معه وبين قول الزهري: وكانوا يأخذون بالأحدث فالأحدث من أمر رسول الله ﷺ وهو الصحيح.

وخالفهم سفيان بن عيينة فرواه عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس وشك ابن عيينة فقال: لا أدري هل هي من قول الزهري أم من قول ابن عباس أم من قول عبيد الله.

وقال مسلم: قال يحيىٰ: قال سفيان: لا أدرىٰ مِنْ قول مَنْ هو يعني.

وكان يؤخذ بالآخر من قول رسول الله ﷺ.

وفي لفظ قال سفيان: لا يدري: الزهري قال أو عبيد الله أو ابن عباس.

يعني قوله: وإنما يؤخذ بالآخر من فعله.

كما عند الفريابي في الصيام.

الحديث السابع عشر:

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُؤْتَىٰ بِالرَّجُلِ المُتَوَفَّىٰ، عَلَيْهِ الدَّيْنُ، فَيَسْأَلُ: «**هَلْ تَرَكَ لِدَيْنِهِ فَضْلًا؟**»، فَإِنْ حُدِّثَ أَنَّهُ تَرَكَ لِدَيْنِهِ وَفَاءً صَلَّىٰ، وَإِلَّا قَالَ لِلْمُسْلِمِينَ: «**صَلُّوا عَلَىٰ صَاحِبِكُمْ**»، فَلَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ الْفُتُوحَ، قَالَ: «**أَنَا أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ تُوُفِّيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ دَيْنًا، فَعَلَيَّ قَضَاؤُهُ، وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ**».

رواه عقيل وابن أبي ذئب ويونس وسليمان بن كثير وابن أخي الزهري والأوزاعي في رواية له عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة، وهو الصواب، وكذلك رجح الإمام الدارقطني في «العلل».

وخالفهم سفيان بن عيينة فرواه عن الزهري مرسلًا وقصر به، وهو وهم.

الحديث الثامن عشر:

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، وأبي سَلَمَةَ أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ: عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: نَعَىٰ لَنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم النَّجَاشِيَّ صَاحِبَ الحَبَشَةِ، يَوْمَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَقَالَ: «**اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ**».

وَعَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: «إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم صَفَّ بِهِمْ بِالْمُصَلَّىٰ فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا».

رَوَاهُ صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، وأبو أُوَيْسٍ، وَعُقَيْلٌ، وَيُونُسُ، وَقُرَّةُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ، عَنْ الزهري، عَنْ سَعِيدٍ، وأبي سَلَمَةَ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: نَعَىٰ لَنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم النَّجَاشِيَّ صَاحِبَ الحَبَشَةِ، يَوْمَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَقَالَ: «**اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ**».

وَعَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: «إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم صَفَّ بِهِمْ بِالْمُصَلَّىٰ فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا».

وهذا هو الصحيح.

ورواه سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ؛ وَاخْتُلِفَ عَنْه:

فَرَوَاهُ إبراهيم بْنُ بَشَّارٍ، وَقُتَيْبَةُ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزهري، عَنْ سَعِيدٍ، وأبي سَلَمَةَ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

وَكَذَلِكَ قِيلَ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ.

ورواه أحمد بْنُ حَنْبَلٍ وأبو هَمَّامٍ، وإبراهيم بْنُ سِنَانٍ وَابْنُ أبي عُمَرَ وَعَبْدُ اللهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ الزهري، وقتيبة بن سعيد وابن مهدي والحميدي عن سفيان عَنِ الزهري، عَنْ أبي سَلَمَةَ وَحْدَهُ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

وَرواه الْحُمَيْدِيُّ وابن أبي شيبة وإسحاق بْنُ حَاتِمٍ وَخَالِدُ بْنُ يُوسُفَ وَعَبَّاسٌ الْبَحْرَانِيُّ وأبو هَمَّامٍ، وَابْنُ أبي عُمَرَ، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن سعيد مُرْسَلًا.

وقال الدارقطني: وَالصَّحِيحُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ مَنْ قَالَ: عَنْ الزهري، عَنْ سَعِيدٍ، وأبي سَلَمَةَ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أنه نَعَىٰ لِأَصْحَابِهِ النَّجَاشِيَّ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، وَقَالَ: اسْتَغْفِرُوا لِأخيكُمْ.

قَالَ الزهري: فَحَدَّثَنِي سَعِيدٌ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ بِهِمْ إِلَىٰ الْمُصَلَّىٰ وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ وَكَبَّرَ أَرْبَعًا.

وكذلك رجح ابن عبد البر في «التمهيد».

وهو الصواب إن شاء الله رب العالمين.

الحديث التاسع عشر:

عَنِ الْزُهْرِيّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أبيه، قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأبا بَكْرٍ وَعُمَرَ يَمْشُونَ أَمَامَ الْجَنَازَةِ».

لقد صح عن مالك ومعمر ويونس وشعيب وغيرهم عن الْزُهْرِيّ مرسلًا وقد رجح ذلك البخاري والترمذي والنسائي وابن عدي والخليلي وغيرهم من الحفاظ.

وَرَوَاهُ سفيان بْنُ عُيَيْنَةَ، وغيره عَنِ الْزُهْرِيّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أبيه: رأيت النَّبِيَّ ﷺ، وَأبا بَكْرٍ، وعمر يمشون أمام الجنازة.

قال الخليلي في «الإرشاد في معرفة علماء الحديث» (١/ ٧٩): قِيلَ لِسُفْيَانَ: إِنَّ مَعْمَرًا وَأَصْحَابَ الزُّهْرِيِّ يُخَالِفُونَكَ فِيهِ؟ فَقَالَ الزُّهْرِيّ: حَدَّثَنِيهِ، سَمِعْتُهُ مِنْ فِيهِ، يُعِيدُهُ، وَيُبْدِيهِ مِرَارًا، أَلَسْتُ أُحْصِيهِ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أبيه؟ يُقَالُ: أَخْطَأَ ابْنُ عُيَيْنَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ حَيْثُ رَفَعَهُ، وَأَصْحَابُ الزُّهْرِيِّ وَقَفُوهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ رَأَىٰ أبا بَكْرٍ وَعُمَرَ يَمْشِيَانِ أَمَامَ الْجَنَازَةِ.

وقال النسائي في «السنن الكبرىٰ»: وَهَذَا أيضًا خَطَأٌ وَالصَّوَابُ مُرْسَلٌ وَإِنَّمَا أَتَىٰ هَذَا عِنْدِي وَاللهُ أَعْلَمُ لِأَنَّ هَذَا الْحَدِيث رَوَاهُ الْزُهْرِيّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أبيه أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي أَمَامَ الْجِنَازَةِ قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وأبو بَكْرٍ وَعُمَرُ يَمْشُونَ أَمَامَ الْجِنَازَةِ، وَقَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّمَا هُوَ مِنْ قَوْلِ الزُّهْرِيِّ قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: الْحُفَّاظُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ثَلَاثَةٌ مَالِكٌ وَمَعْمَرٌ وَابْنُ عُيَيْنَةَ فَإِذَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ عَلَىٰ قَوْلٍ أَخَذْنَا بِهِ وَتَرَكْنَا قَوْلَ الْآخَرِ قَالَ لنا أبو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: وَذَكَرَ ابْنُ الْمُبَارَكِ هَذَا الْكَلَامَ عِنْدَ هَذَا الْحَدِيثِ.

وقال الترمذي: حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ هَكَذَا، رَوَاهُ ابْنُ جُرَيْجٍ، وَزِيَادُ بْنُ سَعْدٍ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ، عَنِ الْزُهْرِيّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أبيه، نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، وَرَوَىٰ مَعْمَرٌ، وَيُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، وَمَالِكٌ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الحُفَّاظِ عَنِ الْزُهْرِيّ، «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَمْشِي أَمَامَ الجَنَازَةِ»، «وَأَهْلُ الحَدِيثِ كُلُّهُمْ يَرَوْنَ أَنَّ الحَدِيثَ المُرْسَلَ فِي ذَلِكَ أَصَحُّ».: وَسَمِعْتُ يَحْيَىٰ بْنَ مُوسَىٰ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّزَّاقِ يَقُولُ: قَالَ ابْنُ المُبَارَكِ: «حَدِيثُ الزُّهْرِيِّ فِي هَذَا مُرْسَلٌ أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ».

الحديث العشرون:

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُوَيْمِرًا الْعَجْلَانِيَّ جَاءَ إِلَىٰ عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ الأَنْصَارِيِّ فَقَالَ لَهُ يَا عَاصِمُ أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ سَلْ لِي يَا عَاصِمُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ

فَسَأَلَ عَاصِمٌ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فكَرِهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَسَائِلَ وَعَابَهَا حَتَّىٰ كَبُرَ عَلَىٰ عَاصِمٍ مَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَمَّا رَجَعَ عَاصِمٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ جَاءَ عُوَيْمِرٌ فَقَالَ يَا عَاصِمُ مَاذَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ عَاصِمٌ لَمْ تَأْتِنِي بِخَيْرٍ قَدْ كَرِهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَسْأَلَةَ الَّتِي سَأَلْتُهُ عَنْهَا قَالَ عُوَيْمِرٌ وَاللهِ لاَ أَنْتَهِي حَتَّىٰ أَسْأَلَهُ عَنْهَا فَأَقْبَلَ عُوَيْمِرٌ حَتَّىٰ أَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَسَطَ النَّاسِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيَقْتُلُهُ فتَقْتُلُونَهُ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ، فقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«قَدْ أَنْزَلَ اللهُ فِيكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ فَاذْهَبْ فَائتِ بِهَا»** قَالَ سَهْلٌ فَتَلاَعَنَا وَأَنَا مَعَ النَّاسِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَمَّا فَرَغَا قَالَ عُوَيْمِرٌ: كَذَبْتُ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ أَمْسَكْتُهَا فَطَلَّقَهَا ثَلاَثًا قَبْلَ أَنْ يَامُرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَكَانَتْ تِلْكَ سُنَّةُ الْمُتَلاَعِنَيْنِ.

يرويه مالك بن أنس، ويزيد بن أبي حبيب، وعياض بن عبد الله الفهري، عن الزهري عن سهل بن سعد. وذكروا فيه قوله: قَالَ عُوَيْمِرٌ كَذَبْتُ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ أَمْسَكْتُهَا فَطَلَّقَهَا ثَلاَثًا قَبْلَ أَنْ يَامُرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَكَانَتْ تِلْكَ سُنَّةُ الْمُتَلاَعِنَيْنِ، وهو الصحيح.

ورواه سفيان بن عيينة ولم يتقنه جيدا فاختصره جدًّا فرواه، عَنِ الزُّهْرِيِّ، سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ شَهِدَ النَّبِيَّ ﷺ: فِي الْمُتَلاَعِنَيْنِ فَتَلاَعَنَا عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. وَأَنَا ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ: إِنْ أَمْسَكْتُهَا، فَقَدْ كَذَبْتُ عَلَيْهَا. قَالَ: فَجَاءَتْ بِهِ لِلَّذِي كَانَ يَكْرَهُ.

وهذا مما انتقده الدارقطني علىٰ الشيخين إخراجهما له: قال في «الإلزامات والتتبع» (٦٩) وأخرج البخاري من حديث ابن عيينة عن الزهري عن سهل: فرّق بين المتلاعنين.

وهذا مما وهم فيه ابن عيينة من أصحاب الزهري. قالوا: فطلقها قبل أن

يأمره النبي ﷺ، فكان فراقه إياه سنة.

ولم يقل أحد منهم أن النبي ﷺ فرّق بينهما.

الحديث الحادي والعشرون:

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الوَلِيمَةِ، يُدْعَىٰ لَهَا الأَغْنِيَاءُ وَيُتْرَكُ الفُقَرَاءُ، وَمَنْ تَرَكَ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَىٰ اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ».

فَرَوَاهُ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ بن المسيب، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَوْلَهُ.

وَتَابَعَهُ النُّعْمَانُ بْنُ رَاشِدٍ مِنْ رِوَايَةِ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ عَنْهُ.

ورواه مالك وعمرو بن الحارث ويونس والأوزاعي، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن الأعرج عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ موقوفًا.

وَاخْتُلِفَ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ،

- فَرَوَاهُ الْحُمَيْدِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ، وزهير بن حرب وسعيد بن منصور وابن أبي عمر وأحمد بن حنبل وقتيبة بن سعيد وعلي بن محمد الطنافسي عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَوقوفًا.

وأحيانًا يرفعه في آخره.

- وَخَالَفَهُمَا عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيُّ، رَوَاهُ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،

وتابعه إسماعيل بن مسلم المكي وهو وهم.

قلت: وسبب اضطراب الروايات عن سفيان فمرةً يرويه مرفوعًا ومراتٍ

يرويه موقوفًا أن هذا الحديث يعتبر أول حديثٍ سمعه سفيان بن عيينة من الزهري وكان سفيان حينئذٍ صغير السن.

كما ذكر ذلك الحافظ أبو الوليد الباجي في «التعديل والتجريح» (٣/ ١٢٨٨)، قال: قَالَ ابن عُيَيْنَة ضمني أبي إِلَىٰ معمر وَكَانَ يحيىٰ إِلَىٰ الزُّهْرِيّ يسمع مِنْهُ فَأمْسك لَهُ دَابَّته قَالَ فَجئْت يَوْمًا فَدخل معمر فَقلت لإِنْسَان أمسك الدَّابَّة فَدخلت فَإِذا مشيخة قُرَيْش حوله فَقلت يَا أَبَا بكر كَيفَ حَدِيث النَّبِي ﷺ بئس الطَّعَام طَعَام الْأَغْنِيَاء فصاحوا بِي قَالَ فَقَالَ هُوَ يغالي لَيْسَ هَكَذَا الْأَعْرَج عَن أبي هُرَيْرَة قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**شَرّ الطَّعَام طَعَام الْوَلِيمَة يدعىٰ إِلَيْهِ الْأَغْنِيَاء وَيتْرك الْفُقَرَاء وَمن لم يجب فقد عَصا الله وَرَسُوله**» قَالَ فَهَذَا أول شَيْء سَمعه سُفْيَان من الزُّهْرِيّ.

الحديث الثاني والعشرون:

عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَاسْتُخْلِفَ أبو بَكْرٍ بَعْدَهُ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ العَرَبِ، قَالَ عُمَرُ لِأبي بَكْرٍ: كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ؟ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّىٰ يَقُولُوا: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَمَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ، إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَىٰ اللهِ**»، فَقَالَ: وَاللهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ المَالِ، وَاللهِ لَوْ مَنَعُونِي عِقَالًا كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَىٰ مَنْعِهِ، فَقَالَ عُمَرُ: «فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ اللهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أبي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الحَقُّ».

١) فَرَوَاهُ شُعَيْبُ وَعقيل وَيَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ الْقطان، والزبيدي وَيُونُسُ بْنُ يَزِيدَ وإبراهيم بن مرة ومحمد بن أبي حفصة وسليمان بن كثير والنعمان بن راشد وسفيان بن حسين، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُسَافِرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ

عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ: أنَّ عُمَرَ قال لأبي بكر. وذكر الحديث.

٢) وَرَوَاهُ يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ وصالح بن كيسان وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُسَافِرٍ وَيَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ، وزكريا بن عيسىٰ وصالح بن أبي الأخضر، وَالْوَلِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُوَقَّرِيُّ، وأبو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ. مختصرًا.

٣) ورواه سفيان بن عيينة عن الزهري مرسلًا. ولا يصح.

٤) ورواه ابن وكيع عن ابن عيينة عن الزهري عن عروة أو غيره عن أبي بكر ولا يصح.

الحديث الثالث والعشرون:

الزُّهْرِيَّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ أَنَّهَا قَالَتْ: اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ النَّوْمِ مُحْمَرًّا وَجْهُهُ يَقُولُ: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدْ اقْتَرَبَ فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ**» - وَعَقَدَ سُفْيَانُ تِسْعِينَ أَوْ مِائَةً - قِيلَ: أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «**نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ**».

رَوَاهُ شُعَيْبٌ وصَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ ويُونُسُ وعُقَيْلٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَتِيقٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، وَهُوَ الصَّوَابُ.

وَاخْتُلِفَ علىٰ ابن عُيَيْنَةَ،

فَرَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ وَسَعْدَانُ بْنُ نَصْرٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِبْرَاهِيم بْنُ سَيَّارٍ وَإِبْرَاهِيم بْنُ سَعْدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنِ نَافِعٍ وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَهَارُونُ الْحَمَّالُ وَإِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ

الْزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ حَبِيبَةَ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، فذكر أربع نسوة.

وَخَالَفَهُم: زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْه وَنُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شَيْبَةَ وَمَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ سُفْيَانَ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الْزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ زَيْنَبَ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ. وأسقطوا من الإسناد حبيبة.

وَرَوَاهُ سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الْزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ. وأسقط من الإسناد: زينبَ بنتَ جحشٍ، وَهُوَ خَطَأٌ.

وَالْصَّحِيحُ قول شُعَيْبِ بن أَبِي حَمْزَةَ، وَصَالِحٍ وَمَنْ تَابَعَهُمْ.

وقَالَ الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ جَوَّدَ سُفْيَانُ هَذَا الْحَدِيثَ. هَكَذَا رَوَىٰ الْحُمَيْدِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْحُفَّاظِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ نَحْوَ هَذَا. وَقَالَ الْحُمَيْدِيُّ قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: حَفِظْتُ مِنَ الزُّهْرِيِّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَرْبَعَ نِسْوَةٍ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ حَبِيبَةَ وَهُمَا رَبِيبَتَا النَّبِيِّ ﷺ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ زَوْجَي النَّبِيِّ ﷺ. وَرَوَىٰ مَعْمَرٌ وَغَيْرُهُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ حَبِيبَةَ وَقَدْ رَوَىٰ بَعْضُ أَصْحَابِ ابْنِ عُيَيْنَةَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ.

قلت: فهذا يدل علىٰ عدم ضبط سفيان له.

وقَالَ الْدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الْعِلَل» (٤٠٩٠): وَرَوَاهُ مُسنَدًا سَعِيدُ بنُ مَنصُورٍ، وَأَبُو بَكرِ بنُ أَبِي شَيبَةَ، وثُمامَةُ بنُ أَحمد، عَنِ ابنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الْزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَن زَينَبَ، عَن أُمِّ حَبِيبَةَ، وأَسقَطَ مِنَ الإِسنادِ حَبِيبَةَ، وقَالَ: إِنَّ ابنَ عُيَيْنَةَ كانَ رُبَما أَسقَطَها، ورُبَما يَذكُرُها.

الحديث الرابع والعشرون:

عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ أَبِي خُزَامَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَجُلًا أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ رُقًىٰ نَسْتَرْقِيهَا وَدَوَاءً نَتَدَاوَىٰ بِهِ وَتُقَاةً نَتَّقِيهَا هَلْ تَرُدُّ مِنْ قَدَرِ اللهِ شَيْئًا؟ فَقَالَ: «**هِيَ مِنْ قَدَرِ اللهِ**».

رواه سفيان بن عيينة واختلف عنه،

فرواه يحيىٰ بن أبي بكير وحسين بن محمد ومحمد بن أبي عمر وعلي بن المديني وهارون بن عبد الله عن سفيان عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي خُزَامَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

وخالفهم: أحمد بن حنبل ومحمد بن الصباح وسعيد بن عبد الرحمن ومحمد بن منصور والعلاء بن هلال فرووه عن سفيان عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابن أَبِي خُزَامَةَ، عَنْ أَبِيهِ. وتابع سفيان: يحيىٰ بن أبي أنيسة.

ورواه سريح بن النعمان عن سفيان عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي خُزَامَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

ورواه سريح بن يونس عن سفيان عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابن أَبِي خُزَامَةَ، عَنْ أَبِيهِ أو عن غيره.

والصواب ما رواه يُونُسَ، ومالك والأوزاعي وعمرو بن الحارث، وابن سمعان، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي خزَامَةَ أَحَدُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ.

قال ابن أبي حاتم في «العلل» (٢٥٣٧):وقد سئل فيه أبو حاتم وأبو زرعة فقالا: هَذَا خطأٌ؛ أَخْطَأَ فِيهِ حمَّاد؛ إِنَّمَا هُوَ: الزُّهري، عَنْ أَبِي خِزامَةَ أَحَدِ بَنِي سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النبيِّ.

قَالَ أَبِي: وأخطأ فيه أيضًا سُفْيَان بْن عُيَينة، فَقَالَ: عَنِ الزُّهري، عَنِ ابْن أَبِي خِزامَة، عَنْ أَبِيهِ.

قَالا: وإنما هو: عَنْ أَبِي خِزامَة، عَنْ أَبِيهِ، عن النبيِّ. اهـ

قلت: فبذلك يتحقق أن كل الأئمة صححوا رواية أَبِي خزَامَةَ أَحَدُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ سَعْدٍ.

وهؤلاء الأئمة هم: أحمد بن حنبل – أبو حاتم – أبو زرعة – الدارقطني – إسماعيل بن إسحاق القاضي – ابن عبد البر – أبو نعيم الأصبهاني – الحاكم في «المستدرك» – البيهقي.

ونقل الخلال في «العلل» كما ذكر الضياء المقدسي في المنتخب من علل الخلال قال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي وقد حدثنا عن يحيىٰ بن أبي بكير وحسين بن محمد، عن سفيان، عن الزهري، عن ابن أبي خزامة.

قال: «أبي خزامة، عن أبيه»؛ رواه يونُس والزبيدي، وهو أصحهما. اهـ

الحديث الخامس والعشرون:

ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ حَرَامِ بْنِ مُحَيِّصَةَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ نَاقَةٌ ضَارِيَةٌ فَدَخَلَتْ حَائِطًا، فَأَفْسَدَتْ فِيهِ فَكَلَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَّ حِفْظَ الْحَوَائِطِ عَلَىٰ أَهْلِهَا بِالنَّهَارِ، وَحِفْظَ الْمَوَاشِي عَلَىٰ أَهْلِهَا بِاللَّيْلِ، وَأَنَّ عَلَىٰ أَهْلِ الْمَاشِيَةِ مَا أَصَابَتْ بِاللَّيْلِ.

رواه محمد بن إسحاق ومالك والليث بن سعد ويونس وصالح بن كيسان وعبد الرحمن بن إسحاق وعقيل وشعيب، عن الزهري عن حرام مرسلًا. وهو الصواب.

ورواه سفيان بن عيينة وسفيان بن حسين وزمعة بن صالح عن الزهري عن سعيد بن المسيب وحرام مرسلًا. وزيادة سعيد خطأ.

الحديث السادس والعشرون:

عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ جَرْهَدٍ، عَنْ أبيه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِهِ وَهُوَ

كَاشِفٌ فَخِذَهُ، فَقَالَ: «**غَطِّهَا فَإِنَّهَا مِنَ الْعَوْرَةِ**».

اضطرب فيه سفيان ولم يضبطه:

فرواه سفيان بن عيينة عن أبي النضر عن زرعه بن مسلم بن جرهد عن أبيه عن جرهد، وإنما هو زرعه بن عبد الرحمن بن جرهد.

ورواه أيضًا سفيان عن أبي النضر عن زرعة بن مسلم بن جرهد مرسلًا.

ورواه أيضًا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن آل جرهد عن جرهد.

ورواه أيضًا سفيان عن أبي الزناد عن عجرد بن جرهد عن أبيه.

ورواه أيضًا سفيان عن أبي النضر عن زرعة بن مسلم بن جرهد عن جرهد.

قلت: ووهم سفيان في ذكره لاسم زرعه بن مسلم بن جرهد، إنما هو زرعه ابن عبد الرحمن بن جرهد كما قال ابن حبان في «الثقات».

وقال ابن رجب في «فتح الباري» (٢/ ١٨٩): وقول ابن عيينة: زرعة بن مسلم بن جرهد وهم منه قاله البخاري في «تاريخه» وإنما هو: زرعة بن عبد الرحمن وهو ثقة وثقه النسائي وغيره.

الحديث السابع والعشرون:

قال ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ وَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدِلُونَ أَشْعَارَهُمْ وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُءُوسَهُمْ فَسَدَلَ النَّبِيُّ ﷺ نَاصِيَتَهُ ثُمَّ فَرَقَ بَعْدُ.

فَرَوَاهُ عُقَيْلٌ وَإِبْرَاهِيم بن سعد ويُونُسُ وعبد الله بن دينار الشامي عَنِ الْزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَهُوَ المحفوظ.

وَخَالَفَهُم: مَعْمَرٌ وسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، رَوَيَاهُ عَنِ الْزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ مُرْسَلًا،

ولم يذكرا ابن عباس، وَهُوَ وهم.

وقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: وَرَوَاهُ مَعْمَرٌ وابنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الْزُّهْرِيِّ عن عبيد الله مُرْسَلًا لم يذكرا ابن عباس قَالَ محمد بن يحيىٰ النيسابوري وَالْصَّحِيحُ المحفوظ ما رَوَاهُ يُونُسُ وَإِبْرَاهِيم بن سعد قَالَ وما أظن ابن عُيَيْنَةَ سمعه من الزهري.

قَالَ أحمد بن حنبل: وَهَذَا خطأ وإنما هو عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

الحديث الثامن والعشرون:

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدِي**»، قَالَ أبو هُرَيْرَةَ: فَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنْتُمْ تَلْغَثُونَهَا، أَوْ تَرْغَثُونَهَا، أَوْ كَلِمَةً تُشْبِهُهَا.

فقد تردد فيه سفيان بن عيينة:

فقال الشافعي: حدثنا سفيان عَنِ الزهري، عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

وقال: وجالست سفيان فذكر هذا الحديث فقال عَنِ الزهري، عَنْ أبي سَلَمَةَ، أو سعيد عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

قلت: والحديث محفوظ عن سعيد وعن أبي سلمة عن الزهري.

كذلك، رَوَاهُ الزُّبَيْدِيُّ، وَابْنُ أخي الزهري، وَمَعْمَرٌ، وَمَالِكٌ، وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ أبي زِيَادٍ الرُّصَافِيُّ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ أبي دَاوُدَ، وَعُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُوسَىٰ، عَنِ الزهري، عَنْ سَعِيدٍ، وأبي سَلَمَةَ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ، قَالَ ذَلِكَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ.

كما رجح الدارقطني في «العلل».

الحديث التاسع والعشرون:

عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَمْرِو بْنِ سَهْلٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ، رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ ظَلَمَ مِنَ الأَرْضِ شَيْئًا طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ**».

فَرَواهُ شُعَيبُ بن أَبِي حَمزَة، ومُحَمد بن الوَلِيدِ الزُّبَيدِيُّ، وأَبُو أُوَيسٍ، وعبيد الله بن عمر، ومالِكُ بن أَنَسٍ، وإبراهيم بن سعد عَنِ الزُّهرِيِّ، عَن طَلحَة، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَمرٍو، عَن سَعِيدِ بنِ زَيدٍ.

أَمّا مَعمَرٌ فَزاد فيه، وهُو قَولُهُ: بلغني أن الزهري زاد فيه ومن قتل دون ماله فهو شهيد، وتابعه علىٰ الإرسال عطاء بن السائب.

وجَوَّد إسناده سُفيانُ بن عُيَينَة، ومُحَمد بن إسحاق، فَرَوياهُ عَنِ الزُّهرِيِّ، عَن طَلحَة بنِ عَبدِ الله، عَن سَعِيدِ بنِ زَيدٍ، واسقطوا عبد الرحمن بن عمرو ورووه بزِيادَةِ: ومَن قُتِل دُون مالِهِ فَهُو شَهِيدٌ.

وقال الْحُمَيْدِيُّ قِيلَ لِسُفْيَانَ: فَإِنَّ مَعْمَرًا يُدْخِلُ بَيْنَ طَلْحَةَ وَبَيْنَ سَعِيدٍ رَجُلًا. فَقَالَ سُفْيَانُ: مَا سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ أَدْخَلَ بَيْنَهُمَا أَحَدًا.

وقد قال الدارقطني في «العلل»: الصحيح رواية شعيب ومعمر أن بينهما رجلا.

الحديث الثلاثون:

قَالَ: سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ: قَدْ خَشِيتُ أَنْ يَطُولَ، بِالنَّاسِ زَمَانٌ حَتَّىٰ يَقُولَ قَائِلٌ: مَا نَجِدُ الرَّجْمَ فِي كِتَابِ اللهِ فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللهُ، أَلَا وَإِنَّ الرَّجْمَ حَقٌّ عَلَىٰ مَنْ زَنَا إِذَا أُحْصِنَ، وَكَانَتِ الْبَيِّنَةُ أَوْ كَانَ الْحَبَلُ أَوِ الِاعْتِرَافُ وَقَدْ قَرَانَاهَا الشَّيْخُ، وَالشَّيْخَةُ إِذَا زَنَيَا فَارْجُمُوهُمَا أَلْبَتَّةَ، وَقَدْ رَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ».

رواه صالح بن كيسان ومالك ومعمر ويونس وهشيم وعقيل وعبد الله بن أبي بكر وغيرهم عن، الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن عمر، بعضهم مطولا وبعضهم مختصرا لكن دون ذكر لفظة: (والشيخ والشيخة فارجموهما البتة).

وخالفهم سفيان بن عيينة فرواه عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن عمر بزيادة [والشيخ والشيخة فارجموهما البتة] وهو وهم منه.

قلت: هؤلاء أصحاب سفيان رووه عنه بذكر الآية المنسوخة.

ولكن البخاري لم يذكر الآية وقال سفيان: كذا حفظت.

وقال النسائي: لا أعلم أن أحدا ذكر في هذا الحديث الشيخ والشيخة فارجموهما البتة غير سفيان وينبغي أن يكون وهم والله أعلم.

قلت: والدليل علىٰ ذلك أيضًا: ما ذكره ابن عبد البر في «التمهيد» (٢٣/ ٩٤)، وفي «الاستذكار» (٨٨٣): وساق سنده إلىٰ سفيان عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله يقول: «**إن الله بعث محمدًا بالحق وأنزل عليه الكتاب وكان فيما أنزل عليه آية الرجم فرجم رسول الله ورجمنا بعده**» قال سفيان:

فَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ بِطُولِهِ فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَشْيَاءَ وَهَذَا مِمَّا لَمْ أَحْفَظْ مِنْهَا يَوْمَئِذٍ.

قال أبو عمر: قول ابن عيينة (وقد سمعته من الزهري بطوله) يعني حديث السقيفة ومنه هذا الكلام عن عمر في الرجم.

ومما يدل أيضًا علىٰ ذلك إن سفيان قد سمع هذا الحديث من الزهري وهو صغير ما رواه الحميدي في «المسند» (٢٥) قال سفيان: فَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ

بِطُولِهِ فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَشْيَاءَ وَهَذَا مِمَّا لَمْ أَحْفَظْ مِنْهَا يَوْمَئِذٍ.

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: أَتَيْنَا الزُّهْرِيَّ فِي دَارِ ابْنِ الْجَوَازِ، فَقَالَ: إِنْ شِئْتُمْ حَدَّثْتُكُمْ بِعِشْرِينَ حَدِيثًا، وَإِنْ شِئْتُمْ حَدَّثْتُكُمْ بِحَدِيثِ السَّقِيفَةِ وَكُنْتُ أَصْغَرَ الْقَوْمِ فَاشْتَهَيْتُ أَنْ لَا يُحَدِّثَ بِهِ لِطُولِهِ فَقَالَ الْقَوْمُ: حَدِّثْنَا بِحَدِيثِ السَّقِيفَةِ فَحَدَّثَنَا بِهِ الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَشْيَاءَ، ثُمَّ حَدَّثَنِي بَقِيَّتَهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَعْمَرٌ.

قلت: كل هذه النقولات تدل علىٰ أن سفيان لم يحفظه جيدا لذلك وهم في ذكر الآية خلافا لأقرانه الآخذين عن الزهري.

الحديث الواحد والثلاثون:

عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ، وَأَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ، وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ**».

رَوَاهُ سفيان بْنُ عُيَيْنَةَ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ؛

فرواه الشافعي وأحمد بن منيع وقتيبة بن سعيد وهشام بن عمار والقعنبي وسعيد بن منصور ومحمد بن يوسف الفريابي وعمرو بن عون، عن سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هُرَيْرَةَ، وتابعه معمر من رواية عبد الرزاق عنه.

وَرواه أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وقتيبة بن سعيد وعمار بن خالد وَعَمْرُو بْنُ محمد الناقد، عَنِ سفيان، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، وَأَبِي سَلَمَةَ عن أبي هُرَيْرَةَ، وتابعه معمر في رواية عبد الرزاق عنه.

ورواه أحمد بن عبدة الضبي عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَحْدَهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

ورواه الشافعي والحسن بن الصباح وزهير بن حرب وعبد الأعلىٰ بن حماد، عَنِ سفيان، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، أو أَبِي سَلَمَةَ عن أبي هُرَيْرَةَ.

قلت: والشك من سفيان.

وَرواه الْحُمَيْدِيُّ وأحمد بن حنبل وزهير بن حرب وطاهر بن الفضل الحلبي، عَنِ سفيان بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. أو عن أَبِي سَلَمَةَ، أَوْ أَحَدِهِمَا، أو كليهما، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

قلت: وهذا الشك من سفيان والحديث محفوظ عَنْ سَعِيدٍ، وَأَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وقال الحميدي: كَانَ سُفْيَانُ رُبَّمَا أَفْرَدَ أَحَدَهُمَا، وَرُبَّمَا جَمَعَهُمَا، وَرُبَّمَا شَكَّ وَأَكْثَرُ ذَلِكَ يَقُولُهُ عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وقال أبو نعيم في «المستخرج» (٣٤١٦): وَكُلُّ هَذَا الِاخْتِلَافِ مِنْ قِبَلِ سُفْيَانَ لَا مِنْ قِبَلِ أَصْحَابِهِ كَذَلِكَ ذَكَرَهُ الْحُمَيْدِيُّ فِي لَفْظِهِ.

قلت: والحديث محفوظ عن سعيد وعن أبي سلمة.

وكذلك رجح الدارقطني في «العلل» (١٨١١).

الحديث الثاني والثلاثون:

قال سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يَسْأَلُ عَنِ السَّاعَةِ حَتَّىٰ نَزَلَتْ: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ﴾ [النازعات: ٤٣، ٤٤].

يرويه سفيان بن عيينة واختلف عنه:

١) فرواه إسحاق بن راهويه والحميدي ويعقوب بن إبراهيم وعبد الجبار ابن العلاء وأبو الفتح عبدان والهيثم بن جميل وصدقة بن الفضل المروزي وأبو

كريب وأبو الأشعث عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة.

٢) وخالفهم: الشافعي وعلي بن المديني ونعيم بن حماد ونعيم بن يعقوب ويحيىٰ بن زكريا وعبد الرزاق وإسحاق بن إسماعيل فرووه عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة مرسلًا.

وقال الدارقطني بعد ذكره هذه الخلافات: ولعل ابن عيينة وصله مرة وأرسله مرة.

وقال الحاكم في «المستدرك»: صح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه فإن ابن عيينة كان يرسله بآخره.

وقال ابن أبي حاتم في «العلل»: وسأل أبا زرعة عن هذا الحديث فقال: هو خطأ والصحيح مرسل عن عروة بلا عائشة.

قلت: فكأن ابن عيينة أسنده في أول عمره وبعد ذلك كان يرسله والله تعالىٰ أعلم.

وهذا الحديث مما تفرد به ابن عيينة عن الزهري.

قال أبو نعيم الأصبهاني: لا أعلم رواه عن الزهري غير ابن عيينة.

الحديث الثالث والثلاثون:

قَالَ سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَا نَفَعَنَا مَالٌ قَطُّ مَا نَفَعَنَا مَالُ أَبِي بَكْرٍ**».

رَواهُ سفيان بنُ عُيَينَةَ، واختُلِفَ عَنه،

١) فَرَواهُ يَحيَىٰ بنُ مَعِينٍ: عَنِ سفيان بنِ عُيَينَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عُروَةَ، عَن عائِشَةَ، قال يحيىٰ: فَقِيلَ لابنِ عُيَينَةَ سَمِعتَهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ، فَقالَ: حَدَّثَنِي وائِلٌ.

٢) وَخالَفَهُ الحُمَيدِيُّ، فَقالَ عنِ ابنِ عُيَينَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عُروَةَ، عَن عائِشَةَ.

قال الحُمَيدِيُّ: فَقِيلَ لابنِ عُيَينَةَ، كانَ مَعمَرٌ يَقُولُهُ عَن سَعِيدٍ، فَقالَ: ما سَمِعنا الزُّهْرِيَّ إِلا عَن عُروَةَ، عَن عائِشَة.

٣) ورواه الطيالسي عن سفيان عن الزهري قال: قيل له: عن عروة؟ قال: أحسبه قيل له عن عائشة؟ قال: أظنه.

٤) ورواه أحمد بن حنبل عن سفيان عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عُروَةَ أو عمرة مرسلًا.

قلت: وهذه الأوجه عن سفيان توحي بعدم ضبطه للحديث فمرةً يرويه بالشك مرسلًا عن عمرة أو عروة مرسلًا ومرةً يرويه علىٰ الظن كما في رواية أبي الوليد الطيالسي ومرةً يرويه باليقين من غير شك عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عُروَةَ، عَن عائِشَةَ.

ومرةً يؤكد أنه لم يسمعه إلا من الزُّهْرِيِّ، عَن عُروَةَ، عَن عائِشَةَ، كما في رواية الحميدي.

ومرةً يثبت واسطةً وهو وائل وينفي يحيىٰ بن معين وأحمد بن منيع سماع وائل من الزهري بل يقولان أن وائلًا سمعه من ابنه بكر بن وائل عن الزهري.

فهذا الخلاف يؤكد أن سفيان لم يضبط الحديث كما ينبغي وضبطه معمر ابن راشد.

لذلك رجحها الإمام أحمد بن حنبل وأعل هذه الرواية الموصولة.

الحديث الرابع والثلاثون:

عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي حَمْزَةَ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّىٰ إِنِّي لَأَرَىٰ الرِّيَّ يَجْرِي ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلَهُ عُمَرَ**» قَالَوا فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**الْعِلْم**».

- فَرَوَاهُ صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، ويُونُسُ، وعُقَيْلُ بن خالد والزبيدي عَنِ الْزُّهْرِيِّ عن حَمْزَةَ بن عبد الله بن عمر عن أَبِيه، وَهُوَ المحفوظ.

- وَرَوَاهُ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ فلم يجود إسناده فَرَوَاهُ عَنِ الْزُّهْرِيِّ مُرْسَلًا.

الحديث الخامس والثلاثون:

عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمِّهِ سُرَاقَةَ ابْنِ جُعْشُمٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ ضَالَّةِ الْإِبِلِ تَغْشَىٰ حِيَاضِي، قَدْ لُطْتُهَا لِإِبِلِي، فَهَلْ لِي مِنْ أَجْرٍ إِنْ سَقَيْتُهَا؟ قَالَ: «**نَعَمْ، فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ حَرَّىٰ أَجْرٌ**».

- فرواه موسىٰ بن عقبة ومحمد بن إسحاق كلاهما عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمِّهِ سُرَاقَةَ بْنِ مالك بن جُعْشُمٍ، وهو أشبه بالصواب.

- ورواه سفيان بن عيينة ولم يحفظه فقال: عَنِ الزُّهْرِيِّ عن ابن سراقة أو ابن أخي سراقة عَنْ سُرَاقَةَ.

وقَالَ سُفْيَانُ: هَذَا الَّذِي حَفِظْتُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَاخْتَلَطَ عَلَيَّ مِنْ أَوَّلِهِ شَيْءٌ فَأَخْبَرَنِي وَائِلُ بْنُ دَاوُدَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ بَعْضَ هَذَا الْكَلَامِ لا أُخْلِصُ مَا حَفِظْتُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَمَا أَخْبَرَنِيهِ وَائِلٌ.

وهذا يدل علىٰ أن سفيان لم يكن ضبط الحديث جيدًا فجاء بإسنادٍ آخر والله أعلم.

❀❀◈❀❀

ومن الأحاديث التي أخطأ فيها يونس بن يزيد الأيلي

الحديث الأول:

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وُلِدَ لِي غُلَامٌ أَسْوَدُ، فَقَالَ: «**هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟**» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «**مَا أَلْوَانُهَا؟**» قَالَ: حُمْرٌ، قَالَ: «**هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ؟**» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «**فَأَنَّىٰ ذَلِكَ؟**» قَالَ: لَعَلَّهُ نَزَعَهُ عِرْقٌ، قَالَ: «**فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا نَزَعَهُ**».

رواه مالك بن أنس وسفيان بن عيينة ومعمر وابن أبي ذئب ويحيىٰ بن سعيد الأنصاري والنعمان بن راشد وسليمان بن كثير وشعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة.

وخالفهم يونس بن يزيد فرواه عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

قال ابن حجر في «التهذيب»: ثقة إلا أنه في روايته عن الزهري وهم قليلا، وفي غير الزهري خطأ.

وقال في «هدي الساري»: وثقه الجمهور مطلقا وإنما ضعفوا بعض روايته حيث يخالف أقرانه أو يحدث من حفظه فإذا حدث من كتابه فهو حجة واحتج به الجماعة وفي حفظه شيء وكتابه معتمد.

قلت: وهذا أحسن ما قيل فيه وأجمع.

لذا فهذا الوجه خطأ والمحفوظ حديث ابن المسيب عن أبي هريرة. والله

تعالىٰ أعلم.

الحديث الثاني:

قَالَ يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أبو إِدْرِيسَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**مَنْ تَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ، وَمَنِ اسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ**».

فَرَوَاهُ مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ وابن إسحاق ومالك في الراجح عنه، وصالح بن كيسان وَعُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، وأبو أُوَيْسٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نُمَيْرٍ، وَقُرَّةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وعبيد الله بن عمر: عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أبي إِدْرِيسَ الخولاني، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

ورواه يُونُسُ بنُ يَزِيدٍ وَاخْتُلِفَ عَنْه،

فَرَوَاهُ عبد الله بْنُ الْمُبَارَكِ، وَعُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، وعبد الله بن الحارث وابن وهب ويزيد بن يونس بن يزيد، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبي إِدْرِيسَ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

وخالفهم حسان بن إبراهيم الكرماني وأبو زرعة وهب الله بن راشد وشبيب ابن سعيد وابن وهب فرووه عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أبي إِدْرِيسَ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ وأبي سعيد الخدري، ولا يصح عن أبي سعيد.

قلت: وهذا الوجه عن أبي سعيد وأبي هريرة لا يصح وقد أعله الدارقطني.

والصحيح من قال عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أبي إِدْرِيسَ الخولاني، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

الحديث الثالث:

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتِ اسْتَفْتَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ جَحْشٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ إِنِّي أُسْتَحَاضُ. فَقَالَ «**إِنَّمَا ذَلِكِ عِرْقٌ فَاغْتَسِلِي ثُمَّ صَلِّي**». فَكَانَتْ تَغْتَسِلُ عِنْدَ كُلِّ صَلاَةٍ. قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ لَمْ يَذْكُرِ ابْنُ شِهَابٍ أَنَّ رَسُولَ

اللهِ ﷺ أَمَرَ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ جَحْشٍ أَنْ تَغْتَسِلَ عِنْدَ كُلِّ صَلاَةٍ وَلَكِنَّهُ شَيْءٌ فَعَلَتْهُ هِيَ. وَقَالَ ابْنُ رُمْحٍ فِي رِوَايَتِهِ ابْنَةُ جَحْشٍ وَلَمْ يَذْكُرْ أُمَّ حَبِيبَةَ.

اختُلِف عَلىٰ يُونُس بنِ يَزِيد، فرواه شبيب بن سعيد، عن يُونُس، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عُروَة، عَن عائِشَة، وعَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عَمرَة، عَن عائِشَة، وعَن أُمِّ حَبِيبَة بنت جحش أنها استُحِيضَت، فأسنده عَن عَمرَة، عَن عائِشَة، عن أم حبيبة.

وقال اللَّيثُ بن سَعدٍ: عَن يُونُس، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عَمرَة، عَن أُمِّ حَبِيبَة، ولَم يَذكُر عائِشَة.

وقال عنبسة عَن يُونُس، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عَمرَة، عَن أُمِّ حَبِيبَة، عَن عائِشَة، وتابع يونسًا، معمرُ بنُ راشد.

ورواه القاسم بن مبرور عَن يُونُس، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عَمرَة، عَن عائِشَة عَن أُمِّ حَبِيبَة».

قلت: والحديث ليس من مسند أم حبيبة بل من مسند عائشة.

قال الدارقطني في «العلل» (٣٤٤٩): والحَدِيثُ صَحِيحٌ مِن حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ، عَن عُروَة، وعَمرَة جَمِيعًا، عَن عائِشَة أَنَّ أُمّ حَبِيبَة. اهـ

وقال ابن رجب ﷺ في «فتح الباري» [١/ ٥٢٤، ٥٢٦]: هَذا الحديث اختلف فِي إسناده علىٰ الزهري: فروي عَنهُ عن عروة، عن عائشة. وروي عنه، عن عمرة، عن عائشة.

وروي عنه، عن عروة وعمرة، عَن عائشة كَما فِي هَذهِ الرواية، ورواية الزهري لَهُ عنهما صحيح -: قاله الدارقطني اهـ.

الحديث الرابع:

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «يُصَلِّي الْمَغْرِبَ، ثُمَّ يَرْجِعُ النَّاسُ إِلَىٰ أَهَالِيهِمْ وَهُمْ يُبْصِرُونَ مَوَاقِعَ نَبْلِهِمْ حَتَّىٰ يَرْمُونَهَا».

فرواه الليث وشعيب ومعمر وابن جريج عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب مرسلًا، وهو أشبه بالصواب.

وخالفهم يونس، وغيره فرووه عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجال من أصحاب النبي ﷺ.

وقد سئل عنه أبو حاتم كما في «العلل» لابنه فقال: إِنَّمَا يُرْوَىٰ عَنِ الزهري، عَنِ ابْنِ كَعْبٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ، مُرسَلٌ.

الحديث الخامس:

قال يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ قَفَلَ مِنْ غَزْوَةِ خَيْبَرَ سَارَ لَيْلَهُ حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْكَرَىٰ عَرَّسَ وَقَالَ لِبِلَالٍ: «**إِكْلَا لَنَا اللَّيْلَ**» فَصَلَّىٰ بِلَالٌ مَا قُدِّرَ لَهُ وَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ فَلَمَّا تَقَارَبَ الْفَجْرُ اسْتَنَدَ بِلَالٌ إِلَىٰ رَاحِلَتِهِ مُوَاجِهَ الْفَجْرِ فَغَلَبَتْ بِلَالًا عَيْنَاهُ وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَىٰ رَاحِلَتِهِ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلَا بِلَالٌ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّىٰ ضَرَبَتْهُمْ الشَّمْسُ فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَوَّلَهُمْ اسْتِيقَاظًا فَفَزِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**أَيْ بِلَالُ**» فَقَالَ بِلَالٌ: أَخَذَ بِنَفْسِي الَّذِي أَخَذَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ بِنَفْسِكَ- قَالَ: «**اقْتَادُوا**» فَاقْتَادُوا رَوَاحِلَهُمْ شَيْئًا ثُمَّ تَوَضَّأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَمَرَ بِلَالًا فَأَقَامَ الصَّلَاةَ فَصَلَّىٰ بِهِمْ الصُّبْحَ فَلَمَّا قَضَىٰ الصَّلَاةَ قَالَ: «**مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا فَإِنَّ اللهَ قَالَ:** ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [طه:١٤].

رواه يونس وصالح بن أبي الأخضر والأوزاعي وابن إسحاق ومعمر في رواية وسفيان بن عيينة في رواية عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة.

وخالفهم مالك ومعمر في رواية أخرىٰ وسفيان بن عيينة في رواية، فرووه عن الزهري عن ابن المسيب مرسلًا، وهذا هو المحفوظ.

وقال الترمذي: هذا الحديث غير محفوظ رواه غير واحد من الحفاظ عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن النبي ﷺ ولم يذكروا فيه عن أبي هريرة اهـ

قال الدارقطني في «العلل» (١٣٥٠): والمحفوظ هو المرسل.

الحديث السادس:

قَالَ: الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«الْوِتْرُ حَقٌّ، فَمَنْ شَاءَ أَوْتَرَ بِخَمْسٍ، وَمَنْ شَاءَ أَوْتَرَ بِثَلَاثٍ، وَمَنْ شَاءَ أَوْتَرَ بِوَاحِدَةٍ»**.

رواه ابن عيينة، وغيره من أصحاب الزهري، عن الزهري عن عطاء عن أبي أيوب موقوفًا وهو أشبه بالصواب.

ورواه يونس واختلف عنه، فرواه حرملة عن ابن وهب عن يونس عن الزهري عن عطاء عن أبي أيوب مرفوعا.

وخالفه ابن أخي الزهري وعثمان بن عمر فروياه عن يونس عن الزهري عن عطاء عن أبي أيوب قوله.

الحديث السابع:

قال يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدٍ الْقَارِيَّ، وَكَانَ فِي عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ الأَرْقَمِ عَلَىٰ بَيْتِ الْمَالِ، أَنَّ عُمَرَ، خَرَجَ لَيْلَةً فِي رَمَضَانَ فَخَرَجَ مَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْقَارِئِ، فَطَافَ بِالْمَسْجِدِ وَأَهْلُ الْمَسْجِدِ أَوْزَاعٌ مُتَفَرِّقُونَ، يُصَلِّي الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ، وَيُصَلِّي الرَّجُلُ، فَيُصَلِّي بِصَلاَتِهِ الرَّهْطُ، فَقَالَ عُمَرُ: وَاللهِ إِنِّي أَظُنُّ لَوْ جَمَعْنَا هَؤُلاَءِ عَلَىٰ قَارِئٍ

وَاحِدٍ لَكَانَ أَمْثَلَ، ثُمَّ عَزَمَ عُمَرُ عَلَىٰ ذَلِكَ، وَأَمَرَ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ أَنْ يَقُومَ لَهُمْ فِي رَمَضَانَ، فَخَرَجَ عُمَرُ عَلَيْهِمْ، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلاَةِ قَارِئِهِمْ، فَقَالَ عُمَرُ: نِعْمَ الْبِدْعَةُ هِيَ، وَالَّتِي تَنَامُونَ عَنْهَا أَفْضَلُ مِنَ الَّتِي تَقُومُونَ - يُرِيدُ آخِرَ اللَّيْلِ -.

فَكَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ أَوَّلَهُ، وَكَانُوا يَلْعَنُونَ الْكَفَرَةَ فِي النِّصْفِ: اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكَفَرَةَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ وَيُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ، وَلاَ يُؤْمِنُونَ بِوَعْدِكَ، وَخَالِفْ بَيْنَ كَلِمَتِهِمْ، وَأَلْقِ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ، وَأَلْقِ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ وَعَذَابَكَ، إِلَهَ الْحَقِّ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، وَيَدْعُو لِلْمُسْلِمِينَ بِمَا اسْتَطَاعَ مِنْ خَيْرٍ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ قَالَ: وَكَانَ يَقُولُ إِذَا فَرَغَ مِنْ لَعْنَةِ الْكَفَرَةِ، وَصَلاَتِهِ عَلَىٰ النَّبِيِّ، وَاسْتِغْفَارِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَمَسْأَلَتِهِ: اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ، وَلَكَ نُصَلِّي وَنَسْجُدُ، وَإِلَيْكَ نَسْعَىٰ وَنَحْفِدُ، وَنَرْجُو رَحْمَتَكَ رَبَّنَا، وَنَخَافُ عَذَابَكَ الْجِدَّ، إِنَّ عَذَابَكَ لِمَنْ عَادَيْتَ مُلْحِقٌ، ثُمَّ يُكَبِّرُ وَيَهْوِي سَاجِدًا.

فرواه يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبدٍ القاري بتمامه وبزيادة (وكانوا يلعنون الكفرة في النصف... الخ) وهو وهم.

وخالفه، مالك وعقيل ومعمر وشعيب فلم يذكروا هذه الزيادة وهو الصحيح.

الحديث الثامن:

عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ حَمْزَةَ وَسَالِمٍ ابْنَيْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**الشُّؤْمُ فِي الْمَرْأَةِ وَالدَّارِ وَالْفَرَسِ**».

فرواه مالك في رواية ويحيىٰ بن سعيد الأنصاري وأبو أويس وابن أبي عتيق وموسىٰ بن عقبة وصالح بن كيسان عن الزهري عن حمزة وسالم عن ابن عمر، وهو الصحيح عن الزهري.

ورواه يونس عن الزهري عن حمزة وسالم عن ابن عمر وزاد «**لا عدوىٰ ولا طيرة وإنما الشؤم في ثلاث**.... وذكره».

قلت: وهذه الزيادة غير محفوظة في حديث ابن عمر وإنما محفوظة عن غيره.

فقد قال الدارقطني في «العلل» (٣٠٠٤): وهذا وهم أحسبه حمل حديث أحدهما علىٰ الآخر لأن عند يونس المتنين جميعًا وليس عند مالك إلا قوله: الشؤم في ثلاث دون قوله: لا عدوىٰ.

وقال مسلم في «صحيحه» (٥٩٤٢): لا يذكر أحد منهم في حديث ابن عمر العدوىٰ والطيرة غير يونس بن يزيد.

الحديث التاسع:

عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، أن امرأة، جاءت إلىٰ النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، سكنَّا دارنا ونحن ذوو وفر، فاحتجنا، وساءت ذات بيننا، واختلفنا، فقال: «**بيعوها أو ذروها وهي ذميمة**».

رواه سفيان بن عيينة ومعمر بن راشد عن الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن شداد مرسلًا، وهو الصحيح.

وخالفهم يونس بن يزيد فرواه عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله والسائب ابن يزيد عن عبد الرحمن بن عبدٍ القاري، مرفوعًا وموصولًا.

وقال البيهقي: هكذا وجدته موصولًا بالحديث الأول وهو بهذا الإسناد غلط.

الحديث العاشر:

عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَاعِزٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الثَّقَفِيِّ قَالَ

قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ حَدِّثْنِي بِأَمْرٍ أَعْتَصِمُ بِهِ. قَالَ «**قُلْ رَبِّيَ اللهُ ثُمَّ اسْتَقِمْ**». قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَخْوَفُ مَا تَخَافُ عَلَيَّ فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ ثُمَّ قَالَ «**هَذَا**».

رواه معمر وشعيب وإبراهيم بن سعد والنعمان بن راشد وابن مجمع وعثمان بن عمر، عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَاعِزٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الثَّقَفِيِّ، وأراه هو المحفوظ.

وخالفهم، يونس وعقيل فروياه، عنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ محمد بن أبي سويد عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، وهو وهم.

وقال البيهقي في «الشعب» (٤٥٦٨): بَلَغَنِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ الذُّهْلِيِّ، أَنَّهُ قَالَ الْمَحْفُوظُ عِنْدَنَا مَا رَوَاهُ مَعْمَرٌ وَشُعَيْبٌ وَالنُّعْمَانُ بْنُ رَاشِدٍ، وَلَا أَظُنُّ حَدِيثَ يُونُسَ مَحْفُوظًا لِاجْتِمَاعِ مَعْمَرٍ وَشُعَيْبٍ وَالنُّعْمَانِ عَلَىٰ خِلَافِهِ، قَالَ: وَفِي حَدِيثِ إبراهيم بْنِ سَعْدٍ دَلَالَةٌ أَنَّهُ بِرِوَايَتِهِمْ أَشْبَهُ مِنْهُ بِرِوَايَةِ يُونُسَ. اهـ

الحديث الحادي عشر:

عنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أبيهِ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ وَأَنَا المَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِي الكُفْرَ، وَأَنَا الحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَىٰ قَدَمِي، وَأَنَا العَاقِبُ**».

رواه شعيب بن أبي حمزة وعقيل بن خالد وسفيان بن عيينة ومحمد بن أبي حفصة وسليمان بن كثير عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه وفيه: وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد.

ورواه معمر وإبراهيم بن سعد وسفيان بن حسين وفصلوا قول النبي ﷺ من قول الزهري وجعلوا لفظة (الذي ليس بعده أحد) تفسير العاقب من كلام الزهري وهو الصواب.

ورواه يونس بن يزيد هكذا وزاد: وقد سماه الله (رؤوفًا رحيما)، وهي من قول الزهري.

وقال البيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ١٥٤): وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ تَفْسِيرُ الْعَاقِبِ مِنْ قَوْلِ الزُّهْرِيِّ، كَمَا بَيَّنَهُ مَعْمَرٌ وَقَوْلُهُ: «وَقَدْ سَمَّاهُ اللهُ تَعَالَىٰ: رَؤُوفًا رَحِيمًا» مِنْ قَوْلِ الزُّهْرِيِّ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

قلت: وهو كما قال رحمه الله، والله تعالىٰ أعلم.

الحديث الثاني عشر:

عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ أَحَدُهُمَا اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ وَقَالَ الْآخَرُ وَهُوَ أَفْقَهُهُمَا أَجَلْ يَا رَسُولَ اللهِ فَاقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ وَاذَنْ لِي أَنْ أَتَكَلَّمَ قَالَ تَكَلَّمْ قَالَ إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَىٰ هَذَا- قَالَ مَالِكٌ وَالْعَسِيفُ الْأَجِيرُ- زَنَىٰ بِامْرَأَتِهِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَىٰ ابْنِي الرَّجْمَ فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ وَجَارِيَةٍ لِي ثُمَّ إِنِّي سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ مَا عَلَىٰ ابْنِي جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ وَإِنَّمَا الرَّجْمُ عَلَىٰ امْرَأَتِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ أَمَّا غَنَمُكَ وَجَارِيَتُكَ فَرَدٌّ عَلَيْكَ وَجَلَدَ ابْنَهُ مِائَةً وَغَرَّبَهُ عَامًا**» وَأُمِرَ أُنَيْسٌ الْأَسْلَمِيُّ أَنْ يَأْتِيَ امْرَأَةَ الْآخَرِ فَإِنْ اعْتَرَفَتْ رَجَمَهَا فَاعْتَرَفَتْ فَرَجَمَهَا.

رواه صالح بن كيسان ومعمر ومالك والليث وابن جريج وقتيبة بن سعيد وعُقَيْل وغيرهم، عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن زيد بن خالد وأبي هريرة.

وخالفهم، يونس فرواه عن الزهري عن عبيد الله عن زيد بن خالد وحده.

وهو وهم بل الصحيح عن أبي هريرة وزيد بن خالد معًا.

الحديث الثالث عشر:

عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**الْعَجْمَاءُ جُبَارٌ وَالْبِئْرُ جُبَارٌ وَالْمَعْدِنُ جُبَارٌ وَفِي الرِّكَازِ الْخُمُسُ**».

رواه مالك والليث وسفيان وابن جريج في رواية لهم جميعًا، عن الْزُّهْرِيّ عن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة، وهو المحفوظ.

ورواه يونس واختلف عنه: فرواه ابن وهب عن يونس عن الْزُّهْرِيّ عن سعيد وعبيد الله بن عبد الله عن أبي هريرة. فقال الدارقطني: ولا أعلم أحدًا ذكر في إسناده عبيد الله بن عبد الله غير يونس بن يزيد.

قلت: لذا فذكره في الإسناد غير محفوظ.

وخالفه شبيب بن سعد فرواه عن يونس عن الْزُّهْرِيّ عن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة. وشبيب بن سعيد: قال أبو حاتم: كان عنده كتب يونس وهو صالح الحديث.

ورواه وهب الله بن راشد عن يونس عن الْزُّهْرِيّ عن سعيد عن أبي هريرة.

الحديث الرابع عشر:

عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنَا بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ، أن مُعَاذَ بن جَبَلٍ، كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ بَعْدَ مَا بَيْنَ شَفِيرِ النَّارِ إِلَىٰ قَعْرِهَا لَصَخْرةً زِنَةُ سَبْعِ خَلِفَاتٍ بِشُحُومِهِنَّ ولُحُومِهِنَّ وَأَوْلادِهِنَّ، يَهْوِي فِيهَا بَيْنَ شَفِيرِ النَّارِ إِلَىٰ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا**».

١) رواه يونس بن زيد وشعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال: بلغنا أن معاذًا قال أن النبي ﷺ قال.

٢) وخالفهم معمر بن راشد فرواه عن الزهري قال: قال معاذ من قوله وليس مرفوعًا.

قلت: ومعمر بن راشد أثبت في الزهري من يونس بن يزيد.

لذا فالراجح هو الموقوف مع انقطاعه بين الزهري ومعاذ بن جبل.

الحديث الخامس عشر:

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**أُرِيَ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ صَالِحٌ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ نِيطَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَنِيطَ عُمَرُ بِأَبِي بَكْرٍ وَنِيطَ عُثْمَانُ بِعُمَرَ**». قَالَ جَابِرٌ: فَلَمَّا قُمْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قُلْنَا أَمَّا الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَرَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَمَّا تَنَوُّطُ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ فَهُمْ وُلاَةُ هَذَا الأَمْرِ الَّذِي بَعَثَ اللهُ بِهِ نَبِيَّهُ.

رواه الزبيدي عن الزهري عن عمرو بن أبان عن جابر.

وخالفه شعيب ويونس فروياه عن الزهري عن جابر مرسلًا.

وقول الزبيدي أشبه بالصواب فقد، قال عنه الأوزاعي: لم يكن في أصحاب الزهري أثبت من الزبيدي.

وقال الدارقطني في «العلل»: ويشبه أن يكون الزبيدي حفظ إسناده.

الحديث السادس عشر:

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ أَسِيدِ بْنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِي حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشَرَةً عَيْنًا وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ جَدَّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ حَتَّىٰ إِذَا كَانُوا بِالْهَدَةِ بَيْنَ عَسْفَانَ وَمَكَّةَ ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالَ لَهُمْ بَنُو لِحْيَانَ فَنَفَرُوا لَهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ رَامٍ فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ حَتَّىٰ وَجَدُوا

مَأكَلَهُمْ التَّمْرَ فِي مَنْزِلٍ نَزَلُوهُ فَقَالوا تَمْرُ يَثْرِبَ فَاتَّبَعُوا آثَارَهُمْ فَلَمَّا حَسَّ بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَئُوا إِلَىٰ مَوْضِعٍ فَأَحَاطَ بِهِمْ الْقَوْمُ فقَالَوا لَهُمْ انْزِلُوا فَأَعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ وَلَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَدًا فقَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ أَيُّهَا الْقَوْمُ أَمَّا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَخبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ ﷺ فَرَمَوْهُمْ،،،، الخ.

رَوَاهُ إِبْرَاهِيم بن سَعْدٍ ويونس عَنِ الْزُّهْرِيِّ عن عُمَرَ بْنِ أَسِيدِ بْنِ جَارِيَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَرَوَاهُ مَعْمَرٌ وشُعَيْبٌ عَنِ الْزُّهْرِيِّ عن عمرِو بن أَبِي سفيان القرشي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. وهو المحفوظ.

قَالَ يوسف بن عبد الهادي في كتاب «الاختلاف بين رواة الْبُخَارِيِّ» (٦٣): قَالَ الذهلي: فهؤلاء تواطؤوا علىٰ أنه عمرو بن أَبِي سفيان، وقَالَ يُونُسُ من رِوَايَة أَبِي صالح عن الليث عن يُونُسَ وابن أَخِي الْزُّهْرِيِّ وَإِبْرَاهِيم بن سعد - عمر بن أَبِي سفيان. اهـ

ثم رَجَّحَ ابن عبد الهادي - عمر بن أَبِي سفيان.

أي قول مَعْمِرٍ وشُعَيْبٍ ومن تابعهم.

قُلْتُ: وبه أقول خلافًا لقول أَبِي زُرْعَةَ وعلي بن المديني، والله تعالىٰ أعلم.

فإِبْرَاهِيم بن سعد ثِقَةٌ لكنه قد سمع من الزهري صغيرًا كما قَالَ صالح جزرة، ولم أجد طريقًا متابعًا ومقويًا له، والله تعالىٰ أعلم.

الحديث السابع عشر:

عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ رضي الله عنه، حَدَّثَهُ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«**مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ**»، قَالُوا: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «**مُؤْمِنٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَتَّقِي اللهَ، وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ**».

رواه الزبيدي وشعيب والأوزاعي وسليمان بن كثير والنعمان بن راشد عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي سعيد.

وخالفهم يونس وابن مسافر ويحيىٰ بن سعيد وصالح بن أبي الأخضر فرووه عن الزهري عن عطاء عن بعض أصحاب النبي ﷺ.

والصحيح عن الزهري عن عطاء عن أبي سعيد.

الحديث الثامن عشر:

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصَّلاَةِ، فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلاَةَ**».

رواه مالك وشعيب وسفيان بن عيينة ويونس ويزيد بن الهاد - في رواية - وعبيد الله بن عمر ويحيىٰ بن سعيد الأنصاري وعبد الرحمن بن إسحاق وأيوب ابن عتبة وإبراهيم بن أبي عبلة وابن جريج وسعيد بن عبد العزيز وعبد الله بن عمر وعبد الله بن سعيد وعبد الوهاب بن أبي أيوب: كل هؤلاء عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بلفظ: «**مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصَّلاَةِ، فَقَدْ أَدْرَكَها وفي لفظ: فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلاَةَ**».

ورواه ابن وهب وابن المبارك عن يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي ﷺ بلفظ: «**مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الصُّبْحِ رَكْعَةً قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَقَدْ أَدْرَكَ الصُّبْحَ، وَمَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ العَصْرِ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ، فَقَدْ أَدْرَكَ العَصْرَ**». وهو وهم إسنادًا ومتنًا.

فلم يتابع يونسَ أحدٌ من أصحاب الزهري علىٰ هذا المتن أو الإسناد.

وَرَوَاهُ بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزهري، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أبيه عن النبي بلفظ: مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الْجُمُعَةِ رَكْعَةً.

وهذا وهم في الإسناد والمتن.

وقال أبو حاتم: هذا خطأ إنما هو الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

وقال أيضًا تحت رقم (٥١٩): هذا حديث منكر.

وقال الدارقطني في «العلل»: قَالَ أبو بَكْرِ بْنُ أبي دَاوُدَ، وَلَمْ يَرْوِهِ عَنْ يُونُسَ إِلَّا بَقِيَّةُ.

الحديث التاسع عشر:

قَالَ يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لاَ نَذْرَ فِي مَعْصِيَةٍ، وَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ**».

رواه موسىٰ بن عقبة ومحمد بن أبي عتيق عن الزهري عن سليمان بن أرقم عن يحيىٰ بن أبي كثير عن أبي سلمه عن عائشة. وهذا الوجه هو الصحيح عن الزهري.

وخالفهما يونس واختلف عنه، فرواه عثمان بن عمر وأبو صفوان وابن وهب والليث بن سعد وأبو ضمرة عن يونس عن الزهري عن أبي سلمه عن عائشة.

وخالفهم ابن المبارك وعنبسة بن خالد روياه عن يونس عن الزهري قال ابن المبارك بلغني وقال عنبسة حدث أبا سلمه عن عائشة وهو الصواب.

وقال الترمذي في «السنن»: هَذَا حَدِيثٌ لاَ يَصِحُّ لأَنَّ الزُّهْرِيَّ لَمْ يَسْمَعْ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ. قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَقُولُ رَوَىٰ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مُوسَىٰ

بْنُ عُقْبَةَ وَابْنُ أَبِي عَتِيقٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَرْقَمَ عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ مُحَمَّدٌ وَالْحَدِيثُ هُوَ هَذَا.

قلت: وآفته من يونس نفسه: فقد قال أبو زرعة الدمشقي في «الفوائد المعللة» (٤٠): سمعت أبا عبد الله يقول: في حديث يونس عن الزهري منكرات.

ومن الأحاديث التي أخطأ فيها محمد بن الوليد الزبيدي

فقد قال عنه الأوزاعي: لم يكن في أصحاب الزهري أثبت من الزبيدي.

وقال يحيىٰ بن معين: عندي أثبت من سفيان بن عيينة في الرواة عن الزهري.

قلت: وهو كما قالا فبعدد الأخطاء والروايات الصحيحة يتبين صدق كلامهما رحمهما الله تعالىٰ.

وقد سأل ابن أبي حاتم أباه عنه فقال: الزُّبَيدِيُّ أَحفَظُ مِن مَعمَرٍ.

فَقِيلَ لأَبِي: الزُّبَيدِيُّ أَحفَظُ مِن مَعمَرٍ؟

قالَ: أَتقَنُ مِن مَعمَرٍ فِي الزُّهرِيِّ وَحدَهُ، فَإِنَّهُ سَمِعَ مِنَ الزُّهرِيِّ إِملاءً، ثُمَّ خَرَجَ إِلَىٰ الرَّصافَةِ فَسَمِعَ أيضًا مِنهُ.

الحديث الأول:

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْأَخْنَسِ، أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ لَهُ وَشَرِبَ سَوِيقًا: يَا ابْنَ أُخْتِي تَوَضَّأ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**تَوَضَّئُوا مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ**».

رواه مَعْمَرٌ، وَعُقَيْلٌ، وَصَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، وَشُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْأَخْنَسِ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ. وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ أَوْلَىٰ.

وخالفهم، الزبيدي فرواه عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عن أبي هريرة. ولا يصح

وَقَالَ العقيلي في «الضعفاء» (٤/ ١٥٠٢): قَالَ مَعْمَرٌ، وَعُقَيْلٌ، وَصَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، وَشُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْأَخْنَسِ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ. وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ أَوْلَىٰ.

الحديث الثاني:

قال ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ حَدِيثِ عَبَّادِ بْنِ زِيَادٍ، أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ «أَخْبَرَهُ أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَبُوكَ» قَالَ: الْمُغِيرَةُ «فَتَبَرَّزَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قِبَلَ الْغَائِطِ فَحَمَلْتُ مَعَهُ إِدَاوَةً قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيَّ أَخَذْتُ أُهَرِيقُ عَلَىٰ يَدَيْهِ مِنَ الْإِدَاوَةِ وَغَسَلَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ، ثُمَّ ذَهَبَ يُخْرِجُ جُبَّتَهُ عَنْ ذِرَاعَيْهِ، فَضَاقَ كُمَّا جُبَّتِهِ فَأَدْخَلَ يَدَيْهِ فِي الْجُبَّةِ، حَتَّىٰ أَخْرَجَ ذِرَاعَيْهِ مِنْ أَسْفَلِ الْجُبَّةِ، وَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ إِلَىٰ الْمِرْفَقَيْنِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ عَلَىٰ خُفَّيْهِ»، ثُمَّ أَقْبَلَ قَالَ: الْمُغِيرَةُ «فَأَقْبَلْتُ مَعَهُ حَتَّىٰ نَجِدُ النَّاسَ قَدْ قَدَّمُوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ فَصَلَّىٰ لَهُمْ فَأَدْرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِحْدَىٰ الرَّكْعَتَيْنِ فَصَلَّىٰ مَعَ النَّاسِ الرَّكْعَةَ الْآخِرَةَ، فَلَمَّا سَلَّمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُتِمُّ صَلَاتَهُ فَأَفْزَعَ ذَلِكَ الْمُسْلِمِينَ فَأَكْثَرُوا التَّسْبِيحَ فَلَمَّا قَضَىٰ النَّبِيُّ ﷺ صَلَاتَهُ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ: «**أَحْسَنْتُمْ**» أَوْ قَالَ: «**قَدْ أَصَبْتُمْ**» يَغْبِطُهُمْ أَنْ صَلَّوُا الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا.

رواه يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الْأَيْلِيُّ، وصالح بن كيسان، وَعَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، وَابْنُ جُرَيْجٍ، وَابْنُ إسحاق، وَصَالِحُ بْنُ أبي الأَخْضَرَ: عَنِ الزهري، عَنْ عَبَّادِ بْنِ زِيَادٍ بن أبي سفيان عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أبيه المغيرة بن شعبة. وهذا هو الصواب عن الزهري.

وخالفهم الزبيدي فرواه، عنِ الزهري، عن عباد عَنْ عُرْوَةَ عن محمد بن إسماعيل عن حمزة عن المغيرة، وهو وهم.

وقال أبو حاتم: هَذَا خَطَأٌ، إِنَّمَا هُوَ: إسماعيل بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ بَدَلُ: مُحَمَّدِ بْنِ إسماعيل.

وقال ابن عبد الهادي في تعليقه علي علل ابن أبي حاتم: وَقَوْلُهُ: (عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الْمُغَيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إسماعيل أَخْبَرَهُ) فِيهِ وَهْمٌ فَاحِشٌ غَيْرُ مَا ذَكَرَهُ أبو حَاتِمٍ مِنَ التَّقْدِيمِ وَالتَّأخيرِ، وَهُوَ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الْمُغِيرَةِ لَمْ يَرْوِهِ عَنْ إسماعيل بْنِ مُحَمَّدٍ، وَالرَّاوِي عَنْ إسماعيل بْنِ مُحَمَّدٍ هُوَ: الزهري، لَكِنْ هَذَا الْغَلَطُ مِنَ النُّسْخَةِ بِلا شَكٍّ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

الحديث الثالث:

عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ حُذَافَةَ السَّهْمِيَّ قَامَ يُصَلِّي، فَجَهَرَ بِصَلاَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**يَا ابْنَ حُذَافَةَ، لاَ تُسْمِعْنِي وَأَسْمِعْ رَبَّكَ ﷻ**».

ورواه يونس وعقيل عن الزهري عن أبي سلمة أن عبد الله بن حذافة، وهو المحفوظ وهذا ما رجحه الدارقطني في «العلل».

ورواه ابن عيينة عن زياد بن سعد عن الزهري مرسلًا، وتابع زياد بن سعد: معمر بن راشد.

قلت: وهذه الرواية تؤكد الوجه المرسل عن الزهري.

وخالفهم، النعمان بن راشد والزبيدي فروياه، عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة، وهو خطأ.

الحديث الرابع:

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصَّلاَةِ، فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلاَةَ**».

رواه مالك وشعيب وسفيان بن عيينة ويونس ويزيد بن الهاد وعبيد الله بن عمر ويحيىٰ بن سعيد الأنصاري وعبد الرحمن بن إسحاق وأيوب بن عتبة وإبراهيم بن أبي عبلة وابن جريج وسعيد بن عبد العزيز وعبد الله بن عمر وعبد الله بن سعيد وعبد الوهاب بن أبي أيوب: كل هؤلاء عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بلفظ: مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصَّلاَةِ، فَقَدْ أَدْرَكَها وفي لفظ: «**فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلاَةَ**».

وخالفهم الزبيدي فَرَوَاهُ، عَنِ الزهري، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أبيه عن النبي ﷺ بلفظ: مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الْجُمُعَةِ رَكْعَةً. وهذا وهم في الإسناد والمتن.

وقال مرة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة: (من أدرك من الجمعة ركعة).

قال البزار: وَالزُّبَيْدِيُّ خَالَفَ الْحُفَّاظَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ لأَنَّ الْحُفَّاظَ يَرَوَوْنَ هَذَا الْحَدِيثَ عَن الزهري، عَن أبي سَلَمَةَ، عَن أبي هُرَيرة.

وقال ابن حبان: وَهَذَا خَطَأٌ إِنَّمَا الْخَبَرُ مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الصَّلاةِ رَكْعَةً وَذَكَرَ الْجُمُعَةَ قَالَهُ أَرْبَعَةُ أَنْفُسٍ عَنِ الزهري عَنْ أبي سَلَمَةَ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ كُلُّهُمْ ضُعَفَاءُ.

الحديث الخامس:

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّي جَاءَ الشَّيْطَانُ فَلَبَسَ عَلَيْهِ حَتَّىٰ لاَ يَدْرِيَ كَمْ صَلَّىٰ فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ**».

رَواهُ مالِكُ بن أَنَسٍ، وشُعَيبُ بن أَبِي حَمزَة، ويُونُس بن يَزِيد، ومَعمَرٌ، وعَبد الرَّحمَنِ بن خالِدِ بنِ مُسافِرٍ، واللَّيثُ بن سَعدٍ، وابن جُرَيجٍ، وأَيُّوبُ بن مُوسَىٰ، وعَمرُو بن الحارِثِ، والأَوزاعِيُّ، وابن أَبِي ذِئبٍ، وابن عُيَينَة، وأَبُو أُوَيسٍ، والنُّعمانُ بن راشِدٍ، وعُبَيد الله بن أَبِي زِيادٍ الرَّصافِيُّ، والوَلِيد بن مُحَمدٍ المُوَقَّرِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن أَبِي سَلَمَة، عَن أَبِي هُرَيرةَ. بلفظ «**فَلْيَسجُد سَجدَتَينِ وهُو جالِسٌ**».

وخالفهم بَقِيَّةُ فرواه، عَنِ الزُّبَيدِيِّ، والأَوزاعِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيَّب، عَن أَبِي هُرَيرةَ. وهو وهم.

وقال الدارقطني في «العلل»: والصَّوابُ قَولُ مَن قال: عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن أَبِي سَلَمَةَ.

الحديث السادس:

عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ اللهَ ﷻ قَدْ أَنْزَلَ فِي الشِّعْرِ مَا أَنْزَلَ، فَقَالَ: «**إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُجَاهِدُ بِسَيْفِهِ وَلِسَانِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَكَأَنَّ مَا تَرْمُونَهُمْ بِهِ نَضْحُ النَّبْلِ**».

رواه يونس، وشعيب بن أبي حمزة وابن أخي الزهري ومحمد بن أبي عتيق، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عبد الله بن كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ. وهو المحفوظ.

وقال الزبيدي: سمعت عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، وهو خطأ.

الحديث السابع:

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**احْتَجَّ آدَمُ، وَمُوسَىٰ، فَقَالَ مُوسَىٰ: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجْتَ ذُرِّيَّتَكَ مِنَ**

الجَنَّةِ، قَالَ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَىٰ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالاَتِهِ، وَكَلاَمِهِ ثُمَّ تَلُومُنِي عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَىٰ».

رَوَاهُ إبراهيم بن سعد وعقيل، وَشُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، ويونس بن يزيد الأيلي عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَرَوَاهُ معمر وَصَالِحُ بْنُ أَبِي الْأَخْضَرِ والأوزاعي عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَرَوَاهُ الزُّبَيْدِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

والصحيح أنه محفوظ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وعَنْ أَبِي سَلَمَةَ، والله تعالىٰ أعلم.

الحديث الثامن:

عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَاعِزٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الثَّقَفِيِّ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ حَدِّثْنِي بِأَمْرٍ أَعْتَصِمُ بِهِ. قَالَ: «**قُلْ رَبِّيَ اللهُ ثُمَّ اسْتَقِمْ**». قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَخْوَفُ مَا تَخَافُ عَلَيَّ فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ ثُمَّ قَالَ «**هَذَا**».

رواه معمر وشعيب وإبراهيم بن سعد والنعمان بن راشد وابن مجمع وعثمان بن عمر، عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَاعِزٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الثَّقَفِيِّ، وأراه هو المحفوظ.

ورواه الزبيدي عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مَاعِزِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ العامري عَنْ سُفْيَانَ ابْنِ عَبْدِ اللهِ. وهو وهم.

وقال البيهقي في «الشعب» (٤٥٦٨): بَلَغَنِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ الذُّهْلِيِّ، أَنَّهُ قَالَ الْمَحْفُوظُ عِنْدَنَا مَا رَوَاهُ مَعْمَرٌ وَشُعَيْبٌ وَالنُّعْمَانُ بْنُ رَاشِدٍ.

الحديث التاسع:

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ السَّبَّاقِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي مَيْمُونَةُ، زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام كَانَ وَعَدَنِي أَنْ يَلْقَانِي اللَّيْلَةَ، فَلَمْ يَلْقَنِي**»، ثُمَّ وَقَعَ فِي نَفْسِهِ جَرْوُ كَلْبٍ تَحْتَ بِسَاطٍ لَنَا، فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ مَاءً فَنَضَحَ بِهِ مَكَانَهُ، فَلَمَّا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ عليه السلام قَالَ: «**إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ**»، فَأَصْبَحَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ، حَتَّىٰ إِنَّهُ لَيَأْمُرُ بِقَتْلِ كَلْبِ الْحَائِطِ الصَّغِيرِ، وَيَتْرُكُ كَلْبَ الْحَائِطِ الْكَبِيرِ.

رواه شعيب ويونس وعقيل ومحمد بن أبي حفصة وابن أخي الزهري وسليمان بن كثير

عن الزهري عن عبيد بن السباق عن ابن عباس عن ميمونة. وهو الصواب.

وخالفهم، الزبيدي، فرواه، عن الزهري عن عبيد بن السباق عن ميمونة ولم يذكر ابن عباس، وهو وهم، والصحيح أن بينهما ابن عباس.

ومن الأحاديث التي أخطأ فيها عقيل بن خالد الأيلي

الحديث الأول:

قال ابْنُ شِهَابٍ: عَنْ حَدِيثِ عَبَّادِ بْنِ زِيَادٍ، أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ «أَخْبَرَهُ أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَبُوكَ» قَالَ: الْمُغِيرَةُ «فَتَبَرَّزَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قِبَلَ الْغَائِطِ فَحَمَلْتُ مَعَهُ إِدَاوَةً قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيَّ أَخَذْتُ أُهَرِيقُ عَلَىٰ يَدَيْهِ مِنَ الْإِدَاوَةِ وَغَسَلَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ، ثُمَّ ذَهَبَ يُخْرِجُ جُبَّتَهُ عَنْ ذِرَاعَيْهِ، فَضَاقَ كُمَّا جُبَّتِهِ فَأَدْخَلَ يَدَيْهِ فِي الْجُبَّةِ، حَتَّىٰ أَخْرَجَ ذِرَاعَيْهِ مِنْ أَسْفَلِ الْجُبَّةِ، وَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ إِلَىٰ الْمِرْفَقَيْنِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ عَلَىٰ خُفَّيْهِ»، ثُمَّ أَقْبَلَ قَالَ: الْمُغِيرَةُ «فَأَقْبَلْتُ مَعَهُ حَتَّىٰ نَجِدُ النَّاسَ قَدْ قَدَّمُوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ فَصَلَّىٰ لَهُمْ فَأَدْرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِحْدَىٰ الرَّكْعَتَيْنِ فَصَلَّىٰ مَعَ النَّاسِ الرَّكْعَةَ الْآخِرَةَ، فَلَمَّا سَلَّمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُتِمُّ صَلَاتَهُ فَأَفْزَعَ ذَلِكَ الْمُسْلِمِينَ فَأَكْثَرُوا التَّسْبِيحَ فَلَمَّا قَضَىٰ النَّبِيُّ ﷺ صَلَاتَهُ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ» ثُمَّ قَالَ: «**أَحْسَنْتُمْ**» أَوْ قَالَ: «**قَدْ أَصَبْتُمْ**» يَغْبِطُهُمْ أَنْ صَلَّوُا الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا.

رواه يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الْأَيْلِيُّ، وصالح بن كيسان، وَعَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، وَابْنُ جُرَيْجٍ، وَابْنُ إسحاق، وَصَالِحُ بْنُ أبي الأَخْضَرَ، عَنِ الزهري، عَنْ عَبَّادِ بْنِ زِيَادٍ ابن أَبي سفيان عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أبيه المغيرة بن شعبة. وهذا هو الصواب عن الزهري.

ورواه يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، وَعقيل، عَنِ الزهري، عَنْ عَبَّادِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عُرْوَةَ وحمزة ابْني الْمُغِيرَةِ، عَنْ أبيهما المغيرة بن شعبة.

والصحيح هو: عروة وحده بدون حمزة.

الحديث الثاني:

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِشَاةٍ مَيِّتَةٍ فَقَالَ: «**هَلَّا اسْتَمْتَعْتُمْ بِإِهَابِهَا**» قَالُوا: إِنَّهَا مَيِّتَةٌ قَالَ: «**إِنَّمَا حَرُمَ أَكْلُهَا**».

رَوَاهُ مالك ومَعْمَرٌ ويُونُسُ وصَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ والزبيديُّ وَصَالِحُ بْنُ أَبِي الأَخْضَرِ وحفصُ بن الوليد عَنِ الْزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بن عتبة، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَهُوَ المحفوظ.

وَرَوَاهُ عُقَيْلٌ مثل رِوَايَة مالك ومن تابعه عَنِ الْزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. وزَادَ عُقَيْلٌ «أَوَلَيْسَ فِي الْمَاءِ وَالدِّبَاغِ مَا يُطَهِّرُهَا» وهي شاذة.

الحديث الثالث:

عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّهُ قَالَ:

السُّنَّةُ فِي الصَّلَاةِ عَلَىٰ الْجَنَازَةِ أَنْ يَقْرَأَ فِي التَّكْبِيرَةِ الْأُولَىٰ بِأُمِّ الْقُرْآنِ مُخَافَتَةً ثُمَّ يُكَبِّرَ ثَلَاثًا وَالتَّسْلِيمُ عِنْدَ الْآخِرَةِ.

رَوَاهُ الْلَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ وشُعَيْبٌ وَقُرَّةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بن سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ.

وَتَابَعَهُم: مَعْمَر بْن رَاشِدٍ من رِوَايَة عَبْد الرَّزَّاق عَنْهُ، وَهُوَ محفوظ.

وقَالَ عُقَيْلٌ عَنِ الْزُّهْرِيِّ عن رجلٍ لم يسمه عن آخر من أصحابِ النبيِّ ﷺ.

قُلْتُ: ولا يَصِحُّ هَذَا الوجه.

الحديث الرابع:

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أبي سُفْيَانَ رضي الله عنهما، يَوْمَ عَاشُورَاءَ عَامَ حَجَّ عَلَىٰ المِنْبَرِ يَقُولُ: يَا أَهْلَ المَدِينَةِ أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**هَذَا يَوْمُ عَاشُورَاءَ وَلَمْ يَكْتُبِ اللهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، وَأَنَا صَائِمٌ، فَمَنْ شَاءَ، فَلْيَصُمْ وَمَنْ شَاءَ، فَلْيُفْطِرْ**».

رواه مالك ومعمر وشعيب وسفيان ويونس وصالح في آخرين: عن الزهري عن حميد عن معاوية: به، ورواه عن سفيان: أحمد بن حنبل والحميدي والشافعي وقتيبة بن سعيد والقعنبي.

وخالفهم: عقيل فرواه عن الزهري عن ابن سندر عن رجال منهم.

قلت: وهو وهم.

الحديث الخامس:

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وُلِدَ لِي غُلامٌ أَسْوَدُ، فَقَالَ: «**هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟**» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «**مَا أَلْوَانُهَا؟**» قَالَ: حُمْرٌ، قَالَ: «**هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ؟**» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «**فَأَنَّىٰ ذَلِكَ؟**» قَالَ: لَعَلَّهُ نَزَعَهُ عِرْقٌ، قَالَ: «**فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا نَزَعَهُ**»

رواه مالك بن أنس وسفيان بن عيينة ومعمر وابن أبي ذئب ويحيىٰ بن سعيد الأنصاري والنعمان بن راشد وسليمان بن كثير وشعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة: به.

ورواه عقيل بن خالد عن الزهري قال بلغنا عن أبي هريرة.

قلت: وهذا الوجه خطأ وذلك لأن عقيل بن خالد وإن كان ثقة إلا أن العقيلي قال فيه: صدوق تفرد عن الزهري بأحاديث.

والمحفوظ هو المتصل عن سعيد عن أبي هريرة.

الحديث السادس:

عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أبي أَيُّوبَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثٍ، يَلْتَقِيَانِ: فَيَصُدُّ هَذَا وَيَصُدُّ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلاَمِ**».

وَذَكَرَ سُفْيَانُ: أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْهُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ.

رواه مالك وسفيان ومعمر والزبيدي ويونس وصالح بن أبي الأخضر وابن جريج وابن أخي الزهري وقيس بن سعد وعبيد الله بن أبي زياد، كلهم عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أبي أَيُّوبَ وهو الصواب.

ورواه عقيل عن الزهري عن عطاء عن أُبيِّ بن كعب، وهو وهم.

وقال ابن أبي حاتم: سألتُ أبي عَنْ حديثٍ رَوَاهُ عُقَيلٌ، عَنِ الزُّهريِّ، عَنْ عَطاء بْنِ يزيدَ، عَنْ أبي بن كعبٍ، عن النبيِّ قَالَ: لاَ يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثٍ، الحديثَ؟

قَالَ أبي: أَصْحَابُ الزُّهريِّ يُخَالِفُونَهُ؛ يَقُولُونَ: عَطاءٌ، عَنْ أبي أَيُّوبَ، عن النبيِّ ﷺ وَعَنْ أبي أَيُّوبَ، عَنِ النبيِّ ﷺ، أَشْبَهُ، وَلا أعلمُ أَحَدًا تابعَ عُقَيلً عَلَىٰ هَذِهِ الروايةِ.

وهكذا أنكر هذا الوجه ابن عدي في «الكامل».

الحديث السابع:

عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ أَحَدُهُمَا اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ وَقَالَ الْآخَرُ وَهُوَ أَفْقَهُهُمَا أَجَلْ يَا رَسُولَ اللهِ فَاقْضِ بَيْنَنَا

بِكِتَابِ اللهِ وَاذَنْ لِي أَنْ أَتَكَلَّمَ قَالَ تَكَلَّمْ قَالَ إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَىٰ هَذَا- قَالَ مَالِكٌ وَالْعَسِيفُ الْأَجِيرُ- زَنَىٰ بِامْرَأَتِهِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَىٰ ابْنِي الرَّجْمَ فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ وَجَارِيَةٍ لِي ثُمَّ إِنِّي سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ مَا عَلَىٰ ابْنِي جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ وَإِنَّمَا الرَّجْمُ عَلَىٰ امْرَأَتِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ أَمَّا غَنَمُكَ وَجَارِيَتُكَ فَرَدٌّ عَلَيْكَ وَجَلَدَ ابْنَهُ مِائَةً وَغَرَّبَهُ عَامًا**» وَأُمِرَ أُنَيْسٌ الْأَسْلَمِيُّ أَنْ يَأْتِيَ امْرَأَةَ الْآخَرِ فَإِنْ اعْتَرَفَتْ رَجَمَهَا فَاعْتَرَفَتْ فَرَجَمَهَا.

رواه صالح بن كيسان ومعمر ومالك والليث وابن جريج وقتيبة بن سعيد وعُقَيْل وغيرهم: عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن زيد بن خالد وأبي هريرة.

ورواه الليث عن عُقَيْل عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة.

وهو وهم أيضًا.

ذكره الدارقطني في «العلل» (٢١٢٣)، وقال: لم يتابع عليه ولعله حديث آخر حفظه عُقَيْل عن الزهري والله أعلم.

الحديث الثامن:

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُسَيِّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَقْبِضُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ؟**».

رواه شعيب والزبيدي وإسحاق بن راشد، وعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُسَافِرٍ، وَعُبَيْدُ اللهِ بْنِ أبي زِيَادٍ، عَنِ الزهري، عَنْ أبي سَلَمَةَ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

وخالفهم يُونُس بْنُ يَزِيدَ، وَشُعَيْبُ بْنُ أبي حَمْزَةَ، فروياه عَنِ الزهري، عَنْ

سَعِيدٍ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ، وهو محفوظ عَنْ سَعِيدٍ وأبي سَلَمَةَ.

ورواه عقيلٌ عن الزهري عن نافع عن ابن عمر، وهو باطل بهذا الإسناد، تفرد به عن عقيل: حيوة بن شريح.

الحديث التاسع:

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أبي سَلَمَةَ، وأبي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَىٰ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي، فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ**».

رَوَاهُ شُعَيْبُ بْنُ أبي حَمْزَةَ ويُونُس بْنُ يَزِيدَ، وَمَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، وإبراهيمُ بنُ سعدٍ، وَفُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ أبي زِيَادٍ، ومعاويةُ بنُ يحيىٰ عَنِ الزهري، عَنْ أبي سَلَمَةَ، وأبي عَبْدِ اللهِ الْأَغَرُّ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

ورواه عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ الزهري، عَنْ أبي هريرة مرسلًا.

قال الدارقطني في «العلل» (١٧٣٣): والصحيح عَنِ الزهري، عَنْ أبي سَلَمَةَ، وَالْأَغَرُّ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

الحديث العاشر:

قال ابْنُ شِهَابٍ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنِّي أَرَانِي فِي الْجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا أَنَا فِيهَا سَمِعْتُ صَوْتَ رَجُلٍ بِالْقُرْآنِ**» **فَقُلْتُ**: «**مَنْ هَذَا؟**» **قَالُوا: حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ.** «**كَذَاكَ الْبِرُّ، كَذَاكَ الْبِرُّ، كَذَاكَ الْبِرُّ**».

رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَتِيقٍ، وَمُوسَىٰ بْنُ عُقْبَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَرَوَاهُ مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها. تفرد به عنه

عبد الرزاق وتابعه سفيان بن عيينة.

وَرَوَاهُ ابن المبارك عن معمر، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَمْرَةَ مُرْسَلًا.

تابعه علىٰ هذا الوجه يونس وابن أبي عتيق وسفيان في رواية.

وهذه الطرق كلها صحيحة والله أعلم.

وَقِيلَ: عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، وَأَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَلَا يَصِحُّ ذِكْرُ أَبِي سَلَمَةَ فِيهِ، كما قال الدارقطني في «العلل» (١٦٨٨).

الحديث الحادي عشر:

عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ بن كَعْبِ بن مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ سَيِّدُكُمْ يَا بني سَلِمَةَ؟**»، قَالَوا: الْجَدُّ بن قَيْسٍ، عَلَىٰ أَنَّا نَزِنُهُ بِبُخْلٍ، فَقَالَ: «**وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَأُ مِنَ الْبُخْلِ؟**»، قَالَوا: فَمَنْ سَيِّدُنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟، قَالَ: «**بِشْرُ بن الْبَرَاءِ بن مَعْرُورٍ**».

رَوَاهُ: مَعْمَرٌ ويُونُسُ رَوَيَاهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ مُرْسَلًا، وَهُوَ الصَّوَابُ.

وَخَالَفَهُم عُقَيْلٌ فَرَوَاهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خارجةَ بنِ زيدِ بنِ ثابتٍ، وزاد، قَالَ: صلوا علىٰ صاحبكم.

الحديث الثاني عشر:

قَالَ الزُّهْرِيّ: أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**أَسْرَفَ رَجُلٌ عَلَىٰ نَفْسِهِ، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ أَوْصَىٰ بَنِيهِ فَقَالَ: إِذَا أَنَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي، ثُمَّ اسْحَقُونِي، ثُمَّ اذْرُونِي فِي الرِّيح فِي الْبَحْرِ، فَوَاللهِ لَئِنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّي لَيُعَذِّبُنِي عَذَابا مَا عَذَّبَهُ بِهِ أَحَدًا، قَالَ فَفَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ، فَقَالَ لِلْأَرْضِ: أَدِّي مَا أَخَذْتِ، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ، فَقَالَ لَهُ: مَا حَمَلَكَ عَلَىٰ مَا صَنَعْتَ؟ فَقَالَ: خَشْيَتُكَ، يَا**

رَبِّ - أَوْ قَالَ مَخَافَتُكَ - فَغَفَرَ لَهُ بِذَلِكَ».

رَوَاهُ شُعيبٌ ومَعْمَرٌ، وَالزُّبَيْدِيُّ، وَإسحاقُ بْنُ رَاشِدٍ، وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ أبي زِيَادٍ الرَّصَافِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

وخالفهم، عُقَيْل، وَالْوَلِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُوَقَّرِيُّ، فروياه عَنِ الزُّهْرِيّ، عَنْ سَعِيدٍ، وأبي سَلَمَةَ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ، وهو وهم.

المبحث الخامس عشر: وفاته

قَال ضمرة بن ربيعة: مات سنة ثلاث وعشرين ومئة.

وكذلك قال رباح بن خالد عن سفيان بن عُيَيْنَة.

وَقَال يحيىٰ بن سَعِيد القطان، ويحيىٰ بن مَعِين: مات سنة ثلاث أو أربع وعشرين ومئة.

وَقَال أبو عُبَيد: مات سنة ثلاث، ويُقال: سنة أربع وعشرين ومئة قال: وهذا أثبت من قول من قال سنة ثلاث وعشرين.

وَقَال إبراهيم بن سعد، وابن أخي الزُّهْرِيّ، والهيثم بن عدي، والواقدي، وخليفة بن خياط، وعلي بن المديني، وأبو نعيم، ويحيىٰ بن بكير، وعَمْرو بن علي، ومحمد بن المثنىٰ، ومحمد بن سعد، وأبو عُمَر الضرير، وغيرهم: مات سنة أربع وعشرين ومئة.

وكذلك قال محمد بن يحيىٰ بن أَبي عُمَر العدني، وغير واحد عن سفيان بن عُيَيْنَة.

زاد الواقدي، وغيره: لسبع عشرة مضت من رمضان، وهو ابن اثنتين وسبعين.

وَقَال الزبير بن بكار: مات بشغب فِي أمواله بها ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان سنة أربع وعشرين ومئة، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة.

وَقَال عُبَيد الله بن عَمْرو الرَّقِّيّ، وأبو مسهر، والحسن بن محمد بن بكار بن بلال، وأبو سَعِيد بن يونس: مات سنة خمس وعشرين ومئة.

زاد أبو سَعِيد: في رمضان.

وَقَال محمد بن سعد، عن الحسين بن أَبي السري العسقلاني: رأيت قبر الزُّهْرِيّ بأداما وهي خلف شغب وبدا وهي أول عمل فلسطين وآخر عمل الحجاز، وبها ضيعة الزُّهْرِيّ التي كان فيها، ورأيت قبره مسنما مجصصًا أبيض.

هذا ما أردت أن أبينه عن ترجمه الإمام الزهري رحمه الله تعالىٰ، والحمد لله رب العالمين.

جعلنا الله من العاملين بما علمنا وأعاننا علىٰ تفهيم ما فهمنا، ووهب لنا علما نافعا يبلعنا رضاه، وعملًا زاكيًا يكون عدة لنا يوم نلقاه إنه علىٰ كل شيء قدير وبالإجابة جدير.

وها أنا أشرع في بيان الغرض المقصود وآخذ في انجاز ذلك الموعود، والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وكتبه

أبو الحسن علي بن السيد بن أحمد بن جاد الله

قرية شبرا بِدِّين

المنصورة _ مصر

وفي يوم الأربعاء (١١/جماد الآخرة/١٤٣٢) هـ

الموافق (٢/٥/ (٢٠١٢) م

العلل الواردة في أحاديث الإمام الزهري رضي الله عنه

علل أحاديث كتاب الطهارة

[١] **قال النسائي في «السنن الكبرى» (١):**

أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أبي سَلَمَةَ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلَا يَغْمِسْ يَدَهُ فِي وَضُوئِهِ حَتَّىٰ يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي حَيْثُ بَاتَتْ يَدُه**».

التحقيق

هو حديث يرويه الزهري ورواه عنه الأوزاعي:

- واختلف عن الأوزاعي:

١) فَرَوَاهُ الْوَلُيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَالْوَلِيدُ بْنُ مَزْيَدٍ، وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أبي العشرين، وأبو الْمُغِيرَةِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، وَمُفَضَّلُ بْنُ صَدَقَةَ، وَعَمْرُو بْنُ أبي سَلَمَةَ، وَيَحْيَىٰ صَاحِبُ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، وأبي سَلَمَةَ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

٢) وَخَالَفَهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفِرْيَابي وَمُحمدُ بنُ كثير وأيوبُ بنُ سُويَدٍ وبِشْرُ بْنُ بَكْرٍ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَمَاعَةَ، وَعبدُ القدوس بنُ الحجاج فرَوَوْهُ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ وَحْدَهُ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

٣) وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ – في وجه –، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أبيهِ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ.

٤) وَقِيْلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن أَبِيْ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيْ

هُرَيْرَةَ.

٥) ورواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري واختلف عنه:- فرواه أحمد بن منصور بن سيار والحسن بن أبي الربيع الجرجاني عن عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عن مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ سعيدِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ، وأبي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٦) وَرواه أبو الْأَزْهَرِ، وَأحمدُ بنُ حنبل، ومحمدُ بنُ رافع، ومُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ شَبْوَيْهِ ومُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ وَحْدَهُ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

٧) وَرواه حَجَّاجٌ الشَّاعِرُ، ومُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أبي سَلَمَةَ، أَوْ سَعِيدٍ هكذا بِالشَّكِّ.

٨) ورواه يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، وَعَبْدُ الْأَعْلَىٰ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أبي سَلَمَةَ وَحْدَهُ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

٩) ورواه بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ، وعبدُ الرحمنِ بنُ خالد بن مسافر، وسفيانُ بنُ عيينة، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، وأبي سَلَمَةَ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

١٠) وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَالْمُوَقَّرِيُّ، وَيَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ الْغَسَّانِيُّ، وَالنُّعْمَانُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

١١) ورواه سفيانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أبي سَلَمَةَ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

١٢) وَرَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُسَافِرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، وأبي سَلَمَةَ مُرْسَلًا، لَمْ يَذْكُر أَبَا هُرَيْرَةَ.

١٣) ورواه عقيل ويونس وسفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه، ولا يثبت ذلك.

١٤) ورواهُ ابنُ أَبِي ذِئبٍ، عَمَّن سمِع أبا سلمة بن عَبدِ الرّحمنِ، يُحدِّثُ عن عائِشة، عنِ النّبِيِّ ﷺ، وهو وهم.

والمحفوظ عن الزهري عن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة.

وإليك بيانه.

الوجه الأول:

رَوَاهُ الْوَلُيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَالْوَلِيدُ بْنُ مَزْيَدٍ، وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أبي العشرون، وأبو الْمُغِيرَةِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، وَمُفَضَّلُ بْنُ صَدَقَةَ، وَعَمْرُو بْنُ أبي سَلَمَةَ، وَيَحْيَي صَاحِبُ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، وأبي سَلَمَةَ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

[١] الوليد بن مسلم القرشي (ثقة مدلس، وقد صرح بالتحديث)

أخرجه: الترمذي في «السنن» (٢٤)، وابن ماجه في «السنن» (٣٩٣)

[٢] أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني (ثقة)

أخرجه: أبو علي الشعراني في «حديثه» (١٠٦)، والدارقطني في «العلل» (١٤١٩)

وإسناده ضعيف ففيه: هارون بن محمد الرهاوي: مجهول العين.

[٣] يحيىٰ بن عبد الله البابلتي صاحب الأوزاعي (ضعيف)

أخرجه: أبو شعيب الحراني في «فوائده» (٤٧)

[٤] عمرو بن أبي سلمة (ضعيف)

أخرجه: الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٣/ ١٨٧)، وابن جميع صيداوي في «معجم شيوخه» (٣١٧)

[٥] محمد بن كثير الثقفي (ضعيف)

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (١٤١٩)

[٦] عبد الحميد بن أبي العشرين (ضعيف)

[٧] الوليد بن مزيد (ثقة)

[٨] مفضل بن صدقة الحنفي (ضعيف)

ثلاثتهم ذكرهم الدارقطني في «العلل» (١٤١٩) تعليقًا.

الوجه الثاني

وَخَالَفَهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفِرْيَابي ومحمدُ بنُ كثير وأيوبُ بنُ سويد وبِشْرُ بْنُ بَكْرٍ،

وإسماعيل بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَمَاعَةَ، وَعبد القدوس بنُ الحجاج فرَوَوْهُ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ وَحْدَهُ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

[١] محمد بن يوسف الفريابي (ثقة ثبت)

أخرجه: محمد بن يحيىٰ الذهلي في «جزئه» (١٢)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٥٠٩٣)، وفي «شرح معاني الآثار» (٥١)

[٢] محمد بن كثير الثقفي (ضعيف)

أخرجه: القاسم بن سلام في «الطهور» (٢٦٥)، وابن عدي في «الكامل» (١/ ٣١٩)

[٣] أيوب بن سويد الرملي (ضعيف)

أخرجه: الخلعي في السابع عشر من «الخلعيات» (٢٢)

[٤] بشر بن بكر البجلي (ثقة)

أخرجه: الخلعي في «الخلعيات» (٢٢)، والسلفي في «معجم السفر» (١٣٦٩)، والطوسي في «المستخرج» (٢١)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٥٠٩٣)

[٥] إسماعيل بن عبد الله بن سماعة (ثقة)

أخرجه: النسائي في «السنن الصغرىٰ» (٤٤١)

[٦] عبد القدوس بن الحجاج أبو المغيرة (ثقة)

أخرجه: البيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١/ ٢٤٤)

الوجه الثالث

ورواه مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ – في وجه –، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أبيهِ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

أخرجه: ابن عدي في «الكامل» (١/ ٣١٩)، والدارقطني في «العلل» (١٤١٩)، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين» (١٠٩٨)

وآفة هذا الحديث من أحمد بن هارون أبي حميد المصيصي.

قال ابن عدي: يروي مناكير عن قوم ثقات، لاَ يُتَابَعُ عَليه أحد.

وقال أيضًا: لَمْ يُحَدِّثْ بِهِ غَيْرُ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ هَذَا، وَهو غَيْرُ مَحْفُوظٍ، وَلَمْ أَجِدْ لأَحْمَدَ هَذَا أَشْنَعَ مِنْ هذين الحديثين.

الوجه الرابع

وقيل عن مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن أبي سلمة، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

أخرجه: ابن عدي في «الكامل» (١/ ٣١٩)

الوجه الخامس

ورواه عَبْدُ الرَّزَّاقِ عن معمر عن الزهري واختلف عنه:- فرواه أحمد بن منصور بن سيار والحسن بن أبي الربيع الجرجاني عن عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عن مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ سعيد ابْنِ الْمُسَيِّبِ، وأبي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

[١] الحسن بن أبي الربيع الجرجاني (صدوق)

[٢] أحمد بن منصور بن سيار الرمادي (ثقة)

أخرجهما: الدارقطني في «العلل» (١٤١٩)

الوجه السادس

وَرواه أبو الْأَزْهَرِ، وَأحمدُ بنُ حنبل، ومحمدُ بنُ رافع، ومُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ شَبْوَيْهِ ومُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ وَحْدَهُ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

[١] أحمد بن حنبل (إمام حافظ)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٧٧٥٦)، (٧٧٤٦)

[٢] أبو الأزهر أحمد بن الأزهر النيسابوري (صدوق)

[٣] محمد بن يحيىٰ الذهلي (ثقة حافظ)

أخرجهما الدارقطني في «العلل» (١٤١٩)

[٤] محمد بن إسحاق بن شبويه السجزي (ضعيف يقلب الأحاديث ويسرقها قاله ابن

عدي)

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (١٤١٩)

[٥] محمد بن رافع القشيري (ثقة)

أخرجه: مسلم في «صحيحه» (٢٧٩)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١/ ٢٤٤)، وأبو نعيم في «المستخرج» (٦٣٩)

الوجه السابع

وَرواه حَجَّاجٌ الشَّاعِرُ، ومُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ: عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أبي سَلَمَةَ، أَوْ سَعِيدٍ هكذا بِالشَّكِّ.

[١] محمد بن يحيىٰ الذهلي (ثقة حافظ)

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (١٤١٩)

وقال محمد بن يحيىٰ: فقال عبد الرزاق مرة عن ابن المسيب أو أبي سلمة عن أبي هريرة.

[٢] حجاج الشاعر (ثقة حافظ)

أخرجه: الدارقطني في «العلل» تعليقًا (١٤١٩)

الوجه الثامن

ورواه يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، وَعَبْدُ الْأَعْلَىٰ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أبي سَلَمَةَ وَحْدَهُ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

[١] يزيد بن زريع (ثقة ثبت)

أخرجه: النسائي في «السنن الصغرىٰ» (١٦١)، وفي «السنن الكبرىٰ» (١٥٢)، وأبو نعيم في «المستخرج» (٦٣٩)

[٢] عبد الأعلىٰ بن عبد الأعلىٰ (ثقة)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٧٤٦٥)

الوجه التاسع

ورواه بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ وعبد الرحمن بن خالد بن مسافر وسفيان بن عيينة، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، وأبي سَلَمَةَ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

[١] بكر بن وائل (صدوق)

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (١٤١٩) تعليقًا.

[٢] عبد الرحمن بن خالد بن مسافر (ثقة)

أخرجه: الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٥١)، وفي «مشكل الآثار» (٥٠٩٣)

[٣] سفيان بن عيينة (ثقة حافظ)

أخرجه: ابن عبد البر في «التمهيد» (١٨/ ٢٢٩)

وفيه: أحمد بن إبراهيم القرطبي، قال الذهبي: كان شيخًا مغفلًا.

الوجه العاشر

وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَالْمُوَقَّرِيُّ، وَيَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ الْغَسَّانِيُّ، وَالنُّعْمَانُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

ذكرهم الدارقطني في «العلل» (١٤١٩)

الوجه الحادي عشر

ورواه سفيان بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أبي سَلَمَةَ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

أخرجه: الشافعي في «المسند» (٣٩)، وأحمد في «المسند» (٩٨١)، والحميدي في «المسند» (٩٨١)، والدارمي في «السنن» (٧٦)، ومسلم في «صحيحه» (٢٧٩)، والنسائي في «السنن الصغرىٰ» (١)، وفي «السنن الكبرىٰ» (١)، وابن حبان في «صحيحه» (١٠٦٢)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٩٩)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (٩)، وغيرهم.

الوجه الثاني عشر

وَرَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُسَافِرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، وأبي سَلَمَةَ مُرْسَلًا، لَمْ يَذْكُر أَبَا هُرَيْرَةَ.

ذكره الدارقطني في «العلل» (١٤١٩)

الوجه الثالث عشر

ورواه عقيل ويونس وسفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه، ولا يثبت ذلك.

[١] عقيل بن خالد الأيلي (ثقة ثبت)

أخرجه: ابن ماجه في «السنن» (٣٩٤)، والدارقطني في «السنن» (١٢٦)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١٤٩)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١/ ٤٦)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٥٢)

من طرقٍ عن ابن وهب عن ابن لهيعة وجابر بن إسماعيل عن عقيل، به.

وعبد الله بن لهيعة روايته ضعيفة لاختلاطه بعد حرق كتبه فساء حفظه إلا من رواية القدماء عنه وهم عبد الله بن المبارك، وعبد الله بن وهب، وعبد الله بن يزيد المقرئ، فقد حدثوا من أصوله قبل احتراقها.

وهنا قاعدة: إذا كان الراوي سيء الحفظ أو اختلط فحديثه يضعف إذا كانت الرواية من حفظه أو بعد اختلاطه، وأما إذا كان أحد الرواة عنه قد أخذ عنه من أصوله وقبل اختلاطه فهنا قد تأكدنا من صحة الرواية ولا يضره بعد ذلك أن يحدث من حفظه الذي قد ساء وعندنا من أخذ من كتبه مباشرة. فإن علة سيئ الحفظ إذا كان يحدث من حفظه.

هذا بالنسبة لسوء حفظه واختلاطه فقد زال برواية عبد الله بن وهب عنه، بقيت علة التدليس فقد كان مشتهرا به وقد عنعن في هذا الحديث.

تنبيه: وليس معنىٰ رواية القدماء عنه أفضل من غيرها فيحتج بها.

لم أقصد هذا. بل هي أفضل من غيرها فقبل الاختلاط كان فيه لين أيضًا والله أعلم.

وفي الإسناد علة أخرىٰ، وهو ضعف جابر بن إسماعيل.

وقد رواه عن ابن وهب جماعة وهم: «حرملةُ بن يحيىٰ، وأصبغُ بنُ الفرج، وأحمدُ بن عبد الرحمن بن وهب» وقد خالفهم سفيان بن وكيع فرواه عن يونس بن يزيد.

وقال ابن خزيمة «ابنُ لهيعة ليس ممن أُخرِّجُ حديثَهُ في هذا الكتاب إذا تفرَّد بالرواية،

وإنما أخرجت هذا الحديث لأنَّ جابر بن إسماعيل معه في الإسناد».

وقال الدارقطني في «السنن»: إسناده حسن، وقد أعله كما في «العلل».

قلت: وهذا يدل علىٰ أن الحسن في عرف النقاد يختلف عن الحسن في عرف المتأخرين.

فالحسن في عرف النقاد: أي المعلول. والله أعلم.

[٢] يونس بن يزيد الأيلي (ثقة)

أخرجه: الترمذي في «العلل الكبير» (١٥)، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ٤٨١)

وإسناده ضعيف ففيه: سفيان بن وكيع بن الجراح: ضعيف.

وقال ابن عدي: «وهذا، قد زلَّ فيه سفيانُ بْنُ وكيع، أو لُقِّن، أو تَعمَّدَ، حيث قال: ثنا ابنُ وهبٍ، عن يونس، عن الزهري... وكأن هذا الطريق أسهلُ عليه. وإنما يرويه ابنُ وهبٍ عن ابن لهيعة، وجابر بن إسماعيل، عن عقيل، عن الزهريِّ». اهـ.

وكذلك: أعله الإمام البخاري كما في «العلل الكبير» للترمذي.

[٣] سفيان بن عيينة (ثقة حافظ)

أخرجه: ابن عدي في «الكامل» (٣/ ١٨٢)

وقال ابن عدي في «الكامل»: وَهَذَا الْحَدِيثُ، عنِ ابْنِ عُيَينة، عنِ الزُّهْريّ بِهَذَا الإِسْنَادِ غَيْرُ مَحْفُوظٍ، وإِنَّما يروي هذا الحديث ابن وَهْبٍ، عنِ ابْنِ لَهِيعَة وَجَابِرِ بْنِ إسماعيل الْحَضْرَمِيِّ عَنْ عَقِيلٍ، عنِ الزُّهْريّ. اهـ

وفيه: الحسن بن أبي الحسن المؤذن البغدادي: قال ابن عدي: منكر الحديث عن الثقات ويقلب الأسانيد.

قلت: وقد ضعفت هذا الوجه عن الزهري في حين أنه قد صححه ابن خزيمة كما مر وذلك بسبب آفة النظر في بعض الطرق وليس جميع الطرق فقد صح الحديث عن سفيان بن عيينة والأوزاعي، ومعمر، وعبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن الزهري عن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة فأنَّىٰ لابن لهيعة وجابر بن إسماعيل أن يقارنان بهؤلاء وفيهم أثبت

الناس في الزهري وهما ابن عيينة ومعمر.

الوجه الرابع عشر

ورواهُ ابنُ أَبِي ذِئبٍ، عَمَّن سمِع أبا سلمة بن عَبدِ الرّحمنِ، يُحدِّثُ عن عائِشة، عنِ النّبِيِّ ﷺ، وهو وهم.

والمحفوظ عن الزهري عن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة.

أخرجه، ابن أبي حاتم في «العلل» (١٦٢): وسُئِل أَبُو زُرعة عَن حدِيثٍ؛ رواهُ ابنُ أَبِي ذِئبٍ، عَمَّن سمِع أبا سلمة بن عَبدِ الرّحمنِ، يُحدِّثُ عن عائِشة، عنِ النّبِيِّ ﷺ: إِذا استيقظ أحدُكُم مِن النّومِ، فليغرِف علىٰ يدِهِ ثلاث غرفاتٍ، قبل أن يُدخِلها فِي وُضُوئِهِ، فإِنّهُ لاَ يدرِي حيثُ باتت يدُهُ.

ورواهُ الزُّهرِيُّ، عن أَبِي سلمة، عن أَبِي هُريرة، عنِ النّبِيِّ ﷺ هذا الحدِيث.

فقال أَبُو زُرعة: هذا عِندِي وهمٌ، يعنِي حدِيث ابنِ أَبِي ذِئبٍ. اهـ

وابن أبي ذئب: ضعيف في الزهري.

وقال الدارقطني بعد أن ذكر هذا الخلاف كله: وَالْمَحْفُوظُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، وأبي سَلَمَةَ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

قلت: وكذا من قال عن أبي سلمة وحده، ومن قال عن سعيد وحده، أيضًا محفوظ.

لما قرره أهل العلم أن الزهري كان واسع الرواية فلربما سمع الحديث عن أكثر من شيخ فربما يحدث مرةً عن هذا ومرةً عن هذا وربما جمع الكل في إسناد واحد وكل ذلك علىٰ حسب نشاطه.

وقد قال أبو عمر بن عبد البر: كَانَ ابْنُ شِهَابٍ ؒ أَكْثَرَ النَّاسِ بَحْثًا عَلَىٰ هَذَا الشَّأْنِ فَكَانَ رُبَّمَا اجْتَمَعَ لَهُ فِي الحديث جماعة فحدث به مرة عنهم ومرة عن أحدهم ومرة عَنْ بَعْضِهِمْ عَلَىٰ قَدْرِ نَشَاطِهِ فِي حِينِ حَدِيثِهِ وَرُبَّمَا أَدْخَلَ حَدِيثَ بَعْضِهِمْ فِي حَدِيثِ بَعْضٍ كَمَا صَنَعَ فِي حَدِيثِ الْإِفْكِ وَغَيْرِهِ وَرُبَّمَا لَحِقَهُ الْكَسَلُ فَلَمْ يُسْنِدْهُ وَرُبَّمَا انْشَرَحَ فَوَصَلَ وَأَسْنَدَ عَلَىٰ حَسَبِ مَا تَأْتِي بِهِ الْمُذَاكَرَةُ فَلِهَذَا اخْتَلَفَ أَصْحَابُهُ عَلَيْهِ اخْتِلَافًا كَبِيرًا فِي أَحَادِيثِهِ اهـ.

ويؤكد ذلك قول الدارقطني في «العلل» تحت حديث آخر برقم (١٧٩٧): وَكان الزُّهْرِيُّ رُبَما أَفرَدَهُ عَن أَحَدِهِما، ورُبَما جَمَعَهُ.

وقال ابن هبيرة: قدم علينا عكرمة مصر فجعل يحدثنا بالحديث عن الرجل من الصحابة ثم يحدثنا بذلك الحديث عن غيره، فأتينا إسماعيل بن عبيد الأنصاري وكان قد سمع من ابن عباس، فذكرنا ذلك له، فقال: أنا أخبره لكم، فأتاه فسأله عن أشياء كان سمعها من ابن عباس فأخبره بها علىٰ مثل ما سمع، قال: ثم أتيناه فسألناه، فقال: الرجل صدوق ولكنه سمع من العلم فأكثر، فكلما سنح له طريق سلكه. (انظر «هدي الساري» لابن حجر ص (٤٤٩)

وقال رشيد الدين العطار في «غرر الفوائد المجموعة» (١/ ٢١٣): في تعليقه علىٰ حديث آخر:

وهذا الاختلاف الذي وقع في إسناد هذا الحديث عن الزهري لا يؤثر في صحته فإن الحديث قد يكون عند الراوي له عن جماعة من شيوخه فيحدث به تارة عن بعضهم وتارة عن جميعهم وتارة يبهم أسماءهم وربما أرسله تارة علىٰ حسب نشاطه وكسله كما أشار إليه مسلم ﵀ في مقدمة كتابه ومع ذلك فلا يكون ما ذكرناه اعتلالا يقدح في صحة الحديث وإنما أخرجه مسلم من طريق عقيل الذي قدمنا كذلك ليحقق به والله أعلم أن الزهري يرويه عن غير واحد من أصحاب أبي هريرة ﵁ وقد نبه البخاري ﵀ في «صحيحه» علىٰ أن الزبيدي قد روىٰ هذا الحديث عن الزهري فجمع فيه بين الأعرج وسعيد بن المسيب وهذا يؤيد ما ذكرناه وبالله التوفيق.

[٢] قال البخاري في «صحيحه» (١٤٤):

حَدَّثَنَا آدَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أبي ذِئْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ عطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أبي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا أَتَى أَحَدُكُمُ الغَائِطَ، فَلاَ يَسْتَقْبِلِ القِبْلَةَ وَلاَ يُوَلِّهَا ظَهْرَهُ، شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا**».

التحقيق

قال الدارقطني في «العلل» (١٠٠٤):

هو حديث يَرْوِيهِ الزُّهْرِيُّ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ؛

١- فَرَوَاهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، وَيُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، وَابْنُ أبي ذِئْبٍ، وابنُ أَخِي الزُهْرِيُّ، ومعمر، والنعمان بْنِ رَاشِدٍ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إسحاق، وأبو سَعِيدٍ الْخُلْدِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أبي حَفْصَةَ، وَيَزِيدُ بْنُ أبي حَبِيبٍ، وَغَيْرُهُمْ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أبي أيوب.

٢- وَاخْتُلِفَ عَنْ عُقَيْلِ بْنِ خَالِدٍ، فَرَوَاهُ سَلاَمَةُ بْنُ رَوْحٍ، وَرِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، وحيوة بنُ شريح عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أبي أَيُّوبَ.

٣- وَرَوَاهُ اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ. وَالصَّوَابُ عَنْ أبي أَيُّوب.

٤- وَرَوَاهُ إبراهيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَارِيَةَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أبي أَيُّوبَ.

٥- وَقِيلَ: عَنْ إبراهيم بْنِ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أبي أَيُّوبَ.

٦- وَرَوَاهُ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ رَجُلَيْنِ لَمْ يُسَمِّهِمَا، عَنْ أبي أَيُّوبَ.

٧- وَأَرْسَلَهُ نَافِعُ بْنُ عُمَرَ الْجُمَحِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،

وَالْقَوْلُ قَوْلُ ابْنِ عُيَيْنَةَ، وَمَنْ تَابَعَهُ.

ورواه معمر عن الزهري واختلف عنه:

٨- فرَوَاهُ يزيد بن زريع عن معمر عَنِ الزُّهْرِيِّ عن أبي الأحوص عَنْ أبي أَيُّوبَ وهو خطأ.

٩- ورواه أصحاب معمر عنه عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أبي أَيُّوبَ.

وإليك بيانه.

الوجه الأول

رَوَاهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، وَيُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، وَابْنُ أَبي ذئب، وابن أخي الزهري، ومعمر، والنعمان بْنِ رَاشِدٍ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إسحاق، وأبو سَعِيدٍ الْخُلْدِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبي حَفْصَةَ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبي حَبِيبٍ، وَغَيْرُهُمْ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبي أيوب.

[١] سفيان بن عيينة (ثقة حافظ)

أخرجه: الشافعي في «المسند» (٨٨٥)، وفي «السنن المأثورة» (١١٠)، وفي «اختلاف الحديث» (٢/ ١٦٣)، وأحمد في «المسند» (٢٣٠٦٦)، والحميدي في «المسند» (٣٨٢)، والدارمي في «السنن» (٦٦٥)، والبخاري في «صحيحه» (٣٩٤)، ومسلم في «صحيحه» (٢٦٦)، والنسائي في «السنن الصغرىٰ» (٢١)، وفي «السنن الكبرىٰ» (٢٠)، والترمذي في «السنن» (٨)، والشاشي في «المسند» (١١١٣)، وابن الأعرابي في «المعجم» (٥٨)، والحازمي في «الاعتبار» (١/ ٢٠٠)، وغيرهم.

[٢] معمر بن راشد (ثقة ثبت)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٢١٠٢٣)، (٢٣٠١٢)، (٢٣٠٦٤)، والنسائي في «السنن الصغرىٰ» (٢٢)، وفي «السنن الكبرىٰ» (٢١)، وأبو عوانه في «المستخرج» (٥٠٦)، وابن حبان في «صحيحه» (١٤١٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٩٣٥)، (٣٩٣٦)، وفي «المعجم الأوسط» (١٣٤٣)، وابن المنذر في «الأوسط» (٢٥٩)

من طرق عن عبد الرزاق وإسماعيل بن علية ووهيب بن خالد وروح بن القاسم ومحمد بن جعفر وخالفهم عن معمر يزيد بن زريع كما سيأتي والقول قول الجماعة عن معمر.

[٣] عبد الرحمن بن خالد بن مسافر (صدوق)

أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٩٤٠)

[٤] محمد بن أبي ذئب (فيه مقال عن الزهري خاصة)

أخرجه: ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٦١٠)، والبخاري في «صحيحه» (١٤٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٩٣٨)، وابن عساكر في «تاريخه» (٥/ ٢٤٨)

[٥] يونس بن يزيد الأيلي (ثقة)

أخرجه: ابن ماجه في «السنن» (٣١٨)، وأبو عوانه في «المستخرج» (٥٠٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٩٤٣)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤٣٥٦

[٦] سفيان بن حسين (ضعيف)

أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٩٤٥)

[٧] النعمان بن راشد (ضعيف)

أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٠٤٧)، وابن حبان في «صحيحه» (١٤١٧)

ورواه غيرهم عن الزهري بهذا الإسناد وفيما ذكرناه كفاية.

وهذا هو الوجه الصحيح كما رجح الدارقطني في «العلل».

فقد اتفق عليه ثلاثة من أثبت الناس في الزهري وهم (سفيان بن عيينة، ومعمر، ويونس)

الوجه الثاني

وَاخْتُلِفَ عَنْ عُقَيْلِ بْنِ خَالِدٍ، فَرَوَاهُ سَلَامَةُ بْنُ رَوْحٍ، وَرِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، وحيوة بن شريح عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أبي أَيُّوبَ.

[١] سَلَامَةُ بْنُ رَوْحٍ (ضعيف)

أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٩٤٢)

[٢] رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ (ضعيف)

أخرجه: الطبراني في «الكبير» (٣٩٤٣)، وفي «الأوسط» (٤٨٧٤)، وابن عدي في «الكامل» (٧/ ١٨٢)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٥/ ٦٨٠)

[٣] حيوة بن شريح (صدوق)

أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٩٤١)

الوجه الثالث

وَرَوَاهُ اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أبي بْنِ كَعْبٍ.

وَالصَّوَابُ عَنْ أبي أَيُّوبَ.

ذكره الدارقطني في «العلل» (١٠٠٤)

الوجه الرابع

وَرَوَاهُ إبراهيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَارِيَةَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أبي أَيُّوبَ.

أخرجه: الشاشي في «المسند» (١١٢٣)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣٤٥٦)، وابن عدي في «الكامل» (١/ ٤٠١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٩٢١)، وابن أبي حاتم في «العلل» (٦٥)

وقال أبو حاتم: أَتَىٰ هَذَا بآبِدَةٍ، وَهُوَ خطأٌ؛ الصَّحيحُ: عَنِ الزُّهْري، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أبي أَيُّوبَ، عن النبيِّ ﷺ.

قلت: وهو كما قال.

الوجه الخامس

وَقِيلَ: عَنْ إبراهيم بْنِ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أبي أَيُّوبَ.

ذكره الدارقطني في «العلل» (١٠٠٤)، وهو خطأ.

الوجه السادس

وَرَوَاهُ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ رَجُلَيْنِ لَمْ يُسَمِّهِمَا، عَنْ أبي أَيُّوبَ.

ذكره الدارقطني في «العلل» (١٠٠٤)، وهو وهم.

الوجه السابع

وَأَرْسَلَهُ نَافِعُ بْنُ عُمَرَ الْجُمَحِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَالْقَوْلُ قَوْلُ ابْنِ عُيَيْنَةَ، وَمَنْ تَابَعَهُ.

أخرجه: الحميدي في المسد (٣٨٢)، والدارقطني في «العلل» (١٠٠٤)

وقال الحميديُّ: قِيلَ لِسُفْيَانَ فَإِنَّ نَافِعَ بْنَ عُمَرَ الْجُمَحِيَّ لَا يُسْنِدُهُ، فَقَالَ: لَكِنِّي أَحْفَظُهُ وَأُسْنِدُهُ كَمَا قُلْتُ لَكَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الْمَكِّيِّينَ إِنَّمَا أَخَذُوا كِتَابًا جَاءَ بِهِ حُمَيْدٌ الْأَعْرَجُ مِنَ الشَّامِ قَدْ كُتِبَ عَنِ الزُّهْرِيِّ فَوَقَعَ إِلَىٰ ابْنِ حَرْحَرَةَ وَكَانَ الْمَكِّيُّونَ يَعْرِضُونَ ذَلِكَ الْكِتَابَ عَلَىٰ ابْنِ شِهَابٍ فَأَمَّا نَحْنُ فَإِنَّمَا كُنَّا نَسْمَعُ مِنْ فِيهِ. اهـ

الوجه الثامن

ورواه معمر عن الزهري واختلف عنه:

فَرَوَاهُ يزيدُ بنُ زريع عن معمرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عن أبي الأحوص عَنْ أبي أَيُّوبَ وهو خطأ.

أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٩٧٥)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٣٣/ ٢٩)،

قلت: وهو وهم من يزيد بن زريع فقد خالف من سبق ذكرهم عن معمر وهم أئمة حفاظ وأكثر عددًا منه. كما أن يزيد بن زريع بصري وأحاديث معمر بالبصرة فيها أغاليط والله تعالىٰ أعلم.

فقد قال الإمام أحمد عنه: «كان يتعاهد كتبه وينظر يعني باليمن، وكان يحدثهم بخطأ بالبصرة»،

وقال يعقوب بن شيبة: «سماع أهل البصرة من معمر حين قدم عليهم فيه اضطراب، لأن كتبه لم تكن معه».

وقال أبو حاتم الرازي: «ما حدث به معمر بن راشد في البصرة ففيه أغاليط».

قلت: ولابد أن ينتبه الباحث إلىٰ الضبط المقيد بـ (زمان، أو مكان، أو شيخ، أو بلد، أو علم، أو كتاب، أو صدر)

ففرق بين الضبط المقيد، والضبط المطلق.

الوجه التاسع

ورواه أصحاب معمر عنه عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أبي أَيُّوبَ.

سبق تخريجه في الوجه الأول.

والصحيح رواية سفيان ومن تابعه عن الزهري عن عطاء عن أبي أيوب. والله تعالىٰ أعلم.

[٣] قال الدارقطني في «السنن» (٨٤):

نا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَتْحِ الْقَلَانِسِيُّ، نا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ الْبَزَّازُ، نا عَمْرُو ابْنُ مُحَمَّدٍ الْأَعْشَمُ، نا فُلَيْحٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُتَوَضَّأَ بِالْمَاءِ الْمُشَمَّسِ أَوْ يُغْتَسَلَ بِهِ، وَقَالَ: «**إِنَّهُ يُورِثُ الْبَرَصَ**».

التحقيق

حديث موضوع.

أخرجه: ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٧٩)، وفي «التحقيق» (٤٢)

وفيه:

١) فليح بن سليمان الأسلمي: ضعيف.

٢) عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ البصري الملقب بـ حمويه: متهم بالوضع.

وقال الدارقطني: عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَعْشَمُ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ، وَلَمْ يَرْوِهِ عَنْ فُلَيْحٍ غَيْرُهُ، وَلَا يَصِحُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ.

[٤] **قال أَبُو بكر الْبَزَّار فِي «مُسْنده» كما في «كشف الأستار» (٢٣١):**

حدثنَا عبد الله بن شبيب، ثَنَا أَحْمد بن مُحَمَّد بن عبد الْعَزِيز قَالَ: وجدت فِي كتاب أبي عَن الزُّهْرِيّ، عَن عبيد الله بن عبد الله، عَن ابْن عَبَّاس قَالَ: «نزلت هَذِه الْآيَة فِي أهل قبَاء ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾ [التوبة:١٠٨] فَسَأَلَهُمْ رَسُول الله ﷺ فَقَالُوا: إِنَّا نُتبع الْحِجَارَة المَاء».

التحقيق

حديث منكر:

قَالَ الْبَزَّار: هَذَا الحَدِيث لَا نعلم أحدا رَوَاهُ عَن الزُّهْرِيّ إِلَّا مُحَمَّد بن عبد الْعَزِيز، وَلَا نعلم أحدا رَوَىٰ عَنهُ إِلَّا ابْنه.

قلت فيه:

- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الزهري: مُنْكَرُ الْحَدِيثِ.
- عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ الزهري بن أَبِي ثابت: مُتْرُوكُ الْحَدِيثِ.

[٥] **قال البخاري في «صحيحه» (١٦١):**

حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، قَالَ: أَخبرَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أبو إِدْرِيسَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**مَنْ تَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ، وَمَنِ اسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ**».

التحقيق

هو حديث يَرْوِيهِ الزُّهْرِيُّ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ؛

١- فَرَوَاهُ مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ وابنُ إسحاق وصالحُ بنُ كيسان وَعُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، وأبو أُوَيْسٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نُمَيْرٍ، وَقُرَّةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وعبيدُ الله بنُ عمر: عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أبي إِدْرِيسَ الخولاني، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

٢- ورواه مالك عن الزهري وَاخْتُلِفَ عَنْه، فَرَوَاهُ أَصْحَابُ «الْمُوَطَّأِ»، وعبد الرحمن بن مهدي وقتيبة بن سعيد وغيرهم عَنْ مَالِكٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أبي إِدْرِيسَ الخولاني، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

٣- وَخَالَفَهُمْ كَامِلُ بْنُ طَلْحَةَ فرَوَاهُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أبي إِدْرِيسَ، عَنْ أبي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ.

٤- ورواه عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أبي سلمة عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

٥- ورواه بشر بن عمر عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حميد بن عبد الرحمن عَنْ أبي هُرَيْرَةَ، وكل هذا وهم.

٦- ورواه يُونُسُ بنُ يَزِيدٍ عن الزهري وَاخْتُلِفَ عَنْه، فَرَوَاهُ عبد الله بْنُ الْمُبَارَكِ، وَعُثْمَانُ ابْنُ عُمَرَ، وعبد الله بن الحارث وابن وهب ويزيد بن يونس بن يزيد عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أبي إِدْرِيسَ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

٧- وخالفهم حسان بن إبراهيم الكرماني وأبو زرعة وهب الله بن راشد وشبيب بن سعيد وابن وهب فرووه، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أبي إِدْرِيسَ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ وأبي سعيد الخدري، ولا يصح عن أبي سعيد.

٨- وَرَوَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أبي إِدْرِيسَ، بلاغًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا.

٩- وَرَوَاهُ النُّعْمَانُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عن أبي هريرة، ولا يصح، والصحيح من قال عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أبي إِدْرِيسَ الخولاني، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

والله تعالىٰ أعلم. وإليك بيانه.

الوجه الأول

رَوَاهُ مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ وابنُ إسحاق وصالحُ بنُ كيسان وَعُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، وأبو أُوَيْسٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نُمَيْرٍ، وَقُرَّةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وعبيدُ الله بنُ عمر، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أبي إِدْرِيسَ الخولاني، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

[١] معمر بن راشد (ثقة حافظ)

أخرجه: إسحاق بن راهويه في «المسند» (٣٢٥)، وأحمد في «المسند» (٨٠١٦)، وابن المنذر في «الأوسط» (٣١٣)، وأبو عوانه في «المستخرج» (٦٧٥)، وغيرهم.

[٢] صالح بن كيسان (ثقة حافظ)

أخرجه: أبو عوانه في «المستخرج» (٦٧٥)

[٣] عبيد الله بن عمر (ثقة ثبت)

أخرجه: الطبراني في «المعجم الصغير» (٤٩)، وفي «المعجم الأوسط» (٢٢٣٨)، وابن مردويه في «المنتقىٰ» (١٤٣)

[٤] محمد بن إسحاق بن يسار (صدوق يدلس)

أخرجه: الدارمي في «السنن» (٧٠٣)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤٣٧)، والعلائي في «بغية الملتمس» (٨٢)، والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (١٤١٦)

[٥] عبد الرحمن بن نمر اليحصبي (صدوق)

أخرجه: الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ١٨٤)، وذكره الدارقطني في «العلل» (١٥٨٥)

[٦] عقيل بن خالد الأيلي (ثقة ثبت)

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (١٥٨٥) تعليقًا.

[٧] أبو أويس عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُوَيْسٍ الأصبحي (ضعيف)

[٨] قرة بن عبد الرحمن (ضعيف)

ذكرهما الدارقطني في «العلل» (١٥٨٥)

وقد ذكروه عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أبي إِدْرِيسَ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

وهو الصواب كما رجح الدارقطني في «العلل»، فمعمر وصالح وعقيل من أثبت أصحاب الزهري فكيف وقد تابعهم مالك بن أنس وعبيد الله وغيرهم.

الوجه الثاني

ورواه مالك عن الزهري وَاخْتُلِفَ عَنْه،

فَرَوَاهُ أَصْحَابُ «الْمُوَطَّأِ»، وعبد الرحمن بن مهدي وقتيبة بن سعيد وغيرهم عَنْ مَالِكٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أبي إِدْرِيسَ الخولاني، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

أخرجه: مالك في «الموطإ» (٣٤)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٨٠)، وأحمد في «المسند» (٧٣٧٦)، (٧١٨٠)، والقاسم في «الطهور» (٤٧٢)، وإسحاق في «المسند» (٣٢٥)، ومسلم في «صحيحه» (٢٤٠)، والنسائي في «السنن الصغرىٰ» (٨٨)، وفي «السنن الكبرىٰ» (٩٥)، وابن ماجه في «السنن» (٤٠٩)، وأبو عوانه في «المستخرج» (٦٧٣)، (٦٧٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٧٤)، وأبو نعيم في «المستخرج» (٥٦٢) وغيرهم. وهذا الوجه هو الصواب عن مالك.

الوجه الثالث

وَخَالَفَهُمْ كَامِلُ بْنُ طَلْحَةَ فرَوَاهُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أبي إِدْرِيسَ، عَنْ أبي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ.

أخرجه: أبو أحمد الحاكم في «عوالي مالك» (١٥٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦/ ١٣٩)،

وابن البخاري في «مشيخته» (٥٨٨)

قلت: وكامل بن طلحة الجحدري: ضعيف الحديث.

فقد رمىٰ أبو داود بكتبه وضعفه أبو زرعة وابن معين.

وقال أبو القاسم البغوي: غلط فيه إنما هو عن أبي هريرة.

وكذلك قال ابن عساكر والدارقطني.

الوجه الرابع

ورواه عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أبي سلمة عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

أخرجه: ابن عبد البر في «التمهيد» (١١/ ١٢)، وقد أعله.

قلت: وعثمان بن عبد الرحمن الطرائفي: صدوق وقد وهم في هذا الحديث.

الوجه الخامس

ورواه بشر بن عمر عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حميد بن عبد الرحمن عَنْ أبي هُرَيْرَةَ، وكل هذا وهم.

أخرجه: ابن عبد البر في «التمهيد» (٨/ ١٢) معلقًا وقد أعله ابن عبد البر.

قلت: وبشر بن عمر (ثقة).

الوجه السادس

ورواه يُونُسُ بنُ يَزِيدٍ عن الزهري وَاخْتُلِفَ عَنْه،

فَرَوَاهُ عبد الله بْنُ الْمُبَارَكِ، وَعُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، وعبد الله بن الحارث وابن وهب ويزيد بن يونس بن يزيد عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أبي إِدْرِيسَ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

[١] عبد الله بن المبارك (ثقة حافظ)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٨٩٥٧)، والبخاري في «صحيحه» (١٦١)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٧٤)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١/ ٥١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦/ ١٤٥)

[٢] عثمان بن عمر (ثقة)

أخرجه: أحمد في «المسند» (١٠٣٤٠)، وأبو عوانه في «المستخرج» (٦٧٣)، (٦٧٥)

[٣] عبد الله بن الحارث القرشي (ثقة)

أخرجه: إسحاق في «المسند» (٥٢٧)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢٦/ ١٤٦)

[٤] عبد الله بن وهب (ثقة حافظ)

أخرجه: ابن خزيمة في «صحيحه» (٧٤)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢٦/ ١٤٦)

[٥] يزيد بن يونس بن يزيد الأيلي (صدوق)

أخرجه: الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٩٧٠)

قلت: وفي الإسناد: القاسم بن عبد الله بن مهدي الأخميمي: متهم بالوضع.

الوجه السابع

وخالفهم حسان بن إبراهيم الكرماني وأبو زرعة وهب الله بن راشد وشبيب بن سعيد وابن وهب فرووه، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أبي إِدْرِيسَ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ وأبي سعيد الخدري.

[١] حسان بن إبراهيم الكرماني (صدوق يخطئ)

أخرجه: مسلم (٢٤٠)، وأبو نعيم في «المستخرج» (٥٦٣)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ١٨٤)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (١/ ٥١)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢٦/ ١٤٧)

[٢] عبد الله بن وهب (ثقة حافظ)

أخرجه: مسلم (٢٤٠)، وابن حبان في «صحيحه» (١٤٣٨)، وأبو نعيم في «المستخرج» (٥٦٣)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢٦/ ١٤٦)

[٣] أبو زرعة وهب الله بن راشد (صدوق)

أخرجه: أبو عوانه في «المستخرج» (٦٧٦)

[٤] شبيب بن سعيد التميمي (صدوق)

أخرجه: أبو عوانه في «المستخرج» (٦٧٦)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢٦/ ١٤٦)

قلت: وهذا الوجه عن أبي سعيد وأبي هريرة كما قال الدارقطني في «العلل»: غير مدفوع فقد يختصر الزهري علىٰ حسب كسله وإذا نشط ساق الإسناد كما هو، كما أن يونس ثبت في الزهري.

الوجه الثامن

وَرَوَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أبي إِدْرِيسَ، بلاغًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا.

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (١٥٨٥) معلقًا.

وعَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ: ثقة إلا أن الموصول أولىٰ من المرسل هنا.

الوجه التاسع

وَرَوَاهُ النُّعْمَانُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عن أبي هريرة، ولا يصح، والصحيح من قال عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أبي إِدْرِيسَ الخولاني، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (١٥٨٥) معلقًا.

وَالنُّعْمَانُ بْنُ رَاشِدٍ: ضعيف الحديث.

والصواب من القول في ذلك: من قال عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أبي إِدْرِيسَ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ، وهو المحفوظ.

لاتفاق أثبت أصحاب الزهري علىٰ هذا الوجه مالك في الراجح عنه ومعمر وعقيل وصالح بن كيسان، ويونس في الراجح عنه وعبيد الله وقد تابعهم آخرون عن الزهري علىٰ هذا الوجه، لذا فهو الراجح.

كما أن من قال عن أبي سعيد غير مدفوع كما قال الدارقطني. والله تعالىٰ أعلم.

[٦] **قال الدارقطني في «السنن» (٣٤٠):**

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ طَاهِرٍ الْبَلْخِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ بِبَلْخٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الأَزْهَرِ الْجَوْزَجَانِيُّ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَىٰ السِّينَانِيُّ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَىٰ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ تَوَضَّأَ فَلْيُمَضْمِضْ وَلْيَسْتَنْشِقْ وَالأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ**».

التحقيق

هو حديث يرويه ابن جريج واختلف عنه،

١) فرواه الفضل بن موسىٰ، وعبد الله بن المبارك عن ابن جريج عن سليمان بن موسىٰ عن الزهري عن عروة عن عائشة، وهو خطأ.

٢) وخالفهم، سفيان الثوري، وابن عيينة، ووكيع بن الجراح، والوليد بن مسلم، والحجاج المصيصي، وعبد الوهاب بن عطاء، وعبد الرزاق، وصلة بن سليمان، وإسماعيل بن عياش، كلهم رووه عن ابن جريج عن سليمان بن موسىٰ عن النبي ﷺ مرسلًا وهو الصواب.

٣) ورواه علي بن عاصم عن ابن جريج عن سليمان عن أبي هريرة.

وإليك بيانه.

الوجه الأول

رواه الفضل بن موسىٰ، وعبد الله بن المبارك عن ابن جريج عن سليمان بن موسىٰ عن الزهري عن عروة عن عائشة وهو خطأ.

١) الفضل بن موسىٰ السيناني (ثقة ثبت ربما أغرب)

أخرجه، الدارقطني في «السنن» (٣٣٦)، والعقيلي في «الضعفاء» (٤/ ١٢٠٣)، وابن الجوزي في «التحقيق» (١٥٥)

من رواية محمد بن الأزهر الجوزجاني عن الفضل بن موسىٰ.

ومحمد بن الأزهر الجوزجاني: ضعيف الحديث.

٢) عبد الله بن المبارك (ثقة حافظ)

أخرجه، الدارقطني في «السنن» (٢٧١)، وفي «الأفراد» (٣)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١/ ٥٢)، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ٢٥٦)، وابن الجوزي في «التحقيق» (١٣٤)، وفي «العلل المتناهية» (٥٥٣)

واستنكره ابن عدي وقال: وهذا لا أعرفه إلا من هذا الوجه.

وقال الدارقطني في «الأفراد»: وهذا حديث غريب من حديث الزهري عن عروة عن عائشة تفرد به سليمان بن موسىٰ الدمشقي عنه، ولم يروه عنه غير ابن جريج، وهو غريب من حديث عبد الله بن المبارك عن ابن جريج تفرد به عصام بن يوسف عنه.

وقال في «السنن»: تَفَرَّدَ بِهِ عِصَامٌ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ وَوَهِمَ فِيهِ وَالصَّوَابُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَىٰ مُرْسَلًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ تَوَضَّأَ فَلْيَمَضْمَضْ وَلْيَسْتَنْشِقْ وَأَحْسَبُ عِصَامًا حَدَّثَ بِهِ مِنْ حِفْظِهِ فَاخْتَلَطَ عَلَيْهِ وَاشْتَبَهَ بِإِسْنَادِ حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَىٰ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَيُّمَا امْرَأَةٍ نُكِحَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ وَلِيِّهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ وَاللهُ أَعْلَمُ. اهـ

الوجه الثاني

وخالفهم، سفيان الثوري، وابن عيينة، ووكيع بن الجراح، والوليد بن مسلم، والحجاج المصيصي، وعبد الوهاب بن عطاء، وعبد الرزاق، وصلة بن سليمان، وإسماعيل بن عياش، كلهم عن ابن جريج عن سليمان بن موسىٰ عن النبي مرسلًا وهو الصواب.

١) سفيان الثوري (ثقة حافظ)

أخرجه، الدارقطني في «السنن» (٣٣١)، (٢٧٥)، وابن البختري في «الفوائد» (٦٦٠)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٨/ ٣٢٠)

٢) سفيان بن عيينة (ثقة حافظ)

أخرجه، الدارقطني في «السنن» (٢٧٥)

٣) عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ثقة حافظ)

أخرجه، عبد الرزاق في «المصنف» (٢٣)، والدارقطني في «السنن» (٣٢١)، والعقيلي في «الضعفاء» (٤/ ١٢٠)

٤) الحجاج بن محمد المصيصي (ثقة ثبت)

أخرجه، ابن سلام في «الطهور» (٣٤٨)

كما رواه غيرهم عن ابن جريج عن سليمان مرسلًا وهو الصواب، وقد رجحه الدارقطني في «العلل»، والعقيلي، والبيهقي، وابن الجوزي وغيرهم.

وذلك لأن الذين رووا هذا الوجه عن ابن جريج، حفاظ أثبات وفيهم أثبت الناس في ابن جريج كالمصيصي وعبد الرزاق فكيف بمتابعة الثوري وابن عيينة، ووكيع، وعبد الوهاب وغيرهم، فدل علىٰ أن المرسل عنه هو المحفوظ والله تعالىٰ أعلم.

الوجه الثالث

ورواه علي بن عاصم عن ابن جريج عن سليمان عن أبي هريرة.

أخرجه، الدارقطني في «السنن» (٢٣٤)، وابن الجوزي في «التحقيق» (١٥٢)

وعلي بن عاصم التميمي: متروك الحديث.

[٧] **قال الدارقطني في «السنن» (٣١٣):**

نا عُثْمَانُ بْنُ أحمد الدَّقَّاقُ، نا عَلِيُّ بْنُ إبراهيم الْوَاسِطِيُّ، نا الْحَارِثُ بْنُ مَنْصُورٍ، نا عُمَرُ بْنُ قَيْسٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ وَيُخَلِّلُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ وَيُدَلِّكُ عَقِبَيْهِ، وَيَقُولُ: «**خَلِّلُوا بَيْنَ أَصَابِعِكُمْ، لَا يُخَلِّلُ اللهُ تَعَالَىٰ بَيْنَهَا بِالنَّارِ، وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ**».

التحقيق

هو حديث منكر من حديث الزهري.

فيه:

١- عُمَرُ بْنُ قَيْسٍ المكي: متروك الحديث.

٢- الْحَارِثُ بْنُ مَنْصُورٍ الْوَاسِطِيُّ: صدوق يهم.

وصح من غير طريق الزهري.

[٨] **قال البخاري في «صحيحه» (١٩٣٤):**

حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي الزهري، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ حُمْرَانَ، رَأَيْتُ عُثْمَانَ ﵁، تَوَضَّأَ فَأَفْرَغَ عَلَىٰ يَدَيْهِ ثَلاَثًا، ثُمَّ تَمَضْمَضَ وَاسْتَنْثَرَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاَثًا، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ اليُمْنَىٰ إِلَىٰ المَرْفِقِ ثَلاَثًا، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ اليُسْرَىٰ إِلَىٰ المَرْفِقِ ثَلاَثًا، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ اليُمْنَىٰ ثَلاَثًا، ثُمَّ اليُسْرَىٰ ثَلاَثًا، ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَوَضَّأَ نَحْوَ وَضُوئِي هَذَا ثُمَّ قَالَ: **«مَنْ تَوَضَّأَ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ لاَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ فِيهِمَا بِشَيْءٍ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»**.

التحقيق

هو حديث يرويه الزهري واختلف عنه:

١- فرواه عقيل وشعيب ويونس وابن جريج وإبراهيم بن سعد وصالح بن كيسان، عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن حُمْرَانَ، مولىٰ عُثْمَانَ عن عُثْمَانَ.

٢- وَرَواهُ جَعفَرُ بن بُرقان، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن حُمران. أَسقَط مِن الإِسنادِ عَطاء بن يَزِيدٍ.

٣- ورواه معمر عن الزهري واختلف عنه فرواه عبد الأعلىٰ وابن المبارك وعبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عطاء عَنْ حُمْرَانَ عن عُثْمَانَ.

٤- وخالفهم يحيي بن يمان فرواه عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عثمان بن عفان.

وإليك بيانه.

الوجه الأول

رواه عقيل وشعيب ويونس وابن جريج وإبراهيم بن سعد وصالح بن كيسان عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن حُمْرَانَ، مولىٰ عُثْمَانَ عن عُثْمَانَ.

[١] عقيل بن خالد الأيلي (ثقة ثبت)

أخرجه: البيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١/ ٤٨)، والقاسم بن سلام في «الطهور» (٢)، (٧٥)

[٢] شعيب بن أبي حمزة (ثقة ثبت)

أخرجه: النسائي في «السنن الكبرىٰ» (٩١)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١/ ٤٨)

[٣] يونس بن يزيد الأيلي (ثقة)

أخرجه: مالك في «المدونة الكبرىٰ» (١/ ٥٩)، والقاسم بن سلام في «الطهور» (٢)، (٧٥)، وابن المنذر في «الأوسط» (٣٧٣)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٣/ ١٥٩)، والدارقطني في «السنن» (٢٦٧)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٩٧٢)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١/ ٦٨)، (٤٩)، وفي «السنن الصغرىٰ» (٨١)

[٤] عبد الملك بن جريج (ثقة مدلس)

أخرجه: عبد الرزاق في «المصنف» (١٤٠)، والقاسم بن سلام في «الطهور» (١/ ٧٥)، (٢٧٧)، (٤٦١)، (٣٢٦)

[٥] صالح بن كيسان (ثقة ثبت)

أخرجه: أبو نعيم في «المستخرج» (٢٤٠)

[٦] إبراهيم بن سعد الزهري (ثقة حافظ)

أخرجه: أبو نعيم في «المستخرج» (٥٤٠)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١/ ٥٣)

قلت: وهذا الوجه هو المحفوظ، فقد اجتمع الحفاظ من أصحاب الزهري من أهل الطبقة الأولىٰ علىٰ هذا الوجه، كـ معمر، وشعيب، وصالح، يونس، وعقيل، وتابعهم غيرهم فدل علىٰ أنه هو المحفوظ، والله تعالىٰ أعلم.

الوجه الثاني

وَرَواهُ جَعفَرُ بن بُرقان، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن حُمران أَسقَط مِن الإِسنادِ عَطاء بن يزَيدٍ.

أخرجه الدارقطني في «العلل» معلقًا (٢٦١)، وقال: كان جَعفَرُ بن بُرقان أُمِيًّا، فِي حِفظِهِ بَعضُ الوَهمِ، وخاصَّةً فِي أَحادِيثِهِ عَنِ الزُّهْرِيِّ. والقَولُ قَولُ يُونُس، ومَن تابَعَهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عَطاءِ بنِ يَزِيدَ.

الوجه الثالث

ورواه معمر عن الزهري واختلف عنه: فرواه عبد الأعلىٰ وابن المبارك وعبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عطاء عَنْ حُمْرَانَ عن عُثْمَانَ.

[١] عبد الله بن المبارك (ثقة حافظ)

أخرجه: البخاري في «صحيحه» (١٩٣٤)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» (١٠٣)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١/ ٥٦)، والبغوي في «التفسير» (٤٦٠)

[٢] عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ثقة حافظ)

أخرجه: عبد الرزاق في «المصنف» (١٣٩)، وابن المنذر في «الإقناع» (٩٤)، وابن أبي حاتم في «العلل» (١٨٧)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١/ ٥٧)، والبغوي في «الأنوار» (٤٩١)

[٣] عبد الأعلىٰ بن عبد الأعلىٰ أبو همام (ثقة)

أخرجه: الدارمي في «السنن» (٦٩٣)

[٤] هشام بن يوسف (ثقة ثبت)

[٥] محمد بن ثور (ثقة)

ذكرهما ابن أبي حاتم في «العلل» (١٨٧) تعليقًا.

الوجه الرابع

وخالفهم يحيىٰ بن يمان فرواه عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عثمان بن عفان.

أخرجه: ابن أبي حاتم في «العلل» (١٨٧)، والبزار في «المسند» (٣٧٨)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٨٣٦)

ويحيىٰ بن يمان: ضعيف الحديث. كما أنه بصري وأحاديث معمر بالبصرة فيها أغاليط لأنه رواه من حفظه بعيدًا عن أصوله فمن هنا جاءت الأغاليط.

وقال الإمام أحمد عنه: «كان يتعاهد كتبه وينظر يعني باليمن، وكان يحدثهم بخطأ بالبصرة»،

وقال يعقوب بن شيبة: «سماع أهل البصرة من معمر حين قدم عليهم فيه اضطراب، لأن كتبه لم تكن معه».

وقال أبو حاتم الرازي: «ما حدث به معمر بن راشد في البصرة ففيه أغاليط».

والصحيح من ذلك هو من رواه: عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن حُمْرَانَ، مولىٰ عُثْمَانَ عن عُثْمَانَ رضي الله عنه.

كما رجحه أبو زرعة الرازي رحمه الله، قال ابن أبي حاتم في «العلل» (١٨٧):

وسُئِل أبُو زُرعة عَن حدِيثٍ؛ رواهُ الحسنُ بنُ حمّادٍ الضّبِّيُّ، عن يحيىٰ بنِ اليمانِ، عن مَعْمَرٍ، عنِ الزُّهرِيِّ، عن سعِيدِ بنِ المُسيِّبِ، عن عُثمان بنِ عفّان، عنِ النّبِيِّ ﷺ: أنّهُ توضّأ ثلاثًا ثلاثًا.

قال أبُو زُرعة: وهِم فِيهِ يحيىٰ بنُ يمانٍ ورواهُ هِشامُ بنُ يُوسُف، ومُحمّدُ بنُ ثورٍ، وعبدُ الرّزّاقِ، عن مَعْمَرٍ، عنِ الزُّهرِيِّ، عن عطاءِ بنِ يزِيد، عن حُمران، عن عُثمان، عنِ النّبِيِّ ﷺ. اهـ

௵௵◈௸௸

[٩] **قال البخاري في «صحيحه» (٢١١):**

حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ وَقُتَيْبَةُ قَالَا حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ شَرِبَ لَبَنًا فَمَضْمَضَ وَقَالَ: «**إِنَّ لَهُ دَسَمًا**».

التحقيق

هو حديث يرويه الزهري واختلف عنه،

١) فرواه الأوزاعي وعقيل ويونس ومعمر وعمرو بن الحارث والزبيدي وابن أخي الزهري وصالح بن كيسان وعبد الرحمن بن عبد العزيز الإمامي، عن الزهري عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٢) وخالفهم زمعة بن صالح فرواه عن الزهري عن أنس.

٣) ورواه ابن عيينة عن عبد الله بن أبي بكر عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ مرسلًا.

٤) وخالفه محمد بن إسحاق فرواه عن عبد الله بن أبي بكر عن أنس.

٥) ورواه معمر عن الزهري واختلف عنه؛ فرواه معتمر بن سليمان عن معمر عن الزهري عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٦) وخالفه عبد الرزاق فرواه عن معمر عن الزهري عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ مرسلًا.

وإليك بيانه.

الوجه الأول

رواه الأوزاعي وعقيل ويونس ومعمر وعمرو بن الحارث والزبيدي وابن أخي الزهري وصالح بن كيسان وعبد الرحمن بن عبد العزيز الإمامي، عن الزهري عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

[١] عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (ثقة مأمون)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٣٠٤٢)، (١٠٠٨)، (١٩٥٢)، وعبد بن حميد في

«المسند» (٦٤٩)، والبخاري في «صحيحه» (٥٦١٠)، ومسلم في «صحيحه» (٣٦١)، وابن ماجه في «السنن» (٤٩٨)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٤٧)، وأبو عوانه في «المستخرج» (٧٥٦)، وأبو الفضل الزهري في «حديثه» (٦٦) وغيرهم.

[٢] عقيل بن خالد (ثقة ثبت)

أخرجه: البخاري في «صحيحه» (٢١٦)، ومسلم في «صحيحه» (٣٦١)، والترمذي في «السنن» (٨٩)، وأبو داود في «السنن» (١٩٦)، والنسائي في «السنن الصغرىٰ» (١٨٧)، وفي «السنن الكبرىٰ» (١٩٠) وغيرهم.

[٣] عمرو بن الحارث (ثقة ثبت)

أخرجه: مسلم في «صحيحه» (١٦١)، وابن حبان في «صحيحه» (١١٥٨)، وأبو عوانه في «المستخرج» (٧٥٨)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١/ ١٦٠)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي» (١/ ١٧٩)

[٤] يونس بن يزيد الأيلي (ثقة)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٣٥٢٨)، والبخاري في «صحيحه» (٢١١)، ومسلم في «صحيحه» (٣٦١)

[٥] محمد بن الوليد الزبيدي (ثقة ثبت)

أخرجه: ابن جوصاء في «حديثه» (٤٢)

[٦] صالح بن كيسان (ثقة ثبت)

أخرجه: البخاري في «صحيحه» تعليقًا (٢١١)

ورواه غيرهم كـ ابن أخي الزهري وعبد الرحمن بن إسحاق وعبد الرحمن بن عبد العزيز الإمامي وغيرهم، وهذا هو المحفوظ عن الزهري لاجتماع الحفاظ الأثبات عن الزهري عليه كـ صالح، والزبيدي، ويونس، وعقيل، وعمرو بن الحارث، وغيرهم ممن تابعهم.

وقال الدارقطني في «العلل» (٢٥٨٩) وسُئِل عَن حَديث الزُّهْرِي، عن أنس أن النبي

ﷺ شرب لبنًا، ثم دعىٰ بماء فتمضمض، وقال: إن له دسمًا.

فقال: يرويه زَمْعَة بن صالح، عن الزُّهْرِي، عن أنس. ووهم.

والصواب: عن الزُّهْرِي، عن عُبَيد الله، عن ابن عباس. اهـ

الوجه الثاني

وخالفهم: زمعة بن صالح فرواه عن الزهري عن أنس.

أخرجه: ابن ماجه في «السنن» (٥٠١)، وابن الأعرابي في «المعجم» (٤٠٦)، والبزار في «المسند» (٦٣٥١)، وابن حبان في «المجروحين» (١/ ٣١٢)

وقال البزار: وهذا الحديث إنما يرويه المحدثون، عَن الزُّهْرِيّ، عن عُبَيد الله بن عبد الله بن عتبة، عَن ابن عباس وأحسب أن زمعة وهم في حديثه.

قلت: وزمعة بن صالح: ضعيف الحديث ولعل قد دخل عليه حديثٌ في حديثٍ.

الوجه الثالث

ورواه ابن عيينة عن عبد الله بن أبي بكر عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ مرسلًا.

أخرجه: ابن أبي شيبة في «المصنف» (٦٣٣)، وابن أبي حاتم في «العلل» (١٩٣)

الوجه الرابع

وخالفه: محمد بن إسحاق فرواه عن عبد الله بن أبي بكر عن أنس.

أخرجه: ابن أبي حاتم في «العلل» (١٩٣)

ومحمد بن إسحاق: صدوق مدلس وقد عنعنه.

والراجح رواية سفيان بن عيينة، ورواية الجماعة أيضًا أولىٰ وهي المتصلة.

الوجه الخامس

ورواه معمر عن الزهري واختلف عنه: فرواه معتمر بن سليمان عن معمر عن الزهري عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

أخرجه: ابن خزيمة في «صحيحه» (٤٧)، وأبو الفضل الزهري في «حديثه» (٦٥)

والمعتمر بن سليمان: ثقة لكنه بصري وقد خالفه عبد الرزاق وهو أوثق منه في معمر.

وذلك لأن أحاديث معمر في البصرة فيها أغاليط كما أسلفت.

الوجه السادس

وخالفه عبد الرزاق فرواه عن معمر عن الزهري عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ مرسلًا.

أخرجه: عبد الرزاق في «المصنف» (٥٤٠٩)

والراجح عن معمر رواية عبد الرزاق.

ورواية الجماعة عن الزهري أيضًا صحيحه وهي المتصلة.

فيكون الزهري رواها مرة مرسلة ومرة متصلة وهذا لا يقدح في صحة الحديث إذ الجمع وارد وممكن.

[١٠] **قال البخاري في «صحيحه» (٢٥٠):**

حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَالنَّبِيُّ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ، مِنْ قَدَحٍ يُقَالُ لَهُ الفَرَقُ»

التحقيق

هو حديث يرويه الزهري واختلف عنه:

١- فرواه سفيان ومالك ومعمر والزبيدي وابن جريج والليث والأوزاعي وابن أبي ذئب وصالح بن أبي الأخضر وجعفر بن برقان وأيوب بن موسىٰ وإسحاق بن راشد وبحر السقاء وعبد الرحمن بن نمر اليحصبي عن الزهري عن عروة عن عائشة.

٢)وَخَالَفَهُمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْد؛ فَرَوَاهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عائشة.

٣- ورواه يونس عن الزهري مرسلًا، وهو وهم.

والمحفوظ قول مالك ومن تابعه عن الزهري عن عروة عن عائشة.

وإليك بيانه.

الوجه الأول

رواه سفيان ومالك ومعمر والزبيدي، وابن جريج والليث والأوزاعي وابن أبي ذئب وصالح بن أبي الأخضر وجعفر بن برقان وأيوب بن موسىٰ وإسحاق بن راشد وبحر السقاء وعبد الرحمن بن نمر اليحصبي عن الزهري عن عروة عن عائشة.

[١] سفيان بن عيينة (ثقة حافظ)

أخرجه: الشافعي في «الأم» (١/ ١٩)، وفي «المسند» (١٢)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٧١)، والحميدي في «المسند» (١٥٩)، وإسحاق بن راهويه في «المسند» (٥٥٧)، وأحمد في «المسند» (٢٣٠٦٨)، ومسلم (٣٢١)، وابن ماجه في «السنن» (٣٧٦)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (٥٤)، وأبو يعلىٰ في «المسند» (٤٥٤٦)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٠٠١٨)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (١/ ١٨٧)، وفي «المعرفة» (٣٩٢) وغيرهم.

[٢] معمر بن راشد (ثقة حافظ)

أخرجه: عبد الرزاق في «المصنف» (١٠٢٧)، وإسحاق في «المسند» (٦٣٤)، وأحمد في «المسند» (٢٤٨٧٦)، (٢٤٤٣١)، (٢٥١٠٥)، والنسائي في «السنن الصغرىٰ» (٢٣١)، وفي «الكبرىٰ» (٢٣٠)، وابن المنذر في «الأوسط» (٢٠٩)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٨/ ١٠)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (١/ ١٩٣)، وأبو عوانه في «المستخرج» (٨٤٦)

[٣] عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (ثقة مدلس)

أخرجه: عبد الرزاق في «المصنف» (١٠٢٧)، وإسحاق في «المسند» (٦٣٤)، وأحمد في «المسند» (٢٥١٠٥)، والنسائي في «السنن الصغرىٰ» (٢٣١)، وفي «الكبرىٰ» (٢٣٠)، وابن المنذر في «الأوسط» (٢٠٩)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (١/ ١٩٣)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٨/ ١٠١)، وغيرهم.

[٤] الأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو (ثقة)

أخرجه: الدارمي في «السنن» (٧٤٩)، وابن عبد البر في «إثارة الفوائد» (٢٧١)،

وزاد الأوزاعي لفظة (من الجنابة)

[٥] محمد بن أبي ذئب العامري (فيه مقال عن الزهري خاصة)

أخرجه: الطيالسي في «المسند» (١٥٤١)، والبخاري في «صحيحه» (٢٥٠)، والبغوي في «شرح السنة» (٢٥٥)، وفي «الأنوار» (١٠٤١)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢٠٢١)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١/ ١٩٢)

[٦] الليث بن سعد (ثقة ثبت)

أخرجه: مسلم (٣٢١)، والنسائي (٢٢٨)، (٧٢)، (٣٤٤)، وابن حبان في «صحيحه» (١١٠٨)، وأبو نعيم في «المستخرج» (٧١٨)، والقاسم في الأموال (١٥٧٥)، وأبو عوانه في «المستخرج» (٨٤٦)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (١/ ١٩٣) وغيرهم.

[٧] مالك بن أنس (إمام حجة)

أخرجه: مالك في «الموطإ» (١٢١)، ومسلم (٣٢١)، وابن حبان في «صحيحه»

(١٢٠١)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (١/ ١٩٤)، وفي «المعرفة» (٤٠٣)، والرافعي في «التدوين» (١/ ٤٨٦)، والجوهري في «مسند الموطأ» (١٦١) وغيرهم، وذكر لفظة (الجنابة)

[٨] محمد بن الوليد الزبيدي (ثقة ثبت)

أخرجه: ابن جوصاء في «حديثه» (٢٥)

كما رواه عن الزهري هكذا، جعفر بن برقان وإسحاق بن راشد وبحر السقاء وعبد الرحمن بن نمر اليحصبي وأيوب بن موسىٰ، وفيما ذكرناه كفاية.

وهذا هو الصحيح عن الزهري، ففيهم أثبت أصحاب الزهري، كـ مالك، وعقيل، ومعمر، والزبيدي، والليث، وابن عيينة، وغيرهم.

الوجه الثاني

وَخَالَفَهُمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْد؛ فَرَوَاهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عائشة.

أخرجه: إسحاق في «المسند» (٩٥٩)، (١٧٠٥)، والنسائي في «السنن الصغرىٰ» (٤١٠)، وأبو يعلىٰ في «المسند» (٤٤١٢)، والطبراني في «الأوسط» (٢٣٩١)، وابن عدي في «الكامل» (١/ ٤٠١)، والسلفي في «معجم السفر» (٢٠٤)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٨/ ١٠)، وأبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (٥٧٢)، وغيرهم.

وقد قال الدارقطني في «العلل» (٣٤٥١): والقول من قال عن عروة.

وقال ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» (١/ ٤٠١): وَهَذَا الْحَدِيثُ أيضًا يَرْوِيهِ إبراهيم بْنُ سَعْدٍ، عنِ الزُّهْريّ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ، وَأَصْحَابُ الزُّهْريّ خَالَفُوهُ فَرَوَوْهُ عنِ الزُّهْريّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ. اهـ

قلت: وهذا تعليل منه رحمه الله لطريق إبراهيم بن سعد.

وقد أعله أبو زرعه الرازي فقال ابن أبي حاتم في «العلل» (١٥٩):

وسُئِل أَبُو زُرعة عَن حدِيثٍ؛ رواهُ مالِكٌ، وابنُ عُيينة، وغيرهما، عنِ الزُّهرِيِّ، عن عُروة، عن عائِشة أنَّ رسُول اللهِ ﷺ، كان يغتسِلُ مِن إِناءٍ هُو الفرقُ.

ورواهُ إِبراهِيمُ بنُ سعدٍ، عنِ الزُّهرِيِّ، عنِ القاسِمِ بنِ مُحمّدٍ، عن عائِشة، عنِ النّبِيِّ ﷺ هذا الحدِيث.

فقال أبُو زُرعة: الحدِيثُ عِندِي حدِيثُ عُروة اهـ

قلت وهذا هو الصواب إن شاء الله رب العالمين.

الوجه الثالث

ورواه يونس عن الزهري مرسلًا، وهو وهم.

والمحفوظ قول مالك ومن تابعه عن الزهري عن عروة عن عائشة.

أخرجه: القاسم بن سلام في «الأموال» (١٠٨٧)

وفيه: عبد الله بن صالح كاتب الليث: ضعيف الحديث.

[١١] **قال الترمذي في «السنن» (٥٣):**

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعِ بْنِ الْجَرَّاحِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ حُبَابٍ عَنْ أَبِي مُعَاذٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ خِرْقَةٌ يُنَشِّفُ بِهَا بَعْدَ الْوُضُوءِ.

التحقيق

حديث منكر.

أخرجه: مالك بن أنس في «المدونة الكبرىٰ» (١/ ٦٩)، والدارقطني في «السنن» (٣٨٢، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ٢٣١)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ١٥٤)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١٠/ ١٨٥)، وابن الجوزي في «إعلام العالم» (٤١)، وفي «العلل المتناهية» (٥٨٣)، وابن شاهين في «الناسخ والمنسوخ» (١٥٠)

من طريق: أبو معاذ عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة: به.

وأبو معاذ هو: سليمان بن أرقم الأنصاري: متروك الحديث عند جميعهم.

وقال الترمذي: حديث عائشة ليس بالقائم ولا يصح عن النبي ﷺ في هذا الباب شيء وأبو معاذ يقولون هو سليمان بن أرقم، وهو ضعيف عند أهل الحديث.

قال: وفي الباب عن معاذ بن جبل.

تنبيه: إذا رأينا مثل هذا النمط ممن ساء حفظهم أو من دونهم من الرواة تفردوا عن مشايخ ثقاتٍ مشهورين بأحاديث دون سائر أصحابهم الثقات، علمنا أنَّ هذا مما أخطأوا فيه.

لذا فالحديث منكر لا يصح.

وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ» من حَدِيث مَيْمُونَة رضي الله عنها قَالَت: «ناولت رَسُول الله ﷺ بعد اغتساله ثوبا فَلم يَأْخُذهُ وَانْطَلق وَهُوَ ينفض يَدَيْهِ» هَذَا لفظ البُخَارِيّ، وَلَفظ مُسلم «أتيت بالمنديل فَلم يمسهُ وَجعل يَقُول بِالْمَاءِ هَكَذَا – يَعْنِي ينفضه».

[١٢] **قال القاسم بن موسى الأشيب في «جزء له» (٤٦):**

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنِي كُرْدُوسٌ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْقَافِلائِيِّ، حَدَّثَنَا الْمُعَلَّىٰ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ: «**لا يَدْخُلُ رَجُلٌ الْحَمَّامَ إِلا بِمِنْدِيلٍ، وَلا تَدْخُلِ الْمَرْأَةُ بِمِنْدِيلٍ وَلا تُعِرْ مِنْدِيلا**».

التحقيق

أخرجه: ابن عدي في «الكامل» (٨/ ١٠٥)

وهو خبر باطل، ففيه:

١- المعلىٰ بن عبد الرحمن الواسطي: متهم بالوضع.

وقال ابن حبان: يروي عن عبد الحميد بن جعفر المقلوبات لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد.

٢- أبو عبد الله القافلائي: مجهول العين.

وقال ابن عدي: ولمعلىٰ غير ما ذكرت من الأحاديث عمن يروي عنهم يتفرد بروايته عنهم وأرجو أنه لا بأس به.

[١٣] **قال ابن حبان في «صحيحه»** (١١٨٠):

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ الْجَوْزَجَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ جَبَلَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عِمْرَانَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ عُرْوَةَ عَنِ الَّذِي يُجَامِعُ وَلاَ يُنْزِلُ، قَالَ: عَلَىٰ النَّاسِ أَنْ يَأْخُذُوا بِالآخِرِ، وَالْآخِرُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ وَلاَ يَغْتَسِلُ، وَذَلِكَ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ، ثُمَّ اغْتَسَلَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَأَمَرَ النَّاسَ بِالْغُسْلِ.

التحقيق

هو حديث منكر بهذا الإسناد.

أخرجه: الدارقطني في «السنن» (٤٥١)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣٠٨)، والحازمي في «الاعتبار» (١/ ١٩٨)، وابن شاهين في «الناسخ والمنسوخ» (٢٨)، وأبو الحسن بن المظفر في «الفوائد» (٢٨)، وابن الجوزي في «إعلام العالم» (٧٢)

من طرق عن الحسين بن عمران عن الزهري عن عروة عن عائشة: به.

والحسين بن عمران الجهني: ضعيف الحديث.

قال البخاري: لا يتابع علىٰ حديثه، وقال أبو زرعة الرازي: لا يصدق.

وقال أنس بن عياض الليثي: حدثنا حسين بن عمران عن الزهري مناكير.

تنبيه: إذا رأينا مثل هذا النمط ممن ساء حفظهم أو من دونهم من الرواة تفردوا عن مشايخ ثقاتٍ مشهورين بأحاديث دون سائر أصحابهم الثقات، علمنا أنَّ هذا مما أخطأوا فيه.

وَأَخْرَجَهُ الْحَازِمِيُّ فِي كِتَابِهِ «الاعتبار» ص (٢٣)، وفي «الناسخ والمنسوخ من الآثار» مِنْ جِهَةِ ابْنِ حِبَّانَ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ قَدْ حَكَمَ ابْنُ حِبَّانَ بِصِحَّتِهِ، غَيْرَ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عِمْرَانَ كَثِيرًا مَا يَأْتِي عَنْ الزُّهْرِيِّ بِالْمَنَاكِيرِ، وَقَدْ ضَعَّفَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ. وَعَلَىٰ الْجُمْلَةِ، فَالْحَدِيثُ بِهَذَا السِّيَاقِ فِيهِ مَا فِيهِ، وَلَكِنَّهُ حَسَنٌ جَيِّدٌ فِي الِاسْتِشْهَادِ. اهـ

وقال العقيلي: والحديث في الغسل لالتقاء الختانين ثابت عن النبي ﷺ من غير هذا الوجه.

[١٤] **قال ابن حبان في «الثقات» (٣٤١/٥):**

حَدثنِي وصيف بأنطاكية ثَنَا عَليّ بن الْحسن بن بَيَان ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إسحاق عَنِ الزهري عَنْ سَالِمٍ عَنْ أبيه قَالَ: قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ: الْمَاءُ يَكُونُ بِالْفَلاةِ مِنَ الأَرْضِ وَمَا يَنُوبُهُ مِنَ السِّبَاعِ وَالدَّوَابِّ؟

فَقَالَ: «**إِنْ كَانَ الْمَاءُ قُلَّتَيْنِ لم يحمل الْخبث**».

التحقيق

هو حديث يرويه ابن إسحاق واختلف عنه:

١- فرواه إبراهيم بن أحمد وعلي بن سلمة وعَليّ بن الْحسن بن بَيَان عن عبد الوهاب عن ابن إسحاق عن الزهري عن سالم عن أبيه.

٢- ورواه يحيىٰ بن أبي طالب عن عبد الوهاب عن ابن إسحاق أنه بلغه عن النبي ﷺ.

٣- ورواه إسماعيل بن عياش عن ابن إسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي هريرة.

٤- ورواه المغيرة بن سقلاب، عن محمد بن إسحاق، عن نافع، عن ابن عُمَر.

٥- والصحيح أنه عن مُحَمَّد بْن إسحاق عَن مُحَمَّد بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أبيه. رواه عنه يزيد بن هارون وابن المبارك وزائدة بن قدامة وحماد بن سلمة والثوري وغيرهم.

وإليك بيانه.

الوجه الأول

رواه إبراهيم بن أحمد وعلي بن سلمة وعَليّ بن الْحسن بن بَيَان عن عبد الوهاب عن ابن إسحاق عن الزهري عن سالم عن أبيه.

- إبراهيم بن أحمد.

- علي بن سلمة اللبقي.

أخرجه: الدارقطني في «السنن» (١٨) وذكرهما ابن عبد الهادي في تعليقه علىٰ علل ابن أبي حاتم.

- علي بن الحسن بن بيان الباقلاني (ثقة)

أخرجه: ابن حبان في «الثقات» (٥/ ٣٤١)

وقال ابن حبان: وَهَذَا خَطَأٌ فَاحِشٌ إِنَّمَا هُوَ مُحَمَّد بْن إسحاق عَن مُحَمَّد بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أبيه.

الوجه الثاني

ورواه يحيىٰ بن أبي طالب عن عبد الوهاب عن ابن إسحاق أنه بلغه عن النبي ﷺ.

ذكره الدارقطني في «السنن» (١٨)

الوجه الثالث

ورواه إسماعيل بن عياش عن ابن إسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي هريرة.

أخرجه: الدارقطني في «السنن» (١٨) وهو خطأٌ أيضًا.

الوجه الرابع

ورواه المغيرة بن سقلاب، عن محمد بن إسحاق، عن نافع، عن ابن عُمَر.

ذكره الدارقطني في «العلل» (٢٨٧٢)

الوجه الخامس

والصحيح أنه عن مُحَمَّد بْن إسحاق عَن مُحَمَّد بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أبيه.

رواه عن ابن إسحاق هكذا: ابن المبارك، ويزيد بن هارون، وزائدة بن قدامة، والثوري، وغيرهم، وهكذا رجح الدارقطني في «العلل».

[١٥] **قال الدارقطني ‌في «السنن» (٧٩):**

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إسماعيل الْفَارِسِيِّ، نا إسحاق بْنُ إبراهيم بْنِ سَهْمٍ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُدَّامِيُّ، نا إبراهيم بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ مَاءِ الْبَحْرِ أَنَتَوَضَّأُ مِنْهُ، فَقَالَ: «**هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ الْحِلُّ مَيْتَتُهُ**».

التحقيق

هو حديث منكر من حديث الزهري صحيح من حديث غيره.

أخرجه: من طريق الدارقطني: الحاكم في «المستدرك» (١/ ١٤٢)

وفيه:

(١) عبد الله بن محمد بن ربيعة: ضعيف يروي المناكير.

(٢) إسحاق بن إبراهيم الأنطاكي: مستور.

والحديث صحيح من طرق أخرىٰ عن أبي هريرة.

[١٦] **قال ابن ماجه في «السنن» (٤٦٢):**

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفِرْيَابِيُّ، حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**عَلَّمَنِي جِبْرِيلُ الْوُضُوءَ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَنْضَحَ تَحْتَ ثَوْبِي، لِمَا يَخْرُجُ مِنَ الْبَوْلِ بَعْدَ الْوُضُوءِ**».

التحقيق

حديث منكر.

١- هو حديث يرويه ابن لهيعة ورشدين بن سعد والليث بن سعد رواه عنه سعيد بن شرحبيل، ثلاثتهم عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن أسامة بن زيد عن زيد بن حارثة: به.

ورواه رشدين والليث من فعل النبي ﷺ أي قصة نضح الفرج.

ورواه ابن لهيعة، أمرًا من جبريل للنبي ﷺ.

٢- ورواه رشدين مرة أخرىٰ عن عقيل وقرة عن الزهري عن عروة عن أسامة.

٣- ورواه المهاجر عن الزهري عن عروة ثني أسامة بن زيد أنّ أباه حدثه.

وإليك بيانه.

الوجه الأول

هو حديث يرويه ابن لهيعة ورشدين بن سعد والليث بن سعد رواه عنه سعيد بن شرحبيل، ثلاثتهم عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن أسامة بن زيد عن زيد بن حارثة: به.

ورواه رشدين والليث من فعل النبي أي قصة نضح الفرج.

ورواه ابن لهيعة، أمرًا من جبريل للنبي.

[١] عبد الله بن لهيعة (ضعيف هنا لأنه ليس من رواية القدماء عنه كما أنه مدلس)

أخرجه: ابن أبي شيبة في «المسند» (٦٦١)، وفي «المصنف» (١٧٩٢)، وأحمد في «المسند» (١٧٠٢٦)، وعبد بن حميد في «المسند» (٢٨٣)، وابن المنذر في «الأوسط» (١٥١)، وابن ماجه في «السنن» (٤٦٢)، والْدَّارَقُطْنِيُّ في «السنن» (٣٨٤)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٢١٧)، وابن أبي عاصم في «الأوائل» (٣٨)، والطبراني في «الأوائل» (١٨)، وفي «المعجم الكبير» (٤٦٥٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٥٨)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢٨٧٢)، والبزار في «المسند» (١٣٣٢)، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٥٠)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ١٣٣)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٨/ ٥٦)، وفي «الاستذكار» (١/ ٥)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١/ ١٦١)، وغيرهم.

[٢] رشدين بن سعد (ضعيف له مناكير)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٢١٢٦٣)، والحربي في «غريب الحديث» (٢/ ٨٩٥)

[٣] الليث بن سعد (ثقة ثبت)

أخرجه: الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٩٠١)

رواه عنه سعيد بن شرحبيل.

وقد أنكره الطبراني من حديث الليث بن سعد وقال: لم يرو هذا الحديث عن الليث إلا سعيد بن شرحبيل والمشهور من حديث ابن لهيعة.

الوجه الثاني

ورواه رشدين مرة أخرىٰ عن عقيل وقرة عن الزهري عن عروة عن أسامة.

أخرجه: الْدَّارَقُطْنِيُّ في «السنن» (٣٨٥)

الوجه الثالث

رواه المهاجر عن الزهري عن عروة ثني أسامة بن زيد أنّ أباه حدثه.

أخرجه أبو موسىٰ المديني (١٦٧)

وفيه:

- أحمد بن مُحَمَّدْ بن عمر بن يونس اليمامي: كذبه أبو حاتم وابن صاعد وسلمة بن شبيب.

- مهاجر بن عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام القرشي المخزومي، الحجازي المكي: مجهول.

قلت: والنكارة علىٰ هذا المتن واضحة.

فقد قال ابن أبي حاتم في «العلل» (١٠٤):

وسألتُ أَبِي عَن حدِيثٍ؛ رواهُ ابن لهِيعة، عن عقيل، عنِ ابنِ شِهابٍ، عن عُروة، عن أُسامة بنِ زيدٍ، عن أَبِيهِ، عنِ النّبِيِّ ﷺ، أن جبريل ﵇: أتاهُ فأراهُ الوضوء، فلمّا فرغ نضح فرجهُ.

فقال أَبِي: هذا حدِيث كذب باطلٌ.

قلت: وقد كان أَبُو زُرعة أخرج هذا الحديث فِي كتاب المختصر، عنِ ابنِ أَبِي شيبة، عنِ الأشيب، عنِ ابنِ لهِيعة، فظننتُ أنّهُ أخرجهُ قديمًا للمعرفة. اهـ

وقال ابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٥٠): هذا الحديث بهذا الإسناد لا أعلم يرويه غير ابن لهيعة عن عقيل عن الزهري.اهـ

قلت: والنكارة عليه واضحة فقد روىٰ صفة الوضوء عن النبي - ﷺ - من الصحابة الكثيرون ولم يرووا هذه الزيادة (فلما فرغ نضح فرجه) فلما لم يروها غير هؤلاء الضعفاء وقد جاءت من إحدىٰ الطرق عن ابن عباس، ولكنها شاذة، فدل ذلك علىٰ نكارتها، والله تعالىٰ أعلم.

[١٧] **قال البخاري في «صحيحه» (٦٧٥):**

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ أَنَّ أَبَاهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْكُلُ ذِرَاعًا يَحْتَزُّ مِنْهَا فَدُعِيَ إِلَىٰ الصَّلاَةِ فَقَامَ فَطَرَحَ السِّكِّينَ فَصَلَّىٰ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.

التحقيق

هو حديث يَروِيهِ الزُّهْرِيُّ، واختُلِف عَنهُ؛

١) فَرَواهُ أَبُو كُرزٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ، عَن بُسرَة، ووَهِم فِيهِ وزاد في المتن لفظة غريبة وهيٰ (وهو متكئ).

٢) والصَّحِيحُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن جَعفَرِ بنِ عَمرِو بنِ أُمَيَّة الضَّمرِيِّ، عَن أَبِيهِ رواه عنه كل من: شعيب، ومعمر، ويونس، وصالح بن كيسان، وإبراهيم بن سعد، وإبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، وفليح.

٣) كما رواه سفيان بن عيينة والأوزاعي، وعمرو بن الحارث عن الزهري عن جعفر بن عمرو بن أميه عن أبيه وعن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه وهو صحيح أيضًا.

٤) وتابعهم هشام بن عروة فلم يضبط اسم جعفر بن عمرو وقال فلان بن عمرو.

٥) ورواه يحييٰ بن سعيد عن الزهري عن جعفر بن عمرة بن أمية عن أخيه عن عمرو بن أمية وزيادة أخيه غير محفوظة.

وإليك بيانه.

الوجه الأول

رَواهُ أَبُو كُرزٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ، عَن بُسرَة، ووَهِم فِيهِ وزاد في المتن لفظة غريبة وهي (وهو متكئ).

أخرجه، الدارقطني في «العلل» (٤٠٦١)، وابن حبان في «المجروحين» (٢/ ١٨)

قلت: وعبد الله بن كرز القرشي: متروك الحديث ليس بشيء.

الوجه الثاني

والصَّحِيحُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن جَعفَرِ بنِ عَمرِو بنِ أُمَيَّة الضَّمرِيِّ، عَن أَبِيهِ رواه عنه كل من: شعيب، ومعمر، ويونس، وصالح بن كيسان، وإبراهيم بن سعد، وإبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، وفليح.

١) صالح بن كيسان (ثقة ثبت)

أخرجه، أحمد في «المسند» (٢١٩٧٧)، (١٦٧٩٨)، والبخاري في «صحيحه» (٦٧٥)، وأبو عوانه في «المستخرج» (٧٥٣)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢٥٤)

٢) عقيل بن خالد (ثقة ثبت)

أخرجه، الدارمي في «السنن» (٧٢٧)، والبخاري في «صحيحه» (٢٠٨)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١/ ١٥٣)، (٣/ ٧٤)

٣) معمر بن راشد (ثقة حافظ)

أخرجه، عبد الرزاق في «المصنف» (٦٣٤)، وأحمد في «المسند» (١٧١٦٦)، والبخاري في «صحيحه» (٥٤٢٢)، والترمذي في «السنن» (١٨٣٦)

٤) شعيب بن أبي حمزة (ثقة حافظ)

أخرجه، البخاري في «صحيحه» (٥٤٦٢)، (٥٤٠٨)، (٢٩٢٣)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» (٦٧٣٤)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١/ ١٥٧)، وفي «الآداب» (٦٤٥)، وأبو عوانه في «المستخرج» (٧٥٣)، وغيرهم.

٥) إبراهيم بن سعد (ثقة حافظ)

أخرجه، الطيالسي في «المسند» (١٣٥١)، وأحمد في «المسند» (١٧١٦٢)، (٢١٩٧٨)، (١٦٧٩٩)، والبخاري في «صحيحه» (٢٩٢٣)، ومسلم في «صحيحه» (٣٥٧)، وأبو يعلىٰ في «المسند» (٦٨٧٨)، وغيرهم.

٦) فليح بن سليمان (ضعيف)

أخرجه، أحمد في «المسند» (١٦٧٩٧)، والأثرم في «السنن» (١٣٦)، وابن عبد البر في

«التمهيد» (٣٣٣٣)، والحازمي في «الاعتبار» (١/ ٢٤٣)

٧) يونس بن يزيد (ثقة)

أخرجه، البخاري في «صحيحه» (٥٤٦٢)

٨) إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع (ضعيف)

أخرجه، ابن أبي شيبة في «المصنف» (٥٣٤)، (٩٠٤)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٢٠٣)

وهذا الوجه محفوظ عن الزهري فقد اتفق فيه الحفاظ من أصحاب الزهري كـ عقيل، وصالح، وشعيب، ويونس، وإبراهيم بن سعد، وغيرهم.

الوجه الثالث

كما رواه سفيان بن عيينة والأوزاعي، وعمرو بن الحارث عن الزهري عن جعفر بن عمرو بن أميه عن أبيه وعن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه وهو صحيح أيضًا.

١) سفيان بن عيينة (ثقة حافظ)

أخرجه، الحميدي في «المسند» (٩٢٢)، والشافعي في «الأم» (١/ ٣١)، وفي «المسند» (٣٦)، والبيهقي في «المعرفة» (٣٤٤)، وأبو عوانه في «المستخرج» (٧٢٥)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٦٨)، والحازمي في «الاعتبار» (١/ ٢٣٩)

رووه عن سفيان عن الزهري عن جعفر بن عمرو عن أبيه فقط.

٢) عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (ثقة إمام)

أخرجه، ابن ماجه في «السنن» (٤٩٠)، وأبو زرعه الدمشقي في «تاريخه» (١٧٥٣)

٣) عمرو بن الحارث (ثقة ثبت)

أخرجه، مسلم في «صحيحه» (٣٥٨)، وابن حبان في «صحيحه» (١١٤١)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١/ ١٥٤)، وأبو نعيم في «المستخرج» (٧٨٧)

وهذا الوجه أيضًا محفوظ عن الزهري (لاتفاق ثلاثة من الحفاظ عن الزهري عليه)

لذا فليس هو من قبيل الاختلاف الذي يوجب الترجيح واطراح أحد الأوجه.

لما قرره أهل العلم أن الزهري كان واسع الرواية فلربما سمع الحديث عن أكثر من شيخ فربما يحدث مرةً عن هذا ومرةً عن هذا وربما جمع الكل في إسناد واحد وكل ذلك علىٰ حسب نشاطه، وبشرط أن يكون الآخذون عنه في نفس الطبقة من الإتقان والحفظ والتثبت وإلا فلا تجري هذه القاعدة عليه، والله تعالىٰ أعلم.

وقد قال أبو عمر بن عبد البر: كَانَ ابْنُ شِهَابٍ ﷺ أَكْثَرَ النَّاسِ بَحْثًا عَلَىٰ هَذَا الشَّأْنِ فَكَانَ رُبَّمَا اجْتَمَعَ لَهُ فِي الحديث جماعة فحدث به مرة عنهم ومرة عن أحدهم ومرة عَنْ بَعْضِهِمْ عَلَىٰ قَدْرِ نَشَاطِهِ فِي حِينِ حَدِيثِهِ وَرُبَّمَا أَدْخَلَ حَدِيثَ بَعْضِهِمْ فِي حَدِيثِ بَعْضٍ كَمَا صَنَعَ فِي حَدِيثِ الْإِفْكِ وَغَيْرِهِ وَرُبَّمَا لَحِقَهُ الْكَسَلُ فَلَمْ يُسْنِدْهُ وَرُبَّمَا انْشَرَحَ فَوَصَلَ وَأَسْنَدَ عَلَىٰ حَسَبِ مَا تَأْتِي بِهِ الْمُذَاكَرَةُ فَلِهَذَا اخْتَلَفَ أَصْحَابُهُ عَلَيْهِ اخْتِلَافًا كَبِيرًا فِي أَحَادِيثِهِ اهـ.

الوجه الرابع

وتابعهم هشام بن عروة فلم يضبط اسم جعفر بن عمرو وقال فلان بن عمرو.

أخرجه، أحمد في «المسند» (١٧١٦١)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (٢٢)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (١٢٤٦)

وهشام بن عروة: ثقة حافظ.

الوجه الخامس

ورواه يحيىٰ بن سعيد عن الزهري عن جعفر بن عمرة بن أمية عن أخيه عن عمرو بن أمية وزيادة أخيه غير محفوظة.

أخرجه، ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٩٦٩)، ومحمد بن أبي بكر بن عيسىٰ المديني في «اللطائف» (٥٣٤)

وفيه: إسماعيل بن أبي أويس الأصبحي: ضعيف.

وقد تفرد بإدخال أخيه في الإسناد ولم يتابعه علىٰ ذلك أحد من أصحاب الزهري.

[١٨] **قال النسائي في «السنن الصغرى»** (١٨١):

أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ بَكْرِ بْنِ مُضَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ مُضَرَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ سَوَادَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْأَخْنَسِ، أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ لَهُ وَشَرِبَ سَوِيقًا: يَا ابْنَ أُخْتِي تَوَضَّأْ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**تَوَضَّئُوا مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ**».

التحقيق

هو حديث يَرْوِيهِ الزُّهْرِيُّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ؛

١- فَرَوَاهُ صَالِحُ بن كيسان، وعقيل، وَشُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، ويونس بن يزيد، وعمرو ابن الحارث، وبكر بن سوادة، وابن جريج، وابن أبي ذئب، والزبيدي، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْإِمَامِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يزيد بن تميم ومحمد بن إسحاق عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرحمن، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْأَخْنَسِ، عن أم حبيبة.

٢- ورواه معمر عن الزهري وَاخْتُلِفَ عَنْه؛

- فرواه عبد الرزاق عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرحمن، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْأَخْنَسِ، عن أم حبيبة.

٣- وَخَالَفَهُ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ؛ فَرَوَاهُ عَنْ معمر، عن الزهري، عن أبي سفيان بن سعيد، عن أم حبيبة. لم يذكر فيه أبا سلمة.

٤- ورواه يزيد بن زريع، ويحيىٰ بن يمان، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عن أم حبيبة، لم يذكرا فيه أبا سفيان. وتابع معمرًا علىٰ هذا الوجه: زمعة بن صالح.

٥- ورواه عبد الأعلىٰ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عن أبي هريرة. ولا يصح أيضًا، وتابعه الزبيدي عن الزهري.

٦- ورواه الْمَاجِشُونُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي سفيان عن أم حبيبة.

٧- ورواه عبد الله بن العلاء عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ مرسلًا.

والصحيح من ذلك ما رواه صالح بن كيسان وعقيل ومن تابعهم، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرحمن، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْأَخْنَسِ، عن أم حبيبة رضي الله عنها.

ورواه الزهري عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام واختلف عنه،

٨- فرواه الزبيدي وعقيل وشعيب ويونس والأوزاعي وابن مسافر وابن أبي ذئب وإسحاق بن راشد والموقري، عن الزهري عن عبد الملك بن أبي بكر بن الحارث عن خارجة بن زيد عن زيد بن ثابت وهو صحيح.

٩-ورواه معمر عن الزهري واختلف عنه: - فرواه عبد الرزاق والواقدي عن معمر عن الزهري عن عبد الملك بن أبي بكر عن خارجة بن زيد عن زيد بن ثابت.

١٠- وخالفهما: عبد الأعلىٰ ويزيد بن زريع روياه عن معمر عن الزهري عن خارجة ابن زيد عن زيد بن ثابت. ولم يذكر: عبد الملك بن أبي بكر.

ورواه الزُّهْرِيُّ، عَنْ عمر بن عبد العزيز، واختلف عنه؛

١١- فرواه عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، وَيُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، وَعَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، وصالح بن كيسان وَشُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُسَافِرٍ، وَالْوَلِيدِ الْمُوَقَّرِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ يَزِيدَ بْنِ تَمِيمٍ، وَبَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ، وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ الرُّصَافِيُّ، وَهَبَّارُ بْنُ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَقَالُوا: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَارِظٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

١٢- وَرَوَاهُ الزُّبَيْدِيُّ، وَابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عن عَبْدِ اللهِ بْنِ قَارِظٍ، وَلَمْ يَقُولَا: ابْنَ إبراهيم.

١٣- ورواه ابن جُرَيْجٍ عن الزهري وَاخْتُلِفَ عَنه؛ فَرَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ الْبُرْسَانِيُّ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ.

١٤- وَخَالَفَهُمْ أَبُو عَاصِمٍ، وَمَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، فَقَالَا: عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَارِظٍ.

وَكَذَٰلِكَ رَوَاهُ مَعْمَرٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَزَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْإِمَامِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

١٥- وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْمَاجِشُونُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَارِظٍ نَسَبَهُ إِلَىٰ جَدِّهِ.

١٦- ورواه أبو بكر بن حفص عن الزهري عن ابن أبي طلحة عن أبي طلحة، وهو وهم.

١٧- ورواه عبد الله بن سالم عن الزبيدي عن الزهري عن عبد الله بن الفضل عمن لا يتهم عن أبي طلحة، ولا يصح.

ورواه الزهري عن سعيد بن خالد واختلف عنه،

١٨- فرواه صالح بن كيسان وشعيب والزبيدي وعقيل عن الزهري عن سعيد بن خالد عن عروة بن الزبير عن عائشة، وهو صحيح.

١٩- وخالفهم، يونس ومعقل بن عبيد الله وبرد بن سنان رووه عن الزهري عن عروة عن عائشة ولم يذكروا سعيد بن خالد.

٢٠- وأرسله ابن عيينة عن الزهري عن عائشة ووقفه.

٢١- ورواه ابن أبي ذئب عن سعيد بن خالد موقوفًا علىٰ عائشة.

٢٢- وخالفهم، يحيىٰ بن أبي أنيسة فرواه عن الزهري عن القاسم بن محمد عن عائشة ولا يصح.

٢٣- ورواه الزهري عن سالم عن ابن عمر، رواه عنه العلاء بن سليمان وعقيل

٢٤- وتفرد به محمد بن أبي حفصة عن الزهري عن عباد بن تميم عن عبد لله بن زيد ولا يصح.

٢٥- وتفرد به سليمان بن داود الرقي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن بسرة بنت صفوان، وهو وهم.

وإليك بيانه.

الوجه الأول

رَوَاهُ صَالِحُ بن كيسان، وعقيل، وَشُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، ويونس بن يزيد، وعمرو بن الحارث، وبكر بن سوادة، وابن جريج، وابن أبي ذئب، والزبيدي، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْإِمَامِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يزيد بن تميم ومحمد بن إسحاق عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرحمن، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْأَخْنَسِ، عن أم حبيبة.

[١] صالح بن كيسان (ثقة ثبت)

أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (٤٦٦)

[٢] شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ (ثقة حافظ)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٢٦٢٤٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤٦٧)، وأبو اليمان في «حديثه» (٣٧)

[٣] محمد بن الوليد الزبيدي (ثقة ثبت)

أخرجه: النسائي في «السنن الصغرىٰ» (١٨٠)، وفي «الكبرىٰ» (١٨٤)، وابن جوصاء في «جزئه» (٥)

[٤] محمد بن أبي ذئب العامري (ضعيف في الزهري)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٢٦٢٣٨)، (٢٦٨٥٢)، وإسحاق في «المسند» (٢٠٥١)، وأبو يعلىٰ في «المسند» (٧١٤٥)

[٥] عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الأنصاري الْإِمَامِيُّ (ضعيف)

أخرجه: ابن أبي شيبة في «المصنف» (٥٥٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤٦٤)، (٤٨٨)

[٦] محمد بن إسحاق (صدوق مدلس)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٢٦٢٣٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤٦٨)

وقد صرح بالتحديث.

[٧] بكر بن سوادة الجذامي (ثقة)

أخرجه: النسائي في «السنن» (١٨١)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢٣٥)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (١٦٧)، وفي «الكبير» (٤٦٥)

[٨] يونس بن يزيد الأيلي (ثقة)

أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (٤٨٨)

[٩] عبد الملك بن جريج (ثقة يدلس)

أخرجه: عبد الرزاق في «المصنف» (٦٦٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤٦٣)

[١٠] عبد الرحمن بن خالد بن مسافر (ثقة)

أخرجه: الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢٣٥)

[١١] عثمان بن حكيم الأسدي (ثقة)

أخرجه: ابن أبي شيبة في «المصنف» (٥٥٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤٦٩)

[١٢] عبد الرحمن بن يزيد بن تميم (ضعيف)

ذكره الدارقطني في «العلل» (٤٠٣٠)

قلت: وهذا الوجه محفوظ عن الزهري، لاجتماع الحفاظ من أصحاب الزهري عنه علىٰ هذا الوجه دل علىٰ أنه محفوظ.

الوجه الثاني

ورواه معمر عن الزهري وَاخْتُلِفَ عَنْه؛ فرواه عبد الرزاق عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرحمن، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْأَخْنَسِ، عن أم حبيبة.

أخرجه: عبد الرزاق في «المصنف» (٦٦٥)، وإسحاق في «المسند» (٢٠٥٧)، وأحمد في «المسند» (٢٦٢٤٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤٦٢)

الوجه الثالث

وَخَالَفَهُ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ؛ فَرَوَاهُ عَنْ معمر، عن الزهري، عن أبي سفيان بن سعيد،

عن أم حبيبة. لم يذكر فيه أبا سلمة.

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (٤٠٣٠)

وعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ: ثقة.

الوجه الرابع

ورواه يزيد بن زريع، ويحيىٰ بن يمان، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عن أم حبيبة، لم يذكرا فيه أبا سفيان.

وتابع معمرًا علىٰ هذا الوجه: زمعة بن صالح.

[١] **يزيد بن زريع (ثقة ثبت)**

[٢] **يحيىٰ بن يمان (ضعيف)**

وتابع معمرًا

- **زمعة بن صالح**: وهو ضعيف الحديث.

أخرجه: الطيالسي في «المسند» (١٦٩٧)

قلت: وهذه الأوجه عن معمر لا تصح إلا ما رواه عبد الرزاق موافقاً لرواية الجماعة.

وذلك لأن ما رواه معمر في البصرة فيه أغاليط لأنه رواه من حفظه بعيدًا عن أصوله فمن هنا جاءت الأغاليط، وكل من: عبد الواحد بن زياد، ويزيد بن زريع، ويحيىٰ بن يمان، بصريون.

لذا فهذا الوجه أيضًا لا يصح.

فقد قال الإمام أحمد عنه: «كان يتعاهد كتبه وينظر يعني باليمن، وكان يحدثهم بخطأ بالبصرة».

وقال يعقوب بن شيبة: «سماع أهل البصرة من معمر حين قدم عليهم فيه اضطراب، لأن كتبه لم تكن معه».

وقال أبو حاتم الرازي: «ما حدث به معمر بن راشد في البصرة ففيه أغاليط».

الوجه الخامس

ورواه عبد الأعلىٰ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عن أبي هريرة. ولا يصح أيضًا، وتابعه الزبيدي عن الزهري.

[١] عبد الأعلىٰ بن عبد الأعلىٰ (ثقة)

أخرجه: الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢٣٨)

وعبد الأعلىٰ: بصري، لذا فهذا الوجه لا يصح.

وتابع معمرًا علىٰ هذا الوجه:

- محمد بن الوليد الزبيدي (ثقة ثبت)

أخرجه: العقيلي في «الضعفاء» (٤/ ١٥٠٢)

قلت: وهذا الوجه لا يصح فقد قال العقيلي: وَقَالَ مَعْمَرٌ، وَعُقَيْلٌ، وَصَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، وَشُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْأَخْنَسِ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ. وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ أَوْلَىٰ.

قلت: وهو كما قال ﷺ تعالىٰ.

الوجه السادس

ورواه الْمَاجِشُونُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي سفيان عن أم حبيبة.

أخرجه: أحمد في «المسند» (٢٦٢٣٧)، وابن أبي حاتم في «العلل» (٦٢)

وسئل عنه أبو حاتم فقال: هَذَا خطأٌ؛ إِنَّمَا هو: الزُّهْري، عن أبي سَلَمة، عن أبي سُفْيان بن سَعِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ الأَخْنَس، عَنْ أُمِّ حَبيبة، عَنِ النبيِّ... دَخَلَ لابْنِ أَبِي سَلَمة الماجِشُونِ حديثٌ فِي حَدِيثٍ.

الوجه السابع

ورواه عبد الله بن العلاء عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ مرسلًا.

والصحيح من ذلك ما رواه صالح بن كيسان وعقيل ومن تابعهم عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرحمن، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْأَخْنَسِ، عن أم حبيبة رضي الله عنها.

أخرجه: الطبراني في «مسند الشاميين» (٤٩٠٣)

وهو وهم، وعبد الله بن العلاء أَبُو زَبْرٍ: صدوق الحديث.

والصحيح مما سبق: رواية صالح بن كيسان ومن وافقه عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرحمن، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْأَخْنَسِ، عن أم حبيبة.

الوجه الثامن

ورواه الزهري عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام واختلف عنه،

فرواه الزبيدي وعقيل وشعيب ويونس والأوزاعي وابن مسافر وابن أبي ذئب وإسحاق بن راشد والموقري، عن الزهري عن عبد الملك بن أبي بكر بن الحارث عن خارجة بن زيد عن زيد بن ثابت، وهو صحيح.

[١] شعيب بن أبي حمزة (ثقة حافظ)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٢١١٦٠)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٣٢٠٨)، وفي «المعجم الكبير» (٤٨٣٤)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ١٢٧)

[٢] محمد بن الوليد الزبيدي (ثقة ثبت)

أخرجه: النسائي في «السنن الصغرى» (١٧٩)، وفي «الكبرى» (١٨٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥٨٥٠)

[٣] عقيل بن خالد الأيلي (ثقة ثبت)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٢١١٣٢)، والدارمي في «المسند» (٧٢٦)، ومسلم (٣٥٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤٨٣٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١/ ١٥٥)، وأبو نعيم في «المستخرج» (٧٨٣)

[٤] يونس بن يزيد الأيلي (ثقة)

أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (٤٨٣٧)

[٥] عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (ثقة إمام)

أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (٤٨٣٨)

[٦] محمد بن أبي ذئب العامري (ثقة لكنه ضعيف في الزهري)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٢١٠٨٧)، (٢١١٥٠)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢٣٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤٨٣٣)

[٧] عبد الرحمن بن خالد بن مسافر (ثقة)

أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (٤٨٣٥)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢٣٤)

[٨] الوليد بن محمد الموقري (متروك الحديث)

أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (٤٨٣٨)

[٩] إسحاق بن راشد (ضعيف)

أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (٤٨٣٦)، وفي «الأوسط» (١١٤٦)

قلت: وهذا الوجه محفوظ عن الزهري.

الوجه التاسع

ورواه معمر عن الزهري واختلف عنه، فرواه عبد الرزاق والواقدي عن معمر عن الزهري عن عبد الملك بن أبي بكر عن خارجة بن زيد عن زيد بن ثابت.

[١] عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ثقة حافظ)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٢١١٣٧)، وفي «الجامع في العلل» (١٨٢١)

[٢] الوليد بن محمد الموقري (متروك الحديث)

أخرجه: الخطيب في «تاريخ بغداد» (٧/ ٤٠٢)

الوجه العاشر

وخالفهما: عبد الأعلىٰ ويزيد بن زريع روياه عن معمر عن الزهري عن خارجة بن زيد عن زيد بن ثابت. ولم يذكر: عبد الملك بن أبي بكر.

[١] **يزيد بن زريع (ثقة ثبت)**

أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (٤٨٣٩)

[٢] **عبد الأعلىٰ بن عبد الأعلىٰ (ثقة)**

أخرجه: أحمد في «المسند» (٢١١٤٥)، وفي «الجامع في العلل» (١٨٢٠)، (١٩٨٤)

قلت: وكلاهما بصريان لذا فروايتهما عن معمر ضعيفة.

وهذا الوجه لا يصح.

الوجه الحادي عشر

ورواه الزُّهْرِيُّ، عَنْ عمر بن عبد العزيز، واختلف عنه؛

فرواه عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، وَيُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، وَعَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، وصالح بن كيسان وَشُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُسَافِرٍ، وَالْوَلِيدِ الْمُوَقَّرِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ تَمِيمٍ، وَبَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ، وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ الرُّصَافِيُّ، وَهَبَّارُ بْنُ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَقَالُوا: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَارِظٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

[١] **عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ الأيلي (ثقة ثبت)**

أخرجه: مسلم في «صحيحه» (٣٥٤)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (١/ ١٥٥)، والدارقطني في «العلل» (١٥٨٧)

[٢] **يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الأيلي (ثقة)**

أخرجه: ابن حبان في «صحيحه» (١١٤٧)، والدارقطني في «العلل» (١٥٨٧)

[٣] **عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ (ثقة ثبت)**

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (١٥٨٧)، وابن حبان في «صحيحه» (١١٤٧)

[٤] شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ (ثقة حافظ)

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (١٥٨٧)

[٥] عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُسَافِرٍ (ثقة)

أخرجه: الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢٤٠)، والدارقطني في «العلل» (١٥٨٧)

[٦] صالح بن كيسان (ثقة ثبت)

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (١٥٨٧)

[٧] بَكْرُ بْنُ سَوَادَةٍ (ثقة)

أخرجه: النسائي في «السنن» (١٧٣)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (١٦٦)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢٤٠)

[٨] عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ الرُّصَافِيُّ (صدوق)

[٩] الْوَلِيدِ الْمُوَقَّرِيُّ (متروك)

[١٠] عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ تَمِيمٍ (متروك)

[١١] هَبَّارُ بْنُ عُقَيْلٍ (لا أعرفه)

ذكرهم الدارقطني في «العلل» (١٥٨٧)

قلت: وهذا الوجه هو الصواب فقد قالوا: عبد الله بن إبراهيم بن قارظ.

الوجه الثاني عشر

وَرَوَاهُ الزُّبَيْدِيُّ، وَابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عن عَبْدِ اللهِ بْنِ قَارِظٍ، وَلَمْ يَقُولَا: ابْنَ إبراهيم.

[١] محمد بن الوليد الزبيدي (ثقة ثبت)

أخرجه: النسائي في «السنن الصغرى» (١٧٢)، وفي «الكبرى» (١٧٨)

[٢] محمد بن أبي ذئب العامري (ضعيف في الزهري)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٩٧٢١)، والطيالسي في «المسند» (٢٤٩٨)، والدارقطني في «العلل» (١٥٨٧)

وقد نسباه إلىٰ جده ولم يقولا: ابن إبراهيم.

الوجه الثالث عشر

ورواه ابن جُرَيْجٍ عن الزهري وَاخْتُلِفَ عَنه؛

فَرَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ الْبُرْسَانِيُّ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ.

[١] عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ثقة حافظ)

أخرجه: عبد الرزاق في «المصنف» (٦٦٨)، وأحمد في «المسند» (٧٦١٨)، وابن المنذر في «الأوسط» (١١١)، وأبو عوانه في «المستخرج» (٧٤٧)

[٢] حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ المصيصي (ثقة ثبت)

[٣] مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ الْبُرْسَانِيُّ (صدوق يخطئ)

أخرجهما: الدارقطني في «العلل» (١٥٨٧)

الوجه الرابع عشر

وَخَالَفَهُمْ أَبُو عَاصِمٍ، وَمَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، فَقَالَا: عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَارِظٍ.

وَكَذَلِكَ رَوَاهُ مَعْمَرٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَزَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْإِمَامِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

[١] أبو عاصم الضحاك بن مخلد (ثقة ثبت)

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (١٥٨٧)

[٢] مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ الحراني (صدوق له أوهام)

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (١٥٨٧)

- وَكَذَلِكَ رَوَاهُ مَعْمَرٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَزَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْإِمَامِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

*** معمر بن راشد (ثقة حافظ)**

أخرجه: أحمد في «المسند» (٦٢٣٥)، (٧٥٥٠)، وعبد الرزاق في «المصنف» (٦٦٧)، والنسائي في «السنن الصغرىٰ» (١٧١)، وفي «الكبرىٰ» (١٧٩)، وابن حبان في «صحيحه» (١١٤٦)، والدارقطني في «العلل» (١٥٨٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧٦٢١) وغيرهم.

*** مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ (صدوق مدلس)**

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (١٥٨٧)

*** زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ (ضعيف)**

*** عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْإِمَامِيُّ (ضعيف)**

ذكرهما الدارقطني في «العلل» (١٥٨٧)

الوجه الخامس عشر

وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْمَاجِشُونُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَارِظٍ نَسَبَهُ إِلَىٰ جَدِّهِ.

أخرجه: أحمد في «المسند» (٩٨٤٨)، والجرجاني في «الأمالي» (٢٧٦)، والدارقطني في «العلل» (١٥٨٧)

قلت: وعَبْدُ الْعَزِيزِ بن أبي سلمة الْمَاجِشُونُ: صدوق.

الوجه السادس عشر

ورواه أبو بكر بن حفص عن الزهري عن ابن أبي طلحة عن أبي طلحة، وهو وهم.

أخرجه: أحمد في «المسند» (١٥٩٢٧)، (١٥٩١٤)، والنسائي في «السنن الصغرىٰ»

(١٧٨)، وفي «الإغراب» (١٨٠)، والروياني في «المسند» (٩٧٤)، والجرجاني في «الأمالي» (٢٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤٧٢٨)، والدارقطني في «العلل» (٩٤٧)، والشاشي في «المسند» (١٠٧٥) وغيرهم.

من طرق عن أبي بكر بن حفص عن الزهري: به.

قلت: وهذا الحديث مما تفرد به أبو بكر بن حفص بإسناده هذا.

وقد قال الدارقطني في «العلل»: تَفَرَّدَ بِهِ أَبُو بَكْرِ بْنُ حَفْصٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

وَعِنْدَ الزُّهْرِيِّ فِيهِ أَسَانِيدُ مَحْفُوظَاتٌ عَنْهُ.

ثم ذكرها..... إلخ.

قلت: لذا فهذا الوجه منكر لا يصح.

الوجه السابع عشر

ورواه عبد الله بن سالم عن الزبيدي عن الزهري عن عبد الله بن الفضل عمن لا يتهم عن أبي طلحة، ولا يصح.

أخرجه: الطبراني في «مسند الشاميين» (١٨٠٩)

قلت: وهذا وهم وآفته:

- إسحاق بن إبراهيم بن العلاء الزبيدي المعروف بزبريق: ضعيف الحديث.
- عمرو بن الحارث الزبيدي الحمصي: مستور الحال.

الوجه الثامن عشر

ورواه الزهري عن سعيد بن خالد واختلف عنه،

فرواه صالح بن كيسان وشعيب والزبيدي وعقيل عن الزهري عن سعيد بن خالد عن عروة بن الزبير عن عائشة، وهو صحيح.

[١] صالح بن كيسان (ثقة ثبت)

أخرجه: السراج في «حديثه» (١٤٢٤)

[٢] شعيب بن أبي حمزة (ثقة حافظ)

أخرجه: السراج في «حديثه» (١٤٢٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢١/ ٥٣

[٣] عقيل بن خالد الأيلي (ثقة ثبت)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٢٤٠٥٧)، ومسلم (٣٥٥)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤٢٤)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (١/ ١٥٥)

[٤] محمد بن الوليد الزبيدي (ثقة ثبت)

أخرجه: ابن عساكر في «تاريخه» (٢١/ ٥٤)

قلت: وهذا الوجه هو الصواب.

الوجه التاسع عشر

وخالفهم: يونس ومعقل بن عبيد الله وبرد بن سنان رووه عن الزهري عن عروة عن عائشة ولم يذكروا سعيد بن خالد.

[١] يونس بن يزيد الأيلي (ثقة)

أخرجه: ابن ماجه في «السنن» (٤٨٦)

[٢] برد بن سنان الشامي (صدوق)

أخرجه: الطبراني في «مسند الشاميين» (٣٦٦)

[٣] معقل بن عبيد الله العبسي (صدوق)

أخرجه: الطبراني في «المعجم الأوسط» (١٠٤٧)، وابن عدي في «الكامل» (٨/ ٢١٢)، وابن السماك في «الأمالي» (٧٠)

وفيه: محمد بن عبد الرحمن التيمي (ضعيف الحديث)

قلت: وهذا الوجه لا يصح.

الوجه العشرون

وأرسله ابن عيينة عن الزهري عن عائشة ووقفه.

ذكره الدارقطني في «العلل» (٣٤٥٠) معلقًا.

الوجه الحادي والعشرون

ورواه ابن أبي ذئب عن سعيد بن خالد موقوفًا علىٰ عائشة.

ذكره الدارقطني في «العلل» (٣٤٥٠)، وصحح رواية شعيب وصالح ومن تابعهما.

الوجه الثاني والعشرون

وخالفهم، يحيىٰ بن أبي أنيسة فرواه عن الزهري عن القاسم بن محمد عن عائشة ولا يصح.

أخرجه: ابن شاهين في «الناسخ والمنسوخ» (٦٣)، وابن الجوزي في «العلل» (٦٠٣)، وكذا في «الناسخ والمنسوخ» (٤٦)، والجوزقاني في «الأباطيل» (٣٣٦

ويحيىٰ بن أبي أنيسة: متروك الحديث.

وهذا الوجه منكر لا يصح.

الوجه الثالث والعشرون

ورواه الزهري عن سالم عن ابن عمر، رواه عنه العلاء بن سليمان وعقيل.

[١] عقيل بن خالد (ثقة ثبت)

أخرجه: ابن أبي حاتم في «العلل» (١٩١)، والطبراني في «الأوسط» (٢٩١٤)، والدارقطني في «العلل» (٢٧١٥)

وقال ابن أبي حاتم الرازي: قَالَ أَبِي: هُوَ خطأٌ.

وَلَمْ يبيِّنِ الصَّوابَ مَا هُوَ؟ وَمَا عِلَّةُ ذَلِكَ؟

وَالَّذِي عِنْدِي: أنَّ الصَّحيح: مَا رَوَاهُ مَعْمَر، عَنِ الزُّهْري، عَنْ سالم، عن أبيه، موقوفًا. اهـ

قلت: وعلة ذلك: أن الطاهر بن أبي السرح وكان ثقةً قال: وجدت في كتاب خالي (فهي وجادة) أيضًا.

وخاله هو: عبد الرحمن بن عبد الحميد بن سالم المصري: وهو صدوق.

[٢] العلاء بن سليمان الرقي (متهم بالوضع)

أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (١٣١١٧)، والبزار في «المسند» (٦٠٢٤)، وابن عدي في «الكامل» (٦/ ٣٨٧)، والدارقطني في «العلل» (٢٧١٥)، وقال (ورواه محمد بن عبد الله بن بزيع، عن عبد الأعلىٰ السامي، عن عُبَيد الله، عن نافع، عن ابن عُمَر، عنِ النَّبيِّ ﷺ.

والصواب: عن نافع، عن ابن عُمَر مَوقوفًا.)

الوجه الرابع والعشرون

وتفرد به محمد بن أبي حفصة عن الزهري عن عباد بن تميم عن عبد لله بن زيد ولا يصح.

أخرجه: الطبراني في «الأوسط» (٣٦٢)، وابن الجوزي في «إعلام العالم» (٤٥)، وابن شاهين في «ناسخ الحديث ومنسوخه» (٦١)

قلت: ومحمد بن أبي حفصة: ضعيف الحديث.

الوجه الخامس والعشرون

وتفرد به سليمان بن داود الرقي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن بسرة بنت صفوان، وهو وهم.

أخرجه: ابن عدي في «الكامل» (١/ ٢٨٩)، وأبو الفضل المقدسي في «الأربعين» المرتبة علىٰ طبقات الأربعين (١/ ٨٥)

قلت: وسليمان بن داود الرقي: متروك الحديث.

وأبو ميسرة، أحمد بن عبد الله ن ميسرة: ضعيف

وقال ابن عدي: وَسُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْمَذْكُورُ فِي هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ لا يُعْرَفُ، وَالْحَدِيثُ

الأَوَّلُ أَسْهَلُ

حَالا مِنَ الْحَدِيثِ الثَّانِي، وَالْحَدِيثُ الثَّانِي (قلت: وهذا هو) إِسْنَادُهُ غَيْرُ مَحْفُوظٍ وَمَتْنُهُ بِهَذَا الإِسْنَادِ مُنْكَرٌ، ولاَ يُعْرَفُ عنِ الزُّهْريّ إِلا مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ،

قلت ومتنه (توضئوا مما انضجت النار)

قلت: والصواب من هذا كله:

من قال:

عن الزهري عن عبد الملك بن أبي بكر بن الحارث عن خارجة بن زيد عن زيد بن ثابت.

وعَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَارِظٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وعن الزهري عن سعيد بن خالد عن عروة بن الزبير عن عائشة.

وعَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرحمن، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْأَخْنَسِ، عن أم حبيبة.

فكل ذلك محفوظ عن الزهري وغير ذلك فلا يصح.

وقد رجح ذلك أيضًا الدارقطني في «العلل» (١٥٨٧).

لما قرره أهل العلم أن الزهري كان واسع الرواية فلربما سمع الحديث عن أكثر من شيخ فربما يحدث مرةً عن هذا ومرةً عن هذا وربما جمع الكل في إسناد واحد وكل ذلك علي حسب نشاطه، وبشرط أن يكون الآخذون عنه في نفس الطبقة من الإتقان والحفظ والتثبت وإلا فلا تجري هذه القاعدة عليه، والله تعالىٰ أعلم.

وقد قال أبو عمر بن عبد البر: كَانَ ابْنُ شِهَابٍ ﷺ أَكْثَرَ النَّاسِ بَحْثًا عَلَىٰ هَذَا الشَّأْنِ فَكَانَ رُبَّمَا اجْتَمَعَ لَهُ فِي الحديث جماعة فحدث به مرة عنهم ومرة عن أحدهم ومرة عَنْ بَعْضِهِمْ عَلَىٰ قَدْرِ نَشَاطِهِ فِي حِينِ حَدِيثِهِ وَرُبَّمَا أَدْخَلَ حَدِيثَ بَعْضِهِمْ فِي حَدِيثِ بَعْضٍ كَمَا صَنَعَ فِي حَدِيثِ الْإِفْكِ وَغَيْرِهِ وَرُبَّمَا لَحِقَهُ الْكَسَلُ فَلَمْ يُسْنِدْهُ وَرُبَّمَا انْشَرَحَ فَوَصَلَ وَأَسْنَدَ

عَلَىٰ حَسَبِ مَا تَأْتِي بِهِ الْمُذَاكَرَةُ فَلِهَذَا اخْتَلَفَ أَصْحَابُهُ عَلَيْهِ اخْتِلَافًا كَبِيرًا فِي أَحَادِيثِهِ اهـ.

ويؤكد ذلك قول الدارقطني في «العلل» تحت حديث آخر برقم (١٧٩٧): وَكان الزُّهْرِيُّ رُبَما أَفرَدَهُ عَن أَحَدِهِما، ورُبَما جَمَعَهُ.

وقال رشيد الدين العطار في «غرر الفوائد المجموعة» (١/ ٢١٣): في تعليقه علىٰ حديث آخر:

وهذا الاختلاف الذي وقع في إسناد هذا الحديث عن الزهري لا يؤثر في صحته فإن الحديث قد يكون عند الراوي له عن جماعة من شيوخه فيحدث به تارة عن بعضهم وتارة عن جميعهم وتارة يبهم أسماءهم وربما أرسله تارة علىٰ حسب نشاطه وكسله كما أشار إليه مسلم رحمه الله في مقدمة كتابه ومع ذلك فلا يكون ما ذكرناه اعتلالا يقدح في صحة الحديث وإنما أخرجه مسلم من طريق عقيل الذي قدمنا كذلك ليحقق به والله أعلم أن الزهري يرويه عن غير واحد من أصحاب أبي هريرة رضي الله عنه وقد نبه البخاري رحمه الله في «صحيحه» علىٰ أن الزبيدي قد روىٰ هذا الحديث عن الزهري فجمع فيه بين الأعرج وسعيد بن المسيب وهذا يؤيد ما ذكرناه وبالله التوفيق.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

❊❊❊

[١٩] قال العقيلي في «الضعفاء الكبير» (١٢٦/٤٠):

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مَرْوَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الأَنْصَارِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: تَوَضَّأْتُ وُضُوئِي لِلصَّلاةِ، ثُمَّ خَرَجْتُ فَقَبَّلْتُ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ النَّبِيِّ، فَلَمَّا فَرَغْتُ ذَهَبْتُ لأَتَوَضَّأَ، فَقَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَحْدَثْتَ؟**» قُلْتُ: لا، قَالَ: «**فَلِمَ تَتَوَضَّأُ؟**».

التحقيق

حديث لا أصل له:

فيه:

١- محمد بن عبد الملك الأنصاري: وضاع كذاب، قال أبو حاتم الرازي: كذاب كان يضع الحديث، وقال أحمد: كان أعمىٰ يضع الحديث ويكذب، ومرة: كذاب حرقنا كتبه.

٢- يزيد بن مروان الخلال: ضعيف جدًّا.

وقال العقيلي عقبه: كُلُّهَا لا يُتَابَعُ عَلَيْهَا مِنْ جِهَةٍ هِيَ أَوْهَىٰ مِنْ جِهَةٍ.

[٢٠] **قال النسائي في «السنن الصغرى» (١٦٥):**

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ شُعَيْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ أَنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ ذَكَرَ مَرْوَانُ فِي إِمَارَتِهِ عَلَىٰ الْمَدِينَةِ أَنَّهُ يُتَوَضَّأُ مِنْ مَسِّ الذَّكَرِ إِذَا أَفْضَىٰ إِلَيْهِ الرَّجُلُ بِيَدِهِ فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ وَقُلْتُ لاَ وُضُوءَ عَلَىٰ مَنْ مَسَّهُ. فَقَالَ مَرْوَانُ أَخْبَرَتْنِي بُسْرَةُ بِنْتُ صَفْوَانَ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ مَا يُتَوَضَّأُ مِنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَيُتَوَضَّأُ مِنْ مَسِّ الذَّكَرِ**». قَالَ عُرْوَةُ فَلَمْ أَزَلْ أُمَارِي مَرْوَانَ حَتَّىٰ دَعَا رَجُلًا مِنْ حَرَسِهِ فَأَرْسَلَهُ إِلَىٰ بُسْرَةَ فَسَأَلَهَا عَمَّا حَدَّثَتْ مَرْوَانَ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بُسْرَةُ بِمِثْلِ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْهَا مَرْوَانُ.

التحقيق

قال الدارقطني في «العلل» (٣٤٤٨):

يَروِيهِ الزُّهْرِيُّ، واختُلِفُ عَنهُ،

١) فَروِي عَن شَبِيبِ بنِ سَعِيدٍ، عَن يُونُس، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عَمرو بنِ شُعَيبٍ، عَن عُروَة، عَن عائِشَة قالَهُ إِبراهِيمُ بن فَهدٍ، عَن أَحمد بنِ شَبِيبٍ عَنهُ.

٢) وَرَواهُ إِبراهِيمُ بن إِسماعِيل بنِ أَبِي حَبِيبَة، عَن عُمَر بنِ سَعِيدٍ بن سُرَيجٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عُروَة، عَن عائِشَة حَدَّث بِهِ عَنهُ إِسماعِيلُ بن أَبِي أُوَيسٍ، وإِسحاقُ بن مُحَمدٍ الفروي، وأبو القاسم بن عبد الله بن ذكوان ابن أبي الزناد، و عبد الملك بن عمرو القيسي، وابن أَبِي فُدَيكٍ، واختُلِف عَنهُ؛

٣) فَقال عَلِيُّ بن جَعفَرِ بنِ مُسافِرٍ، عَن أَبِيهِ، عَنِ ابنِ أَبِي فُدَيكٍ، عَنِ ابنِ أَبِي ذِئبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عُروَة، عَن عائِشَةَ ووُهِم فِي قَولِهِ، عَنِ ابنِ أَبِي ذِئبٍ، وإِنَّما رَواهُ ابن أَبِي فُدَيكٍ، عَن إِبراهِيم بنِ إِسماعِيل بنِ أَبِي حَبِيبَة، عَن عُمَر بنِ سَعِيدٍ،

٤) ورُوِي عَن إِسماعِيل بنِ أَبِي أُوَيسٍ، عَن مالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عُروَة، عَن عائِشَة، ولا يَصِحُّ، وإِنَّما رَواهُ ابن أَبِي أُوَيسٍ، عَن إِبراهِيم بنِ إِسماعِيل بنِ أَبِي حَبِيبَة، عَن عُمَر بنِ

سَعِيدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

٥) وَرَواهُ أَبُو وهبٍ عُبَيد الله بن عُبَيدٍ الكَلاعِيُّ، عَن سُلَيمان بنِ مُوسَىٰ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عُروَة، عَن عائِشَة.

٦) وَرَواهُ يَحيَىٰ بن أَبِي كَثِيرٍ، عَنِ المُهاجِرِ بنِ عِكرِمَة، عَنِ الزُّهْرِيِّ، واختُلِف عَنهُ؛ فَرَواهُ عَبد الصَّمَدِ بن عَبدِ الوارِثِ، عَن أَبِيهِ، عَن حُسَينٍ المُعَلِّم، عَن يَحيَىٰ بنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنِ المُهاجِرِ بنِ عِكرِمَة، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عُروَة، عَن عائِشَة، قالَهُ الحَسَنُ بن عَلِيٍّ الحُلوانِيُّ، وغَيرُهُ عَن عَبدِ الصَّمَدِ، واختُلِف عَن عَبدِ الصَّمَدِ؛

٧) فَرَواهُ هارُونُ الحَمّالُ مرسلًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وكَذَلِك قال أَبُو مَعمَرٍ، عن عبد الوارث، عن حسين المعلم، عَن يَحيَىٰ، عن المُهاجِرِ عَن الزُّهْرِي؛ أَنَّ رَسُول الله ﷺ.

٨) وقال عَبد الوَهّابِ الخفاف: عَن هِشامٍ، عَن يَحيَىٰ، عَنِ الزُّهْرِيِّ مُرسَلًا، ولَم يَذكُر فِيهِ المُهاجِر؛

وقال الدارقطني في «العلل» (٤٠٦٠):

ورواه محمد بن مسلم الزُّهْرِي، عن عبد الله بن أبي بكر، واختُلِفَ عنه؛

٩) فرواه يونس، وعقيل، والليث بن سعد - واختُلِفَ عنه، وعَبد الرحمن بن خالد بن مسافر، وإسحاق بن راشد، وشعيب بن أبي حمزة، وعبيد الله بن أبي زياد الرصافي، وهبار بن عقيل، وعَبد الرحمن بن يزيد بن تميم، والوليد بن محمد الموقري، رووه عن الزُّهْرِي، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عُرْوة، عن مروان، عن بسرة.

١٠) ورواه قتيبة بن سعيد، عن الليث بن سعد، عن الزُّهْرِي، عن عُرْوة. وأسقط من الإسناد: عبد الله بن أبي بكر.

ورواه الأوزاعي، عن الزُّهْرِي، واختُلِفَ عنه؛

١١) فرواه محمد بن كثير المصيصي، وعقبة بن علقمة، عن الأوزاعي، عن الزُّهْرِي، عن عروة.

١٢) ورواه الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن الزُّهْرِي... قال ذلك هِشام بن عمار،

وابن أبي الحواري، وقاسم الجوعي، عن الوليد ابن مسلم.

١٣) وخالفهم دحيم، فرواه عن الوليد، عن الأوزاعي، عن الزُّهْرِي، عن ابن حزم - ولم يسمه، عن عُرْوة، عن بسرة.

١٤) ورواه الوليد بن سويد، وإسماعيل بن عبد الله بن سماعة، وعمر بن عبد الواحد، وأبو المغيرة، وابن أبي العشرين، وشعيب بن إسحاق، وعمرو بن أبي سلمة، ورواد بن الجراح، ويحيىٰ البابلتي، ومحمد بن بشر التنيسي، رووه عن الأوزاعي، عن الزُّهْرِي، عن أبي بكر بن عَمْرو بن حزم، عن عُرْوة، عن بسرة.

١٥) ورواه النعمان بن راشد، عن الزُّهْرِي، عن أبي بكر بن حزم، عن عُرْوة، عن بسرة.

١٦) واختُلِفَ عن معمر؛ فرواه عبد الرزاق، وعَبد الأعلىٰ، عن معمر، عن الزُّهْرِي، عن عُرْوة، عن مروان، عن بسرة.

١٧) ورواه سعيد بن أبي عروبة - وقيل: عن شعبة، عن معمر، عن الزُّهْرِي، عن عُرْوة، عن بسرة.

١٨) ورواه عبد الرحمن بن نمر اليحصبي، عن الزُّهْرِي، عن عُرْوة، عن مروان، عن بسرة.

١٩) وقال عبد الله بن ذكوان، وعمرو بن خالد: عن الوليد، عن ابن نمر، عن الزُّهْرِي، عن عُرْوة، عن بسرة. ولم يذكر: مروان.

٢٠) ورواه ابن أخي الزُّهْرِي، عن الزُّهْرِي، قال: أخبرني عُرْوة، عن بسرة. ووهم في قوله؛ لأن الزُّهْرِي إنما سمعه من عبد الله بن أبي بكر، عن عروة.

ورویٰ هذا الحديث ابن جريج، واختُلِفَ عنه؛

٢١) فرواه أبو قرة، والبرساني، عن ابن جريج، عن الزُّهْرِي، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عُرْوة، عن بسرة، وعن زيد بن خالد جميعا. وكذلك قال ابن السري، وسلمة بن شبيب، عن عبد الرزاق، عن ابن جريج، عن الزُّهْرِي.

٢٢) وقال غيرهما عن عبد الرزاق في هذا الحديث بهذا الإسناد: أو زيد بن خالد. بالشك. وكذلك قال حجاج الأعور، ومخلد بن يزيد، عن ابن جريج.

٢٣) ورواه محمد بن إسحاق، عن الزُّهْرِي، عن عُرْوة، عن زيد بن خالد - وحده، عنِ النَّبيِّ ﷺ.

٢٤) ورواه برد بن سنان، ومحمد بن عبد الله بن عُبَيد بن عمير، عن الزُّهْرِي، عن بسرة مرسلًا.

٢٥) ورواه عمر بن قيس، عن الزُّهْرِي، وهشام، وعطاء، عن عُرْوة، عن مروان، عن بسرة.

وروي عن عبد الله بن عَمْرو بن العاص، عن بسرة. حدث به عَمْرو بن شعيب، واختُلِفَ عنه؛

٢٦) فرواه عبد الله بن المؤمل المخزومي، عن عَمْرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن بسرة بنت صفوان. قال ذلك علي بن حرب، عن زيد بن الحباب عنه.

٢٧) وخالفه محمد بن بشر العبدي، ومعاذ بن هانئ، ومعن بن عيسىٰ، رووه عن ابن المؤمل، عن عَمْرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أن بسرة سألت النبي ﷺ.

٢٨) ورواه المثنىٰ بن الصباح، و ابن لهيعة عن عَمْرو بن شعيب، عن سعيد بن المُسيَّب، عن بسرة.

٢٩) ورواه ابن جريج، عن عَمْرو بن شعيب، عن ابن عُمَر، عن بسرة. قال ذلك الشافعي، عن مسلم بن خالد، عن ابن جريج.

٣٠) وخالفه عبد الرزاق، رواه عن ابن جريج، عن عَمْرو بن شعيب، عن بسرة مرسلًا.

٣١) ورواه الزبيدي وثابت بن ثوبان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي ﷺ.

وروي عن الزُّهْرِي من وجوه أخرىٰ.

٣٢) ورویٰ إسحاق بن أبي فروة، عن الزُّهْرِي، عن عُبَيد الله بن عبد القاري، عن أبي أيوب، عنِ النَّبيِّ ﷺ قاله عبد السلام بن حرب، عن إسحاق. وإسحاق متروك.

٣٣) ورواه العلاء بن سليمان الرَّقِّي، عن سالم، عن أبيه، عنِ النَّبيِّ ﷺ.

٣٤) وكذلك روي عن عثمان بن صالح، عن ابن لهيعة، عن عقيل، عن الزُّهْرِي، عن سالم، عن أبيه، عنِ النَّبِيِّ ﷺ والصحيح: عن سالم، عن أبيه، من قوله. غير مرفوع.

وإليك بيان ذلك وبالله تعالىٰ نتأيد.

الوجه الأول

روِي عَن شَبِيبِ بنِ سَعِيدٍ، عَن يُونُس، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عَمرو بنِ شُعَيبٍ، عَن عُروَة، عَن عائِشَة قالَهُ إِبراهِيمُ بن فَهدٍ، عَن أَحمد بنِ شَبِيبٍ عَنهُ.

أخرجه: أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١/ ٤٦٥)، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٩٨١)، والدارقطني في «العلل» (٣٤٤٨)

من طرق عن إبراهيم بن فهد البصري عن أحمد بن شبيب الحبطي عن أبيه.

وإبراهيم بن فهد البصري: متروك متهم بالكذب لذا فهذا الوجه لا يصح.

الوجه الثاني

وَرَواهُ إِبراهِيمُ بن إِسماعِيل بنِ أَبِي حَبِيبَة، عَن عُمَر بنِ سَعِيدٍ بن سُرَيج، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عُروَة، عَن عائِشَة حَدَّث بِهِ عَنهُ إِسماعِيلُ بن أَبِي أُوَيسٍ، وإِسحاقُ بن مُحَمدٍ الفروي، وأبو القاسم بن عبد الله بن ذكوان ابن أبي الزناد، وعبد الملك بن عمرو القيسي، وابن أَبِي فُدَيكٍ، واختُلِف عَنهُ.

١) إِسماعِيلُ بن أَبِي أُوَيسٍ الأصبحي (ضعيف الحديث)

أخرجه: آدم بن أبي إياس في «جزء له» (١٢)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢٨٤)، وابن حبان في «المجروحين» (١/ ١١٠)، والدارقطني في «العلل» (٣٤٤٨)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٩٠٨)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/ ٢٦٠)، (١/ ٤٢٢)،

٢) إسحاق بن أبي فروة الفروي (ضعيف الحديث)

أخرجه: النقاش في «فوائد العراقيين» (٨٨)، والدارقطني في «العلل» (٣٤٤٨)

٣) عبد الملك بن عمرو القيسي (صدوق)

أخرجه: إسحاق بن راهويه في «المسند» (١٧١٦)

٤) **محمد بن أبي فديك الديلي (صدوق)**

أخرجه: ابن شاهين في «ناسخ الحديث ومنسوخه» (١١٣)، والدارقطني في «العلل» (٣٤٤٨)

٥) **أبو القاسم بن عبد الله بن ذكوان ابن أبي الزناد (صدوق)**

أخرجه: ابن شاهين في «ناسخ الحديث ومنسوخه» (١١٣)

قلت وفيه:

- عمر بن سعيد بن سريج الأموي: ضعيف الحديث.
- إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة: ليس بالقوي.

الوجه الثالث

فَقال عَلِيُّ بن جَعفَرِ بنِ مُسافِرٍ، عَن أَبِيهِ، عَنِ ابنِ أَبِي فُدَيكٍ، عَنِ ابنِ أَبِي ذِئبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عُروَة، عَن عائِشَةَ ووُهِم فِي قَولِهِ، عَنِ ابنِ أَبِي ذِئبٍ، وإِنَّما رَواهُ ابن أَبِي فُدَيكٍ، عَن إِبراهِيم بنِ إِسماعِيل بنِ أَبِي حَبِيبَة، عَن عُمَر بنِ سَعِيدٍ.

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (٣٤٤٨)

قلت، عَلِيُّ بن جَعفَرِ بنِ مُسافِرٍ: قال الذهبي في الميزان رَوَىٰ عَن أبيه.

وعنه مسلمة بن قاسم وقال: كتبت عنه وأهل بلده يضعفونه في أبيه ويستصغرونه فيه. اهـ

قلت وهذا الوجه عن الزهري لا يصح من أجل مخالفة، عمر بن سعيد بن سريج الأموي لأصحاب الزهري كما سيأتي معنا قريبًا.

الوجه الرابع

ورُوِي عَن إِسماعِيل بنِ أَبِي أُوَيسٍ، عَن مالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عُروَة، عَن عائِشَة، ولا يَصِحُّ، وإِنَّما رَواهُ ابن أَبِي أُوَيسٍ، عَن إِبراهِيم بنِ إِسماعِيل بنِ أَبِي حَبِيبَة، عَن عُمَر بنِ سَعِيدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

أخرجه: ابن عبد البر في «التمهيد» (١٧/ ١٨٥)، والدارقطني في «العلل» (٣٤٤٨)

قلت: وفي الإسناد حسين بن الحسن بن مهران الخياط: ضعيف الحديث.

وقال ابن عبد البر: وهذا إسناد منكر عن مالك، ليس يصح عنه، وأظن الحسين هذا وضعه أو وهم فيه، والله أعلم.

قلت: وسبق تخريج رواية ابن أَبِي أُوَيسٍ، عَن إِبراهِيم بنِ إِسماعِيل بنِ أَبِي حَبِيبَة، عَن عُمَر بنِ سَعِيدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

الوجه الخامس

وَرَواهُ أَبُو وهبٍ عُبَيد الله بن عُبَيدٍ الكَلاعِيُّ، عَن سُلَيمان بنِ مُوسَىٰ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عُروَة، عَن عائِشَة.

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (٣٤٤٨)

وسليمان بن موسىٰ القرشي الأموي: قال البخاري عنده مناكير.

الوجه السادس

وَرَواهُ يَحيَىٰ بن أَبِي كَثِيرٍ، عَنِ المُهاجِرِ بنِ عِكرِمَة، عَنِ الزُّهْرِيِّ، واختُلِف عَنهُ؛ فَرَواهُ عَبد الصَّمَدِ بن عَبدِ الوارِثِ، عَن أَبِيهِ، عَن حُسَينٍ المُعَلِّمِ، عَن يَحيَىٰ بنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنِ المُهاجِرِ بنِ عِكرِمَة، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عُروَة، عَن عائِشَة، قالَهُ الحَسَنُ بن عَلِيٍّ الحُلوانِيُّ، وغَيرُهُ عَن عَبدِ الصَّمَدِ، واختُلِف عَن عَبدِ الصَّمَدِ.

أخرجه: ابن أبي حاتم في «العلل» (٧٤)، والدارقطني في «العلل» (٣٤٤٨

وقال ابن أبي حاتم في «العلل» (٧٤): وسأَلتُ أَبِي عَن حدِيثٍ؛ رواهُ حسنٌ الحُلوانِيُّ، عن عَبدِ الصّمدِ بنِ عَبدِ الوارِثِ، عن أَبِيهِ، عن حُسينٍ المُعلِّمِ، عن يحيىٰ بنِ أبِي كثِيرٍ، عنِ المُهاجِرِ بنِ عِكرِمة، عنِ الزُّهرِيِّ، عن عُروة، عن عائِشة، عنِ النّبِيِّ ﷺ، قال: من مسّ ذكرهُ فليتوضّأ.

ورواهُ شُعيبُ بنُ إِسحاق، عن هِشامٍ، عن يحيىٰ، عن عُروة، عن عائِشة، عنِ النّبِيِّ ﷺ: من مسّ ذكرهُ فِي الصّلاةِ فليتوضّأ.

قال أَبِي: هذا حدِيثٌ ضعِيفٌ لم يسمعهُ يحيىٰ مِن الزُّهرِيِّ، وأدخل بينهُم رجُلًا ليس

بِالمشهُورِ، ولا أعلمُ أحدًا روىٰ عنهُ إلاَّ يحيىٰ، وإنّما يروِيهِ الزُّهرِيُّ، عن عَبدِ اللهِ بنِ أبِي بكرٍ، عن عُروة، عن مروان، عن بُسرة، عنِ النّبِيِّ ﷺ ولو أنَّ عُروة سمِع مِن عائِشة لم يدخُل بينهُم أحدًا.

وهذا يدُلُّ علىٰ وهنِ الحدِيثِ. اهـ

قلت والمُهاجِرِ بنِ عِكرِمة: مجهول الحال.

الوجه السابع

فَرَواهُ هارُونُ الحَمّالُ مرسلًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وكَذَلِك قال أَبُو مَعمَرٍ، عن عبد الوارث، عن حسين المعلم، عَن يَحيَىٰ، عن المُهاجِرِ عَن الزُّهْرِي؛ أَنَّ رَسُول الله ﷺ.

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (٣٤٤٨)

قلت: وهذا لا يصح أيضًا.

الوجه الثامن

وقال عَبد الوَهّابِ الخفاف، عَن هِشامٍ، عَن يَحيَىٰ، عَنِ الزُّهْرِيِّ مُرسَلًا، ولَم يَذكُر فِيهِ المُهاجِر.

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (٣٤٤٨)

الوجه التاسع

وقال الدارقطني في «العلل» (٤٠٦٠)

ورواه محمد بن مسلم الزُّهْرِي، عن عبد الله بن أبي بكر، واختُلِفَ عنه؛

فرواه يونس، وعقيل، والليث بن سعد - واختُلِفَ عنه، وعَبد الرحمن بن خالد بن مسافر، وإسحاق بن راشد، وشعيب بن أبي حمزة، وعبيد الله بن أبي زياد الرصافي، وهبار ابن عقيل، وعَبد الرحمن بن يزيد بن تميم، والوليد بن محمد الموقري، رووه عن الزُّهْرِي، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عُرْوة، عن مروان، عن بسرة.

١) شعيب بن أبي حمزة (ثقة حافظ)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٢٦٧٥١)، والنسائي في «السنن الصغرىٰ» (١٦٥)، وابن

أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٢٢٢)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (١/ ١٢٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤٩٣)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٧/ ١٨٨)، والدارقطني في «العلل» (٤٠٦٠)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧٥٧٣).

٢) عبد الرحمن بن خالد بن مسافر (ثقة)

أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (٤٩٢)، والدارقطني في «العلل» (٤٠٦٠)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧٥٧٣).

٣) يونس بن يزيد الأيلي (ثقة)

أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (٤٩٤)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٢٢٢)، والدارقطني في «العلل» (٤٠٦٠)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧٥٧٣).

٤) عقيل بن خالد الأيلي (ثقة ثبت)

أخرجه:، البيهقي في «الكبرىٰ» (١/ ١٣٢)، والدارقطني في «العلل» (٤٠٦٠).

٥) إسحاق بن راشد (صدوق لكنه ضعيف في الزهري)

أخرجه: ابن عبد البر في «التمهيد» (١٧/ ١٨٨)، والدارقطني في «العلل» (٤٠٦٠).

٦) محمد بن أبي ذئب العامري (ثقة ثبت إلا أنه ضعيف في الزهري خاصة)

أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (٤٩٥)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٢٢٢)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧٥٧٣).

٧) الليث بن سعد (ثقة ثبت)

أخرجه: النسائي في «السنن الصغرىٰ» (٤٤٦)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢٧٩)، والطبراني في «الكبير» (٤٩٠)، والدارقطني في «العلل» (٤٠٦٠)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧٥٧٣).

٨) عبيد الله بن أبي زياد الرصافي (صدوق)

٩) هَبارُ بنُ عُقَيْلٍ بنِ هُبَيرَةَ (لا أعرفه)

١٠) عَبد الرحمن بن يزيد بن تميم (متروك الحديث)

١١) الوليد بن محمد الموقري (متروك الحديث)

ذكرهم الدارقطني في «العلل» (٤٠٦٠).

كل هؤلاء رووه عن الزُّهْرِي، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عُرْوة، عن مروان، عن بسرة.

الوجه العاشر

ورواه قتيبة بن سعيد، عن الليث بن سعد، عن الزُّهْرِي، عن عُرْوة. وأسقط من الإسناد: عبد الله بن أبي بكر.

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (٤٠٦٠).

قلت وهو خطأ.

الوجه الحادي عشر

ورواه الأوزاعي، عن الزُّهْرِي، واختُلِفَ عنه؛

فرواه محمد بن كثير المصيصي، وعقبة بن علقمة، عن الأوزاعي، عن الزُّهْرِي، عن عروة.

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (٤٠٦٠)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧٥٧٣).

قلت وقد رووه عن الأوزاعي، عن الزُّهْرِي، عن عروة عن بسرة:

وفي الإسناد:

- عقبة بن علقمة بن حديج البَيْروتيّ: قال ابن عديّ: روىٰ عَنِ الأوزاعي ما لم يوافقه عَلَيْهِ أحد.
- محمد بن كثير المصيصي: ضعيف الحديث.

لذ فهذا الوجه لا يصح عن الاوزاعي.

الوجه الثاني عشر

ورواه الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن الزُّهْرِي... قال ذلك هِشام بن عمار، وابن أبي الحواري، وقاسم الجوعي، عن الوليد ابن مسلم

قلت: ولا أدري ماذا يقصد الدارقطني ما بعد الزهري.

الوجه الثالث عشر

وخالفهم دحيم، فرواه عن الوليد، عن الأوزاعي، عن الزُّهْرِي، عن ابن حزم - ولم يسمه، عن عُرْوة، عن بسرة.

ذكره الدارقطني في «العلل» (٤٠٦٠).

الوجه الرابع عشر

ورواه الوليد بن سويد، وإسماعيل بن عبد الله بن سماعة، وعمر بن عبد الواحد، وأبو المغيرة، وابن أبي العشرون، وشعيب بن إسحاق، وعمرو بن أبي سلمة، ورواد بن الجراح، ويحيىٰ البابلتي، ومحمد بن بشر التنيسي، رووه عن الأوزاعي، عن الزُّهْرِي، عن أبي بكر ابن عَمْرو بن حزم، عن عُرْوة، عن بسرة.

١) عبد الحميد بن أبي العشرون (ضعيف)

أخرجه: ابن عبد البر في «التمهيد» (١٧/ ١٨٧)

٢) الوليد بن مزيد (ثقة)

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (٤٠٦٠)

٣) الوليد بن مسلم (ثقة مدلس)

أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (٤٨٨)، و الدارقطني في «العلل» (٤٠٦٠).

٤) بشر بن بكر البجلي (ثقة)

أخرجه: الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢٨١)

٥) عبد القدوس بن الحجاج الخولاني ابو المغيرة (ثقة)

أخرجه: الدارمي في «السنن» (٧٢٤)، وأبو علي الشعراني في «حديثه» (٩١)، والدارقطني في «العلل» (٤٠٦٠)

٦) يحيىٰ بن عبد الله البابلتي (ضعيف)

أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (٤٨٧)، والدارقطني في «العلل» (٤٠٦٠).

٧) الوليد بن سويد.

٨) إسماعيل بن عبد الله بن سماعة.

٩) عمر بن عبد الواحد.

١٠) شعيب بن إسحاق.

١١) عمرو بن أبي سلمة.

١٢) رواد بن الجراح.

ذكرهم الدارقطني في «العلل» (٤٠٦٠) تعليقًا.

كل هؤلاء رووه عن الأوزاعي، عن الزُّهْرِي، عن أبي بكر بن عَمْرو بن حزم، عن عُرْوة، عن بسرة. ولم يذكروا مروان.

قلت: وهو خطأ لمخالفته الأثبات من أصحاب الزهري الذين رووه عن الزُّهْرِي، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عُرْوة، عن مروان، عن بسرة.

الوجه الخامس عشر

ورواه النعمان بن راشد، عن الزُّهْرِي، عن أبي بكر بن حزم، عن عُرْوة، عن بسرة.

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (٤٠٦٠).

والنعمان بن راشد: ضعيف الحديث.

الوجه السادس عشر

واختُلِفَ عن معمر؛ فرواه عبد الرزاق، وعَبد الأعلىٰ، عن معمر، عن الزُّهْرِي، عن عُرْوة، عن مروان، عن بسرة.

١) عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ثقة حافظ)

أخرجه: عبد الرزاق في «المصنف» (٤١١)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢٧٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤٨٥)، والدارقطني في «العلل» (٤٠٦٠)، وابن

حزم في «المحلىٰ» (١/ ٢٢١).

٢) عبد الأعلىٰ بن عبد الأعلىٰ (ثقة)

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (٤٠٦٠).

قلت وهذا خطأ فإن الزهري لم يسمعه من عروة كما اتفق أصحاب الزهري علىٰ ذلك.

الوجه السابع عشر

ورواه سعيد بن أبي عروبة - وقيل: عن شعبة، عن معمر، عن الزُّهْرِي، عن عُرْوة، عن بسرة.

أخرجه: النسائي في «السنن الصغرىٰ» (٤٤٥)، والطبراني في «الكبير» (١٢٣)، والدارقطني في «العلل» (٤٠٦٠).

قلت وهذا يعد من أخطاء معمر الواضحة وهذا مما حدث به في البصرة ف كل من سعيد بن أبي عروبه وشعبه بصريان.

الوجه الثامن عشر

ورواه عبد الرحمن بن نمر اليحصبي، عن الزُّهْرِي، عن عُرْوة، عن مروان، عن بسرة.

أخرجه: ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٢٣١)، والطبراني في «الكبير» (٤٨٦)، وفي «مسند الشاميين» (٢٥٧٧)، وابن حبان في «صحيحه» (١١١٧)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ٤٧٧)، والدارقطني في «العلل» (٤٠٦٠)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (١/ ١٣٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٦/ ١٨)، وغيرهم.

ورواه بلفظ «أنها سمعت رسول الله يأمر بالوضوء من مس الذكر، والمرأة مثل ذلك»،

قال ابن عدي في «الكامل»: وهذا الحديث بهذا الزيادة التي ذكر في متنه والمرأة مثل ذلك لا يرويه عن الزهري غير ابن نمر هذا.

وقال ابن أبي عاصم: ولا نعلم أحدا يقول هذا، عن الزهري، غيره.

وقال ابن أبي حاتم في «العلل» (٨١): وسأَلتُ أَبِي عَن حدِيثٍ؛ رواهُ الولِيدُ بنُ مُسلِمٍ، عن عَبدِ الرّحمنِ بنِ نمِرٍ اليحصُبِيِّ، عنِ الزُّهرِيِّ، عن عُروة، عن مروان، عن بُسرة، عنِ

النّبيِّ ﷺ: أنّهُ كان يأمُرُ بِالوُضُوءِ مِن مسِّ الذّكرِ، والمرأةُ مِثلُ ذلِك.

فقال أبِي: هذا حدِيثٌ وهِم فِيهِ فِي موضِعينِ:

أحدُهُما: أنَّ الزُّهرِيّ يروِيهِ، عن عَبدِ اللهِ بنِ أبِي بكرٍ، وليس فِي الحدِيثِ ذِكرُ المرأةِ.

قُلتُ لأبِي: فحديثُ أُمِّ حبِيبة، عنِ النّبيِّ ﷺ: فِيمن مسّ ذكرهُ فليتوضّأ؟.

قال أبِي: روىٰ ابنُ لهِيعة فِي هذا الحدِيثِ مِمّا يُوهِنُ الحدِيث أي تدُلُّ رِوايتُهُ أنَّ مكحُولا قد أدخل بينهُ وبين عنبسة رجُلًا. اهـ

قلت وعبد الرحمن بن نمر اليحصبي: (لا بأس به وضعفوه في الزهري خاصة)

وهذا الوجه لا يصح أيضًا.

الوجه التاسع عشر

وقال عبد الله بن ذكوان، وعمرو بن خالد: عن الوليد، عن ابن نمر، عن الزُّهْرِي، عن عُرْوة، عن بسرة. ولم يذكر: مروان.

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (٤٠٦٠).

وهو أيضًا خطأ.

الوجه العشرون

ورواه ابن أخي الزُّهْرِي، عن الزُّهْرِي، قال: أخبرني عُرْوة، عن بسرة. ووهم في قوله؛ لأن الزُّهْرِي إنما سمعه من عبد الله بن أبي بكر، عن عروة.

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (٤٠٦٠)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٠/ ٤٥١).

قلت: وابن أخي الزهري (ضعيف الحديث)

الوجه الحادي والعشرون

وروىٰ هذا الحديث ابن جريج، واختُلِفَ عنه؛

فرواه أبو قرة، والبرساني، عن ابن جريج، عن الزُّهْرِي، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عُرْوة، عن بسرة، وعن زيد بن خالد جميعا. وكذلك قال ابن السري، وسلمة بن شبيب، عن

عبد الرزاق، عن ابن جريج، عن الزُّهْرِي.

١) محمد بن بكر البرساني (ثقة)

أخرجه: البيهقي في «المعرفة» (٢٩٢)، والدارقطني في «العلل» (٤٠٦٠).

٢) أبو قرة موسىٰ بن طارق (ثقة يغرب)

أخرجه: ابن أبي حاتم في «العلل» (٦٢)، والدارقطني في «العلل» (٤٠٦٠).

٣) عبد الرزاق بن همام (ثقة حافظ)

أخرجه: عبد الرزاق في «المصنف» (٤١٢)، والدارقطني في «العلل» (٤٠٦٠)، و ابن أبي حاتم في «العلل» (٦٢).

وقال ابن أبي حاتم: وسألتُ أَبِي عَن حدِيثٍ؛ رواهُ عبدُ الرّزّاقِ، وأبُو قرة، موسىٰ بن طارق، عنِ ابنِ جريج، عن الزُّهرِيّ، عن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بكرٍ، عن عُروة، عن بسرة، وزيد بن خالِدٍ، عن النّبِيِّ ﷺ، فِي مسِّ الذكر.

قال أَبِي: أخشىٰ أن يكون ابن جريج أخذ هذا الحديث من إِبراهِيم بن أَبِي يحيىٰ، لأن أبا جعفر حدّثنا، قال: سمِعتُ إِبراهِيم بن أَبِي يحيىٰ، يقُولُ: جاءني ابن جريج بكتب مثل هذا، خفض يده اليسرىٰ، ورفع اليمنىٰ مقدار بضعة عشر جزءًا، فقال: أروي هذا عنك؟ فقال: نعم.

الوجه الثاني والعشرون

وقال غيرهما عن عبد الرزاق في هذا الحديث بهذا الإسناد: أو زيد بن خالد. بالشك. وكذلك قال حجاج الأعور، ومخلد بن يزيد، عن ابن جريج.

١) عبد الرزاق بن همام (ثقة حافظ)

أخرجه: ابن أبي عاصم في «الأحاد والمثاني» (٣٢٢٢)، والطبراني في «الكبير» (٤٩١)، والدارقطني في «العلل» (٤٠٦٠).

٢) حجاج بن محمد المصيصي، أبو محمد الأعور (ثقة ثبت)

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (٤٠٦٠).

٣) مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ الحراني (صدوق له أوهام)

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (٤٠٦٠).

قلت: وهذا الوجه أيضًا لا يصح.

الوجه الثالث والعشرون

ورواه محمد بن إسحاق، عن الزُّهْرِي، عن عُرْوة، عن زيد بن خالد - وحده، عنِ النَّبيِّ ﷺ.

أخرجه: ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٧٣٤)، وأحمد في «المسند» (٢١١٨٠)، والبزار في «المسند» (٣٧٦٢)، والطبراني في «الكبير» (٥٢٢٢)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣٠٣٠)، وابن عدي في «الكامل» (٧/ ٢٧٠)، والبيهقي في «المعرفة» (٢٩٣٤)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢٨٤)، وابن شاهين في «الناسخ والمنسوخ» (١٠٩)، والدارقطني في «العلل» (٤٠٦٠) وغيرهم.

وقال ابن عدي: قال زهير بن حرب هذا عندي وهم إنما رواه عروة عن بسرة.

وقال الحافظ ابن حجر في «إتحاف المهرة»: والمحفوظ: حديث عروة عن بسرة به أو مروان عن بسرة به.

وقال البيهقي في «معرفة السنن والآثار»: قد أخبرنا الزهري، بأنه لم يسمعه من عروة، وإنما سمعه من عبد الله بن أبي بكر، وهو من الثقات، عن عروة، ثم عروة رواه عن بسرة، عن زيد بن خالد، كما رواه ابن جريج.

قال، الترمذي في «العلل الكبير» (٥١) قُلْتُ لَهُ: فَحَدِيثُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: إِنَّمَا رَوَىٰ هَذَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ بُسْرَةَ، وَلَمْ يَعُدْ حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ مَحْفُوظًا. اهـ

قلت: وابن إسحاق لم يكن في جلالة شعيب وعقيل ويونس ومن تابعهم عن الزهري علىٰ المحفوظ منه علىٰ غير هذه الرواية عنه، وهذا يؤكد شذوذ رواية ابن إسحاق. والله أعلم.

الوجه الرابع والعشرون

ورواه برد بن سنان، ومحمد بن عبد الله بن عُبَيد بن عمير، عن الزُّهْرِي، عن بسرة مرسلًا.

١) **بُرْدُ بْنُ سِنَانٍ (لا بأس به)**

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (٤٠٦٠).

٢) **محمد بن عبد الله بن عُبَيد بن عمير الملقب بالمحرم وهو متروك الحديث.**

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (٤٠٦٠).

قلت: وقد رواه بلفظ (قالت إحدانا تمس فرجها فلا تتوضأ).

قلت: ولا يصح من هذا الوجه أيضًا.

الوجه الخامس والعشرون

ورواه عمر بن قيس، عن الزُّهْرِي، وهشام، وعطاء، عن عُرْوة، عن مروان، عن بسرة.

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (٤٠٦٠).

وعمر بن قيس المكي أبو حفص (متروك واهٍ)

الوجه السادس والعشرون

وروي عن عبد الله بن عَمْرو بن العاص، عن بسرة. حدث به عَمْرو بن شعيب، واختُلِفَ عنه؛

فرواه عبد الله بن المؤمل المخزومي، عن عَمْرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن بسرة بنت صفوان. قال ذلك علي بن حرب، عن زيد بن الحباب عنه.

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (٤٠٦٠).

قلت وعبد الله بن المؤمل المخزومي(منكر الحديث)

الوجه السابع والعشرون

وخالفه محمد بن بشر العبدي، ومعاذ بن هانئ، ومعن بن عيسىٰ، رووه عن ابن المؤمل، عن عَمْرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أن بسرة سألت النبي ﷺ.

أخرجه: ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٢٣٦)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢٨٨)، والدارقطني في «العلل» (٤٠٦٠)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧٥٧١)، والطبراني في «الكبير» (٤٨٤)، وغيرهم،،

الوجه الثامن والعشرون

ورواه المثنىٰ بن الصباح، وابن لهيعة عن عَمْرو بن شعيب، عن سعيد بن المُسيَّب، عن بسرة.

١) المثنىٰ بن الصباح (ضعيف الحديث)

أخرجه: إسحاق بن راهويه في «المسند» (٢١٧٤)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (١/ ١٣٣)، والطبراني في «الكبير» (٥٢١)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧٥٧١)، والدارقطني في «العلل» (٤٠٦٠).

بلفظ: (من مس ذكره من الرجال والنساء فعليه الوضوء)

وهو شاذ بزيادة لفظة (النساء)

وهي في الأصل داخلة في الحكم إذ الأحكام الشرعية تجري علىٰ الرجال والنساء، ما لم يرد دليل علىٰ التخصيص والله أعلم.

٢) عبد الله بن لهيعة (ضعيف الحديث إلا من رواية القدماء عنه كما أنه مدلس)

أخرجه: ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٢٣٦)، والدارقطني في «العلل» (٤٠٦٠).

وزاد لفظة (.... أو يمس فرجها الرجل....)، ولا تصح أيضًا فقد رواه ابن أبي عاصم معلقًا علىٰ ابن لهيعة ورواية الدارقطني من طريق النضر بن عبد الجبار وليس هو من قدماء أصحاب ابن لهيعة، كما أنه عنعنه.

الوجه التاسع والعشرون

ورواه ابن جريج، عن عَمْرو بن شعيب، عن ابن عُمَر، عن بسرة. قال ذلك الشافعي، عن مسلم بن خالد، عن ابن جريج.

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (٤٠٦٠).

الوجه الثلاثون

وخالفه عبد الرزاق، رواه عن ابن جريج، عن عَمْرو بن شعيب، عن بسرة مرسلًا.

أخرجه: عبد الرزاق في «المصنف» (٤٧٠)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧٥٧٢)، والدارقطني في «العلل» (٤٠٦٠).

الوجه الحادي والثلاثون

ورواه الزبيدي وثابت بن ثوبان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ.

١) محمد بن الوليد الزبيدي (ثقة ثبت)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٧٠٣٦)، وابن المنذر في «الأوسط» (١٠٤)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (١٩)، والطبراني في «مسند الشاميين» (١٨٣١)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢٨٩)، والبيهقي في «المعرفة» (٣١٢)، والكبرىٰ (١/ ١٢٣)، والدارقطني في «العلل» (٤٠٦٠)، وابن شاهين في «الناسخ والمنسوخ» (١٥٧).وغيرهم.

من رواية بقية بن الوليد وهو مدلس وقد صرح بالتحديث

وقال ابن المنذر: لا يثبت.

٢) ثابت بن ثوبان العنسي (ثقة)

أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٥١٨)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (١/ ١٢٣)، وابن عدي في «الكامل» (٩/ ٤٩)

وفيه:

- عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان: ضعيف.
- يحيىٰ بن راشد المازني: ضعيف.

وقد رووه بلفظ، قال رسول الله: «أيما رجل مس فرجه فليتوضأ، وأيما امرأة مست فرجها فلتتوضأ».

وقال ابن شاهين ولا أعلم ذكر هذه الرواية في مس المرأة فرجها غير حديث ابن عمرو.

قال الترمذي في «العلل الكبير» (٣٧) قال محمد أي البخاري: وحديث عبد الله بن عمرو في مس الذكر هو عندي صحيح.

الوجه الثاني والثلاثون

وروىٰ إسحاق بن أبي فروة، عن الزُّهْرِي، عن عُبَيد الله بن عبد القاري، عن أبي أيوب، عنِ النَّبيِّ ﷺ قاله عبد السلام بن حرب، عن إسحاق. وإسحاق متروك.

أخرجه: ابن ماجه في «السنن» (٤٨٢)، والشاشي في «المسند» (١١٥٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٩٢٨)، وابن شاهين في «الناسخ والمنسوخ» (١١٢)، وابن الجوزي في «التحقيق» (٢٠١)، والدارقطني في «العلل» (٤٠٦٠)

الوجه الثالث والثلاثون

ورواه العلاء بن سليمان الرَّقِّي، عن سالم، عن أبيه، عنِ النَّبيِّ ﷺ.

أخرجه: البزار في «المسند» (٦٠٢٤)، والطبراني في «الكبير» (١٣١١٨)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢٨٥)، وابن شاهين في «الناسخ والمنسوخ» (١٠٦) وغيرهم

قلت: العلاء بن سليمان الرَّقِّي (متهم بالوضع)

الوجه الرابع والثلاثون

وكذلك روي عن عثمان بن صالح، عن ابن لهيعة، عن عقيل، عن الزُّهْرِي، عن سالم، عن أبيه، عنِ النَّبيِّ ﷺ والصحيح: عن سالم، عن أبيه، من قوله. غير مرفوع.

أخرجه: الدراقطني في «العلل» (٤٠٦٠)

وهو أيضًا ضعيف من أجل ابن لهيعة فهو ضعيف الحديث إلا من رواية القدماء عنه وعثمان بن صالح ليس منهم، والصحيح عن عقيل موافقا لرواية الجماعة عن الزهري.

قال الدارقطني في «العلل» (٤٠٦٠) بسنده إلىٰ أبي داوُد السِّجِستانِيِّ، قال: قُلتُ لأَحمَد بنِ حَنبَلٍ: حَدِيثُ بُسرَة فِي مَسِّ الذَّكَرِ لَيس بصحيح، قال: بَل هُو صَحِيحٌ، وذَلِك أَنَّ

مَروان حَدَّثَهُم عَنها، ثُمّ جاءَهُمُ الرَّسُولُ عنها بذلك.

وَقَالَ ابْن خُزَيْمَة: أوجب الشَّافِعِي الْوضُوء من مس الذّكر لحَدِيث بسرة، لَا رَأيا، وَبقول الشَّافِعِي أَقُول؛ لِأَن عُرْوَة سمع حَدِيث بسرة مِنْهَا لَا كَمَا يتوهمه بعض النَّاس أَن الْخَبَر واه؛ لطعنه فِي مَرْوَان بن الحكم. وقَالَ الْحَاكِم فِي «مُسْتَدْركه»: سَاق حَمَّاد بن سَلمَة هَذَا الحَدِيث، وَذكر فِيهِ سَماع عُرْوَة من)بسرة. قَالَ: وَمِمَّا يدل عَلَىٰ صِحَة ذَلِك أَن الْجُمْهُور من أَصْحَاب هِشَام بن عُرْوَة رَوَوْهُ عَنهُ عَن أَبِيه، عَن بسرة، ثمَّ ذكر ذَلِكَ عَن نَيف وَعشْرين رجلا.

قَالَ: وَقد خالفهم فِيهِ جمَاعَة فَرَوَوْه عَن هِشَام، عَن أَبِيه، عَن مَرْوَان، عَن بسرة، ثمَّ ذكر ذَلِك عَن عشرَة أنفس، ثمَّ قَالَ: وَقد ظهر الْخلاف فِيهِ عَلَىٰ هِشَام بن عُرْوَة من بَين أَصْحَابه، فَنَظَرْنَا فَإِذا الْقَوْم الَّذين أثبتوا سَماع عُرْوَة من بسرة أَكثر وَبَعْضهمْ أحفظ من الَّذين جَعَلُوهُ عَن مَرْوَان، إِلَّا أَن جمَاعَة من الْأَئِمَّة الْحفاظ أَيضًا ذكرُوا فِيهِ مَرْوَان، مِنْهُم مَالك بن أنس وَالثَّوْري ونظراؤهما، فَظن جمَاعَة مِمَّن لم ينعم النّظر فِي هَذَا الِاخْتِلَاف أَن الْخَبَر واه لطعن أَئِمَّة الحَدِيث عَلَىٰ مَرْوَان، ثمَّ نَظرنَا فَوَجَدنَا جمَاعَة من الثِّقَات الْحفاظ رووا هَذَا، عَن هِشَام بن عُرْوَة، عَن أَبِيه، عَن مَرْوَان، عَن بسرة، ثمَّ ذكرُوا فِي رواياتهم أَن عُرْوَة قَالَ: ثمَّ لقِيت بعد ذَلِك بسرة فحدثتني بِالْحَدِيثِ، عَن رَسُول الله ﷺ كَمَا حَدثنِي مَرْوَان عَنْهَا.

قَالَ: فدلنا ذَلِك عَلَىٰ صِحَة الحَدِيث وثبوته عَلَىٰ شَرط الشَّيْخَيْنِ، وَزَالَ عَنهُ الْخلاف والشبهة، وَثَبت سَماع عُرْوَة من بسرة. ثمَّ سَاق بأسانيده شَوَاهِد لما ذكره

وَذكر الدَّارَقُطْنِيّ أيضًا مثل هَذِه الْمقَالة فَقَالَ: كَمَا اخْتلف عَلَىٰ هِشَام بن عُرْوَة فِي إِسْنَاد هَذَا الحَدِيث، فَرَوَاهُ جمَاعَة من الرفعاء الثِّقَات، عَن هِشَام، عَن أَبِيه، عَن بسرة (وَخَالفهُم جمَاعَة من الرفعاء الثِّقَات أيضًا فَرَوَوْه، عَن هِشَام، عَن أَبِيه، عَن مَرْوَان، عَن بسرة) فَلَمَّا ورد هَذَا الِاخْتِلَاف عَن هِشَام أشكل أَمر هَذَا الحَدِيث، وظَنّ كَثِيرٌ مِن النّاسِ مِن المُمْعِنِي النَّظَر فِي الاختِلاف فِي الِاخْتِلَاف أَن هَذَا الحَدِيث غير ثَابت لاختلافهم فِيهِ؛ وَلِأَن الْوَاجِب فِي الحكم أَن نقُول: القَوْل قَول من زَاد فِي الْإِسْنَاد؛ لأَنهم ثِقَات فزيادتهم مَقْبُولَة، فَحكم قوم من أهل الْعلم بِضعْف الحَدِيث لطعنهم عَلَىٰ مَرْوَان، فَلَمَّا نَظرنَا فِي ذَلِك وبحثنا عَنهُ، وجدنَا جمَاعَة من الثِّقَات الْحفاظ رووا هَذَا الحَدِيث، عَن أَبِيه، عَن مَرْوَان، عَن بسرة

فَذكرُوا فِي روايتهم فِي آخر الحَدِيث أَن عُرْوَة قَالَ: ثمَّ لقِيت بسرة بعد فسألتها عَن الحَدِيث فحدثتني بِهِ عَن رَسُول الله ﷺ كَمَا حَدثنِي مَرْوَان عَنْهَا، فَدلَّ ذَلِك من رِوَايَة هَؤُلَاءِ النَّفر عَلَىٰ صِحَة الرِّوَايَتَيْنِ الأولتين جَمِيعًا، وَزَالَ الِاخْتِلَاف، وَالْحَمْد لله.

فصح الْخَبَر وَثَبت أَن عُرْوَة سَمعه من بسرة مشافهة بِهِ بعد أَن أخبرهُ مَرْوَان عَنْهَا، وَبعد إرْسَاله الشرطي إِلَيْهَا، وَمِمَّا يُقَوي ذَلِك وَيدل عَلَىٰ صِحَّته أَن هشامًا كَانَ يحدث بِهِ مرّة، عَن أَبِيه، عَن مَرْوَان، عَن بسرة، وَمرَّة، عَن أَبِيه، عَن بسرة؛ ثمَّ أوضح طرقه فِي «علله» فِي نَحْو من عشْرين قَائِمَة.

قلت: فيكون الصحيح من ذلك والله تعالىٰ أعلم؛ أن عروة سمعه من مروان ثم استثبت عروة فأرسل إلىٰ بسرة رسولا فأخبرته بالذي أخبره به مروان فيكون جرح مروان هنا ليس فيه أي مغمز في الحديث إذ قد ثبت عن عروة والحمد لله.

فيكون الراجح عن الزهري قول شعيب ويونس ومن تابعهم عن الزهري عن عبد الله ابن أبي بكر عن عروة عن مروان عن بسرة والحديث صحيح.

ﮋﮋ◊ﮊﮊ

[٢١] **قال مسلم في «صحيحه» (٤٢٤):**

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، وَحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ، جَمِيعًا عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، قَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ حَدِيثِ عَبَّادِ بْنِ زِيَادٍ، أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ «أَخْبَرَهُ أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَبُوكَ» قَالَ: الْمُغِيرَةُ «فَتَبَرَّزَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قِبَلَ الْغَائِطِ فَحَمَلْتُ مَعَهُ إِدَاوَةً قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيَّ أَخَذْتُ أُهَرِيقُ عَلَىٰ يَدَيْهِ مِنَ الْإِدَاوَةِ وَغَسَلَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ، ثُمَّ ذَهَبَ يُخْرِجُ جُبَّتَهُ عَنْ ذِرَاعَيْهِ، فَضَاقَ كُمَّا جُبَّتِهِ فَأَدْخَلَ يَدَيْهِ فِي الْجُبَّةِ، حَتَّىٰ أَخْرَجَ ذِرَاعَيْهِ مِنْ أَسْفَلِ الْجُبَّةِ، وَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ إِلَىٰ الْمِرْفَقَيْنِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ عَلَىٰ خُفَّيْهِ»، ثُمَّ أَقْبَلَ قَالَ: الْمُغِيرَةُ «فَأَقْبَلْتُ مَعَهُ حَتَّىٰ نَجِدُ النَّاسَ قَدْ قَدَّمُوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ فَصَلَّىٰ لَهُمْ فَأَدْرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِحْدَىٰ الرَّكْعَتَيْنِ فَصَلَّىٰ مَعَ النَّاسِ الرَّكْعَةَ الْآخِرَةَ، فَلَمَّا سَلَّمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُتِمُّ صَلَاتَهُ فَأَفْزَعَ ذَلِكَ الْمُسْلِمِينَ فَأَكْثَرُوا التَّسْبِيحَ فَلَمَّا قَضَىٰ النَّبِيُّ ﷺ صَلَاتَهُ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ» ثُمَّ قَالَ: «**أَحْسَنْتُمْ**» أَوْ قَالَ: «**قَدْ أَصَبْتُمْ**» يَغْبِطُهُمْ أَنْ صَلَّوُا الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا.

التحقيق

هو حديث يرويه الزهري واختلف عنه:

١) فرواه يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الْأَيْلِيُّ، وصالح بن كيسان، وَعَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، وَابْنُ جُرَيْجٍ، وَابْنُ إسحاق، وَصَالِحُ بْنُ أَبِي الْأَخْضَرِ، عَنِ الزهري، عَنْ عَبَّادِ بْنِ زِيَادٍ بن أبي سفيان عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أبيه المغيرة بن شعبة. وهذا هو الصواب عن الزهري.

٢) ورواه مَالِكٌ، عَنِ الزهري، عَنْ عَبَّادِ بْنِ زِيَادٍ مِنْ وَلَدِ الْمُغِيرَةِ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بن شعبة ووَهِم فِيهِ مَالِكٌ رحمه الله.

٣) ورواه يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، وَعقيل، عَنِ الزهري، عَنْ عَبَّادِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عُرْوَةَ وحمزة ابْني الْمُغِيرَةِ، عَنْ أبيهما.

٤) وَرَوَاهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ اللَّيْثِيُّ، وَبُرْدُ بْنُ سِنَانٍ، وَابْنُ سَمْعَانَ، عَنِ الزهري، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أبيه، لَمْ يَذْكُرْ فِي الْإِسْنَادِ عَبَّادًا.

٥) ورواه الزبيدي عنِ الزهري، عن عباد عَنْ عُرْوَةَ عن محمد بن إسماعيل عن حمزة عن المغيرة، وهو وهم.

٦) ورواه معمر عن الزهري عن المغيرة بن شعبة.

٧) وَرَوَاهُ جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ، عَنِ الزهري، عَنْ عُرْوَةَ، وَحَمْزَةَ ابْنَيِ المغيرة، عن أبيهما المغيرة، ولم يذكرا عَبَّادًا.

والصحيح قول يونس وصالح بن كيسان ومن تابعهم: عَنِ الزهري، عَنْ عَبَّادِ بْنِ زِيَادٍ ابن أبي سفيان عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أبيه المغيرة بن شعبة.

وإليك بيان ذلك وبالله تعالىٰ نتأيد.

الوجه الأول

هو حديث يرويه الزهري واختلف عنه:

فرواه يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الْأَيْلِيُّ، وصالح بن كيسان، وَعَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، وَابْنُ جُرَيْجٍ، وَابْنُ إسحاق، وَصَالِحُ بْنُ أبي الأَخْضَرَ: عَنِ الزهري، عَنْ عَبَّادِ بْنِ زِيَادٍ بن أبي سفيان عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أبيه المغيرة بن شعبة.

وهذا هو الصواب عن الزهري.

[١] يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الْأَيْلِيُّ (ثقة)

أخرجه: ابن حبان في «صحيحه» (٢٢٢٤)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١٥٤٩)، والطبراني في «الكبير» (٨٨١)، والخطيب في «تلخيص المتشابه في الرسم» (١٢٠١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦/ ٢٣٠)

[٢] صالح بن كيسان (ثقة ثبت)

أخرجه: أحمد في «المسند» (١٧٧١٠)، والنسائي في «الكبرىٰ» (١٦٥)، وأبو عوانه في «المستخرج» (١٩٧٧)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١١/ ١٢٤)

[٣] عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (ثقة)

أخرجه: عبد الرزاق في «المصنف» (٧٤٨)، والشافعي في «المسند» (٥٤)، (٦٨)، وفي «الأم» (١/ ٤٤)، وأحمد في «المسند» (١٧٧٢٩)، وعبد بن حميد في «المسند» (٤٩٧)، ومسلم (٤٢٤)، والنسائي في «الكبرىٰ» (١٦٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٨٨)، وأبو عوانه في «المستخرج» (١٩٧٧)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١١/ ١٢٤)، والبيهقي في «المعرفة» (٤٩٧)، وفي «السنن الكبرىٰ» (١/ ٢٧٤)، وغيرهم.

وزاد ابن جريج بعده: وقال الزهري ثني إسماعيل بن محمد عن حمزة بن المغيرة عن المغيرة: به.

وهو صحيح أيضًا.

[٤] معمر بن راشد (ثقة حافظ)

أخرجه: عبد بن حميد في «المسند» (٤٩٧)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١١/ ١٢٢)

[٥] عمرو بن الحارث (ثقة حافظ)

أخرجه: ابن خزيمة في «صحيحه» (٢٠٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦/ ٤٣٢)

[٦] صالح بن أبي الأخضر (ضعيف)

[٧] محمد بن إسحاق (صدوق مدلس)

ذكرهما الدارقطني في «العلل» (١٢٣٦)

قلت: كل هؤلاء رووه عن الزهري عن عباد بن زياد بن أبي سفيان عن عروة بن المغيرة عن أبيه المغيرة وهو الصواب إن شاء الله رب العالمين، ففيهم الحفاظ من أهل الطبقة الأولىٰ من أصحاب الزهري كما مر معنا.

الوجه الثاني

٢- ورواهُ مَالِكٌ، عَنِ الزهري، عَنْ عَبَّادِ بْنِ زِيَادٍ مِنْ وَلَدِ الْمُغِيرَةِ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بن شعبة، ووَهِم فِيهِ مَالِكٌ رحمه الله.

أخرجه: مالك في «الموطإ» (٨٧) برواية أبي مصعب ويحيىٰ الليثي، والشافعي في «المسند» (١٠٨٥)، وفي «الأم» (٧/ ١٤٧)، وأحمد في «المسند» (١٧٦٩٥)، وابن أبي حاتم في «العلل» (٨٠)، والنسائي في «الصغرىٰ» (٧٩)، والبيهقي في «المعرفة» (٤٩٨)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١١/ ١٢٧)، (١٢٢)، وأبو الفتح بن أبي الفوارس في «الفوائد» (١٤٤)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢٦/ ٢٣١)

ولم يذكر مالك: عروةَ بن المغيرة.

وقال: عباد بن زياد من ولد المغيرة.

وقال البيهقي في «المعرفة» (٤٩٨): قصر مالك بن أنس بإسناده فرواه مرسلًا وإنما رواه عباد بن زياد عن عروة بن المغيرة عن المغيرة.

قال الشافعي: وهم مالك ﵀ فقال: عباد بن زياد من ولد المغيرة بن شعبة وإنما هو مولىٰ المغيرة بن شعبة.

وقال أبو حاتم كما في «العلل» لابنه (٨٠): وَهِمَ مالكٌ فِي هَذَا الْحَدِيثِ؛ فِي نَسَبِ عبَّاد بْنِ زِيَادٍ، وَلَيْسَ هُوَ مِنْ وَلَدِ الْمُغِيرَةِ، وَيُقالُ لَهُ: عبَّادُ بنُ زِيَادِ بْنِ أبي سُفْيان، وَإِنَّمَا هُوَ: عبَّاد بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عُرْوَة وَحَمْزَةَ ابْنَي المغيرة بْن شُعْبَة، عَنِ الْمُغِيرَةِ بن شُعْبَة، عن النبيِّ ﷺ.

وقال مصعب بن عبد الله الزبيري: أخطأ فيه مالك خطأً قبيحًا حيث قال عن عباد بن زياد من ولد المغيرة بن شعبة والصواب عن عباد بن زياد عن رجل من ولد المغيرة بن شعبة.

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الأَحَادِيثِ الَّتِي خُولِفَ فِيهَا مَالِكُ»: رَوَىٰ مَالِكُ فِي «الْمُوَطَّأِ»، عَنِ الزهري، عَنْ عَبَّادِ بْنِ زِيَادٍ مِنْ وَلَدِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَهَبَ لِحَاجَتِهِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ... فَذَكَرَ قِصَّةَ وُضُوئِهِ وَالْمَسْح عَلَىٰ الْخُفَّيْنِ.

خَالَفَهُ صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، وَمَعْمَرُ، وَابْنُ جُرَيْجٍ، وَيُونُسُ، وَعَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، وَعُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ مَسَافِرٍ وَغَيْرُهُمْ، فَرَوَوْهُ عَنْ الزهري، عَنْ عَبَّادِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، عَنْ أبيه، فَزَادُوا عَلَىٰ مَالِكٍ فِي الإِسْنَادِ: (عُرْوَةَ بْنَ الْمُغِيرَةِ)، وَبَعْضُهُمْ قَالَ: عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عُرْوَةَ، وَحَمْزَةَ ابْنَي الْمُغِيرَةِ، عَنْ

أبيهمَا، قَالَ ذَلِكَ عُقَيْلٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ وَيُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، مِنْ رِوَايَةِ اللَّيْثِ عَنْهُ.

وَلَمْ يُنْسِبْ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَبَّادًا إِلَىٰ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، وَهُوَ عَبَّادُ بْنُ زِيَادِ بْنِ أبي سُفْيَانَ.

قَالَ ذَلِكَ مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيُّ، وَقَالَهُ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، وَيَحْيَىٰ بْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُمْ.

وَوَهِمَ مَالِكٌ ﷺ فِي إِسْنَادِهِ فِي مَوْضُوعَيْنِ: أَحَدُهُمَا: قَوْلُهُ: (عَبَّادُ بْنُ زِيَادٍ مِنْ وَلَدِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ): وَالآخَرُ: إِسْقَاطُهُ مِنَ الإِسْنَادِ عُرْوَةَ وَحَمْزَةَ ابْنَي الْمُغِيرَةِ.

وَاللهُ أَعْلَمُ. اهـ

الوجه الثالث

ورواه يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، وَعقيل، عَنِ الزهري، عَنْ عَبَّادِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عُرْوَةَ وحمزة ابْني الْمُغِيرَةِ، عَنْ أبيهما.

[١] يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الأيلي (ثقة)

أخرجه: ابن عبد البر في «التمهيد» (١١/ ١٢٣)، والفسوي في «المعرفة» (١/ ٢٠٤)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (٣/ ١٢٣)

[٤] عقيل بن خالد الأيلي (ثقة ثبت)

أخرجه: البيهقي في «الكبرىٰ» (٣/ ١٢٣)

والصحيح هو: عروة وحده بدون حمزة.

الوجه الرابع

وَرَوَاهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ اللَّيْثِيُّ، وَبُرْدُ بْنُ سِنَانٍ، وَابْنُ سَمْعَانَ، عَنِ الزهري، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أبيه، لَمْ يَذْكُرْ فِي الْإِسْنَادِ عَبَّادًا.

[١] بُرْدُ بْنُ سِنَانٍ (لا بأس به)

أخرجه: الطبراني في «مسند الشاميين» (٣٧٢)، وذكره الدارقطني في «العلل» (١٢٣٦)

قلت: وإسناده ضعيف ففيه: أحمد بن محمد الحضرمي: له مناكير وخاصة عن أبيه.

[٢] أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ اللَّيْثِيُّ (ضعيف)

[٣] عبد الله بن زياد بن سمعان (متروك الحديث)

ذكرهما الدارقطني في «العلل» تعليقًا (١٢٣٦)

وهذا الوجه لا يصح عن الزهري.

الوجه الخامس

ورواه الزبيدي عَنِ الزهري، عن عباد عَنْ عُرْوَةَ عن محمد بن إسماعيل عن حمزة عن المغيرة، وهو وهم.

أخرجه: ابن أبي حاتم في «العلل» (١٧٣)

وقال أبو حاتم: هَذَا خَطَأٌ، إِنَّمَا هُوَ: (إسماعيل بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ) بَدَلُ: (مُحَمَّدِ بْنِ إسماعيل).

وقال ابن عبد الهادي في تعليقه علىٰ علل ابن أبي حاتم:

وَقَوْلُهُ: (عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُغَيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إسماعيل أَخْبَرَهُ) فِيهِ وَهْمٌ فَاحِشٌ غَيْرُ مَا ذَكَرَهُ أبو حَاتِمٍ مِنَ التَّقْدِيمِ وَالتَّأخير، وَهُوَ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الْمُغِيرَةِ لَمْ يَرْوِهِ عَنْ إسماعيل بْنِ مُحَمَّدٍ، وَالرَّاوِي عَنْ إسماعيل بْنِ مُحَمَّدٍ هُوَ: الزهري، لَكِنْ هَذَا الْغَلَطُ مِنَ النُّسْخَةِ بِلا شَكٍّ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

الوجه السادس

ورواه معمر عن الزهري عن المغيرة بن شعبة.

أخرجه: عبد الرزاق في «المصنف» (٧٤٧)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١١/ ١٢٢)

وهو وهم من معمر وسببه أن معمرًا كان يتعمد وقف المرفوع أو إرسال الموصول رأيتها من خلال عملي والله تعالىٰ أعلم.

الوجه السابع

وَرَوَاهُ جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ، عَنِ الزهري، عَنْ عُرْوَةَ، وَحَمْزَةَ ابْنَي المغيرة، عن أبيهما المغيرة، ولم يذكرا عَبَّادًا.

والصحيح قول يونس وصالح بن كيسان ومن تابعهم، عَنِ الزهري، عَنْ عَبَّادِ بْنِ زِيَادٍ بن أبي سفيان عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أبيه المغيرة بن شعبة.

ذكره الدارقطني في «العلل» (١٢٣٦)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٢٢٢٥)

وجعفر بن برقان: ضعيف في الزهري.

وقال ابن حبان: قَصَّرَ جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ فِي سَنَدِ هَذَا الْخَبَرِ وَلَمْ يَذْكُرْ عَبَّادَ بْنَ زِيَادٍ فِيهِ؛ لِأَنَّ الزهري سَمِعَ هَذَا الْخَبَرَ مِنْ عَبَّادِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، وَسَمِعَهُ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أبيه».

قلت الخلاصة:

فالحديث صحيح عن الزهري عن عباد بن زياد بن أبي سفيان عن عروة بن المغيرة عن المغيرة.

كما رجح ذلك الدارقطني في «العلل» (١٢٣٦).

وصح أيضًا عن الزهري عن إسماعيل بن محمد عن حمزة بن المغيرة عن أبيه.

كما قال ابن جريج عن الزهري والله تعالىٰ أعلم.

وهذا الحديث مما أخطأ فيه مالك بن أنس علىٰ الزهري فانتبه!!!

[٢٢] قال محمد بن جميع صيداوي في «معجم شيوخه» (٣٣٣):

حَدَّثَنَا عَدِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، بِأَذَنَةَ، حَدَّثَنَا عَمِّي يَحْيَىٰ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْعَدَنِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الْمَسْحُ عَلَىٰ الْخُفَّيْنِ لِلْمُسَافِرِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَلِلْمُقِيمِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ**».

التحقيق

لا يصح من حديث الزهري وصحيح من حديث غيره.

وفيه:

١) حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْعَدَنِيُّ،: متروك الحديث، قال الدارقطني: متروك، وقال ابن عدي: وَأَحَادِيثُهُ كُلُّهَا إِمَّا مُنْكَرُ الْمَتْنِ أَوْ مُنْكَرُ الإِسْنَادِ، وأخاف أن يكون ضعيفًا، وَهو إِلَىٰ الضَّعْفِ أَقْرَبُ، وقال النسائي: ليس بثقة.

٢) عَدِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الأذني: مجهول العين.

[٢٣] **قال ابن ماجه في «السنن» (٥٨٩):**

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الأَخْضَرِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أنس، قَالَ: وَضَعْتُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ غُسْلًا، فَاغْتَسَلَ مِنْ جَمِيعِ نِسَائِهِ فِي لَيْلَةٍ.

التحقيق

هو حديث يرويه الزهري واختلف عنه:

١) فرواه صالح بن أبي الأخضر وسليمان بن أرقم عن الزهري عن أنس، ولا يصح.

٢) ورواه معمر واختلف عنه، فرواه مصعب بن المقدام عن الثوري عن معمر عن الزهري عن أنس وهو وهم.

٣) وخالفه، عبد الرحمن بن مهدي وعبد الله بن الوليد العدني وقبيصة بن عقبة وأبو نعيم الفضل بن دكين، رووه عن الثوري عن معمر عن قتادة عن أنس.

وتابع الثوري: عبد الرزاق وعبد الله بن المبارك، وهو الصواب.

وإليك بيان ذلك.

الوجه الأول

رواه صالح بن أبي الأخضر وسليمان بن أرقم عن الزهري عن أنس.

[١] صالح بن أبي الأخضر (ضعيف الحديث)

أخرجه: ابن ماجه (٥٨٩)، وأبو داود تعليقًا (٢١٨)، والترمذي في «العلل الكبير» (٧٨)، والبزار في «المسند» (٦٣٦٠)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٠٠)، وابن أبي الفوارس في «الفوائد المنتقاة» (٣٤)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤٧١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٩/ ٤٢)

وقال الذهبي: هذا حديث حسن الإسناد.

كلهم من طرق عن صالح بن أبي الأخضر: به.

وقال الترمذي في «العلل الكبير»: سألت محمدًا عن هذا الحديث فقال: ليس هو بصحيح إنما رواه صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن أنس وحديث أنس، عن النبي ﷺ في هذا حديث صحيح من غير هذا الوجه، ورواه قتادة، عن أنس. اهـ

قلت: وصالح بن أبي الأخضر: ضعيف الحديث.

[٢] سليمان بن أرقم (متروك الحديث).

أخرجه: ابن عدي في «الكامل» (٤/ ٢٣٤)

لذا فهذا الوجه لا يصح.

الوجه الثاني

ورواه سفيان الثوري عن معمر عن الزهري واختلف عنه، فرواه مصعب بن المقدام عن الثوري عن معمر عن الزهري عن أنس.

أخرجه: تمام في «الفوائد» (٣٦٤)، وابن مردويه في «المنتقىٰ» (١١٦)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٨٠٥)، وفي «الصغير» (٢٤٦)، وفي «جزئه» (١١٣)

من طرق عن مصعب بن المقدام: به.

وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن الثوري عن معمر عن الزهري عن أنس إلا مصعب بن المقدام ورواه أبو نعيم والناس عن سفيان الثوري عن معمر عن قتادة.

قلت: وهذا الوجه لا يصح.

ومصعب بن المقدام الخثعمي: ضعفه علي بن المديني وزكريا بن يحيىٰ الساجي.

وقال أبو حاتم الرازي: صالح الحديث.

وقال أحمد بن حنبل: رجل صالح رأيت له كتابا فإذا هو كثير الخطأ ثم نظرت في حديثه فإذا أحاديثه متقاربة عن الثوري.

وتردد فيه ابن معين فمرة وثقة، ومرة قال: صالح.

لذا فهو ضعيف الحديث.

الوجه الثالث

وخالفه عبد الرحمن بن مهدي وعبد الله بن الوليد العدني وقبيصة بن عقبة وأبو نعيم الفضل بن دكين، رووه عن الثوري عن معمر عن قتادة عن أنس.

وتابع الثوري، عبد الرزاق وعبد الله بن المبارك، وهو الصواب.

[١] عبد الرحمن بن مهدي (ثقة حافظ)

أخرجه: أحمد في «المسند» (١٢٥١٤)، والنسائي في «الكبرىٰ» (٨٩٨٧)، وابن ماجه (٥٨٨)، وأبو يعلىٰ في «المسند» (٣١٢٩)، والطوسي في «المستخرج» (١١٢)، وأبو الفضل الزهري في «حديثه» (٧١٥)

[٢] أبو نعيم الفضل بن دكين (ثقة ثبت)

أخرجه: الفضل بن دكين في «فضائل الصلاة» (٣٣)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤٧١)، والعقيلي في «الضعفاء» (٤/ ١٥٥٥)

[٣] محمد بن عبد الله الزبيري (ثقة ثبت)

أخرجه: ابن ماجه (٥٨٨)، والترمذي (١٤٠)، والبزار في «المسند» (٧٠٩٣)

[٤] قبيصة بن عقبة (ثقة)

أخرجه: الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤٧١)

[٥] عبد الله بن الوليد العدني (صدوق)

أخرجه: أبو يعلىٰ في «المسند» (٢٩٤٢)

وتابع سفيان الثوري علىٰ هذا الوجه عن معمر.

[١] عبد الرزاق (ثقة ثبت)

أخرجه: عبد الرزاق في «المصنف» (١٠٦١)، وأحمد في «المسند» (١٢٢٢٩)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٣٢)، والبيهقي في «المعرفة» (٤٢١٢)، وفي «الكبرىٰ» (٧/ ١٩٢)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١/ ١١٤)، وابن المنذر في «الأوسط» (٦١٣).

[٢] عبد الله بن المبارك (ثقة حافظ)

أخرجه: النسائي في «السنن الكبرىٰ» (٢٥٦)، وفي «الصغرىٰ» (٢٦٤)

كلاهما عن معمر عن قتادة عن أنس. وهذا هو الصواب، ومن قال فيه الزهري فقد وهِم. والله المستعان.

[٢٤] **قال مسلم في «صحيحه» (٣٠٦):**

حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ التَّمِيمِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ قَالَا أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ ح و حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ وَهُوَ جُنُبٌ تَوَضَّأَ وُضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ.

التحقيق

هو حديث يرويه الزهري واختلف عنه:

١) فرواه الليث بن سعد وسفيان بن عيينة وابن جريج وابن أخي الزهري وعقيل وزمعة بن صالح،

عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة.

٢) ورواه يونس بن يزيد الأيلي واختلف عنه: فرواه ابن المبارك وأبو زرعة وهب الله بن راشد وشبيب بن سعيد وعامر بن صالح الزبيري وابن وهب ويزيد بن يونس بن يزيد، عن يونس عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة.

٣) وخالفهم عيسىٰ بن يونس فرواه، عن يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة.

٤) ورواه أبو ضمرة عن يونس عن الزهري عن عروة وأبي سلمة عن عائشة، فَصَحَّح القَولَين جَمِيعًا.

٥) ورواه طلحة بن يحيىٰ الأنصاري عن يونس عن الزهري عن أبي سلمة أو عروة عن عائشة.

٦) ورواه محمد بن بكر البرساني عن يونس عن الزهري عمن حدثه عن عائشة ولم يسم أحدًا.

٧) ورواه صالح بن أبي الأخضر واختلف عنه، فرواه السكن بن نافع وابن أبي عدي والمسيب بن شريك وأزهر بن القاسم وبكر بن بكار، عن صالح عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة.

٨) وقال ابن المبارك ووكيع عن صالح عن الزهري عن أبي سلمة وعروة عن عائشة.

٩) وخالفهم عيسىٰ بن يونس ومسلم بن إبراهيم وحفص بن عمرو النجار وإبراهيم بن حميد الطويل ووكيع، فرووه عن صالح عن الزهري عن عروة عن عائشة.

١٠) ورواه محمد بن أبي حفصة عن الزهري عن أبي سلمه عن عائشة وأم سلمة.

١١) ورواه الأوزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة.

١٢) ورواه الأوزاعي في وجه آخر عن الزهري عن عروة عن عائشة وأم سلمة.

١٣) واختلف علىٰ بحر السقاء، فرواه إبراهيم بن سليمان الزيات عن بحر السَّقَّاء عن الزهري عن سعيد بن المسيب وأبي سلمه عن أم سلمة وعائشة.

١٤) وخالفه الحارث بن مسلم فرواه، عن بحر عن الزهري عن سعيد وأبي سلمه عن عائشة ولم يذكر أم سلمة.

١٥) ورواه يحيىٰ بن إسحاق عن الليث وسفيان عن الزهري عن أبي سلمه عن عائشة وأبيها أبي بكر رضي الله عنهما.

وإليك تفصيل ذلك وبالله تعالىٰ التوفيق.

الوجه الأول

هو حديث يرويه الزهري واختلف عنه:

رواه الليث بن سعد وسفيان بن عيينة وابن جريج وابن أخي الزهري وعقيل وزمعة بن صالح، عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة.

[١] الليث بن سعد (ثقة ثبت)

أخرجه: مالك في «المدونة الكبرىٰ» (١/ ٧٩)، ومسلم (٣٠٦)، وابن ماجه (٥٨٤)، والنسائي في «السنن الصغرىٰ» (٢٥٨)، وفي «الكبرىٰ» (٨٩٩٥)، وابن حبان في «صحيحه» (١٢١٧)، وأبو عوانه في «المستخرج» (٧٨٨)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (١/ ٢٠٠)، (١/ ٢٠٣)، وأبو نعيم في «المستخرج» (٦٩٦)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤٦٠)، والبغوي في «شرح السنة» (٢٦٥)، وغيرهم.

من طرق عن الليث بن سعد عن الزهري، به.

بلفظ: أن رسول الله كان إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة قبل أن ينام.

قالت عائشة: وإذا أراد أن يأكل أو يشرب يغسل يديه ثم يأكل ويشرب إن شاء.

فقد فصل الليث بن سعد في قصة الأكل والشرب وفصلها عن حكايتها ﵂ وضوءه في الجنابة، وهذا هو الصحيح.

[٢] سفيان بن عيينة (ثقة حافظ)

أخرجه: ابن أبي شيبة في «المصنف» (٦٦٢)، وأحمد في «المسند» (٢٣٥٦٢)، وإسحاق ابن راهويه في «المسند» (١٠٤٠)، والنسائي في «الكبرىٰ» (٨٩٩٤)، وأبو داود (٢٢٢)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢١٤)، والفضل بن دكين في «فضائل الصلاة» (٤٤)، والبيهقي في «المعرفة» (٤٠٧)، وأبو يعلىٰ في «المسند» (٤٥٢٢)، وابن شاهين في «الناسخ والمنسوخ» (١٣٠)، وابن قتيبة في «تأويل مختلف الحديث» (١/ ٢٢٤)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٠/ ٥٠٥)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٧/ ٣٧)، وغيرهم.

من طرق عن ابن عيينة عن الزهري به.

ولم تذكر حكاية غسله عند الأكل.

[٣] عقيل بن خالد الأيلي (ثقة ثبت)

ذكره الدَّارَقُطْنِيُّ في «العلل» (٣٢١)

[٤] عبد الملك بن جريج (ثقة يدلس)

أخرجه: عبد الرزاق في «المصنف» (١٠٧٣)، وأحمد في «المسند» (٢٥١١٧)، وابن المنذر في «الأوسط» (٦١٢)

رواه بلفظ: أن النبي ﷺ كان إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة قبل أن ينام وإذا أراد أن يطعم غسل فرجه ومضمض ثم طعم.

قلت: وهذا اللفظ لم يتابعه عليه أحد لذا فأنا أراه شاذًّا، والله أعلم.

[٥] ابن أخي الزهري (ضعيف)

أخرجه: أبو عوانه في «المستخرج» (٧٨٨)

[٦] زمعة بن صالح (ضعيف)

ذكره الدَّارَقُطْنِيُّ في «العلل» (٣٢١)

كلهم عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة به.

وهذا الوجه صحيح عن الزهري.

الوجه الثاني

ورواه يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري واختلف عنه: فرواه ابن المبارك وأبو زرعة وهب الله بن راشد وشبيب بن سعيد وعامر بن صالح الزبيري وابن وهب ويزيد بن يونس بن يزيد، عن يونس عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة.

[١] عبد الله بن المبارك (ثقة حافظ)

أخرجه: ابن أبي شيبة في «المصنف» (٦٦٣)، وعبد الرزاق في «المصنف» (١٠٨٥)، والنسائي في «السنن الصغرىٰ» (٢٥٦)، (٢٥٧)، وفي «الكبرىٰ» (٢٥١)، (٨٩٩٦)، (٦٧٠٤)، (٦٨٥٤)، وابن ماجه في «السنن» (٥٩٣)، وأبو داود في «السنن» (٢٢٢)، وابن حبان في «صحيحه» (١٢١٨)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١/ ٢٠٣)، والدَّارَقُطْنِيُّ في «السنن» (٤٤٩)، وابن حزم في «المحلىٰ» (١/ ٤٢٤)، وابن شاهين في «الناسخ والمنسوخ» (١٣١)، والبغوي في «الأنوار» (٥٠٢)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٧/ ٣٧)

[٢] عبد الله بن وهب (ثقة حافظ)

أخرجه: أبو داود في «السنن» (٢٢٢)، وأبو عوانه في «المستخرج» (٧٨٨)، والنسائي في «الكبرىٰ» (٨٩٩٥)، ومالك في «المدونة الكبرىٰ» (١/ ٧٩)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢٦٥)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (١/ ٢٠٠)، والخلعي في «الخلعيات» (٢١)

[٣] يزيد بن يونس بن يزيد الأيلي (صدوق)

أخرجه: الطبراني في «الأوسط» (٤٩٧١)

وفيه: القاسم بن عبد الله بن مهدي الأخميمي: متهم بالوضع.

[٤] عامر بن صالح الأسدي (متروك الحديث)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٢٥٨٥٠)

[٥] إبراهيم بن طهمان الهروي الخراساني (ثقة)

أخرجه: عبد الرزاق في «المصنف» (١٠٧٣)

[٦] شبيب بن سعيد (صدوق)

[٧] أبو زرعة وهب الله بن راشد (ضعيف)

ذكرهما الْدَّارَقُطْنِيُّ في «العلل» (٣٢١)

[٨] يحيىٰ بن أبي كثير (ثقة ثبت يدلس وقد عنعنه)

أخرجه: الطيوري في «الطيوريات» (١١)، والدولابي في «الكنىٰ والأسماء» (٢٠٦٣)

كل هؤلاء رووه عن يونس عن الزهري عن أبي سلمه عن عائشة.

وهذا الوجه صحيح عن يونس أيضًا.

الوجه الثالث

وخالفهم عيسىٰ بن يونس فرواه، عن يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة.

أخرجه: ابن خزيمة في «صحيحه» (٢١٩)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤٦٧)

الوجه الرابع

ورواه أبو ضمرة عن يونس عن الزهري عن عروة وأبي سلمة عن عائشة، فَصَحَّح القَولَين جَمِيعًا.

أخرجه: الْدَّارَقُطْنِيُّ في «السنن» (٤٤٨)

وأبو ضمرة هو أنس بن عياض الليثي: ثقة.

وقال الْدَّارَقُطْنِيُّ: صحيح وقال في «العلل»: ورواه أبو ضمرة عن يونس فصحح

القولين جميعا.

الوجه الخامس

ورواه طلحة بن يحيىٰ الأنصاري عن يونس عن الزهري عن أبي سلمة أو عروة عن عائشة.

أخرجه: الْدَّارَقُطْنِيُّ في «السنن» (٤٤٧)، وأبو طاهر السلفي في «المشيخة البغدادية» (٢٩)، وابن أخي ميمي الدقاق في «الفوائد» (١٠٨)

وطلحة بن يحيىٰ هو ابن أبي عياش: وقد شك فيهما.

الوجه السادس

ورواه محمد بن بكر البرساني عن يونس عن الزهري عمن حدثه عن عائشة ولم يسم أحدًا.

أخرجه: أحمد في «المسند» (٢٤٣٥١)

ومحمد بن بكر البرساني (صدوق)

وهذا الوجه لا يصح.

الوجه السابع

ورواه صالح بن أبي الأخضر عن الزهري واختلف عنه، فرواه السكن بن نافع وابن أبي عدي والمسيب بن شريك وأزهر بن القاسم وبكر بن بكار، عن صالح عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة.

[١] السكن بن نافع (ثقة)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٢٤١٩٢)

[٢] المسيب بن شريك الشقري (متروك الحديث)

أخرجه: أبو علي الصواف في «الفوائد» (١١٢)

[٣] ابن أبي عدي (ثقة)

[٤] أزهر بن القاسم (صدوق)

[٥] بكر بن بكار أبو عمرو القيسي البصري (ليس بشيء)

ذكرهم الْدَّارَقُطْنِيُّ في «العلل» (٣٢١)

الوجه الثامن

وقال ابن المبارك ووكيع عن صالح عن الزهري عن أبي سلمة وعروة عن عائشة.

[١] عبد الله بن المبارك (ثقة حافظ)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٢٤٣٥٠)، وأبو داود (٢٢٢)

[٢] وكيع بن الجراح (ثقة حافظ)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٢٥٠٦٩)

كلاهما بلفظ: كان إذا أراد أن يأكل وهو جنب غسل يديه.

وفيه اختصار مخل بالمعنىٰ والسبب من صالح نفسه فإنه كان ضعيفا.

الوجه التاسع

وخالفهم عيسىٰ بن يونس ومسلم بن إبراهيم وحفص بن عمرو النجار وإبراهيم بن حميد الطويل ووكيع، فرووه عن صالح عن الزهري عن عروة عن عائشة.

[١] وكيع بن الجراح (ثقة حافظ)

أخرجه: إسحاق بن راهويه في «المسند» (٨٢٢)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» (٨٩٩٧)

[٢] إبراهيم بن حميد الطويل (ثقة)

[٣] عيسىٰ بن يونس (ثقة مأمون)

[٤] مسلم بن إبراهيم (ثقة مأمون)

[٥] حفص بن عمر النجار (ضعيف)

ذكرهم الْدَّارَقُطْنِيُّ في «العلل» (٣٢١)

كل هؤلاء بلفظ: أن رسول الله كان إذا أراد أن يأكل وهو جنب غسل يديه.

وهذا اللفظ خطأ.

وآفته من صالح بن أبي الأخضر فإنه ضعيف الحديث.

الوجه العاشر

ورواه محمد بن أبي حفصة عن الزهري عن أبي سلمه عن عائشة وأم سلمة.

ذكره الْدَّارَقُطْنِيُّ في «العلل» (٣٢١)، وهو خطأ وآفته من محمد بن أبي حفصة فإنه كان ضعيفًا.

الوجه الحادي عشر

ورواه الأوزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة.

[١] أبو عمرو الأوزاعي (ثقة ثبت)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٢٤٠٣٣)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤٦٠)، وابن البختري في «الفوائد» (٥٢٠)، وابن نجيح البزار في «حديثه» (٢٨)، والأموي في «المشيخة البغدادية» (١/ ٢٨٨)

[٢] محمد بن الوليد الزبيدي (ثقة ثبت)

أخرجه: ابن جوصاء في «جزء له» (١٠)

وفيه: أحمد بن محمد الحضرمي (منكر الحديث)

الوجه الثاني عشر

ورواه الأوزاعي في وجه آخر عن الزهري عن عروة عن عائشة وأم سلمة.

ذكره الْدَّارَقُطْنِيُّ في «العلل» (٣٢١)

الوجه الثالث عشر

واختلف علىٰ بحر السقاء، فرواه إبراهيم بن سليمان الزيات عن بحر السَّقَّاء عن

الزهري عن سعيد بن المسيب وأبي سلمه عن أم سلمة وعائشة.

[١] عبيد الله بن موسىٰ العبسي (ثقة)

أخرجه: ابن مخلد في «المنتقىٰ» (٨٤)

[٢] إبراهيم بن سليمان الزيات (لين الحديث)

ذكره الْدَّارَقُطْنِيُّ في «العلل» (٣٢١

كلاهما عن بحر بن كنيز السقاء، وهو متروك الحديث.

الوجه الرابع عشر

وخالفه الحارث بن مسلم فرواه، عن بحر عن الزهري عن سعيد وأبي سلمه عن عائشة ولم يذكر أم سلمة.

ذكره الْدَّارَقُطْنِيُّ في «العلل» (٣٢١)

وهو لا يصح كالذي قبله وآفته من بحر السقاء.

الوجه الخامس عشر

ورواه يحيىٰ بن إسحاق عن الليث وسفيان عن الزهري عن أبي سلمه عن عائشة وأبيها أبي بكر رضي الله عنهما.

أخرجه: محمد بن أبي عيسي المديني في كتاب «اللطائف» (٢٧١)

وجعله من قول النبي ﷺ أنه قال: إذا أراد أحدكم أن ينام وهو جنب فليتوضأ وضوءه للصلاة.

وهو شاذ سندًا ومتنًا.

وفيه: أبو منصور محمد بن عبد الله بن عبد الواحد بن مندويه: مجهول العين لم يرو عنه غير محمد بن أبي بكر المديني المصنف ولم يوثقه أحد.

قلت: فيكون الوجه الصحيح من هذه الأوجه من قال:

عن الزهري عن عروة عن عائشة.

والزهري عن أبي سلمة عن عائشة.

لما قرره أهل العلم أن الزهري كان واسع الرواية فلربما سمع الحديث عن أكثر من شيخ فربما يحدث مرةً عن هذا ومرةً عن هذا وربما جمع الكل في إسناد واحد وكل ذلك علىٰ حسب نشاطه، وبشرط أن يكون الآخذون عنه في نفس الطبقة من الإتقان والحفظ والتثبت وإلا فلا تجري هذه القاعدة عليه، والله تعالىٰ أعلم.

وقد قال أبو عمر بن عبد البر: كَانَ ابْنُ شِهَابٍ ؒ أَكْثَرَ النَّاسِ بَحْثًا عَلَىٰ هَذَا الشَّأْنِ فَكَانَ رُبَّمَا اجْتَمَعَ لَهُ في الحديث جماعة فحدث به مرة عنهم ومرة عن أحدهم ومرة عَنْ بَعْضِهِمْ عَلَىٰ قَدْرِ نَشَاطِهِ فِي حِينِ حَدِيثِهِ وَرُبَّمَا أَدْخَلَ حَدِيثَ بَعْضِهِمْ فِي حَدِيثِ بَعْضٍ كَمَا صَنَعَ فِي حَدِيثِ الْإِفْكِ وَغَيْرِهِ وَرُبَّمَا لَحِقَهُ الْكَسَلُ فَلَمْ يُسْنِدْهُ وَرُبَّمَا انْشَرَحَ فَوَصَلَ وَأَسْنَدَ عَلَىٰ حَسَبِ مَا تَأْتِي بِهِ الْمُذَاكَرَةُ فَلِهَذَا اخْتَلَفَ أَصْحَابُهُ عَلَيْهِ اخْتِلَافًا كَبِيرًا فِي أَحَادِيثِهِ اهـ.

ويؤكد ذلك قول الدارقطني في «العلل» تحت حديث آخر برقم (١٧٩٧): وَكان الزُّهْرِيُّ رُبَما أَفرَدَهُ عَن أَحَدِهِما، ورُبَما جَمَعَهُ.

وقال رشيد الدين العطار في «غرر الفوائد المجموعة» (١/ ٢١٣): في تعليقه علىٰ حديث آخر:

وهذا الاختلاف الذي وقع في إسناد هذا الحديث عن الزهري لا يؤثر في صحته فإن الحديث قد يكون عند الراوي له عن جماعة من شيوخه فيحدث به تارة عن بعضهم وتارة عن جميعهم وتارة يبهم أسماءهم وربما أرسله تارة علىٰ حسب نشاطه وكسله كما أشار إليه مسلم ؒ في مقدمة كتابه ومع ذلك فلا يكون ما ذكرناه اعتلالا يقدح في صحة الحديث وإنما أخرجه مسلم من طريق عقيل الذي قدمنا كذلك ليحقق به والله أعلم أن الزهري يرويه عن غير واحد من أصحاب أبي هريرة ؓ وقد نبه البخاري ؒ في «صحيحه» علىٰ أن الزبيدي قد روىٰ هذا الحديث عن الزهري فجمع فيه بين الأعرج وسعيد بن المسيب وهذا يؤيد ما ذكرناه وبالله التوفيق.

[٢٥] **قال الترمذي في «السنن» (١٠٣):**

حَدَّثَنَا أحمد بْنُ مَنِيعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ الزهري، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أبي بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: «إِنَّمَا كَانَ المَاءُ مِنَ المَاءِ رُخْصَةً فِي أَوَّلِ الإِسْلَامِ، ثُمَّ نُهِيَ عَنْهَا»

التحقيق

هو حديث يرويه الزهري واختلف عنه:

١) فرواه يونس وشعيب ومعمر وعقيل وابن جريج، عن الزهري عن سهل بن سعد عن أُبَيٍّ بن كعب.

٢) وخالفهم، عمرو بن الحارث فرواه عن الزهري قال حدثني بعض من أرضىٰ عن سهل بن سعد عن أُبَيٍّ بن كعب، وهو الصواب.

ويشبه أن يكون شيخ الزهري هو أبو حازم الزاهد، فقد رواه محمد بن مطرف عن أبي حازم الزاهد عن سهل بن سعد.

٣) ورواه معمر عن الزهري عن سهل بن سعد. لم يتجاوزه.

٤) ورواه عمرو بن الحارث وعقيل، عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري.

وهو محفوظ أيضًا.

وإليك بيانه.

الوجه الأول

رواه يونس وشعيب ومعمر وعقيل وابن جريج، عن الزهري عن سهل بن سعد عن أُبَيٍّ بن كعب.

[١] **يونس بن يزيد الأيلي (ثقة)**

أخرجه: الشافعي في «اختلاف الحديث» (٣١)، وأحمد في «المسند» (٢٠٥٩٦)،

(٢٠٥٩٧)، وابن ماجه في «السنن» (٦٠٩)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٢٦)، (٢٢٧)، والسراج في «حديثه» (١١٠٧)، (١٢١٦)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (١/ ١٦٥)، وابن حبان في «صحيحه» (١١٧٣)، والحاكم في «معرفة علوم الحديث» (١/ ٧٨)، وغيرهم.

[٢] شعيب بن أبي حمزة (ثقة حافظ)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٢٠٥٩٨)، وفي «الجامع في العلل» (٢٢٢٧)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٢٦)، وابن المنذر في «الأوسط» (٥٧٥)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٢٩٩٢)، والسراج في «حديثه» (١٣١١)

[٣] معمر بن راشد (ثقة حافظ)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٢٠٥٩٧)، والترمذي في «السنن» (١٠٣)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٢٧)، (٢٢٨)

وصرح معمر بن راشد في طريقه بالتحديث من الزهري عن سهل بن سعد وهو وهم شديد.

قال ابن خزيمة (٢٢٨): «فِي الْقَلْبِ مِنْ هَذِهِ اللَّفْظَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَعْنِي قَوْلَهُ: أَخْبَرَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ، وَأَهَابُ أَنْ يَكُونَ هَذَا وَهْمًا مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، أَوْ مِمَّنْ دُونَهُ؛ لِأَنَّ ابْنَ وَهْبٍ رَوَىٰ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنِ الزهري قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ أَرْضَىٰ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أبي بْنِ كَعْبٍ. هَذِهِ اللَّفْظَةُ حَدَّثَنِيهَا أحمد بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا عَمِّي قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرٌو وَهَذَا الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يُسَمِّهِ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ أَبَا حَازِمٍ سَلَمَةَ بْنَ دِينَارٍ؛ لِأَنَّ مَيْسَرَةَ بْنَ إسماعيل رَوَىٰ هَذَا الْخَبَرَ، عَنْ أبي غَسَّانَ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَرِّفٍ، عَنْ أبي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ الْحَجَّاجِ، وَقَالَ: حَدَّثَنَا أبو جَعْفَرٍ الْحَمَّالُ»

وكذا قال ابن رجب الحنبلي في «فتح الباري» (١/ ٣٨٠)، وقيل: إنه وهم في ذَلِكَ؛ فإن الزهري لَم يسمعه مِن سهل، فَقد خرجه أبو داود وابن خزيمة - أيضًا - مِن طريق عمرو بن الحارث، عَن الزهري، قالَ: حدثني بعض مِن أرضىٰ، عَن سهل، عَن أبي - فذكره.

ورجح هَذِهِ الرواية: الإمام أحمد والدارقطني وغيرهما.

ورجح آخرون: سماع الزهري لهُ من سهل، مِنهُم: ابن حبان.

ووقع في بعض نسخ سنن أبي داود ما يدل عليهِ؛ فإنه لم يذكر أحد مِن أصحاب الزهري بين الزهري وسهل رجلًا غير عمرو بنِ الحارث، فلا يقضىٰ لَهُ علىٰ سائر أصحاب الزهري.

وقد خرجه ابن شاهين مِن طريق ابن المبارك، عَن يونس، عَن الزهري، قالَ: حدثني سهل بنِ سعد، عَن أبي بنِ كعب – فذكره، بهِ.

وبتقدير أن يكون ذَلِكَ محفوظًا؛ فَقد أخبر الزهري أن هَذا الذِي حدثه يرضاه، وتوثيق الزهري كاف في قبول خبره.

وقد قيل: أَنَّهُ أبو حازم الزاهد، وَهوَ ثقة جليل... اهـ.

[٤] عقيل بن خالد الأيلي (ثقة ثبت)

أخرجه: الدارمي في «السنن» (٧٢٩)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣١)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٣/ ١٠٧)، وفي «الاستذكار» (٧٦)

[٥] عبد الملك بن جريج (ثقة مدلس)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٢٠٥٩٧)

خمستهم عَنْ الزهري، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ.

قلت: وقد رجح البيهقي عدم سماع الزهري من سهل.

فقد قال في «السنن الكبرىٰ»: وَهَذَا الْحَدِيثُ لَمْ يَسْمَعْهُ الزهري مِنْ سَهْلٍ، إِنَّمَا سَمِعَهُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ سَهْلٍ اهـ.

وكذا رجح الحاكم في «معرفة علوم الحديث» (١/ ٧٩).

وكذلك الإمام أحمد والدارقطني كما قال ابن رجب.

وكذلك ابن عبد البر كما في «التمهيد» (٢٣/ ١٠٧)

ورجح ابن حبان الوجهين عن الزهري، فقد قال في «صحيحه» (١١٧٣): رَوَىٰ هَذَا

الْخَبَرَ مَعْمَرٌ، عَنِ الزهري مِنْ حَدِيثِ غُنْدَرٍ، فَقَالَ: أَخْبَرَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ، وَرَوَاهُ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنِ الزهري، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ أَرْضَىٰ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، وَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ الزهري سَمِعَ الْخَبَرَ مِنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ كَمَا قَالَهُ غُنْدَرٌ، وَسَمِعَهُ عَنْ بَعْضِ مَنْ يَرْضَاهُ عَنْهُ، فَرَوَاهُ مَرَّةً عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، وَأُخْرَىٰ عَنِ الَّذِي رَضِيَهُ عَنْهُ.

وَقَدْ تَتَبَّعْتُ طُرُقَ هَذَا الْخَبَرِ عَلَىٰ أَنْ أَجِدَ أَحَدًا رَوَاهُ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا إِلَّا أَبَا حَازِمٍ، وَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ الَّذِي، قَالَ الزهري: حَدَّثَنِي مَنْ أَرْضَىٰ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ هُوَ أبو حَازِمٍ رَوَاهُ عَنْهُ.

وقال ابن عبد البر في «التمهيد» (٢٣/ ١٠٧): وَلَمْ يَسْمَعِ الزهري هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَىٰ قَالَ حَدَّثَنَا أحمد بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ بَحْرٍ قَالَ سَمِعْتُ مُوسَىٰ بْنَ هَارُونَ يَقُولُ كَانَ الزهري إِنَّمَا يَقُولُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَلَمْ يَسْمَعِ الزهري هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَقَدْ سَمِعَ مِنْ سَهْلٍ أَحَادِيثَ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ هَذَا مِنْهُ رَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ الزهري قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ مَنْ أَرْضَىٰ أَنَّ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ أَخْبَرَهُ....

قَالَ مُوسَىٰ: وَلَعَمْرِي إِنْ كَانَ الزهري سَمِعَهُ مِنْ أبي حَازِمٍ فَإِنَّ أَبَا حَازِمٍ رِضًي فَقَدْ رَوَىٰ أبو حَازِمٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ. اهـ

وكذلك قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٣٨٠): وَرُوَاتُهُ ثِقَاتٌ، لَكِنْ لَهُ عِلَّةٌ، لَمْ يَسْمَعْهُ ابْنُ شِهَابٍ مِنْ سَهْلٍ.

فهذا يدل علىٰ أن الزهري لم يسمعه من سهل بن سعد.

أما الواسطة فالذي يتعين أنه هو أبو حازم وهو ثقة إن شاء الله.

الوجه الثاني

وخالفهم: عمرو بن الحارث فرواه عن الزهري قال حدثني بعض من أرضىٰ، عن سهل بن سعد عن أُبَيٍّ بن كعب، وهو الصواب.

ويشبه أن يكون شيخ الزهري هو أبو حازم الزاهد، فقد رواه محمد بن مطرف عن أبي

حازم الزاهد عن سهل بن سعد.

أخرجه: أحمد في «المسند» (٢٥٦٠١)، وفي «العلل» (٢٢٢٨)، وأبو داود في «السنن» (٢١٤)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢١٦)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٣/ ١٠٧)، وفي «الاستذكار» (٧٣)، وابن شاهين في «الناسخ والمنسوخ» (٥)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١/ ١٦٥)

قلت: وهذا هو الصحيح.

أما الواسطة فهو؛ أبو حازم الزاهد (سلمة بن دينار الأعرج): ثقة.

أخرجه: الدارمي في «السنن» (٧٦٠)، وأبو داود في «السنن» (٢١٥)، والدارقطني في «السنن» (٤٥٠)، وابن حبان في «صحيحه» (١١٧٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥٣٨)، والحاكم في «معرفة علوم الحديث» (١/ ٧٩)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١/ ١٦٦)، وفي «السنن الصغير» (٢١١٦)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ١٣٩)

من طرق عن محمد بن مطرف عن أبي حازم الزاهد عن سهل بن سعد.
وهو صحيح وقد صححه الدارقطني في «سننه» وغيره.

الوجه الثالث

ورواه معمر عن الزهري عن سهل بن سعد. لم يتجاوزه.

أخرجه: عبد الرزاق في «المصنف» (٩٥١)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٣/ ١٠٧)

قلت: وهو خطأ والصحيح عن سهل عن أُبَيِّ بن كعب.

الوجه الرابع

ورواه عمرو بن الحارث وعقيل، عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري، وهو محفوظ أيضًا.

[١] **عمرو بن الحارث (ثقة حافظ)**

أخرجه: مسلم (٣٤٦)، وأبو داود (٢١٧)، وأحمد (١٠٨٥٠)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (١/ ١٦٧)، وابن حبان في «صحيحه» (١١٦٨)، وأبو نعيم في «مستخرجه» (٧٧٢)،

والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ١١٩)، وابن بشران في «حديثه» (١٣)، وغيرهم.

وهو صحيح عنه.

[٢] عقيل بن خالد الأيلي (ثقة ثبت)

أخرجه: ابن شاهين في «الناسخ والمنسوخ» (٧)

وهو طريق واهٍ جدًّا، ففيه:

- سَعِيدُ بْنُ نَفِيسٍ الْمِصْرِيُّ: مستور.

- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ القرشي: متروك الحديث، قال الدارقطني: متروك الحديث، وقال ابن يونس المصري: منكر الحديث.

قلت: فالحديث محفوظ من طريق الزهري عن بعض من يرضاه عن سهل بن سعد.

وكذلك عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري.

والله تعالىٰ أعلم.

وقال ابن رجب الحنبلي في «فتح الباري» (١/ ٣٨٣): والقول بأن (الماء مِن الماء) نسخ بالأمر بالغسل مِن التقاء الختانين هوَ المشهور عند العلماء مِن الفقهاء والمحدثين، وقد قرره الشافعي، وأحمد، ومسلم بنِ الحجاج، والترمذي، وأبو حاتم الرازي وغيرهم مِن الأئمة. اهـ

[٢٦] **قال أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/٢٣٤):**

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُعَدَّلُ، ثنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ، ثنا سَهْلُ بْنُ الْفَرَّخَانِ، ثنا أَبُو أَيُّوبَ سُلَيْمَانُ ابْنُ بِنْتِ شُرَحْبِيلَ، ثنا أَبُو الْفَيْضِ، ثنا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَحَدِ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَابَ اللهُ عَلَيْهِمْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَنْ رَأَىٰ فِي مَنَامِهِ أَنَّهُ يُجَامِعُ فَاسْتَيْقَظَ عَلَىٰ جَفَافٍ فَلَا غُسْلَ عَلَيْهِ، وَمَنْ رَأَىٰ فِي مَنَامِهِ أَنَّهُ يُجَامِعُ فَاسْتَيْقَظَ عَلَىٰ بَلَلٍ فَعَلَيْهِ الْغُسْلُ»**.

التحقيق

حديث موضوع.

أخرجه: أبو الشيخ الأصبهاني في «طبقات المحدثين» (٦٩٩)

وفيه: يوسف بن الفيض الدمشقي أبو الفيض. قال ابن عدي: أحاديثه عن الأوزاعي بواطيل كلها. وكذبه الدارقطني، ومرة قال أنه متروك، كما كذبه ابن معين وغيرهم.

وروي عن عائشة، وكذلك عن ابن عباس.

قال الترمذي في «السنن»: وَإِذَا رَأَىٰ احْتِلاَمًا وَلَمْ يَرَ بِلَّةً فَلاَ غُسْلَ عَلَيْهِ عِنْدَ عَامَّةِ أَهْلِ العِلْمِ.

[٢٧] **قال البخاري في «صحيحه» (٢٠٥٦):**

حَدَّثَنَا أبو نُعَيْم حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: شُكِيَ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ الرَّجُلُ يَجِدُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئًا أَيَقْطَعُ الصَّلَاةَ؟ قَالَ: لَا حَتَّىٰ يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا.

التحقيق

هو حديث يرويه الزهري واختلف عنه:

١) فرواه سفيان بن عيينة في رواية ومحمد بن أبي حفصة عن الزهري عن عباد بن تميم عن عمه.

٢) ورواه محمد بن أبي حفصة -في رواية- عن الزهري عن سعيد عن عباد بن تميم عن عمه.

٣) ورواه سفيان بن عيينة ومعمر وإبراهيم بن سعد ومحمد بن أبي حفصة عن الزهري عن ابن المسيب مرسلًا.

٤) ورواه ابن أبي حفصة عن الزهري موقوفًا عليه.

٥) ورواه أصرم بن حوشب عن زياد بن سعد عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي أيوب الأنصاري بلفظ «إنما الوضوء مما وجدت ريحه أو سمعت صوته وذروا الشبهات».

٦) ورواه المحاربي عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص.

٧) ورواه معاوية بن يحيىٰ عن الزهري عن سالم عن أبيه عن عامر بن ربيعة.

٨) ورواه عقيل من رواية ابن لهيعة عنه وقرة كلاهما عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة.

٩) ورواه عبد الرحمن بن عبد الحميد بن سالم عن عقيل عن الزهري عن أبي سلمة وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة.

١٠) ورواه زَمْعَة بن صالح، عن الزُّهْرِي، عن عباد بن تميم، عن عمر، عن سعيد بن المُسيَّب مرسلًا.

وكل هذا خطأ والصحيح من قال عن الزهري عن سعيد مرسلًا.

وعن عباد بن تميم عن عمه عن النبي ﷺ، والباقي خطأ والله تعالىٰ أعلم.

وإليك بيان ذلك.

الوجه الأول

رواه سفيان بن عيينة في رواية ومحمد بن أبي حفصة عن الزهري عن عباد بن تميم عن عمه.

[١] سفيان بن عيينة (ثقة حافظ)

أخرجه: الشافعي في «الأم» (١/ ٢٧)، وفي «المسند» (٢٨)، وفي «السنن المأثورة» (١٥٣)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٨٠٧١)، وأحمد في «المسند» (١٦٠١٥)، والبخاري في «صحيحه» (١٣٧)، (١٧٧)، (٢٠٥٦)، ومسلم في «صحيحه» (٣٩٣)، وأبو داود في «السنن» (١٧٦)، وابن ماجه في «السنن» (٥١٣)، والنسائي في «السنن الصغرىٰ» (١٦٠)، وفي «السنن الكبرىٰ» (١٥١)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (٣)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٩٦٥)، (٢٥)، وابن المنذر في «الأوسط» (١٤٨)، (٢٨)، وأبو عوانه في «المستخرج» (٦٥٠)، (٦٥١)، (٧٤٢)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٥١٠٠)، والبغوي في «شرح السنة» (١٧٢)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١/ ١٦١)، (٧/ ٣٦٤)، (٢/ ٢٥٤)، وفي «الصغرىٰ» (٤٥)، وفي «المعرفة» (٢٥٤)، (٢٥٧)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٥/ ٢٧)، وأبو نعيم في «المستخرج» (٧٩٦)

[٢] محمد بن أبي حفصة (ضعيف)

أخرجه: أحمد في «المسند» (١٦٠٠٧)

وقد غير معنىٰ الحديث فرواه بلفظ: لا وضوء إلا فيما وجدت الريح أو سمعت الصوت.

وهو لفظ منكر والصحيح ما رواه سفيان: شُكِي إلىٰ النبي ﷺ الرجل يجد في الصلاة

شيئًا أيقطع الصلاة؟

قال: لا حتىٰ يسمع صوتًا أو يجد ريحًا.

قلت: وهذا الوجه صحيح عن سفيان عن الزهري عن عباد عن عمه وعمه هو عبد الله بن زيد.

الوجه الثاني

ورواه محمد بن أبي حفصة في رواية عن الزهري عن سعيد عن عباد بن تميم عن عمه.

أخرجه: الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ١٩٢)

ومحمد بن أبي حفصة: ضعيف الحديث.

وهذا الوجه خطأ.

الوجه الثالث

ورواه سفيان بن عيينة ومعمر وإبراهيم بن سعد ومحمد بن أبي حفصة عن الزهري عن ابن المسيب مرسلًا.

[١] سفيان بن عيينة (ثقة حافظ)

أخرجه: الحميدي في «المسند» (٤١٧)، والبخاري (١٣٧)، ومسلم (١٦٣)، والنسائي في «السنن الصغرىٰ» (١٦٠)، وفي «السنن الكبرىٰ» (١٥١)، وأبو داود في «السنن» (١٧٦)، وابن ماجه في «السنن» (١٣)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (٣)، وابن المنذر في «الأوسط» (١٤٨/ ٢٨)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١/ ١٦١)، (٧/ ٣٦٤)، وفي «الصغرىٰ» (٤٥)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٥١٠٠)، وأبو نعيم في «المستخرج» (٧٩٦)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٥/ ٢٧)

[٢] معمر بن راشد (ثقة حافظ)

أخرجه: عبد الرزاق في «المصنف» (٥١٢)

[٣] إبراهيم بن سعد الزهري (ثقة حافظ)

أخرجه: إبراهيم بن سعد في «جزء له» (٢٥)

[٤] محمد بن أبي حفصة (ضعيف)

أخرجه: أحمد في «المسند» (١٦٠٠٧)

قلت: وهذا الوجه صحيح عن الزهري عن سعيد مرسلًا.

الوجه الرابع

٤) ورواه ابن أبي حفصة عن الزهري موقوفًا عليه.

أخرجه: البخاري في «صحيحه» (٢٠٥٦) معلقًا وموقوفًا بلفظ: لا وضوء إلا فيما وجدت الريح أو سمعت الصوت.

وهو ضعيف جدًّا.

الوجه الخامس

ورواه أصرم بن حوشب عن زياد بن سعد عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي أيوب الأنصاري بلفظ: إنما الوضوء مما وجدت ريحه أو سمعت صوته وذروا الشبهات.

أخرجه: ابن فيل في «جزء له» (١١٠)، وأبو بكر بن المقرئ في «فوائده» (٢٥)، وفي «جزء له» (٢٤)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٩٧) بلفظ: إنما الوضوء مما وجدت ريحه أو سمعت صوته وذروا الشبهات.

وهو منكر جدًّا.

ففيه:

(١) أصرم بن حوشب الكندي: متهم بالكذب.

وقال يحيىٰ بن معين: كذاب خبيث، وقال البخاري ومسلم: متروك الحديث، وكذبه غير واحد.

لذا فهذا الوجه واهٍ جدًّا.

الوجه السادس

ورواه المحاربي عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص.

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (٦٣٣)

وقال الدارقطني: ووهم فيه والمحفوظ عن الزهري عن سعيد بن المسيب مرسلًا.

وعن عباد بن تميم عن عمه عن النبي ﷺ.

الوجه السابع

ورواه معاوية بن يحيىٰ عن الزهري عن سالم عن أبيه عن عامر بن ربيعة.

أخرجه: ابن الأعرابي في «المعجم» (١٧٢٤)

قلت: وهو وهم.

ومعاوية بن يحيىٰ الصدفي: ضعيف الحديث.

وفي الإسناد: القاسم بن عيسىٰ الطائي: صدوق تغير عقله. لذا فهذا الوجه لا يصح بحال.

الوجه الثامن

ورواه عقيل من رواية ابن لهيعة عنه وقرة كلاهما عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة.

[١] قرة بن عبد الرحمن المعافري (ضعيف الحديث)

أخرجه: الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٥٠)

وفي الإسناد:

١) القاسم بن مساور البغدادي: مستور.

٢) قرة بن عبد الرحمن المعافري: ضعيف.

٣) سويد بن عبد الرحمن السلمي: ضعيف.

[٢] عقيل بن خالد الأيلي (ثقة ثبت)

أخرجه: القاسم بن سلام في «الطهور» (٣٩١)

وفيه: عبد الله بن لهيعة: ضعيف الحديث إلا من رواية القدماء عنه والرواية هنا عن أبي الأسود النضر بن عبد الجبار كما أن ابن لهيعة مدلس وقد عنعنه.

لذا فهذا الوجه لا يصح أيضًا.

تنبيه: ليس معنىٰ رواية القدماء عن ابن لهيعة صحيحه، بل هي صالحة أكثر من غيرهم، فلا يزال في ابن لهيعة ضعف قبل الاختلاط لكنه زاد بعد.

الوجه التاسع

أخرجه: ابن أبي حاتم في «العلل» (٥٠١)، وسئل أبو حاتم عنه فقال: هو خطأ.

الوجه العاشر

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (٢٥٩٤

وزمعه بن صالح (ضعيف)

لذا قلت: فالصحيح كما قال الدارقطني من قال: عن الزهري عن سعيد مرسلًا، وعن الزهري عن عباد بن تميم عن عمه عبد الله بن زيد.

وبالله تعالىٰ التوفيق.

[٢٨] **قال البخاري في «صحيحه» (٢٢٠):**

حَدَّثَنَا أبو اليَمَانِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزهري، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَامَ أَعْرَابِيٌّ فَبَالَ فِي المَسْجِدِ، فَتَنَاوَلَهُ النَّاسُ، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: «**دَعُوهُ وَهَرِيقُوا عَلَىٰ بَوْلِهِ سَجْلًا مِنْ مَاءٍ، أَوْ ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ**».

التحقيق

هو حديث يرويه الزهري واختلف عنه:

١) فرواه شعيب ومحمد بن الوليد الزبيدي والنعمان بن راشد ومعمر ويونس كلاهما في رواية، كلهم عَنِ الزهري، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

٢) ورواه معمر - في وجه آخر له - عَنِ الزهري، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ مُرْسَلًا.

٣) ورواه محمد بن أبي حفصة وشعيب والزبيدي ويونس ومعمر، عَنِ الزهري، عَنْ أبي سَلَمَةَ، عَنْ أبي هريرة: بلفظ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَامَ فِي الصَّلَاةِ، وقمنا معه فَقَالَ أَعْرَابي: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَمُحَمَّدًا، وَلَا تَرْحَمْ مَعَنَا أَحَدًا، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: لَقَدْ تَحَجَّرْتَ وَاسِعًا - يُرِيدُ رَحْمَةَ اللهِ.

٤) ورواه سفيان بن عُيَيْنَةَ وسفيان بن حسين ومحمد بن أبي حفصة في رواية وصَالِحُ ابْنُ أبي الْأَخْضَرِ مِنْ رِوَايَةِ النَّضْرِ بْنِ شُمَيْلٍ عَنْهُ، كلهم عن الزهري، عن سَعِيدٍ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

٥) ورواه صالح بن أبي الأخضر، عن الزهري، عن سَعِيدٍ، وأبي سَلَمَةَ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ: من رواية عبد الغفار بن عبيد الكريزي.

٦) وَرَوَاهُ عبد الرزاق عن مَعْمَر، عَنِ الزهري، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ مُرْسَلًا.

٧) ورواه مَعْمَر، عَنِ الزهري، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَوْ أبي سَلَمَةَ عَنْ مرسلًا.

وإليك بيان ذلك.

الوجه الأول

رواه شعيب ومحمد بن الوليد الزبيدي والنعمان بن راشد ومعمر ويونس كلاهما في رواية، كلهم عَنِ الزهري، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

[١] شعيب بن أبي حمزة (ثقة حافظ)

أخرجه: البخاري في «صحيحه» (٢٢٠)، (٦١٢٨)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (٢/ ٤٣٨)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٣١١٩)، وابن حزم في «المحلىٰ» (٣/ ١٦٧)

[٢] محمد بن الوليد الزبيدي (ثقة ثبت)

أخرجه: النسائي في «السنن الصغرىٰ» (٥٦/ ٣٣٠)، وفي «السنن الكبرىٰ» (٥٤)، وابن حبان في «صحيحه» (١٣٩٩)، والطبراني في «مسند الشاميين» (١٧٥٥)

[٣] يونس بن يزيد الأيلي (ثقة)

رواه عن يونس كل من:

عبد الله بن المبارك (ثقة حافظ)

أخرجه: ابن خزيمة في «صحيحه» (٣٠٠)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١/ ٣٣٠)

الليث بن سعد (ثقة ثبت)

أخرجه: البخاري في «صحيحه» تعليقًا (٦١٢٨)

عبد الله بن وهب (ثقة حافظ)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٧٧٤٠)، وابن حبان في «صحيحه» (١٤٠٠)

[٤] معمر بن راشد (ثقة حافظ)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٧٧٤٠)

[٥] النعمان بن راشد (ضعيف)

أخرجه: البزار في «المسند» (٨٠٥١)، والدارقطني في «العلل» (١٣٦٣)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١/ ٣٣٠) معلقًا

خمستهم عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي هريرة، وهو صحيح عنهم.

الوجه الثاني

ورواه معمر في وجه آخر له عَنِ الزهري، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ مُرْسَلًا.

أخرجه: عبد الرزاق في «المصنف» (٥٤٠٩)

الوجه الثالث

ورواه محمد بن أبي حفصة وشعيب والزبيدي ويونس ومعمر، عَنِ الزهري، عَنْ أبي سَلَمَةَ، عَنْ أبي هريرة. بلفظ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَامَ فِي الصَّلَاةِ، وقمنا معه فَقَالَ أَعْرَابي: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَمُحَمَّدًا، وَلَا تَرْحَمْ مَعَنَا أَحَدًا، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: لَقَدْ تَحَجَّرْتَ وَاسِعًا - يُرِيدُ رَحْمَةَ اللهِ.

[١] شعيب بن أبي حمزة (ثقة حافظ)

أخرجه: البخاري في «صحيحه» (٦٠١٠)، وأبو اليمان في «حديثه» (٥٤)، والواحدي في «التفسير» (٣٦٨)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٣٠٣٥)

[٢] محمد بن الوليد الزبيدي (ثقة ثبت)

أخرجه: النسائي في «السنن الصغرى» (١٢١٦)، وفي «السنن الكبرى» (٥٥٩)، (١١٤٠)

[٣] يونس بن يزيد الأيلي(ثقة)

أخرجه: أبو داود في «السنن» (٨٨٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٩٨٧)، وابن منده في «التوحيد» (١٨٦)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٨٢٩)، من طريق ابن وهب عنه.

[٤] معمر بن راشد (ثقة حافظ)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٧٧٤٣)

[٥] محمد بن أبي حفصة (ضعيف)

أخرجه: أبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (٧١٣)

خمستهم عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة، وهو صحيح أيضًا عنهم.

الوجه الرابع

ورواه سفيان بن عُيَيْنَةَ وسفيان بن حسين ومحمد بن أبي حفصة في رواية و صَالِحُ بْنُ أبي الْأَخْضَرِ مِنْ رِوَايَةِ النَّضْرِ بْنِ شُمَيْلٍ عَنْهُ: كلهم عن الزهري، عن سَعِيدٍ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

[١] سفيان بن عيينة (ثقة حافظ)

أخرجه: الشافعي في «المسند» (٧١)، والحميدي في «المسند» (٩٦٧)، وأحمد في «المسند» (٧٢١٤)، والنسائي في «السنن الصغرىٰ» (١٢١٧)، وفي «السنن الكبرىٰ» (٥٦٠)، (١١٤١)، وأبو داود في «السنن» (٣٨٠)، والترمذي في «السنن» (١٤٧)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٣٠٠)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (١٣٤)، وأبو يعلىٰ في «المسند» (٥٨٧٦)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (٢/ ٤٢٨)، وفي «المعرفة» (١١٧٧)، والبغوي في «شرح السنة» (٢٩١) وغيرهم.

[٢] سفيان بن حسين (ضعيف في الزهري)

أخرجه: ابن خزيمة في «صحيحه» (٣٠٠)

[٣] صالح بن أبي الأخضر (ضعيف)

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (١٣٦٣)

[٤] محمد بن أبي حفصة (ضعيف)

أخرجه: أبو بكر الشافعي في «الفوائد» (٧١٣)

أربعتهم عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة.

وهو صحيح عنه.

وجاء بلفظ (أن أعرابيًّا دخل المسجد فصلىٰ فلما فرغ قال: اللهم ارحمني ومحمدًا ولا ترحم معنا أحدًا فالتفت إليه النبي ﷺ فقال: لقد تحجرت واسعًا فلم يلبث أن بال في المسجد فعجل الناس إليه فنهاهم وقال: أهريقوا عليه ذنوبًا أو سجلًا من ماء (يعني بوله) وقال: إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين)

الوجه الخامس

ورواه صالح بن أبي الأخضر، عن الزهري، عن سَعِيدٍ، وأبي سَلَمَةَ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ. من رواية عبد الغفار بن عبيد الكريزي، وتابع صالحًا: محمد بن أبي حفصة.

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (١٣٦٣)

وعبد الغفار بن عبيد الله القرشي: لين الحديث، قال البخاري: ليس حديثه بالقائم.

لذا فهذا الوجه لا يصح.

محمد بن أبي حفصة (ضعيف)

أخرجه: ابن عبد البر في «التمهيد» (١/ ٣٣٠) معلقًا.

الوجه السادس

وَرَوَاهُ عبد الرزاق عن مَعْمَرٍ، عَنِ الزهري، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ مُرْسَلًا.

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (١٣٦٣)

الوجه السابع

ورواه مَعْمَر، عَنِ الزهري، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَوْ أبي سَلَمَةَ عَنْ مرسلًا.

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (١٣٦٣)

وهذا يدل علىٰ أن معمرًا لم يحفظ الحديث جيدًا.

* فمرة قال عن عبيد الله عن أبي هريرة.

* ومرة أرسله عن عبيد الله.

* ومرة قال عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

* ومرة قال عن سعيد مرسلًا.

* ومرة قال عن عبيد الله أو عن أبي سلمة مرسلًا.

أما الزهري فالمحفوظ عنه: أنه سمعه من سعيد بن المسيب، ومن أبي سلمة، ومن عبيد الله بن عبد الله.

وخاصة أن الذين رووا عنه هذه الأوجه هم ثقات حفاظ.

وقال ابن عبد البر في «التمهيد» (١/ ٣٣٠)، بعد أن ذكر الخلاف عن الزهري:

وَكُلُّ ذَلِكَ صَحِيحٌ لِأَنَّهُ مُمْكِنٌ أَنْ يَكُونَ الْحَدِيثُ عِنْدَ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ وَسَعِيدٍ وأبي سَلَمَةَ فَحَدَّثَ بِهِ مَرَّةً عَنْ هَذَا وَمَرَّةً عَنْ هَذَا وَرُبَّمَا جَمَعَهُمْ وَهَذَا مَوْجُودٌ لِابْنِ شِهَابٍ مَعْرُوفٌ لَهُ كَثِيرٌ جِدًّا وبالله تعالىٰ التوفيق.

[٢٩] **قال البيهقي في «السنن الكبرى» (١/٣٠٥):**

أَخْبَرَنَاهُ أَبُو بَكْرٍ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ النَّوْقَانِيُّ بِهَا حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَصْفَهَانِيُّ الصَّفَّارُ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرْوِيُّ حَدَّثَنَا علي بن أَبِي عَلِيٍّ اللَّهْبِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ علي ابن حُسَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: دَخَلَ علي بن أَبِي طَالِبٍ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِمَوْتِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: «**فَاذْهَبْ فَاغْسِلْهُ، وَلاَ تُحْدِثَنَّ شَيْئًا حَتَّىٰ تَأْتِيَنِي**». فَغَسَلْتُهُ وَوَارَيْتُهُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقَالَ: «**اذْهَبْ فَاغْتَسِلْ**».

التحقيق

هو حديث منكر:

أخرجه: أبو بكر الشافعي في «الفوائد» الشهيرة بـ «الغيلانيات» (٩٧)، ومحمد بن مخلد في المنتقىٰ من حديثه (٥٩)

من طريق علي بن أبي علي اللهبي عن الزهري: به.

- وعلي بن أبي علي اللهبي: منكر الحديث.

قال البخاري: منكر الحديث، وقال أحمد بن حنبل: يروي أحاديث مناكير، ومرة: لم يرضه، وقال ابن عدي: أحاديثه كلها غير محفوظة.

وقال البيهقي عقبه: وهذا منكر لا أصل له بهذا الإسناد.

وعلي بن أبي علي اللهبي ضعيف، جرحه أحمد بن حنبل ويحيىٰ بن معين وجرحه البخاري وأبو عبد الرحمن النسائي ويروي عن علي من وجه آخر هكذا وإسناده ضعيف وروىٰ عن علي من قوله وليس بالقوي.

قلت: وهو كما قال رحمه الله تعالىٰ.

[٣٠] **قال مسلم في «صحيحه» (٣٣٤):**

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتِ اسْتَفْتَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ جَحْشٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ إِنِّي أُسْتَحَاضُ. فَقَالَ: «**إِنَّمَا ذَلِكِ عِرْقٌ فَاغْتَسِلِي ثُمَّ صَلِّي**». فَكَانَتْ تَغْتَسِلُ عِنْدَ كُلِّ صَلاَةٍ. قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ لَمْ يَذْكُرِ ابْنُ شِهَابٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ جَحْشٍ أَنْ تَغْتَسِلَ عِنْدَ كُلِّ صَلاَةٍ وَلَكِنَّهُ شَيْءٌ فَعَلَتْهُ هِيَ. وَقَالَ ابْنُ رُمْحٍ فِي رِوَايَتِهِ ابْنَةُ جَحْشٍ وَلَمْ يَذْكُرْ أُمَّ حَبِيبَةَ.

التحقيق

هو حديث يَروِيهِ الزُّهْرِيُّ واختُلِف عَنهُ:

١) فرواه، اللَّيثُ بن سَعدٍ، وسُلَيمانُ بن كثير، وصالحُ بنُ أبي الأخضر، وعُثمانُ بنُ عُمر، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عُروَة، عَن عائِشَة.

٢) وخالَفَهُم إِبراهِيمُ بن سَعدِ، وسُفيانُ بنُ عُيَينَة، فَرَوياهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عَمرَة، عَن عائِشَة.

٣) ورواه إسحاق بن راهويه عن ابن عيينة عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عَمرَة أو غيرها، عَن عائِشَة.

٤) وقيل أيضًا عن ابن عيينة عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عُرْوة، عَن عائِشَة.

٥) واختُلِف عَنِ ابنِ أَبِي ذِئبٍ، فَرَواهُ أَبُو داوُد الطَّيالِسِيُّ، وابنُ أبي فديك، عَنِ ابنِ أَبِي ذِئبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عن عُرْوة، عَن عائِشَة، وقال الطيالسي: إِنَّ زَينَب بِنتُ جَحشٍ استُحِيضَت، ووَهِم فِي قَولِهِ: زَينَب.

٦) وَخالَفهماُ مَعنُ بنُ عِيسَىٰ، ويَزِيدُ بنُ هارُون، وخالِدُ بنُ الوَلِيدِ، وأسدُ بنُ موسىٰ، وحسينُ المروزي، وإسحاقُ بنُ محمد المخزومي، فَرَووهُ عَنِ ابنِ أَبِي ذِئبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عُروَة، وعَن عَمرَة، عَن عائِشَة وقالُوا فِيهِ: إِنّ أُمّ حَبِيبَة بِنت جَحشٍ، وقال فيه أن النبي أمرها أن تغتسل لكل صلاة وهذا وهم.

٧) ورواه الطَّيالِسِيِّ في وجه آخر، عَنِ ابنِ أَبِي ذِئبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عَمرَة، عَن عائِشَة.

٨) ورواه، عبيدُ اللهِ بنُ عبد المجيد، عَنِ ابنِ أَبِي ذِئبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عُروَة، عَن عائِشَة عن أم حبيبة.

٩) واختُلِف عَنِ الأَوزاعِيِّ؛ فَرَواهُ مُحَمدُ بنُ كَثِيرٍ، ومُحَمدُ بنُ يُوسُف الفِريابِيُّ، وسهلُ بنُ هشام، عَنِ الأَوزاعِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عُروَة، عَن عائِشَة.

١٠) وخالَفَهُمُ الوَلِيدُ بنُ مُسلِمٍ، ويَحيَىٰ بنُ عَبدِ الله البابُلُتِيُّ، وخالِدُ بنُ نِزارٍ، وهِقلُ بنُ زِيادٍ، واختُلِف عَنهُ؛ والهَيثَمُ بن حُمَيدٍ، وأبو المغيرة، والوليد بن مزيد، وإسماعيل بن عبد الله، وبشر بن بكر وغيرهم، فَرَوَوهُ عَنِ الأَوزاعِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عُروَة، وعَمرَة، عَن عائِشَة.

١١) وكَذَلِك رَواهُ النُّعمانُ بن المُنذِرِ، وأَبُو مُعَيدٍ حَفصِ بنِ غَيلان، وعَمْرو بن الحارث، عن الزُّهْرِي، عن عُرْوة، وعمرة، عَن عائِشَة.

١٢) وقِيل: عَنِ الهِقل، وأبي المغيرة، عَنِ الأَوزاعِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عُروَة، عَن عَمرَة، عَن عائِشَة.

١٣) واختُلِف عَن يُونُس بنِ يَزِيد، فرواه شبيب بن سعيد، عن يُونُس، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عُروَة، عَن عائِشَة، وعَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عَمرَة، عَن عائِشَة، وعَن أُمِّ حَبِيبَة بنت جحش أنها استُحِيضَت، فأسنده عَن عَمرَة، عَن عائِشَة، عن أم حبيبة.

١٤) وقال اللَّيثُ بن سَعدٍ: عَن يُونُس، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عَمرَة، عَن أُمِّ حَبِيبَة، ولَم يَذكُر عائِشَة.

١٥) وقال عنبسة عَن يُونُس، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عَمرَة، عَن أُمِّ حَبِيبَة، عَن عائِشَة، وتابع يونسا، معمر بن راشد.

١٦) ورواه القاسمُ بنُ مبرور عَن يُونُس، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عَمرَة، عَن عائِشَة عَن أُمِّ حَبِيبَة،.

١٧) وَرَواهُ مُعاوِيَةُ بنُ يَحيَىٰ الصَّدَفِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عَمرَة، عَن أُمِّ حَبِيبَة، ولَم يَذكُر

عائِشَة، بِمُتابَعَةِ اللَّيثِ، عَن يُونُس.

١٨) واختُلِف عَن مُحَمد بن إِسحاق، فرواه محمد بن سلمة الحراني عَنِ مُحَمد بنِ إِسحاق عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عُروَة، عَن أُمِّ حَبِيبَة، أن النبي ﷺ أمرها أن تغتسل لكل صلاة، وهو وهم.

١٩) وخالفه عمرو بن هاشم فرواه عَن مُحَمد بن إِسحاق عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن القاسم بن محمد عن عائِشَة أن ابنة غيلان أتت النبي ﷺ وذكر الحديث.

٢٠) ورواه أحمد بن خالد الوهبي عَن مُحَمد بن إِسحاق عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن القاسم بن محمد مرسلًا.

٢١) ورواه عبدة بن سليمان، ويزيد بن هارون، و أحمد بن خالد الوهبي، عَن مُحَمد بن إِسحاق عَنِ الزُّهْرِيِّ عَن عُروَة عَن عائِشَة.

٢٢) وَرَواهُ إِبراهِيمُ بن نافِعٍ، وجَعفَرُ بن بَرقان، والليثُ بنُ أبي سليم، عَنِ الزُّهْرِيِّ مُرسَلًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٢٣) وَرَوىٰ مُحَمد بن عَمرِو بنِ عَلقَمَة، هَذا الحَدِيثُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عُروَة، عَن فاطِمَة بِنتِ أَبِي حُبَيشٍ. وحدث به من كتابه، ولم يذكر: عائشة. وساق الكلام.

٢٤) كما ذكره من حفظه فقال: عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عُروَة، عَن عائِشَة، إنّ فاطِمَة بِنت أَبِي حُبَيشٍ وأَتَىٰ فِيهِ بِلَفظٍ أَغرَب بِهِ، وهُو قَولُهُ: دَم الحَيضَةِ أَسوَدٌ يُعرَفُ، فَإِذا كان ذَلِك فأَمسِكِي عَنِ الصَّلاةِ، وإِذا كان الأَحمرُ فَتَوَضَّئِي وصَلِّي، فإنما هو عرق.

٢٥) وروىٰ هذا الحديث سهيلُ بن أَبِي صالِحٍ، عن الزُّهْرِي، واختُلِفَ عنه؛ فرواه خالد ابن عبد الله الواسطي، وعمران بن عُبَيد الضبي، وأبو عوانة، وعلي بن عاصم، عن سهيل، عن الزُّهْرِي، عن عُرْوة، عن أسماء بنت عميس أنها قالت: يا رسول الله، فاطمة بنت أبي حبيش استحيضت.

٢٦) وخالفهم جَرير بن عبد الحميد، فرواه عن سهيل، عن الزُّهْرِي، عن عُرْوة، عن فاطمة بنت أبي حبيش: أنها أمرت أسماء أن تسأل. وقال: حدثتني أسماء: أن فاطمة أمرتها.

وإليك بيان ذلك وبالله تعالىٰ التوفيق.

الوجه الأول

رواه، اللَّيثُ بن سَعدٍ، وسُلَيمانُ بن كثير، وصالحُ بنُ أبي الأخضر، وعُثمان بن عُمر، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عُروَة، عَن عائِشَة.

١) الليث بن سعد (ثقة ثبت)

أخرجه، أحمد في «المسند» (٢٤٠٠١)، ومسلم في «صحيحه» (٣٣٤)، وأبو داود في «السنن» (٢٨٨)، والترمذي في «السنن» (١٢٩)، والنسائي في «السنن الصغرىٰ» (٣٥١)، (٢٠٦٣)، وفي «الكبرىٰ» (٢٠٥)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١/ ٣٤٩)، (١/ ٢٣١)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢٧٤١)، وفي «شرح معاني الآثار» (٣٧٨)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٦/ ٦٦)، وغيرهم.

٢) صالح بن أبي الأخضر (ضعيف الحديث)

أخرجه، إسحاق بن راهويه في «المسند» (٥٦٨)

٣) عثمان بن عمر التيمي (صدوق)

أخرجه، الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٦٢)

٤) سليمان بن كثير العبدي (ليس به بأس إلا في الزهري)

واختلف عنه في لفظه:

فرواه عنه أبو داود الطيالسي (ثقة حافظ غلط في أحاديث) بلفظ «اغْتَسِلِي لِكُلِّ صَلاَةٍ»

أخرجه، أبو داود في «السنن» (٢٩١)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١/ ٣٥٠)

ورواه عبد الصمد بن عبد الوارث (صدوق) بلفظ «تَوَضَّئِي لِكُلِّ صَلاَةٍ»

أخرجه، أبو داود في «السنن» (٢٩١)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١/ ٣٥٠)

ورواه علىٰ اللفظ الصحيح مسلم بن إبراهيم الفراهيدي (ثقة مأمون) بلفظ قَالَ لَهَا: «إِنَّهُ لَيْسَ بِحَيْضَةٍ وَلَكِنَّهُ عِرْقٌ، فَاغْتَسِلِي وَصَلِّي»

أخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١/ ٣٥٠)

وقد قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَرَوَاهُ أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ وَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنْهُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ كَثِيرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتِ اسْتُحِيضَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ «اغْتَسِلِي لِكُلِّ صَلاَةٍ». وَسَاقَ الْحَدِيثَ. قَالَ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَاهُ عَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ «تَوَضَّئِي لِكُلِّ صَلاَةٍ». قَالَ أَبُو دَاوُدَ وَهَذَا وَهَمٌ مِنْ عَبْدِ الصَّمَدِ وَالْقَوْلُ فِيهِ قَوْلُ أَبِي الْوَلِيدِ).

ورد عليه البيهقي بقوله: وَرِوَايَةُ أَبِي الْوَلِيدِ أيضًا غَيْرُ مَحْفُوظَةٍ.

فَقَدْ رَوَاهُ مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ كَثِيرٍ كَمَا رَوَاهُ سَائِرُ النَّاسِ عَنِ الزُّهْرِيِّ. ثم قال:

لَيْسَ فِيهِ الأَمْرُ بِالْغُسْلِ لِكُلِّ صَلاَةٍ وَهَذَا أَوْلَىٰ لِمُوَافَقَتِهِ سَائِرَ الرِّوَايَاتِ عَنِ الزُّهْرِيِّ.

الوجه الثاني

وخالَفَهُم إِبراهِيمُ بن سَعدِ، وسُفيان بنِ عُيَينَة، فَرَوياهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عَمرَة، عَن عائِشَة.

١) إبراهيم بن سعد الزهري (ثقة حافظ)

أخرجه، الشافعي في «الأم» (١/ ٥٧)، وفي «السنن المأثورة» (١٣٤)، وأحمد في «المسند» (٢٤٩٧٥)، والدارمي في «السنن» (٧٨٢)، ومسلم في «صحيحه» (٣٣٥)، وأبو يعلىٰ في «المسند» (٤٤١٠)، وابن حبان في «صحيحه» (١٣٥١)، وغيرهم.

٢) سفيان بن عيينة (ثقة حافظ)

أخرجه الحميدي في «المسند» (١٦٠)، والشافعي في «الأم» (١/ ٧٥)، وفي «السنن المأثورة» (١٣٢)، وفي «المسند» (١٤٥٧)، ومسلم في «صحيحه» (٣٣٥)، والنسائي في «السنن الصغرىٰ» (٢١٠)، (٣٥٧)، وفي «الكبرىٰ» (٢١٣)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣٧٨)، وفي «مشكل الآثار» (٢٧٣٨)، وغيرهم.

وقد زَادَ ابْنُ عُيَيْنَةَ فِي الحديث لفظة - فَأَمَرَهَا أَنْ تَدَعَ الصَّلاَةَ أَيَّامَ أَقْرَائِهَا.

فَقَالَ أَبُو دَاوُدَ فِي السُنَن: وَهَذَا وَهَمٌ مِنَ ابْنِ عُيَيْنَةَ لَيْسَ هَذَا في حَدِيثِ الْحُفَّاظِ عَنِ الزُّهْرِيِّ إِلاَّ مَا ذَكَرَ سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ وَقَدْ رَوَىٰ الْحُمَيْدِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ لَمْ

يَذْكُرْ فِيهِ «تَدَعُ الصَّلاَةَ أَيَّامَ أَقْرَائِهَا».

الوجه الثالث

ورواه إسحاق بن راهويه عن ابن عيينة عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عَمرَة أو غيرها، عَن عائِشَة.

أخرجه إسحاق بن راهويه في «المسند» (٢٠٦٢)

الوجه الرابع

وقيل أيضًا عنه عن ابن عيينة عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عُرْوة، عَن عائِشَة.

أخرجه، إسحاق بن راهويه في «المسند» (٥٦٧)، وابن باكويه في «جزئه» (٣٤)

قلت، وهذا الاختلاف علىٰ ابن عيينة يدل علىٰ عدم ضبطه للحديث والله أعلم.

الوجه الخامس

ورواه ابن أبي ذئب عن الزهري واختُلِف عَنه: فَرَواهُ أَبُو داوُد الطَّيالِسِيُّ، وابن أبي فديك، عَنِ ابنِ أَبِي ذِئبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عن عُرْوة، عَن عائِشَة، وقال الطيالسيُّ: إِنّ زَينَب بِنتُ جَحشٍ استُحِيضَت، ووَهِم فِي قَولِهِ: زَينَب.

١) أبو داود الطيالسي (ثقة حافظ غلط في أحاديث)

أخرجه، الطيالسي في «المسند» (١٥٤٢)

رواه وقال زينب بنت جحش وهذا خطأ.

٢) محمد بن أبي فديك الديلي (صدوق)

أخرجه، الخطيب في «الأسماء المبهمة» (١/ ٦٠)

رواه ابن أبي فديك وقال أم حبيبة بنت جحش.

الوجه السادس

وَخالَفَهما مَعنُ بن عِيسَىٰ، ويَزِيد بن هارُون، وخالِد بن الوَلِيدِ، وأسد بن موسىٰ، وحسين المروزي، وإسحاق بن محمد المخزومي، فَرَووهُ عَنِ ابنِ أَبِي ذِئبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عُروَة، وعَن عَمرَة، عَن عائِشَة وقالُوا فِيهِ: إِنّ أُمّ حَبِيبَة بِنت جَحشٍ، وقال فيه أن النبي

ﷺ أمرها أن تغتسل لكل صلاة وهذا وهم.

١) معن بن عيسىٰ القزاز (ثقة ثبت)

أخرجه، البخاري في «صحيحه» (٣٢٧)

٢) أسد بن موسىٰ الأموي (ثقة)

أخرجه، الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣٧٨)، وفي «مشكل الآثار» (٢٧٤١)

٣) الحسين بن محمد التميمي المروزي (ثقة)

أخرجه، أبو عوانه في «المستخرج» (٩٣٣)

٤) يزيد بن هارون الواسطي (ثقة متقن)

أخرجه، أحمد في «المسند» (٢٤٥٧٠)، وابن سعد في «الطبقات» (٨/ ٣٧٠)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١/ ١٧٠)

٥) إسحاق بن محمد المخزومي (صدوق)

أخرجه، أبو داود في «السنن» (٢٩١)

٦) خالد بن الوليد (هكذا وجدته في «العلل» للدارقطني ولعل الصحيح هو خلف بن الوليد الجوهري وهو ثقة)

أخرجه، الدارقطني في «العلل» معلقًا (٣٤٤٩)

ستتهم، من طرق عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ وَعَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ «أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ اسْتُحِيضَتْ سَبْعَ سِنِينَ فَسَأَلَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَأَمَرَهَا أَنْ تَغْتَسِلَ فَقَالَ هَذَا عِرْقٌ فَكَانَتْ تَغْتَسِلُ لِكُلِّ صَلاَةٍ».

وهذا الوجه هو الصحيح عن ابن أبي ذئب.

الوجه السابع

ورواه الطَّيالِسِيّ في وجه آخر، عَنِ ابنِ أَبِي ذِئبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عَمرَة، عَن عائِشَة.

أخرجه، الدارقطني في «العلل» معلقًا (٣٤٤٩)

الوجه الثامن

ورواه، عبيد الله بن عبد المجيد، عَنِ ابنِ أَبِي ذِئبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عُروَة، عَن عائِشَة عن أم حبيبة.

أخرجه، الدارمي في «السنن» (٧٨١)

قلت: وعبيد الله بن عبد المجيد الحنفي: صدوق.

الوجه التاسع

ورواه الأوزاعيُ عن الزهري واختُلِف عَنه؛ فَرَواهُ مُحَمد بن كَثِيرٍ، ومُحَمد بن يُوسُف الفِريابِيُّ، وسهل بن هشام، عَنِ الأَوزاعِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عُروَة، عَن عائِشَة.

١) محمد بن يوسف الفريابي (ثقة)

أخرجه، الدارمي في «السنن» (٧٧٨)

٢) محمد بن كثير الثقفي (ضعيف)

أخرجه، أبو القاسم الأزجي في «الفوائد المنتقاة» (٣٠)، وابن حزم في «المحلىٰ» (١/ ٣٨١)

٣) سهل بن هاشم بن بلال ابن أبي عقيل (لا بأس به)

أخرجه، النسائي في «السنن الصغرىٰ» (٢٠٢)، (٣٥٠)، وفي «الكبرىٰ» (٢٠٨)

الوجه العاشر

وخالَفَهُمُ الوَلِيد بن مُسلِمٍ، ويَحيَىٰ بن عَبدِ الله البابُلُتِيُّ، وخالِد بن نِزارٍ، وهِقلُ بن زِيادٍ، واختُلِف عَنهُ؛ والهَيثَمُ بن حُمَيدٍ، وأبو المغيرة، والوليد بن مزيد، وإسماعيل بن عبد الله، وبشر بن بكر وغيرهم، فَرَوَوهُ عَنِ الأَوزاعِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عُروَة، وعَمرَة، عَن عائِشَة.

١) أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني (ثقة)

أخرجه، الدارمي في «السنن» (٧٦٨)، وابن ماجه في «السنن» (٦٢٦)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ١٧٣)

٢) إسماعيل بن عبد الله بن سماعة القرشي (ثقة)

أخرجه، النسائي في «السنن الكبرىٰ» (٢٠٩)، وفي «الصغرىٰ» (٢٠٣)

٣) الوليد بن مسلم القرشي (ثقة مدلس)

أخرجه، ابن حبان في «صحيحه» (١٣٥٣)

٤) أبو حفص عمرو بن أبي سلمة التنيسي (ضعيف)

أخرجه، الشافعي في «السنن المأثورة» (١٣٣)، والبيهقي في «المعرفة» (٥٥١)

٥) بشر بن بكر البجلي (ثقة)

أخرجه، البيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١/ ٣٢٨)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢٧٣٩)، وأبو عوانه في «المستخرج» (٩٣١)

٦) الوليد بن مزيد العذري (ثقة ثبت)

أخرجه، البيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١/ ١٧٠)، (٣٢٧)

كما رواه غيرهم ممن ذكرت آنفا وفي ذلك كفاية والحمد لله رب العالمين.

الوجه الحادي عشر

وكَذَلِك رَواهُ النُّعمانُ بن المُنذِرِ، وأَبُو مُعَيدٍ حَفصِ بنِ غَيلان، وعَمْرو بن الحارث، عن الزُّهْرِي، عن عُرْوة، وعمرة، عَن عائِشَة.

١) عمرو بن الحارث الأنصاري (ثقة فقيه حافظ)

أخرجه، مسلم في «صحيحه» (٣٣٥)، والنسائي في «السنن الصغرىٰ» (٢٠٥)، وفي «الكبرىٰ» (٢١١)، وأبو داود في «السنن» (٢٨٥)، (٢٨٨)، وابن حبان في «صحيحه» (١٣٥٢)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١/ ٣٤٨)، وغيرهم.

٢) النعمان بن المنذر الغساني (صدوق رمي بالقدر)

٣) حفص بن غيلان الرعيني (صدوق رمي بالقدر)

أخرجهما، النسائي في «السنن الصغرىٰ» (٢٠٤)، وفي «الكبرىٰ» (٢١٠)، والطحاوي

في «مشكل الآثار» (٢٧٣٩)، وفي «شرح معاني الآثار» (٣٧٧)، وأبو عوانه في «المستخرج» (٩٣١)، والطبراني في «مسند الشاميين» (١٥٦٠)

الوجه الثاني عشر

وقِيل: عَنِ الهِقل، وأبي المغيرة، عَنِ الأَوزاعِيِّ، عَنِ الزُّهرِيِّ، عَن عُروَة، عَن عَمرَة، عَن عائِشَة.

١) هقل بن زياد السكسكي (ثقة)

أخرجه، أبو يعلىٰ في «المسند» (٤٤٠٥)

٢) أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني (ثقة)

أخرجه، أُحمد في «المسند» (٢٤٠١٦)

وقد رواه الأوزاعي بلفظ، «إِذَا أَقْبَلَتِ الْحَيْضَةُ فَدَعِي الصَّلاَةَ وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاغْتَسِلِي وَصَلِّي».

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ فِي السنن: زَادَ الأَوْزَاعِيُّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ وَعَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتِ اسْتُحِيضَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ جَحْشٍ - وَهِيَ تَحْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ - سَبْعَ سِنِينَ فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ ﷺ قَالَ «إِذَا أَقْبَلَتِ الْحَيْضَةُ فَدَعِي الصَّلاَةَ وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاغْتَسِلِي وَصَلِّي». قَالَ أَبُو دَاوُدَ وَلَمْ يَذْكُرْ هَذَا الْكَلاَمَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ الزُّهْرِيِّ غَيْرَ الأَوْزَاعِيِّ وَرَوَاهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ وَاللَّيْثُ وَيُونُسُ وَابْنُ أَبِي ذِئْبٍ وَمَعْمَرٌ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ وَسُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ إِسْحَاقَ وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ وَلَمْ يَذْكُرُوا هَذَا الْكَلاَمَ. قَالَ أَبُو دَاوُدَ وَإِنَّمَا هَذَا لَفْظُ حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ. اهـ

قلت: وهو كما قال أبو داود أغرب الأوزاعي علىٰ الزهري بهذا اللفظ وليس هو من حديث الزهري بشيء.

الوجه الثالث عشر

ورواه يونس بن يزيد عن الزهري واختُلِف عَنه، فرواه شبيب بن سعيد، عن يُونُس، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عُروَة، عَن عائِشَة، وعَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عَمرَة، عَن عائِشَة، وعَن أُمِّ حَبِيبَة بنت جحش أنها استُحِيضَت، فأسنده عَن عَمرَة، عَن عائِشَة، عن أم حبيبة.

أخرجه الدارقطني في «العلل» تعليقًا (٣٤٤٩)

الوجه الرابع عشر

وقال اللَّيثُ بن سَعدٍ: عَن يُونُس، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عَمرَة، عَن أُمِّ حَبِيبَة، ولَم يَذكُر عائِشَة، وتابع يونسًا، معمر بن راشد.

أخرجه الدارقطني في «العلل» تعليقًا (٣٤٤٩

* معمر بن راشد (ثقة حافظ)

أخرجه، عبد الرزاق في «المصنف» (١١٦٤)، وأحمد في «المسند» (٢٦٨٩٩)، وإسحاق بن راهويه في «المسند» (٥٦٩)، (٢٠٦١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥٥٠)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧٩٤٤)

قلت وفي رواية معمر هذه في القلب منها شيء فالحديث معروف عن عائشة وليس أم حبيبة والله تعالىٰ أعلم.

الوجه الخامس عشر

وقال عنبسة، عَن يُونُس، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عَمرَة، عَن أُمِّ حَبِيبَة، عَن عائِشَة.

أخرجه، أبو داود في «السنن» (٢٨٨)

قلت: وعنبسة بن خالد (ثقة)

الوجه السادس عشر

ورواه القاسم بن مبرور عَن يُونُس، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عَمرَة، عَن عائِشَة عَن أُمِّ حَبِيبَة.

أخرجه، أبو داود في «السنن» (٢٨٨)

والقاسم بن مبرور الأيلي (صدوق)

قلت: والحديث ليس من مسند أم حبيبة بل من مسند عائشة.

الوجه السابع عشر

وَرَواهُ مُعاوِيَةُ بن يَحيَىٰ الصَّدَفِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عَمرَة، عَن أُمِّ حَبِيبَة، ولَم يَذكُر

عائِشَة، بِمُتابَعَةِ اللَّيثِ، عَن يُونُس.

أخرجه الدارقطني في «العلل» تعليقًا (٣٤٤٩)

قلت: ومعاوية بن يحيي الصدفي: ضعيف الحديث.

الوجه الثامن عشر

ورواه محمد بن إسحاق عن الزهري واختُلِف عَنه، فرواه محمد بن سلمة الحراني عَنِ مُحَمد بن إِسحاق عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عُروَة، عَن أُمِّ حَبِيبَة، أن النبي ﷺ أمرها أن تغتسل لكل صلاة، وهو وهم.

أخرجه، أحمد في «المسند» (٢٦٨٩٨)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧٩٤٤)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٧/ ٣١٤)، وابن حزم في «المحلىٰ» (١/ ٤١٨)

ومحمد بن سلمة الباهلي الحراني: ثقة.

ومحمد بن إسحاق: صدوق مدلس وقد عنعنه.

الوجه التاسع عشر

وخالفه عمرو بن هاشم فرواه عَن مُحَمد بن إِسحاق عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن القاسم بن محمد عن عائِشَة أن ابنة غيلان أتت النبي ﷺ وذكر الحديث.

أخرجه، الطبراني في «المعجم الأوسط» (٧٨٨)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧٥٨٣)

قلت: وعمر بن هاشم الجنبي: ضعيف الحديث.

الوجه العشرون

ورواه أحمد بن خالد الوهيبي عَن مُحَمد بن إِسحاق عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن القاسم بن محمد مرسلًا.

أخرجه، الدارمي في «السنن» (٧٨٣)

وأحمد بن خالد الوهبي: لا بأس به.

وقد رواه بلفظ منكر أيضًا قال أنها كانت بادية بنت غيلان الثقفية.

الوجه الحادي والعشرون

ورواه عبدة بن سليمان، ويزيد بن هارون، وأحمد بن خالد الوهبي، عَن مُحَمد بن إِسحاق عَنِ الزُّهْرِيِّ عَن عُروَة عَن عائِشَة.

١) عبدة بن سليمان الكوفي (ثقة ثبت)

أخرجه، أبو داود في «السنن» (٢٩١)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١/ ٣٥٠)

٢) يزيد بن هارون الواسطي (ثقة ثبت)

أخرجه، أحمد في «المسند» (٢٥٤٢٣)، والدارمي في «السنن» (٧٧٥)

٣) أحمد بن خالد الوهبي (ثقة)

أخرجه، الدارمي في «السنن» (٧٨٣)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣٧٦)

قلت: وأغرب فيه ابن إسحاق علىٰ الزهري فرواه بلفظ (وأمرها رسول الله بالغسل لكل صلاة)

وهو منكر.

وقال ابن رجب ﵀ في [«فتح الباري»:١/ ٥٢٩-٥٣٠]: وابن إسحاق وسليمان بن كثير في روايتهما عن الزهري اضطراب كثير فلا يحكم بروايتهما عنه مع مخالفة حفاظ أصحابه.

الوجه الثاني والعشرون

وَرَواهُ إِبراهِيمُ بن نافِعٍ، وجَعفَرُ بن بَرقان، والليث بن أبي سليم، عَنِ الزُّهْرِيِّ مُرسَلًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

١) الليث بن أبي سليم (ضعيف)

أخرجه، إسحاق بن راهويه في «المسند» (٢٠٦٣)

وقد وَهَّنَه ابن حجر في «المطالب العالية» (٢٠٥)، وقال الحديث في «السنن» موصول.

٢) جعفر بن برقان (ضعيف)

٣) إبراهيم بن نافع المخزومي (ثقة حافظ)

أخرجهما الدارقطني في «العلل» تعليقًا (٣٤٤٩)

الوجه الثالث والعشرون

وَرَوىٰ مُحَمد بن عَمرِو بنِ عَلقَمَة، هَذا الحَدِيثُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عُروَة، عَن فاطِمَة بِنتِ أَبِي حُبَيشٍ. وحدث به من كتابه، ولم يذكر: عائشة. وساق الكلام.

أخرجه، أبو داود في «السنن» (٢٨٦)، (٣٠٤)، والنسائي في «السنن الصغرىٰ» (٣٦٢)، (٢١٥)، وفي «الكبرىٰ» (٢١٥)، والدارقطني في «السنن» (٧٨١)، (٧٨٠)، (٧٧٨)، وفي «العلل» (٣٤٨٤، وابن أبي حاتم في «العلل» (١١٧)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١/ ٣٢٥)، وفي «المعرفة» (٥٤٩)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٦/ ٦٤)، (٢٢/ ١٠٥)، وغيرهم.

الوجه الرابع والعشرون

كما ذكره من حفظه فقال: عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عُروَة، عَن عائِشَة، إنّ فاطِمَة بِنت أَبِي حُبَيشٍ وأَتَىٰ فِيهِ بِلَفظٍ أَغرَب بِهِ، وهُو قَولُهُ: دَم الحَيضَةِ أَسوَدٌ يُعرَفُ، فَإِذا كان ذَلِك فأمسِكِي عَنِ الصَّلاةِ، وإِذا كان الأَحمرُ فَتَوَضَّئِي وصَلِّي، فإنما هو عرق.

أخرجه، أبو داود في «السنن» (٢٨٦)، (٣٠٤)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» (٢١٦)، وفي «الصغرىٰ» (٣٦٣)، والدارقطني في «السنن» (٧٨٠)، ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٤٨٤)، وابن المنذر في «الأوسط» (٨٠٦)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١/ ٣٢٥)، وخلق سواهم كثير.

قلت: ومحمد بن عمرو بن علقمة: ضعيف الحديث.

وقال ابن أبي حاتم في «العلل» (١١٧): وسألتُ أَبِي عَن حدِيثٍ؛ رواهُ مُحمّدُ بنُ أبِي عدِيٍّ، عن مُحمّدِ بنِ عمرٍو، عنِ ابن شِهابٍ الزُّهرِيّ، عن عُروة، عن فاطِمة، أنَّ النّبِيّ ﷺ قال لها: إِذا رأيتِ الدّم الأسود فأمسِكِي عنِ الصّلاةِ، وإِذا كان الأحمر فتوضّئِي.

فقال أَبِي: لم يُتابِع مُحمّدُ بنُ عَمرٍو علىٰ هذِهِ الرِّوايةِ، وهُو مُنكرٌ.

الوجه الخامس والعشرون

وروىٰ هذا الحديث سهيلُ بن أَبِي صالِحٍ، عن الزُّهْرِي، واختُلِفَ عنه؛ فرواه خالد بن عبد الله الواسطي، وعمران بن عُبَيد الضبي، وأبو عوانه، وعلي بن عاصم، عن سهيل، عن الزُّهْرِي، عن عُرْوة، عن أسماء بنت عميس أنها قالت: يا رسول الله، فاطمة بنت أبي حبيش استحيضت.

١) خالد بن عبد الله الطحان (ثقة ثبت)

أخرجه، أبو داود في «السنن» (٢٩٦)، والدارقطني في «السنن» (٨٢٥)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ١٧٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٧٠)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١/ ٣٥٣)، (٣٣١)، وغيرهم.

٢) علي بن عاصم التميمي (متروك الحديث)

أخرجه، الدارقطني في «السنن» (٨٢٩)

٣) خَالِد بْن إسماعيل، أبو الوليد المخزومي (وضاع)

أخرجه، ابن حزم في «المحلىٰ» (١/ ٤١٨)

٤) عِمْرَان بن عبيد الله البصري (فيه نظر)

أخرجه، ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٢١٤)

الوجه السادس والعشرون

وخالفهم جَرير بن عبد الحميد، فرواه عن سهيل، عن الزُّهْرِي، عن عُرْوة، عن فاطمة بنت أبي حبيش: أنها أمرت أسماء أن تسأل. وقال: حدثتني أسماء: أن فاطمة أمرتها.

أخرجه، أبو داود في «السنن» (٢٨١)، وابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٢٨٣٣)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١/ ٣٣١)

قلت: وهذا الخطأ من سهيل بن أبي صالح السمان: فإنه لين الحديث.

والصحيح من هذه الأوجه من قال عن الزهري عن عروة وعمرة أو أفرد أحدهما عن عائشة أن أم حبيبة سألت النبي ﷺ.

وقال الدارقطني في «العلل» (٣٤٤٩): بعد أن ذكر الخلاف المتقدم:

والحَدِيثُ صَحِيحٌ مِن حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ، عَن عُروَة، وعَمرَة جَمِيعًا، عَن عائِشَة أَنَّ أُمّ حَبِيبَة. اهـ

وقال ابن رجب ﷺ في «فتح الباري» [١/ ٥٢٤-٥٢٦]: هَذا الحديث اختلف في إسناده علىٰ الزهري: فروي عَنهُ عن عروة، عن عائشة. وروي عنه، عن عمرة، عن عائشة. وروي عنه، عن عروة وعمرة، عَن عائشة كَما في هَذهِ الرواية، ورواية الزهري لَهُ عنهما صحيح -: قاله الدارقطني اهـ

وذلك لما قرره أهل العلم أن الزهري كان واسع الرواية فلربما سمع الحديث عن أكثر من شيخ فربما يحدث مرةً عن هذا ومرةً عن هذا وربما جمع الكل في إسناد واحد وكل ذلك علي حسب نشاطه، وبشرط أن يكون الآخذون عنه عندهم من الإتقان والحفظ والتثبت ما يجعلنا نطمئن إلىٰ روايتهم

وإلا فلا تجري هذه القاعدة عليه، والله تعالىٰ أعلم.

وقد قال أبو عمر بن عبد البر: كَانَ ابْنُ شِهَابٍ ﷺ أَكْثَرَ النَّاسِ بَحْثًا عَلَىٰ هَذَا الشَّأْنِ فَكَانَ رُبَّمَا اجْتَمَعَ لَهُ في الحديث جماعة فحدث به مرة عنهم ومرة عن أحدهم ومرة عَنْ بَعْضِهِمْ عَلَىٰ قَدْرِ نَشَاطِهِ فِي حِينِ حَدِيثِهِ وَرُبَّمَا أَدْخَلَ حَدِيثَ بَعْضِهِمْ فِي حَدِيثِ بَعْضٍ كَمَا صَنَعَ فِي حَدِيثِ الْإِفْكِ وَغَيْرِهِ وَرُبَّمَا لَحِقَهُ الْكَسَلُ فَلَمْ يُسْنِدْهُ وَرُبَّمَا انْشَرَحَ فَوَصَلَ وَأَسْنَدَ عَلَىٰ حَسَبِ مَا تَأْتِي بِهِ الْمُذَاكَرَةُ فَلِهَذَا اخْتَلَفَ أَصْحَابُهُ عَلَيْهِ اخْتِلَافًا كَبِيرًا فِي أَحَادِيثِهِ اهـ.

ويؤكد ذلك قول الدارقطني في «العلل» تحت حديث آخر برقم (١٧٩٧): وَكان الزُّهْرِيُّ رُبَما أَفرَدَهُ عَن أَحَدِهِما، ورُبَما جَمَعَهُ.

وقال رشيد الدين العطار في «غرر الفوائد المجموعة» (١/ ٢١٣): في تعليقه علىٰ حديث آخر:

وهذا الاختلاف الذي وقع في إسناد هذا الحديث عن الزهري لا يؤثر في صحته فإن الحديث قد يكون عند الراوي له عن جماعة من شيوخه فيحدث به تارة عن بعضهم وتارة عن جميعهم وتارة يبهم أسماءهم وربما أرسله تارة علىٰ حسب نشاطه وكسله كما أشار

إليه مسلم رحمه الله في مقدمة كتابه ومع ذلك فلا يكون ما ذكرناه اعتلالا يقدح في صحة الحديث وإنما أخرجه مسلم من طريق عقيل الذي قدمنا كذلك ليحقق به والله أعلم أن الزهري يرويه عن غير واحد من أصحاب أبي هريرة رضي الله عنه وقد نبه البخاري رحمه الله في «صحيحه» علىٰ أن الزبيدي قد روىٰ هذا الحديث عن الزهري فجمع فيه بين الأعرج وسعيد بن المسيب وهذا يؤيد ما ذكرناه وبالله التوفيق.

ﷺ

[٣١] قال محمد بن مخلد في «المنتقى من حديثه» (٨١):

حَدَّثَنا حَاتِمٌ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ، قَالَ: ثنا بَحْرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: «كُنَّا لا نَعُدُّ الْكُدْرَةَ وَالصُّفْرَةَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم شَيْئًا».

التحقيق

لا يصح من حديث الزهري.

أخرجه: البيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١/ ٤٣٧)

وآفته: بحر بن كنيز الباهلي: متروك الحديث.

قال الدارقطني وأبو حاتم وغيرهم: متروك الحديث.

والحديث يعرف من حديث أم عطية الأنصارية. كما عند البخاري وغيره.

[٣٢] قال الدارقطني في «السنن» (١٤٨٠):

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ بُهْلُولٍ، حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ غُطَيْفٍ الطَّائِفِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ: **«إِذَا كَانَ فِي الثَّوْبِ قَدْرُ الدِّرْهَمِ مِنَ الدَّمِ غُسِلَ الثَّوْبُ وَأُعِيدَتِ الصَّلاَةُ»**.

التحقيق

حديث موضوع.

هو حديث يرويه الزهري واختلف عنه:

١) فرواه أسد بن عمرو عن غطيف الطائفي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة. وهو وهم فقد أخطأ أسد في اسم شيخه غطيف.

٢) وخالفه القاسم بن مالك فرواه عن روح بن غطيف عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة، وهو الصواب.

٣) ورواه نوح بن أبي مريم عن يزيد الهاشمي وقال مرة أخرىٰ عن يزيد بن أبي زياد عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

٤) ورواه القاسم عن روح بن غطيف عن أبي سفيان الثقفي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، وهو وهم.

وإليك تفصيل هذا الخلاف والله المستعان.

الوجه الأول

فرواه أسد بن عمرو عن غطيف الطائفي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

وهو وهم فقد أخطأ أسد في اسم شيخه غطيف.

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (١٤٠٢)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٧٦)

وقال الدارقطني: لم يروه عن الزهري غير روح بن غطيف وهو متروك الحديث.

قلت: بل رواه عن الزهري غيره كما سيأتي.

وهذا الوجه لا يصح فإسناده واهٍ جدًّا

ففيه:

(١) أسد بن عمرو البجلي: ضعيف.

قال ابن حبان: يسوي الحديث على مذهب الحنفية. وضعفه غير واحد.

وقد صحف في اسم شيخه وقال (غطيف الطائفي)

إنما هو روح بن غطيف كما أقامه: القاسم بن مالك المزني.

الوجه الثاني

وخالفه القاسم بن مالك فرواه عن روح بن غطيف عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة، وهو الصواب.

أخرجه: ابن عدي في «الكامل» (٤/ ٤٧)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (٢/ ٤٠٤)، والدارقطني في «السنن» (١٤٧٩)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٤٠٩)، وابن حبان في «المجروحين» (١/ ٢٩٨)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٧٦)

والقاسم بن مالك المزني: ثقة.

وقال الدارقطني: خالفه أسد بن عمرو في اسم روح بن غطيف فسماه غطيف ووهم فيه.

قلت: وهذا الوجه هو الراجح.

الوجه الثالث

ورواه نوح بن أبي مريم عن يزيد الهاشمي وقال مرة أخرىٰ عن يزيد بن أبي زياد عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

أخرجه: الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٠/ ٤٤٨)، وابن الجوزي في «التحقيق» (١١٥)، وفي «الموضوعات» (٢/ ٧٥)

قلت: يزيد الهاشمي هو يزيد بن عبد الملك القرشي: ضعيف جدًا.

ونوح بن أبي مريم: كذاب.

وأبو عامر عبد الملك بن عمرو القيسي: ثقة.

وخالفه: أبو الطيب كما في الوجه الرابع.

الوجه الرابع

ورواه القاسم عن روح بن غطيف عن أبي سفيان الثقفي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، وهو وهم.

أخرجه: ابن عدي في «الكامل» (٨/ ٢٩٦)

وقال: أبو الطيب لا يدري من هو وقد روىٰ هذا عن غير هذا الطريق عن الزهري وهذا وذاك ليسا بمحفوظين.

الوجه الخامس

ورواه القاسم بن مالك عن روح بن عطية عن أبي سفيان الثقفي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة.

أخرجه: ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٧٥)

والحديث من جميع هذه الطرق موضوع.

قال ابن حبان: وهو حديث موضوع لا شك فيه ما قاله رسول الله ﷺ إنما هو اختراع أحدثه أهل الكوفة في الإسلام.

وقال البخاري: هذا الحديث باطل لا أصل له عند أهل الحديث.

وقال البزار: أجمع أهل العلم علىٰ نكارة هذا الحديث.

وقال مسلم في مقدمة «صحيحه» (٤): بإسناده إلىٰ ابن المبارك قال: رأيت روح بن غطيف صاحب الدم قدر الدرهم وجلست إليه مجلسًا فجعلت أستحي من أصحابي أن يروني جالسًا معه كره حديثه. اهـ.

وقَالَ الْبَيْهَقِيُّ: وأبنا أَبُو سعد الْمَالِينِي، نَا أَبُو أَحْمد بن عدي، ثَنَا مُحَمَّد بن مُنِير، ثَنَا أَحْمد بن الْعَبَّاس قَالَ: قلت ليحيىٰ بن معِين: تحفظ عَن الزُّهْرِيّ، عَن أبي سَلمَة، عَن أبي هُرَيْرَة مَرْفُوعا «تُعَاد الصَّلَاة من مِقْدَار الدِّرْهَم»؟ فَقَالَ: لَا وَالله، ثمَّ قَالَ: من؟ قلت: ثَنَا مُحرز بن عون، قَالَ: ثِقَة عَمَّن؟ قلت: الْقَاسِم بن مَالك الْمُزنِيّ، قَالَ: (ثِقَة) عَمَّن؟ قلت: عَن روح بن غطيف قَالَ: هاه، قلت: يَا أَبَا زَكَرِيَّا، مَا أرَىٰ أَتَيْنَا إِلَّا من روح بن غطيف (قَالَ: أجل، قَالَ ابْن عدي: وَهَذَا لَا يرويهِ عَن الزُّهْرِيّ فِيمَا أعلمهُ غير روح بن غطيف)، وهُوَ مُنكر بِهَذَا الْإِسْنَاد.

قَالَ: وروح بن غطيف رَأَيْته قَلِيل الرِّوَايَة لَا يعرف إِلَّا بِهَذَا الحَدِيث، وَمِقْدَار مَا يرويهِ من الحَدِيث لَيْسَ بِمَحْفُوظ. قَالَ الْبَيْهَقِيّ: وَفِيمَا بَلغنِي عَن مُحَمَّد بن يَحْيَىٰ الذهلي أَنه قَالَ: أَخَاف أَن يكون هَذَا مَوْضُوعا، وروح هَذَا مَجْهُول. اهـ

قلت: وروح بن غطيف الثقفي:

قال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات لا تحل كتب حديثه ولا الرواية عنه.

وقال البخاري: منكر الحديث ووهَّاه ابن معين، ونوح بن أبي مريم أبو عصمة: كذاب كذبه أهل هذا الشأن.

لذا فالحديث موضوع لا أصل له.

[٣٣] **قال النسائي في «السنن الصغرى» (٣١٤):**

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إبراهيم قَالَ: حَدَّثَنَا أبي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَمَّارٍ قَالَ: «عَرَّسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأُولَاتِ الْجَيْشِ وَمَعَهُ عَائِشَةُ زَوْجَتُهُ فَانْقَطَعَ عِقْدُهَا مِنْ جَزْعِ ظِفَارٍ، فَحُبِسَ النَّاسُ ابْتِغَاءَ عِقْدِهَا ذَلِكَ حَتَّىٰ أَضَاءَ الْفَجْرُ، وَلَيْسَ مَعَ النَّاسِ مَاءٌ، فَتَغَيَّظَ عَلَيْهَا أبو بَكْرٍ فَقَالَ: حَبَسْتِ النَّاسَ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ رُخْصَةَ التَّيَمُّمِ بِالصَّعِيدِ قَالَ: «فَقَامَ الْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَضَرَبُوا بِأَيْدِيهِمُ الْأَرْضَ، ثُمَّ رَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ وَلَمْ يَنْفُضُوا مِنَ التُّرَابِ شَيْئًا، فَمَسَحُوا بِهَا وُجُوهَهُمْ وَأَيْدِيَهُمْ إِلَىٰ الْمَنَاكِبِ، وَمِنْ بُطُونِ أَيْدِيهِمْ إِلَىٰ الْآبَاطِ».

التحقيق

هو حديث يرويه الزهري واختلف عنه:

١) فرواه صالح بن كيسان ومحمد بن إسحاق وعبد الرحمن بن إسحاق، ثلاثتهم عن الزهري عن عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَمَّارٍ.

٢) ورواه مالك بن أنس ومعمر وأبو أويس وسفيان في رواية، عن الزهري عن عُبَيْد اللهِ بْن عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ أبيه، عَنْ عَمَّارٍ، وهو المحفوظ.

٣) ورواه ابن أبي ذئب ويونس ومعمر، عن الزهري عن عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَمَّارٍ بذكر ضربتين للتيمم، وهو وهم.

٤) ورواه سفيان واضطرب فيه:

• فمرة قال، عن الزهري، عن عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ أبيه، عَنْ عَمَّارٍ.

• ومرة قال، عن عمرو بن دينار، عن الزهري عن عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ أبيه، عَنْ عَمَّارٍ.

٥) ورواه سليمان بن أرقم عن الزهري عن سالم عن أبيه وأتىٰ بلفظ منكر أيضًا.

٦) والصواب ما رواه مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ موقوفا.

وإليك تفصيل ذلك.

الوجه الأول

رواه صالح بن كيسان ومحمد بن إسحاق وعبد الرحمن بن إسحاق، عن الزهري عن عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَمَّارٍ.

[١] صالح بن كيسان (ثقة ثبت)

أخرجه: أحمد في «المسند» (١٧٨٥٨)، والنسائي في «السنن الصغرىٰ» (٢١٤)، وفي «الكبرىٰ» (٤٩٦)، وأبو داود في «السنن» (٣٢٠)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (١١٤)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤٠٥)، وفي «أحكام القرآن» (١٠٦)، والشاشي في «المسند» (١٠٢٤)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٩/ ٢٦٩)، (٢٨٤)

وأبو يعلىٰ في «المسند» (١٦٢٩)، والحربي في «غريب الحديث» (٣/ ١١٢٨/ ١٠٧٩)، والبيهقي في «المعرفة» (٤٢٢)، وغيرهم.

[٢] محمد بن إسحاق (صدوق مدلس)

أخرجه: الطيالسي في «المسند» (٦٧٢)، وأبو يعلىٰ في «المسند» (١٦٣٠)، والطحاوي في «أحكام القرآن» (١٠٢)، وفي «شرح معاني الآثار» (٤٠٢)

وذكر ابن إسحاق: ضربتين في التيمم.

[٣] عبد الرحمن بن إسحاق (صدوق)

أخرجه: أبو يعلىٰ في «المسند» (١٦٥٢)، (١٦٠٩)

الوجه الثاني

ورواه مالك بن أنس ومعمر وأبو أويس وسفيان في رواية، عن الزهري عن عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ أبيه، عَنْ عَمَّارٍ، وهو المحفوظ.

[١] مالك بن أنس (إمام حجة)

أخرجه: النسائي في «السنن الصغرىٰ» (٣١٥)، وفي «الكبرىٰ» (٢٩٧)، والشاشي في «المسند»، (١٠٤٢)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٩/ ٢٨٣)، وابن حبان في «الثقات» (١٣١٠)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (١/ ٢٠٨)، والطحاوي في «أحكام القرآن» (١٠٤)، وفي «شرح معاني الآثار» (٤٠٣)

[٢] معمر بن راشد (ثقة حافظ)

أخرجه: الشافعي في «المسند» (٧٧٣)، وفي «اختلاف الحديث» (٢/ ٦٥)، والبيهقي في «المعرفة» (٤٢١)، والحازمي في «الاعتبار» (١/ ٢٦٥

[٣] أبو أويس عبد الله بن أويس بن أبي عامر (ضعيف)

أخرجه: أبو يعلىٰ في «المسند» (١٦٣١)

[٤] سفيان بن عيينة (ثقة حافظ)

أخرجه: الشافعي في «المسند» (٧٧٢)، وفي «اختلاف الحديث» (٢/ ٦٥)، والحميدي في «المسند» (١٤٣)، والبزار في «المسند» (١٤٠٣)، والبيهقي في «المعرفة» (٤٢٠)، والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (٩١)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٧٨)، والطوسي في «مختصر الأحكام» (١١٨)

وهذا هو الصحيح.

قال ابن أبي حاتم في «العلل» (٦١):

وسألتُ أبي وَأَبَا زُرْعَةَ عَنْ حديثٍ رَوَاهُ صالحُ بنُ كَيْسان، وعبدُ الرحمنِ ابنُ إسحاق، عَنِ الزهري، عَنْ عُبَيد الله بن عبد الله، عَنِ ابْنِ عَبَّاس، عَن عمَّار، عن النبيِّ ﷺ؛ فِي التيمُّم؟

فَقَالا: هَذَا خطأٌ؛ رَوَاهُ مالك، وابن عُيَينة، عَن الزهري، عن عُبَيد الله بن عبد الله، عَنْ أبيه، عَن عَمَّار، وَهُوَ الصَّحيحُ، وهما أحفَظُ.

قلتُ: قد رَوَاهُ يونسُ، وعُقَيْلٌ، وابنُ أبي ذئب، عن الزهري، عن عُبَيد الله بن عبد الله، عن عمَّار، عن النبيِّ ﷺ، وهُمْ أَصحابُ الكُتُب! فَقَالا: مالكٌ صاحبُ كتاب، وصاحبُ

حِفْظ. اهـ

قلت: وبقولهما أقول.

الوجه الثالث

ورواه ابن أبي ذئب ويونس ومعمر، عن الزهري عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَمَّارٍ بذكر ضربتين للتيمم.

[١] محمد بن أبي ذئب العامري (ثقة لكنه ضعيف في الزهري خاصة)

أخرجه: الطيالسي في «المسند» (٦٧٢)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٤٤٩)، وأحمد في «المسند» (١٨٤٠٨)، وأبو يعلىٰ في «المسند» (١٦٣٢)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤٠٥)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (١/ ٢٠٨)

[٢] معمر بن راشد (ثقة حافظ)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٨٤١١)، وعبد الرزاق في «المصنف» (٨٢٧)، وأبو يعلىٰ في «المسند» (١٦٣٢)، وابن المنذر في «الأوسط» (٥٣٥)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٩/ ٢٨٥)

رواه عنه عبد الرزاق.

[٣] يونس بن يزيد الأيلي (ثقة)

أخرجه: أحمد (١٨٤١٣)، وابن ماجه في «السنن» (٥٧١)، وأبو داود (٣١٨)، والروياني في «المسند» (١٣٦٢)، وابن شبة في «تاريخ المدينة» (٦٤٥)

رووه عن الزهري عن عبيد الله عن عمار، بزيادة في المتن «ضربتين في التيمم»، وهو خطأ متنًا وإسنادًا. والله تعالىٰ أعلم.

الوجه الرابع

ورواه سفيان عن الزهري واضطرب فيه:

- فمرةً قال عن الزهري عن عُبَيْد اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ أبيه، عَنْ عَمَّارٍ.

- ومرةً قال عن عمرو بن دينار عن الزهري عن عُبَيْد اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ أبيه،

عَنْ عَمَّارٍ.

أخرجه: ابن ماجه في «السنن» (٥٦٦)، والطحاوي في «أحكام القرآن» (١٠٣)، وفي «شرح معاني الآثار» (٤٠٤)

وقال أبو داود في «السنن»: وَشَكَّ فِيهِ ابْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: مَرَّةً عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ أبيه، أَوْ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَمَرَّةً قَالَ: عَنْ أبيه، وَمَرَّةً قَالَ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ اضْطَرَبَ ابْنُ عُيَيْنَة فِيهِ، وَفِي سَمَاعِهِ مِنَ الزهري.

هكذا قال أبو داود في «السنن» (٣٢٠).

وقال الحميدي في «المسند»: حَضَرْتُ سُفْيَانَ وَسَأَلَهُ عَنْهُ يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ فَحَدَّثَهُ وَقَالَ فِيهِ: حَدَّثَنَا الزهري ثُمَّ قَالَ: حَضَرْتُ إسماعيل بْنَ أُمَيَّةَ أَتَىٰ الزهري فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ النَّاسَ يُنْكِرُونَ عَلَيْكَ حَدِيثَيْنِ تُحَدِّثُ بِهِمَا فَقَالَ: مَا هُمَا؟ قَالَ تَيَمَّمْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَىٰ الْمَنَاكِبِ فَقَالَ الزهري: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ أبيه عَنْ عَمَّارٍ قَالَ: وَحَدِيثُ عُمَرَ أَنَّهُ أَمَرَ بِالْوُضُوءِ مِنْ مَسِّ الْإِبِطِ، فَرَأَيْتُ الزهري كَأَنَّهُ أَنْكَرَهُ، وَقَدْ كَانَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ حَدَّثَنَاهُ عَنِ الزهري قَبْلَ ذَلِكَ فَذَكَرْتُهُ لِعَمْرٍو فَقَالَ: بَلَىٰ قَدْ حَدَّثَنَا بِهِ».

وقال ابن رجب في «فتح الباري» (٢/ ٥٦): وقد اختلف في إسناده علىٰ الزهري:

فقيل: عنه، كما ذكرنا.

وقيل: عنه، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن أبيه، عن عمار، كذا رواه عنه: مالك وابن عيينة، وصحح قولهما أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان.

وقيل: عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن عمار ـ مرسلًا.

وهذا حديث منكر جدًّا، لم يزل العلماء ينكرونه، وقد أنكره الزهري راويه، وقال: هو لا يعتبر به الناس ـ ذكره الإمام أحمد وأبو داود وغيرهما.

وروي عن الزهري، أنه امتنع أن يحدث به، وقال: لم أسمعه إلا من عبيد الله. وروي عنه، أنه قال: لا أدري ما هو؟!.

وروي عن مكحول، أنه كان يغضب إذا حدث الزهري بهذا الحديث. وعن ابن عيينة، أنه امتنع أن يحدث به، وقال: ليس العمل عليه.

وسُئِلَ الإمام أحمد عنه، فقال: ليس بشيء. وقال ـ أيضًا ـ: اختلفوا في إسناده، وكان الزهري يهابه. وقال: ما أرىٰ العمل عليه. إلخ كلامه.

الوجه الخامس

ورواه سليمان بن أرقم عن الزهري عن سالم عن أبيه وأتىٰ بلفظ منكر أيضًا.

أخرجه، الدارقطني في «السنن» (٦٧٨)، (٦٧٧)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ١٧٩)، من طرق عن سُلَيْمَان بْنِ أَرْقَمَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ تَيَمَّمْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ضَرَبْنَا بِأَيْدِينَا عَلَىٰ الصَّعِيدِ الطَّيِّبِ ثُمَّ نَفَضْنَا أَيْدِينَا فَمَسَحْنَا بِهَا وُجُوهَنَا ثُمَّ ضَرَبْنَا ضَرْبَةً أُخْرَىٰ.

الصَّعِيدَ الطَّيِّبَ ثُمَّ نَفَضْنَا أَيْدِينَا فَمَسَحْنَا بِأَيْدِينَا مِنَ الْمَرَافِقِ إِلَىٰ الأَكُفِّ عَلَىٰ مَنَابِتِ الشَّعْرِ مِنْ ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ.

قلت: وهو منكر إسنادا ومتنا وَالصَّوَابُ مَوْقُوفٌ.

ففيه، سليمان بن أرقم: متروك الحديث.

الوجه السادس

والصواب ما رواه مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ موقوفا.

أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٨١٧)، والدارقطني في «السنن» (٦٩٤)، وابن المنذر في «الأوسط» (٥١٨)، (٥٣٠)

قال عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَيَمَّمَ ضَرَبَ بِيَدَيْهِ ضَرْبَةً عَلَىٰ التُّرَابِ، ثُمَّ مَسَحَ وَجْهَهُ، ثُمَّ ضَرَبَ ضَرْبَةً أُخْرَىٰ، ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا يَدَيْهِ إِلَىٰ الْمِرْفَقَيْنِ وَلَا يَنْفُضُ يَدَيْهِ مِنَ التُّرَابِ». قَالَ: عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَبِهِ نَأْخُذُ.

قَالَ الْبَيْهَقِيّ فِي «سننه»: وَالصَّحِيح رِوَايَة معمر وَغَيره عَن الزُّهْرِيّ، عَن سَالم، عَن ابْن عمر من فعله.

[٣٤] **قال البخاري في «صحيحه» (٥٨٩١):**

حَدَّثَنَا أحمد بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا إبراهيم بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**الْفِطْرَةُ خَمْسٌ الْخِتَانُ وَالِاسْتِحْدَادُ وَقَصُّ الشَّارِبِ وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ وَنَتْفُ الْآبَاطِ**».

التحقيق

هو حديث يَروِيهِ الزُّهْرِيُّ واختُلِفَ عَنهُ:

١- فَرَواهُ إبراهيمُ بنُ سَعدٍ، ويُونُسُ، وابنُ عُيَينَةَ، ومَعمَرٌ، وسُفيانُ بنُ حسين، وعَبدُ الرَّحمَنِ بنُ نَمِرٍ اليَحصُبِيُّ، وزُمْعَةُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن سَعِيدٍ، عَن أبي هُرَيرةَ.

٢- وَخالَفَهُم مُحَمدُ بنُ أبي حَفصَةَ، فَرَواهُ عَنِ الزُّهرِيِّ، عَن سَعِيدٍ، وأبي سَلَمَةَ، عَن أبي هُرَيرةَ ولَم يُتابَع عَلَيهِ.

وإليك تفصيل ذلك.

الوجه الأول

رَواهُ إبراهيمُ بنُ سَعدٍ، ويُونُسُ، وابنُ عُيَينَةَ، ومَعمَرٌ، وسُفيانُ بنُ حسين، وعَبدُ الرَّحمَنِ ابنُ نَمِرٍ اليَحصُبِيُّ، وزُمْعَةُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن سَعِيدٍ، عَن أبي هُرَيرةَ.

[١] سفيان بن عيينة (ثقة حافظ)

أخرجه: ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٠٨٥)، (٢٦٨٧٨)، وفي «الآداب» (١٨٧)، والحميدي في «المسند» (٩٦٥)، وأحمد في «المسند» (٧٢٢٠)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» (٩)، وفي «الصغرىٰ» (١١)، وأبو داود في «السنن» (٤١٩٨)، وابن ماجه في «السنن» (٢٩٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٥٤٨١)، (٥٤٨٢)، وابن أبي الدنيا في «العيال» (٥٧٧)، وابن المنذر في «الإقناع» (١٢٩)، وتمام في «الفوائد» (٢٦٥)، والبيهقي في «الآداب» (٨٣٢)، وفي «الكبرىٰ» (١/ ١٤٩)، وفي «شعب الإيمان» (٨١١٩)، وأبو عوانه في «المستخرج» (٤٧١)، وابن حزم في «المحلىٰ» (١/ ٤٢٣) وغيرهم.

[٢] معمر بن راشد (ثقة حافظ)

أخرجه: معمر في جامعه (٨٠١)، وعبد الرزاق في «المصنف» (٢٠٢٤٣)، وأحمد (٧٠٩٩)، (٩٩٦٥)، (٩٠٦٦)، (٧٧٥٤)، والنسائي في «السنن الصغرىٰ» (١٠)، (٥٢٢٥)، وفي «السنن الكبرىٰ» (١١)، والترمذي في «السنن» (٤٧٥٦)، ومحمد بن يحيىٰ الذهلي في «جزئه» (٢٧)، والبيهقي في «الشعب» (٢٥٢٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٥٤٧٩)، وغيرهم.

[٣] إبراهيم بن سعد الزهري (ثقة حافظ)

أخرجه: أحمد في «الترجل» (١٧٥)، والبخاري في «صحيحه» (٥٨٩١)، (٦٢٩٧)، وفي «الأدب المفرد» (١٢٦٢)، والبيهقي في «الشعب» (٢٥٢٣)، (٥٩٤٣)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢١/ ٥٧)، وأبو عوانه في «المستخرج» (٤٧٠)

[٤] يونس بن يزيد الأيلي (ثقة)

أخرجه: مسلم (٢٥٩)، والنسائي في «السنن الصغرىٰ» (٩)، وفي «السنن الكبرىٰ» (١٠)، وأبو عوانه في «المستخرج» (٤٧٠) وغيرهم.

[٥] زمعة بن صالح اليماني (ضعيف)

أخرجه: الطيالسي في «المسند» (٢٤١٤)

[٦] عبد الرحمن بن نمر اليحصبي (صدوق)

أخرجه: الطبراني في «مسند الشاميين» (٢٩٠٥)

ستتهم عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة، وهو الصحيح، ففيهم الحفاظ من أصحاب الزهري من أهل الطبقة الأولىٰ كـ سفيان، ومعمر، ويونس، وبمتابعة إبراهيم بن سعد لهم وغيره كما تقدم يكون هذا الوجه هو الراجح، وخالفهم ابن أبي حفصة.

الوجه الثاني

وَخالَفَهُم مُحَمدُ بنُ أبي حَفصَةَ، فَرَواهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن سَعِيدٍ، وأبي سَلَمَةَ، عَن أبي هُرَيرةَ ولَم يُتابَع عَلَيهِ.

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (١٣٥٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤/ ٩٨)

وقال الدارقطني: ولَم يُتابَع عَلَيهِ.

قلت: ومحمد بن أبي حفصة هو: أبو سلمة البصري وهو ضعيف. لذا فهذا الوجه لا يصح.

[٣٥] **قَالَ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٥٥٣١):**

حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيم حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِشَاةٍ مَيِّتَةٍ فَقَالَ: «**هَلَّا اسْتَمْتَعْتُمْ بِإِهَابِهَا**» قَالُوا إِنَّهَا مَيِّتَةٌ قَالَ: «**إِنَّمَا حَرُمَ أَكْلُهَا**».

التحقيق

هُوَ حَدِيثٌ يَرْوِيهِ الزُّهْرِيُّ وَاخْتُلِفَ عَنْهُ،

١) فَرَوَاهُ مالكٌ ومَعْمَرٌ ويُونُسُ وصَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ والزبيديُّ وَصَالِحُ بْنُ أَبِي الأَخْضَرِ وحفصُ بنُ الوليدِ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بن عتبة، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَهُوَ المحفوظ.

٢) وَرَوَاهُ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عن ميمونة.

وأحيانًا يجعله من مسند ابن عباس.

٣) وَاخْتُلِفَ علىٰ الأَوْزَاعِيّ، فَرَوَاهُ هقل بن زياد والوليد بن مزيد والوليد بن مُسْلِمٍ وبقية بن الوليد وعقبة بن علقمة وشُعَيْبُ بن إِسْحَاق وبشر بن بكر، عن الأَوْزَاعِيّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مثل رِوَايَة الجماعة.

٤) وَخَالَفَهُم: مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ فَرَوَاهُ عَنْهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ لكن بلفظ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِشَاةٍ مَيِّتَةٍ قَدْ أَلْقَاهَا أَهْلُهَا، فَقَالَ: لَزَوَالُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَىٰ اللهِ مِنْ هَذِهِ عَلَىٰ أَهْلِهَا. وَهُوَ خَطَأٌ.

٥) وَرَوَاهُ أَبو بكر الهذلي عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بلفظ: قَالَ رسول الله ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ﴾ [الأنعام:١٤٥].

«أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْمَيْتَةِ حَلاَلٌ إِلاَّ مَا أُكِلَ مِنْهَا فَأَمَّا الْجِلْدُ وَالْقَرْنُ وَالشَّعْرُ وَالصُّوفُ وَالسِّنُّ وَالْعَظْمُ فَكُلُّ هَذَا حَلاَلٌ لأَنَّهُ لاَ يُذَكَّىٰ».

وَهُوَ منكر بهَذَا السياق. وَتَابَعَهُ عبد الجبار بن مُسْلِمٍ.

٦) وَرَوَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ وسليمان بن كثير، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. بلفظ: إِنَّمَا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ لَحْمُهَا وَرُخِّصَ لَكُمْ فِي مَسْكِهَا. وَهُوَ وهم أيضًا.

٧) وَرَوَاهُ عُقَيْلٌ مثل رِوَايَة مالك ومن تابعه عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. وزَادَ عُقَيْلٌ «أَوَلَيْسَ فِي الْمَاءِ وَالدِّبَاغِ مَا يُطَهِّرُهَا» وهي شاذة.

وَإِلَيْكَ تَفْصِيلُ ذَلِكَ.

الوجه الأول

رَوَاهُ مالك ومَعْمَرٌ ويُونُسُ وصَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ والزبيدي وَصَالِحُ بْنُ أَبِي الأَخْضَرِ وَحَفْصُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بن عتبة عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَهُوَ المحفوظ.

[١] مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ (إمام حجة)

أَخْرَجَهُ: مَالِكٌ فِي «الموطإ» (١٠٧٨)، والشافعي فِي «الأم» (١/ ٢٠)، وفِي «المسند» (١٧)، وَأَحْمَدُ فِي «المسند» (٢٠٠٩)، والنَّسَائِيُّ فِي «السُّنَنِ الصُّغْرَىٰ» (٤٢٣٥)، وفِي «السُّنَنِ الْكُبْرَىٰ» (٤٥٤٧)، وَالطَّحَاوِيُّ فِي «مُشْكَلِ الآثَارِ» (١٥٧٤)، وَأَبُو عوانه فِي «المستخرج» (٥٥٢) وَغَيْرُهُمْ.

[٢] مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ (ثِقَةٌ حَافِظٌ)

أَخْرَجَهُ: عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «الْمُصَنَّفِ» (١٨٤)، وعبد بن حميد فِي «المسند» (٦٥١)، وَأَحْمَدُ فِي «المسند» (٣٤٤٢)، وَأَبُو داود فِي «السُّنَنِ» (٤١٢٠)، وابن المنذر فِي «الأوسط» (٨٣٢)، وَغَيْرُهُمْ.

[٣] يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الأَيْلِيُّ (ثِقَةٌ)

أَخْرَجَهُ: الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (١٤٩٢)، ومُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٣٦٥)، وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» (١٢٨٤)، وَالطَّحَاوِيُّ فِي «مُشْكَلِ الآثَارِ» (١٥٧٤)، وفِي «شَرْحِ مَعَانِي الآثَارِ» (١٧٣٠) وَغَيْرُهُمْ.

[٤] مُحَمَّدُ بن الوليد الزبيدي (ثِقَةٌ ثَبْتٌ)

أَخْرَجَهُ: الدارمي في «المسند» (١٩٨٨)، والدارقطني فِي «الْسُّنَنِ» (٩٧)، والْطَّبَرِيُّ فِي «تَهْذِيبِ الآثَارِ» (١١٨٠) وَغَيْرُهُمْ

[٥] صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ (ثِقَةٌ ثَبْتٌ)

أَخْرَجَهُ: أَحْمَدُ في «المسند» (٢٣٦٥)، والْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٥٥٣١)، (٢٢٢١)، ومُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٣٦٥)، وَأَبُو عوانه في «المستخرج» (٥٥١)، وَغَيْرُهُمْ.

[٦] صالح بن أَبِي الأخضر (ضَعِيفٌ)

أَخْرَجَهُ: الْطَّبَرَانِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ» (١٠٤١)

[٧] حفص بن الوليد الحضرمي (مجهول)

أَخْرَجَهُ: النسائي فِي «الْسُّنَنِ الصُّغْرَىٰ» (٢٢٣٦)، وفِي «الْسُّنَنِ الْكُبْرَىٰ» (٤٥٤٨)، وابْنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (١٤/ ٤٤٧)

وَهَذَا هو المحفوظ سندًا ومتنًا.

الوجه الثاني

٢- وَرَوَاهُ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الْزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عن ميمونة.

وأحيانًا يجعله من مسند ابن عباس.

أَخْرَجَهُ: ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمُصَنَّفِ» (٢٥١٤٩)، والْحُمَيْدِيُّ في «المسند» (٣١٧)، والشافعي في «المسند» (١٨)، وَأَحْمَدُ في «المسند» (٢٦٢٥٣)، ومُسْلِمٌ (٣٦٤)، وَأَبُو داود فِي «الْسُّنَنِ» (٤١٢٠)، وابْنُ ماجه فِي «الْسُّنَنِ» (٣٦١٠)، والْنَّسَائِيُّ فِي «الْسُّنَنِ الصُّغْرَىٰ» (٤٢٣٤)، وفِي «الكبرىٰ» (٤٥٤٦)، وَغَيْرُهُمْ.

فكان سفيان ربما أسنده عن ميمونة وربما أسنده عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَهُوَ الْصَّوَابُ.

الوجه الثالث

ورواه الأَوْزَاعِيُّ عن الزهري وَاخْتُلِفَ عليه، فَرَوَاهُ هقل بن زياد والوليد بن مزيد

والوليد بن مُسْلِمٍ وبقية بن الوليد وعقبة بن علقمة وشُعَيْبُ بن إِسْحَاق وبشر بن بكر، عن الأَوْزَاعِيّ، عَنِ الْزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مثل رِوَايَة الجماعة.

[١] هقل بن زياد (ثِقَةٌ)

أَخْرَجَهُ: أَبُو يَعْلَىٰ في «المسند» (٢٤١٩)

[٢] بشر بن بكر البجلي (ثِقَةٌ)

أَخْرَجَهُ: الْحَاكِمُ فِي «معرفة علوم الحديث» (١/ ٨٦)

[٣] الوليد بن مزيد العذري (ثِقَةٌ ثَبْتٌ)

أَخْرَجَهُ: الْطَّبَرِيُّ فِي «تَهْذِيبِ الآثَارِ» (١١٨١)

[٤] عقبة بن علقمة (صَدُوقٌ)

أَخْرَجَهُ: ابْنُ الأَعْرَابِيِّ فِي «الْمُعْجَمِ» (٢٢٦٥)

[٥] بقية بن الوليد (صَدُوقٌ يدلس)

أَخْرَجَهُ: أَبو الفضل الْزُّهْرِيُّ في «حديثه» (٧٤٠)، وقد صرح بالتحديث.

[٦] الوليد بن مُسْلِمٍ (ثِقَةٌ مدلس)

أَخْرَجَهُ: ابْنُ حِبَّانَ في «صَحِيحِهِ» (١٢٨٢)، وَأَبُو الفضل الْزُّهْرِيُّ في «حديثه» (٧٥)

[٧] شُعَيْبُ بن إِسْحَاق ابن أَبِي الأشعث (ثِقَةٌ)

أَخْرَجَهُ: الْطَّبَرَانِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ» (١٠٣٩) قُلْتُ: وَهَذَا هو المحفوظ.

الوجه الرابع

وَخَالَفَهُم: مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ فَرَوَاهُ عَنْهُ عَنِ الْزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ لكن بلفظ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِشَاةٍ مَيِّتَةٍ قَدْ أَلْقَاهَا أَهْلُهَا، فَقَالَ: لَزَوَالُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَىٰ اللهِ مِنْ هَذِهِ عَلَىٰ أَهْلِهَا. وَهُوَ خطأٌ.

أَخْرَجَهُ: ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمُصَنَّفِ» (٣٥٣٩٢)، وَأَحْمَدُ في «المسند» (٣٠٣٩)، وَأَبُو يَعْلَىٰ في «المسند» (٢٥٩٣)، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ في «الزهد» (١٣٢)، وابن حبان في

«المجروحين» (٢/ ٢٩٤)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْحِلْيَةِ» (٢٠٥٠)، وابن أَبِي الدنيا في «الزهد» (٣)، وابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْعِلَلِ» (١٨٩٧) وَغَيْرُهُمْ.

وقَالَ أَبو نعيم: غريب من حديث الأَوْزَاعِيّ عَنِ الزُّهْرِيِّ.

وقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْعِلَلِ» (١٨٩٧): وَسَأَلْتُ أَبِي، وَأَبَا زُرْعَةَ، عَنْ حَدِيثٍ؛ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ الْقَرْقَسَانِيُّ، عَنِ الأَوْزَاعِيّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِشَاةٍ مَيِّتَةٍ قَدْ أَلْقَاهَا أَهْلُهَا، فَقَالَ: زَوَالُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَىٰ اللهِ مِنْ هَذِهِ عَلَىٰ أَهْلِهَا.

فَقَالَا: هَذَا خَطَأٌ، إِنَّمَا هُوَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِشَاةٍ مَيِّتَةٍ، فَقَالَ: مَا عَلَىٰ أَهْلِ هَذِهِ لَوِ انْتَفَعُوا بِإِهَابِهَا.

فقُلْتُ لهما: الوهم مِمَّن هو؟

قَالَا: مِنَ الْقَرْقَسَانِيِّ.

وَمُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ الْقَرْقَسَانِيُّ: ضَعِيفُ الحديث.

الوجه الخامس

وَرَوَاهُ أَبو بكر الهذلي، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بلفظ: قَالَ رسول الله ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ﴾ [الأنعام:١٤٥] «أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْمَيْتَةِ حَلاَلٌ إِلاَّ مَا أُكِلَ مِنْهَا فَأَمَّا الْجِلْدُ وَالْقَرْنُ وَالشَّعْرُ وَالصُّوفُ وَالسِّنُّ وَالْعَظْمُ فَكُلُّ هَذَا حَلاَلٌ لأَنَّهُ لاَ يُذَكَّىٰ».

وَهُوَ منكر بهَذَا السياق. وَتَابَعَهُ عبد الجبار بن مُسْلِمٍ.

أَخْرَجَهُ: الدارقطني فِي «الْسُّنَنِ» (١١٧)

وَأَبُو بكر الهذلي: مُتْرُوكُ الْحَدِيثِ.

وَتَابَعَهُ عبد الجبار بن مُسْلِمٍ.

أَخْرَجَهُ: تمام في «الفوائد» (٧٥٥)، والدارقطني فِي «الْسُّنَنِ» (١١٥)، وابْنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (٣٤/ ٣٣)، وابن الجوزي في «التحقيق» (٨١)، والرافعي في «التدوين»

(٣/ ٧)

وعبد الجبار بن مُسْلِمٍ الدمشقي: ضَعِيفُ الحديث.

وَهُوَ أخو الوليد بن مُسْلِمٍ الدمشقي.

الوجه السادس

وَرَوَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ وسليمان بن كثير، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بلفظ: إِنَّمَا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ لَحْمُهَا وَرُخِّصَ لَكُمْ فِي مَسْكِهَا.

[١] إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ (ضَعِيفٌ)

أَخْرَجَهُ: الْطَّبَرَانِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ» (١٠٤٠)، والدارقطني فِي «الْسُّنَنِ» (٩٧)

[٢] سليمان بن كثير (ضَعِيفٌ)

أَخْرَجَهُ: الدارقطني فِي «الْسُّنَنِ» (٢٥٧١)

قُلْتُ: وقد رويا الرِوَايَة بالمعنىٰ، وَهُوَ خَطَأٌ.

الوجه السابع

وَرَوَاهُ عُقَيْلٌ مثل رِوَايَة مالك ومن تابعه عَنِ الْزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. وزَادَ عُقَيْلٌ «أَوَلَيْسَ في الْمَاءِ وَالدِّبَاغِ مَا يُطَهِّرُهَا» وهي شاذة.

أَخْرَجَهُ: الدارقطني فِي «الْسُّنَنِ» (٩٥)، والْبَيْهَقِيُّ في «الكبرىٰ» (١/ ٢٠)، وَأَبُو عوانه في «المستخرج» (٥٥٢)، وابن الجوزي في «التحقيق» (٧٤٠)

قُلْتُ: وهذه الزيادة شاذة، والله تعالىٰ أعلم.

ولعلها مدرجة من كلام أحد الرواة.

وقد قال الدارقطني في «العلل» (٤٠٠٩): وسُئِل عَن حَدِيثِ ابنِ عَباسٍ، عَن مَيمُونَة، أَنَّ النَّبِيّ ﷺ، مَرّ بِشاةٍ لِمَولاةٍ لَها قَد أُعطَيتها مِن الصَّدَقَةِ، فَقال: ألا أَخَذُوا إِهابَها فَدَبَغُوهُ، فانتَفَعُوا بِهِ، فَقالُوا: يا رَسُول الله إِنَّها ميتة قال: إِنَّما حرم أَكلُها.

فَقال: يَروِيهِ الزُّهْرِيُّ، واختُلِف عَنهُ؛ فَرواهُ ابن عُيَينَة، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عبيدِ الله، عَنِ

ابنِ عَباسٍ، عَن مَيمُونَة؛

وَخالَفَهُ يُونُسُ، وعُقَيلٌ، والزُّبَيدِيُّ، وسُلَيمانُ بنِ كَثِيرٍ، فَرَوَوهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عُبَيدِ الله، مُرسَلًا، وقَد بَيَّنّا الخِلاف فِي حَدِيثِ ابنِ عَباسٍ. اهـ

قلت: لم أجد ذلك كما ذكره الدارقطني، والله أعلم.

علل أحاديث

كتاب الصلاة

[٣٦] **قال البخاري في «صحيحه» (٣٢٢١):**

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخَّرَ الْعَصْرَ شَيْئًا فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ أَمَا إِنَّ جِبْرِيلَ قَدْ نَزَلَ فَصَلَّىٰ أَمَامَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ عُمَرُ اعْلَمْ مَا تَقُولُ يَا عُرْوَةُ قَالَ سَمِعْتُ بَشِيرَ بْنَ أَبِي مَسْعُودٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**نَزَلَ جِبْرِيلُ فَأَمَّنِي فَصَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ يَحْسُبُ بِأَصَابِعِهِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ**».

التحقيق

يَروِيهِ الزُّهْرِيُّ، واختُلِفُ عَنهُ،

١) فرواه مالِكٌ، وابن عُيَينَة، ويُونُس، وعُقَيلٌ، وشُعَيبٌ ومعمرٌ وعبدُ الرحمن بنُ نمر والليثُ وابنُ جريج عن الزُّهْرِيُّ، عَن عُروَة، عَن بَشِيرِ بنِ أَبِي مَسعُودٍ، عَن أَبِيهِ: أَنَّ جِبرِيل نَزَل فَصَلَّىٰ، فَصَلَّىٰ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّىٰ عَدّ خمسًا.

٢) وخالفهم أُسامَةُ بن يَزِيد فَرَواهُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وذَكَر فِيهِ مَواقِيت الصَّلاَةِ الخَمس، وأَدرَجَهُ فِي حَدِيثِ أَبِي مَسعُودٍ.

٣) وَخالَفَهُ يُونُس، وابن أَخِي الزُّهْرِيِّ، فَرَوَياهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، قال: بَلَغَنا أَنَّ رَسُول الله ﷺ، وذَكَر مَواقِيت الصَّلاَةِ بِغَيرِ إِسنادٍ فَوق الزُّهْرِيِّ، وحَدِيثُهُما أَولَىٰ بِالصَّوابِ، لأَنَّهُما

فَصَلا ما بَين حَدِيثِ أَبِي مَسعُودٍ، وغَيرُهُ.

وإليك بيان ذلك وبالله تعالىٰ نتأيد.

الوجه الأول

رواه مالِكٌ، وابن عُيَينَة، ويُونُسُ، وعُقَيلٌ، وشُعَيبٌ ومعمرٌ وعبدُ الرحمن بنُ نمر والليثُ وابنُ جريجٍ عن الزُّهْرِيُّ، عَن عُروَة، عَن بَشِيرِ بنِ أَبِي مَسعُودٍ، عَن أَبِيهِ: أَنَّ جِبرِيل نَزَل، فَصَلَّىٰ فَصَلَّىٰ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّىٰ عَدّ خَمسًا.

١) مالك بن أنس (إمام حجة)

أخرجه: مالك في «الموطإ» (١)، وأحمد في «المسند» (٢١٨٤٧)، والدارمي في «السنن» (١١٨٥)، ومسلم (٦١٢)، والسراج في «المسند» (٩٥٩)، والطبراني في «الكبير» (٧١٣)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (١/ ٣٦٣، وفي «المعرفة» (٥٧٧)، وغيرهم.

٢) معمر بن راشد (ثقة حافظ)

أخرجه: عبد الرزاق في «المصنف» (٢٠٤٤)، وأحمد في «المسند» (١٦٦٤٠)، والطبراني في «الكبير» (٧٢١)، والسراج في «المسند» (٩٥٧)، وغيرهم

٣) سفيان بن عيينة (ثقة حافظ)

أخرجه: الشافعي في «المسند» (١٠)، وفي «الأم» (١/ ٨٩)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٢٤٣)، والحميدي في «المسند» (٤٥٦)، والسراج في «المسند» (٩٦١، ٥٦٤)، (١١١٠)، وغيرهم

٤) عقيل بن خالد (ثقة حافظ)

أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (٧١٧)، والخطيب في «الفصل للوصل» (٥٩٤)

٥) الليث بن سعد (ثقة ثبت)

أخرجه: البخاري في «صحيحه» (٣٢٢١)، ومسلم (٦١١)، والنسائي (٤٩٤)، وفي «الكبرىٰ» (١٤٩٤)، وابن ماجه في «السنن» (٦٦٨)، والسراج في «المسند» (٩٥٦)، وغيرهم.

٦) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (ثقة مدلس)

أخرجه: عبد الرزاق في «المصنف» (١٠٤٥)، والطبراني في «الكبير» (٧١٢)، وأبو عوانه في «المستخرج» (٤٠٠٠) وغيرهم.

ورواه أيضًا: عبيد الله بن أبي زياد وغيره وفيما أخرجناه كفاية وهو المحفوظ عن الزهري.

الوجه الثاني

وخالفهم أُسامَةُ بن يَزِيد فَرَواهُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وذَكَر فِيهِ مَواقِيت الصَّلاَةِ الخَمس، وأَدرَجَهُ فِي حَدِيثِ أَبِي مَسعُودٍ.

أخرجه: ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٩٨٧)، والطبراني في «الأوسط» (٥٦٩٤)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٣٥٣)، والخطيب في «الفصل للوصل المدرج» (٥٩٢)

وقال الخطيب عقبه: وقد وهم أسامة بن زيد إذ ساق جميع هذا الحديث بهذا الإسناد لأن قصة المواقيت ليست من حديث أبي مسعود وإنما كان الزهري يقول فيها وبلغنا أن رسول الله ﷺ كان يصلي الظهر حين تزول الشمس إلىٰ آخر الحديث بين ذلك يونس بن يزيد في روايته عن ابن شهاب وفصل حديث أبي مسعود المسند من حديث المواقيت المرسل وأورد كل واحد منهما مفردا.

وقد روي عن ابن شهاب حديث أبي مسعود مالك بن أنس وعقيل بن خالد وعبد الملك بن جريج والليث بن سعد وسفيان بن عيينة وشعيب بن أبي حمزة ومعمر بن راشد وعبيد الله بن زياد الرصافي فلم يذكر أحد منهم قصة المواقيت وفي ذلك دليل علىٰ أنه ليس من حديث أبي مسعود بسبيل والله أعلم اهـ

وقال ابن خزيمة: هذه الزيادة لم يقلها أحد غير أسامة بن زيد.

وقال الدارقطني: خالفه يونس وابن أخي الزهري، فروياه عن الزهري، قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ، وذكر مواقيت الصلاة بغير إسناد فوق الزهري، وحديثهما أولىٰ بالصواب.

الوجه الثالث

وَخالَفَهُ يُونُسُ، وابن أَخِي الزُّهْرِيِّ، فَرَوَياهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، قال: بَلَغَنا أَنَّ رَسُول الله ﷺ، وذَكَر مَواقِيت الصَّلاَةِ بِغَيرِ إِسنادٍ فَوق الزُّهْرِيِّ، وحَدِيثُهُما أَولَىٰ بِالصَّوابِ، لأَنَّهُما فَصَلا ما بَين حَدِيثِ أَبِي مَسعُودٍ، وغَيرُهُ.

١) يونس بن يزيد الأيلي (ثقة)

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (١٠٥٧)، والطبراني في «الكبير» (٧١٧)، والخطيب في «الفصل» (٦٠٢).

٢) ابن أخي الزهري (ضعيف الحديث)

أخرجه: السراج في «المسند» (٩٥٨)، والدارقطني في «العلل» (١٠٥٧)

قلت والصواب في ذلك: ما رواه مالك ومن تابعه عن الزهري عَن عُروَة، عَن بَشِيرِ بنِ أَبِي مَسعُودٍ، عَن أَبِيهِ: أَنَّ جِبرِيل نَزَل، فَصَلَّىٰ فَصَلَّىٰ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّىٰ عَدّ خَمسًا.

دون ذكر مَواقِيت الصَّلاَةِ.

فهم أثبت أصحاب الزهري حفظا، وإتقانا فكيف يقدم عليهم غيرهم عن الزهري.

[٣٧] **قال أبو داود الطيالسي في «المسند» (٥٧٤):**

حَدَّثَنَا زَمْعَةُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، قَالَ: كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِمْ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ فَذَكَرُوا الْوِتْرَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَاجِبٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: سُنَّةٌ فَقَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ: أَمَّا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**أَتَانِي جِبْرِيلُ ﷺ مِنْ عِنْدِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللهَ ﷻ يَقُولُ: إِنِّي قَدْ فَرَضْتُ عَلَىٰ أُمَّتِكَ خَمْسَ صَلَوَاتٍ مَنْ وَافَىٰ بِهِنَّ عَلَىٰ وضُوئِهِنَّ وَمَوَاقِيتِهِنَّ وَرُكُوعِهِنَّ وَسُجُودِهِنَّ فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي بِهِنَّ عَهْدًا أَنْ أُدْخِلَهُ بِهِنَّ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَنِي قَدِ انْتَقَصَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، أَوْ كَلِمَةً شِبْهَهَا فَلَيْسَ لَهُ عِنْدِي عَهْدٌ إِنْ شِئْتُ عَذَّبْتُهُ وَإِنْ شِئْتُ رَحِمْتُهُ**».

التحقيق

حديث ضعيف.

هو حديث يرويه الزهري واختلف عنه،

- فرواه زمعة عن الزهري عن أبي إدريس الخولاني عن عبادة بن الصامت.
- وخالفه دويد بن نافع فرواه عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي قتادة بن ربعي.

وإليك بيان ذلك.

الوجه الأول

رواه زمعة عن الزهري عن أبي إدريس الخولاني عن عبادة بن الصامت.

أخرجه: المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (١٠٥٤)، وعبد الغني المقدسي في «أخبار الصلاة» (٧٩)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٢٧٩٧)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦٧٥٣)

من طرق عن زمعة عن الزهري: به.

وقال أبو نعيم: غريب من حديث الزهري لم يروه عنه بهذا اللفظ إلا زمعة.

وإنما يعرف من حديث أبي محيريز عن المخدجي عن قتادة.

قلت: وزمعة بن صالح، ضعيف له عن الزهري مناكير وهذه منها.

الوجه الثاني

وخالفه دويد بن نافع فرواه عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي قتادة بن ربعي.

أخرجه، أبو داود في «السنن» (٤٣٠)، وابن ماجه في «السنن» (١٤٠٣)، والمروزي في «صلاة الوتر» (١٤)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١/ ٣٢٥)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٣/ ٢٩٤)، والطبراني في «الأوسط» (٦٨٠٩)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٦٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٧/ ٣١٢)

من طرق عن بَقِيَّة عَنْ ضُبَارَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سَلِيكٍ الأَلْهَانِيِّ أَخْبَرَنِي ابْنُ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ قَالَ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ إِنَّ أَبَا قَتَادَةَ بْنَ رِبْعِيٍّ أَخْبَرَهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ إِنِّي فَرَضْتُ عَلَىٰ أُمَّتِكَ خَمْسَ صَلَوَاتٍ وَعَهِدْتُ عِنْدِي عَهْدًا أَنَّهُ مَنْ جَاءَ يُحَافِظُ عَلَيْهِنَّ لِوَقْتِهِنَّ أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ فَلاَ عَهْدَ لَهُ عِنْدِي».

وفي الحديث العلل الآتية:

- بقية بن الوليد مدلس تدليس التسوية ولم يصرح بالتحديث من بعد شيخه.
- ضبارة بن عبد الله الشامي: مجهول حال.
- دويد بن نافع القرشي: مقبول.

لذا قلت: فالحديث لا يصح بحال من طريق الزهري وقد روىٰ من طرق أخرىٰ من غير طريق الزهري فلتنظر في حينها إن شاء الله تعالىٰ.

[٣٨] **قال مسلم في «صحيحه»** (١٤٩٠):

وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ لَقَدْ كَانَ نِسَاءٌ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ يَشْهَدْنَ الْفَجْرَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مُتَلَفِّعَاتٍ بِمُرُوطِهِنَّ ثُمَّ يَنْقَلِبْنَ إِلَىٰ بُيُوتِهِنَّ وَمَا يُعْرَفْنَ مِنْ تَغْلِيسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالصَّلاَةِ.

التحقيق

هو حديث يرويه الزهري واختلف عنه:

١) فرواه شعيب، والأوزاعي، ويونس، والزبيدي، وعقيل، وسفيان بن عيينة، ويزيد بن الهاد، وأسامة بن زيد، ومحمد بن عمرو، وإبراهيم بن أبي عبلة، وإبراهيم بن سعد، وعبد الرحمن بن نمر، وغيرهم، عن الزهري عن عروة عن عائشة به وهو الصحيح.

٢) ورواه معمر بن راشد مرة قال عن الزهري عن عروة عن عائشة.

٣) ومرة قال عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ هِنْدِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كُنَّ نِسَاءً يَشْهَدْنَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ صَلاَةَ الصُّبْحِ، فَيَنْصَرِفْنَ مُتَلَفِّعَاتٍ بِمُرُوطِهِنَّ مَا يُعْرَفْنَ مِنَ الْغَلَسِ قَالَتْ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ «إِذَا سَلَّمَ مَكَثَ مَكَانَهُ قَلِيلًا»، وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ ذَلِكَ كَيْمَا يَنْفُذُ النِّسَاءُ، قَبْلَ الرِّجَالِ. وأدخل حديث في حديث.

٤) ورواه سعيد بن عبد العزيز التنوخي عن الزهري فقال عن عمرة عن عائشة وهو وهم.

٥) وحدث به أبو قلابة الرقاشي، عن القعنبي، عن مالك، عن الزُّهْرِي، عن عمرة، عَن عَائِشَة. ووهم فيه علىٰ القعنبي، والصحيح: عن مالك، عن يحيىٰ بن سعيد، عن عمرة عن عائشة.

وإليك بيان ذلك وبالله تعالىٰ التوفيق.

الوجه الأول

رواه شعيب، والأوزاعي، ويونس، والزبيدي، وعقيل، وسفيان بن عيينة، ويزيد بن

الهاد، وأسامة بن زيد، ومحمد بن عمرو، وإبراهيم بن أبي عبلة، وإبراهيم بن سعد، وعبد الرحمن بن نمر، وغيرهم، عن الزهري عن عروة عن عائشة به وهو الصحيح.

١) شعيب بن أبي حمزة (ثقة حافظ)

أخرجه، البخاري في «صحيحه» (٣٧٢)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٦٢٥)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٣٠٩٦)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (٢/ ٢٣٥)

٢) يونس بن يزيد الأيلي (ثقة)

أخرجه، أحمد في «المسند» (٢٥٥٧٨)، ومسلم في «صحيحه» (٦٤٧)، والسراج في «المسند» (٦٢١)، (١١٦٦)، وأبو عوانه في «المستخرج» (١٠٩١)، وأبو نعيم في «المستخرج» (١٤٣٢)

٣) عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (ثقة)

أخرجه، النسائي في «السنن الكبرىٰ» (١٢٨٧)، وفي «الصغرىٰ» (١٣٦٢)، وأبو عوانه في «المستخرج» (١٠٩١، والسراج في «المسند» (٦٠٨)، (١١٦٣)، وغيرهم.

٤) عقيل بن خالد الأيلي (ثقة ثبت)

أخرجه، الدارمي في «السنن» (١٢١٦)، والبخاري في «صحيحه» (٥٧٨)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١/ ٤٥٣)

٥) سفيان بن عيينة (ثقة حافظ)

أخرجه، ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٢٤٩)، والحميدي في «المسند» (١٧٤)، والشافعي في «المسند» (١٧٦٠)، وفي «الأم» (٧/ ٢٠٢)، ومسلم في «صحيحه» (٦٤٦)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» (١٥٣٩)، وفي «الصغرىٰ» (٥٤٦)، والسراج في «المسند» (٦١٧)، (١١٦٢)، وخلق سواهم كثير.

٦) إبراهيم بن سعد الزهري(ثقة ثبت)

أخرجه، الطيالسي في «المسند» (١٥٦٢)، وابن حبان في «صحيحه» (١٤٩٩)، والسراج في «المسند» (٦٢٠)، (١١٦٥)، وأبو يعلىٰ في «المسند» (١٤١٥)

كما رواه غيرهم وفيما ذكرناهم كفاية والحمد لله رب العالمين وهذا الوجه هو الصحيح.

الوجه الثاني

ورواه معمر بن راشد – مرة – قال عن الزهري عن عروة عن عائشة.

أخرجه، أحمد في «المسند» (٢٣٥٣٠)، وإسحاق بن راهويه في «المسند» (٥٨٨)

الوجه الثالث

ومرة قال عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ هِنْدِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كُنَّ نِسَاءً يَشْهَدْنَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ، فَيَنْصَرِفْنَ مُتَلَفِّعَاتٍ بِمُرُوطِهِنَّ مَا يُعْرَفْنَ مِنَ الْغَلَسِ قَالَتْ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ «إِذَا سَلَّمَ مَكَثَ مَكَانَهُ قَلِيلًا»، وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ ذَلِكَ كَيْمَا يَنْفُذُ النِّسَاءُ، قَبْلَ الرِّجَالِ. وأدخل حديث في حديث.

أخرجه، عبد الرزاق في «المصنف» (٢١٨١)، والدارقطني في «العلل» (٣٨١٠)

الوجه الرابع

ورواه سعيد بن عبد العزيز التنوخي عن الزهري فقال عن عمرة عن عائشة.

أخرجه، الطبراني في «مسند الشاميين» (٢٧١)

وسعيد بن عبد العزيز التنوخي: ثقة لكنه اختلط قبل موته.

الوجه الخامس

وحدث به أبو قلابة الرقاشي، عن القعنبي، عن مالك، عن الزُّهْرِي، عن عمرة، عَن عَائِشَة. ووهم فيه علىٰ القعنبي، والصحيح، عن مالك، عن يحيىٰ بن سعيد، عن عمرة عن عائشة.

أخرجه الدارقطني في «العلل» (٣٨١٠) معلقًا.

قلت: والصحيح هو الوجه الأول والله تعالىٰ أعلم.

[٣٩] **قال أبو يعلى في «المسند» (٥٥٠٢):**

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَصْرَمُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا كَانَ الْفَيْءُ ذِرَاعًا وَنِصْفًا إِلَىٰ ذِرَاعَيْنِ فَصَلُّوا الظُّهْرَ**».

التحقيق

حديث منكر.

أخرجه: العقيلي في «الضعفاء» (١/ ١٤٢)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٩٧)، وابن حبان في «المجروحين» (١/ ١٨٣)، وابن المقرئ في «الفوائد» (٢٤)، وأبو زرعة الدمشقي في «صفوة التصوف» (٦٠)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٨٦)

من طرق عن أصرم بن حوشب: به.

وأصرم هذا: متهم بالكذب، كذبه يحيىٰ بن معين، وابن حبان. وقال الدارقطني: منكر. وقال البخاري ومسلم: متروك الحديث.

وقال العقيلي: ولا يتابع عليه ولا يعرف إلا به ليس له أصل من جهة تثبت.

وقال ابن حبان: المتنان جميعًا باطلان (يعني هذا والذي قبله عنده).

[٤٠] **قال البخاري في «صحيحه» (٥٣٧):**

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ المَدِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَفِظْنَاهُ مِنَ الزهري، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا اشْتَدَّ الحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلاَةِ، فَإِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ**».

التحقيق

هو حديث يَرْوِيهِ الزهري وَاخْتُلِفَ عَنْهُ؛

١) فرَوَاهُ سفيان بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزهري، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ، وأدخل حديثًا في حديث.

٢) ورواه عبيد الله بن سعيد عن سفيان بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزهري، عَنْ سَعِيدٍ أو أبي سَلَمَةَ، أو كليهما عَنْ أبي هريرة.

٣) وَقال عَبد الله بن مُحَمدٍ الزُّهْرِيُّ: عَنِ ابنِ عُيَينَة، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن سَعِيدٍ، وأَبِي سَلَمَة، عَن أَبِي هُرَيرةَ.

٤) ورواه الليث ومعمر وابن جريج، وزمعة بن صالح، عَنِ الزهري، عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أبي هريرة.

٥) ورواه الليث ومعمر وابن جريج ويونس وابن أبي ذئب وإسماعيل بن أمية وعبد الرحمن بن نمر اليحصبي وعمرو بن الحارث وزمعة بن صالح وأسامة بن زيد وابن أخي الزهري، عَنِ الزهري، عَنْ سَعِيدٍ وأبي سَلَمَةَ، عَنْ أبي هريرة.

٦) ورواه شُعَيْبُ بْنُ أبي حَمْزَةَ، وَصَالِحُ بْنُ أبي الْأَخْضَرِ، وإبراهيم بن أبي عبلة عَنِ الزهري، عَنْ أبي سَلَمَةَ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

٧) ورواه يونس وشعيب ومعمر، عَنِ الزهري، عَنْ أبي سَلَمَةَ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ بلفظ «اشتكت النار إلىٰ ربها. الخ».

٨) ورواه جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ، وسفيانُ بنُ عيينة عَنِ الزهري، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ بلفظ «اشْتكَتِ النَّارُ إِلَىٰ رَبِّهَا. الخ».

والقولان محفوظان عن الزهري.

وإليك بيان ذلك.

الوجه الأول

رَوَاهُ سفيان بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزهري، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ، وأدخل حديثًا في حديث.

أخرجه: الشافعي في «المسند» (١١٢)، وفي «السنن المأثورة» (١١٩)، وفي «الأم» (١/ ٨٦)، والحميدي في «المسند» (٩٧١)، وأحمد في «المسند» (٧٢٠٥)، والبخاري في «صحيحه» (٥٣٧)، والنسائي في «الكبرىٰ» (١٥٠٠)، وأبو عوانه في «المستخرج» (١٠١٥)، (١٠١٤)، وأبو يعلىٰ في «المسند» (٥٨٧١)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (١٤٩)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٣٢٩)، والبيهقي في «المعرفة» (٦٦٥)، وفي «الكبرىٰ» (١/ ٤٣٧). وغيرهم.

وقال الدارقطني في «العلل» (١٨١٥): وَرَوَاهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزهري، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ، وَجَمَعَ مَعَهُ حَدِيثًا آخَرَ، وَهُوَ قَوْلُهُ: اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَىٰ رَبِّهَا.

الوجه الثاني

ورواه عبيد الله بن سعيد عن سفيان بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزهري، عَنْ سَعِيدٍ أو أبي سَلَمَةَ، أو كليهما عَنْ أبي هريرة.

أخرجه: السراج في «المسند» (٩٨٦)

وعبيد الله بن سعيد بن يحيىٰ أبو قدامة السرخسي: ثقة مأمون.

الوجه الثالث

وَقال عَبد الله بن مُحَمدٍ الزُّهْرِيُّ: عَنِ ابنِ عُيَينَة، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن سَعِيدٍ، وأَبِي سَلَمَة، عَن أَبِي هُرَيرةَ.

أخرجه الدارقطني في «العلل» (١٨١٥)

وعَبد الله بن مُحَمدٍ الزُّهْرِيُّ: صدوق، وهذا الوجه عن سفيان غير صحيح.

الوجه الرابع

ورواه الليث ومعمر وابن جريج وزمعة بن صالح، عَنِ الزهري، عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أبي هريرة.

[١] الليث بن سعد (ثقة ثبت)

أخرجه: مسلم (٦١٥)، وأبو داود في «السنن» (٢٠٤)، والنسائي في «السنن» (٥٠٠)، وابن ماجه في «السنن» (٦٧٨)

[٢] معمر بن راشد (ثقة حافظ)

أخرجه: عبد الرزاق في «المصنف» (٢٠٤٩)، وابن حبان في «صحيحه» (١٥٠٦)

[٣] ابن جريج (ثقة مدلس)

أخرجه: عبد الرزاق في «المصنف» (٢٠٤٩)

[٤] زمعة بن صالح (ضعيف)

أخرجه: الطيالسي في «المسند» (٢٤٢١)

قلت: وهذا الوجه صحيح.

الوجه الخامس

ورواه الليث ومعمر وابن جريج ويونس وابن أبي ذئب وإسماعيل بن أمية وعبد الرحمن بن نمر اليحصبي وعمرو بن الحارث وزمعة بن صالح وأسامة بن زيد وابن أخي الزهري، عَنِ الزهري، عَنْ سَعِيدٍ وأبي سَلَمَةَ، عَنْ أبي هريرة.

[١] معمر بن راشد (ثقة حافظ)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٧٧٥٥٨)، وابن المنذر في «الأوسط» (١٠١٣)، والدارقطني في «العلل» (١٨١٥)، والسراج في «حديثه» (٤٠١)، والبزار في «المسند» (٧٦٣٤)

[٢] الليث بن سعد (ثقة ثبت)

أخرجه: الشافعي في «الأم» (١/ ٨٦)، وفي «المسند» (١١٤)، والدارمي في «السنن» (١٢٠٧)، الترمذي في «السنن» (١٥٧)، ومسلم في «صحيحه» (١٤٢٦)، والنسائي في «الكبرىٰ» (١٥٠١)، والسراج في «المسند» (٩٨٦)، وابن حبان في «صحيحه» (١٥٠٧)، والدارقطني في «العلل» (١٨١٥)، وأبو نعيم في «المستخرج» (١٣٧٣)، والبيهقي في «المعرفة» (٦٦٧٤)، وفي «الكبرىٰ» (١/ ٤٣٧)، وغيرهم.

[٣] ابن جريج (ثقة مدلس)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٧٥٥٨)، (٧٧٧٠)، والبزار في «المسند» (٧٦٣٣)، والسراج في «المسند» (٤٠١)، وابن المنذر في «الأوسط» (١٠١٣)، والدارقطني في «العلل» (١٨١٥)

[٤] أسامة بن زيد (ضعيف)

أخرجه: ابن وهب في «الموطإ» (٣٢٣)، والسراج في «المسند» (٩٩٠)، والدارقطني في «العلل» (١٨١٥)

[٥] يونس بن يزيد الأيلي (ثقة)

أخرجه: مسلم في «صحيحه» (٦١٥)، والدارقطني في «العلل» (١٨١٥)، وأبو نعيم في «المستخرج» (١٣٧٤)، وأبو العباس الأصم في «حديثه» (٨٤)

[٦] عمرو بن الحارث (ثقة ثبت)

أخرجه: مسلم (٦١٦)

[٧] إسماعيل بن أمية (ثقة حافظ)

أخرجه: ابن الأعرابي في «المعجم» (٥٩٥)

ورواه أيضًا ابن أبي ذئب وزمعة بن صالح وابن أخي الزهري وعبد الرحمن بن نمر وفيما ذكرناهم كفاية.

وهذا الطريق صحيح أيضًا.

وجاء بلفظ: «إِذَا اشْتَدَّ الحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلاَةِ، فَإِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ».

الوجه السادس

ورواه شُعَيْبُ بْنُ أبي حَمْزَةَ، وَصَالِحُ بْنُ أبي الْأَخْضَرِ، وإبراهيم بن أبي عبلة عَنِ الزهري، عَنْ أبي سَلَمَةَ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

[١] شُعَيْبُ بْنُ أبي حَمْزَةَ (ثقة حافظ)

أخرجه: النسائي في «الكبرىٰ» (١٤٩٩)، والسراج في «المسند» (٩٩٢)، والدارقطني في «العلل» (١٨١٥)، وأبو اليمان في «حديثه» (٦٧) وغيرهم.

[٢] إبراهيم بن أبي عبلة (ثقة)

أخرجه: الطبراني في «مسند الشاميين» (٧٥)

[٣] صَالِحُ بْنُ أبي الْأَخْضَرِ (ضعيف)

أخرجه: المحاملي في «الأمالي» (٢٨٧)، وإبراهيم الحربي في «مسند أبي هريرة» (٤٨).

الوجه السابع

ورواه يونس وشعيب ومعمر: عَنِ الزهري، عَنْ أبي سَلَمَةَ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ بلفظ: «وَاشْتَكَتِ النَّارُ إِلَىٰ رَبِّهَا، فَقَالَتْ: يَا رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ، نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ، فَهُوَ أَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الحَرِّ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ».

[١] شعيب بن أبي حمزة (ثقة حافظ)

أخرجه: البخاري (٣٢٦٠)، وأبو اليمان في «حديثه» (٥٢)، والدارمي في «السنن» (٢٨٤٥)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٣٠٣٨)، والبيهقي في «البعث والنشور» (١٧٣)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٢٢٥٤)، والسراج في «المسند» (١١٠٤)، وابن أبي الفوارس في «الفوائد» (١٦)، والدارقطني في «العلل» (١٨١٥) وغيرهم.

[٢] معمر بن راشد (ثقة حافظ)

أخرجه: عبد الرزاق في «التفسير» (٣٤٢٩)، وأحمد في «المسند» (٧٦٦٥)، والنسائي

في «الكبرىٰ» (١١٥٧٦)، والسراج في «المسند» (١٠٠٣)، وفي «حديثه» (٩٠١)، والطبري في «التفسير» (٢٣/ ٥٥٢)، والدارقطني في «العلل» (١٨١٥) وغيرهم.

[٣] يونس بن يزيد الأيلي (ثقة)

أخرجه: مسلم (٦١٨)، وأبو نعيم في «المستخرج» (١٣٧٩)، والدارقطني في «العلل» (١٨١٥)، وابن المقرئ في «المعجم» (٤)

قلت: وهذا الوجه صحيح عن الزهري.

الوجه الثامن

ورواه جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ، وسفيان بن عيينة عَنِ الزهري، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ بلفظ: اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَىٰ رَبِّهَا. الخ. والقولان محفوظان عن الزهري.

[١] جعفر بن برقان (ضعيف)

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (١٨١٥)

[٢] سفيان بن عيينة (ثقة حافظ)

تقدم تخريجه.

الخلاصة: فالصحيح مما سبق: أن الزهري سمعه من أبي سلمة ومن سعيد بن المسيب.

وقد جمع سفيان بين الحديثين فأدرجهما في حديث واحد واللفظان محفوظان عن الزهري.

كما قال الدارقطني، ولكن اللفظ الأول: أَبْرِدُوا بِالظُّهْرِ، فَإِنَّ شدة الحر من فيح جهنم.

محفوظ من قول سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة.

هكذا رواه جل أصحاب الزهري إلا سفيان بن عيينة فإنه جعله وقول النبي ﷺ (اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَىٰ رَبِّهَا، الخ) جعلهما سفيان في متن واحد بسياقة، واحدة ومن رواية سعيد بن المسيب عن أبي هريرة وهو خطأ من سفيان.

والصحيح أنها في متن آخر بإسنادٍ آخر غير إسناد سعيد بن المسيب وهو عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

كما رواه شعيب ومعمر ويونس كما مر بنا.

وإلىٰ هذا نبه أحمد بن حنبل كما في «المنتخب من علل الخلال» (١٨٦)، قال: سفيان بن عيينة في قلة ما روىٰ نحو من خمسة عشر حديثًا، أخطأ فيها في أحاديث الزهري، فذكر منها: حديث «اشتكتِ النار إلي ربها».

إنما هو عن أبي سلمة.

قلت: أما متابعة جعفر بن برقان لسفيان فهي متابعة ناقصة فجعفر ضعيف الحديث وخاصة في الزهري.

والحمد لله رب العالمين.

[٤١] قال البخاري في «صحيحه» (٥٥٠):

حَدَّثَنَا أبو اليَمَانِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزهري، قَالَ: حَدَّثَنِي أنس بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي العَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ حَيَّةٌ، فَيَذْهَبُ الذَّاهِبُ إِلَىٰ العَوَالِي، فَيَأْتِيهِمْ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ» وَبَعْضُ العَوَالِي مِنَ المَدِينَةِ عَلَىٰ أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ أَوْ نَحْوِهِ.

التحقيق

يرويه الزهري واختلف عنه:

١) فرواه شعيب وصالح بن كيسان ومعمر ويحيىٰ بن سعيد الأنصاري وعمرو بن الحارث وإبراهيم بن أبي عبلة والليث ويونس وابن أخي الزهري والموقري والنعمان بن راشد وعبد الرحمن بن إسحاق، عن الزهري عن أنس قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي العَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ حَيَّةٌ، فَيَذْهَبُ الذَّاهِبُ إِلَىٰ العَوَالِي، فَيَأْتِيهِمْ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ»

٢) وخالفهم مالك واختلف عنه، فرواه عنه أصحاب الموطأ والشافعي وغيره عنه عن الزهري عن أنس بلفظ «كنا نصلي العصر ثم يَذْهَبُ الذَّاهِبُ إِلَىٰ قباء وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ» وهو خطأ.

٣) ورواه ابن المبارك عن مالك عن الزهري وإسحاق بن عبد الله الأنصاري عن أنس. بلفظ: «كنا نصلي العصر... إلخ.

٤) ورواه خالد بن مخلد، وعبد الله بن نافع، عن مالك، عن الزهري، عن أنس. بلفظ يونس وشعيب عن الزهري.

٥) ورواه ابْنُ أبي ذِئْبٍ، عَنِ الزهري، عَنْ أنس، واختلف عنه، فرواه الشافعي عن أبي صفوان بن سعيد بن عبد الملك بن مروان عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن أنس قال: كان رسول الله يصلي العصر ثم يَذْهَبُ الذَّاهِبُ إِلَىٰ قباء وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ».

٧) ورواه الطيالسي وابن أبي فديك وعبيد الله بن عبد المجيد الحنفي وعبيد الله بن موسي وحماد بن خالد الخياط: عَنِ ابْنِ أبي ذِئْبٍ، عَنِ الزهري، عَنْ أنس. بلفظ الجماعة.

٨) وخالفهم علي بن المغيرة الحزامي، فَرَوَاهُ عَنِ ابْنِ أبي ذِئْبٍ، عَنِ الزهري، عَنْ أنس. بِلَفْظٍ آخَرَ، وَهُوَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: آية المنافق أن يترك الصلاة، حتىٰ إذا كادت الشمس أن تغرب قام، فنقر كنقر الديك، وليس هذا القول محفوظا عن الزهري.

والصحيح قول شعيب وصالح بن كيسان ومعمر ومن تابعهم عَنِ الزهري، عَنْ أنس.

وإليك بيان ذلك والله المستعان.

الوجه الأول

رواه شعيب وصالح بن كيسان ومعمر ويحيي بن سعيد الأنصاري وعمرو بن الحارث وإبراهيم بن أبي عبلة والليث ويونس وابن أخي الزهري والموقري والنعمان بن راشد وعبد الرحمن بن إسحاق، عن الزهري عن أنس قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي العَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ حَيَّةٌ، فَيَذْهَبُ الذَّاهِبُ إِلَىٰ العَوَالِي، فَيَأْتِيهِمْ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ»

[١] شعيب بن أبي حمزة (ثقة حافظ)

أخرجه: البخاري في «صحيحه» (٥٥٠)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٢٩٧٦)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (١/ ٤٤٠)، والبغوي في «شرح السنة» (٣٦٦)، وابن عساكر في «تاريخه» (١٥/ ٧٠)

[٢] معمر بن راشد (ثقة حافظ)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٢٤٣٢)، (١٢٢٣٢)، وعبد الرزاق في «المصنف» (٢٠٦٩)، وأبو داود في «السنن» (٤٠٤)، والترمذي في «السنن» (١٥٦)، وأبو يعلىٰ في «المسند» (٣٦٠٤)، وابن المنذر في «الأوسط» (١٠٠٣)، والسراج في «المسند» (١٠٤٨)، (٩٨٧)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٦٩٩)، وأبو عوانه في «المستخرج» (١٠٣٢)، وغيرهم.

وقال الترمذي: وهو حديث حسن صحيح، وهو أحسن حديث في هذا الباب.

[٣] إبراهيم بن أبي عبلة (ثقة)

أخرجه: السراج في «المسند» (١٥٤٥)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٦٧)، والدارقطني في «السنن» (٩٨٣)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٦/ ١٨١)

[٤] يحيىٰ بن سعيد الأنصاري (ثقة ثبت)

أخرجه: البزار في «المسند» (٦٢٩٣)، وابن مخلد في «المنتقىٰ» (١٠٧)

[٥] صالح بن كيسان (ثقة ثبت)

أخرجه: البخاري (٧٣٢٩)، وابن مخلد في «المنتقىٰ» (١٠٧)

[٦] الليث بن سعد (ثقة ثبت)

أخرجه: أحمد في «المسند» (١٢٢٢٨)، ومسلم (٦٢٢)، والسراج في «المسند» (١٠٤٣)، وابن ماجه (٦٨٢)، وأبو داود (٤٠٤)، وأبو يعلىٰ في «المسند» (٣٥٩٣)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٦٥٤)، والجوزقاني في «الأباطيل» (٤١١)، والجوهري في «مسند الموطأ» (١٢٤)، وغيرهم.

[٧] عمرو بن الحارث (ثقة ثبت)

أخرجه: مسلم (٦٢٢)، وابن حبان في «صحيحه» (١٥٢٠)، وأبو نعيم في «المستخرج» (١٣٨٧)

كما رواه غيرهم عن الزهري بنفس الإسناد والمتن منهم، يونس وابن أخي الزهري وإسحاق بن راشد والنعمان بن راشد وغيرهم.

وهذا هو الصحيح عن الزهري كما رجحه الدارقطني في «العلل» (٢٥٨٢)

الوجه الثاني

وخالفهم مالك واختلف عنه، فرواه عنه أصحاب الموطأ والشافعي وغيره عنه عن الزهري عن أنس بلفظ «كنا نصلي العصر ثم يَذْهَبُ الذَّاهِبُ إِلَىٰ قباء وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ» وهو خطأ.

أخرجه: البخاري (٥٥١)، ومسلم (١٤٤١)، والبزار في «المسند» (٦٢٩٢)، والسراج في «حديثه» (١٣١٧)، وأبو نعيم في «المستخرج» (١٣٨٨)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١١٣٧)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (١/ ٤٤٣)، وفي «المعرفة» (٦٧٨) وغيرهم.

الوجه الثالث

ورواه ابن المبارك عن مالك عن الزهري وإسحاق بن عبد الله الأنصاري عن أنس بلفظ: «كنا نصلي العصر... إلخ.

أخرجه: النسائي (٥٠٦)، والدارقطني في «السنن» (٩٨٤)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٦٩١)

قلت: وهو غريب من حديث مالك عن الزهري وإسحاق.

الوجه الرابع

ورواه خالد بن مخلد، وعبد الله بن نافع، عن مالك، عن الزهري، عن أنس، بلفظ يونس وشعيب عن الزهري.

[١] خالد بن مخلد القطواني (منكر الحديث)

أخرجه: ابن عبد البر في «التمهيد» (٦/ ١٧٩)

وقال ابن عبد البر: هَكَذَا رَوَاهُ خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ عَنْ مَالِكٍ وَسَائِرُ رُوَاةِ الْمُوَطَّإِ قَالُوا قُبَاءٍ.

[٢] عبد الله بن نافع (صدوق)

أخرجه: الدارقطني في «العلل» تعليقًا (٢٥٨٢)

قلت: ولا يصح هذا الوجه عن مالك فالأثبات من أصحابه وغيرهم لم يذكروا هذا اللفظ عن مالك.

وهذا الحديث مما انتقده الدارقطني على البخاري ومسلم كما في «الإلزامات والتتبع» تحت رقم (١٥٦) قال: وهذا مما يعتد به مالك لأنه رفعه، وقال فيه: إلى وخالفه عدد كثير منهم صالح بن كيسان وشعيب وعمرو بن الحارث ويونس بن يزيد والليث بن سعد ومعمر وابن أبي ذئب وإبراهيم بن أبي عبلة وابن أخي الزهري والنعمان وأبو أويس وعبد الرحمن بن إسحاق وقد أخرجا قول من خالف مالكًا أيضًا.

قلت: قوله (ورفعه مالك) أخشى أن تكون وهمًا من الدارقطني فمالك لم يرفعه.

وقال ابن عبد البر في «التمهيد» (٦/ ١٧٨): وَهُوَ حَدِيثٌ مَرْفُوعٌ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ

بِالْحَدِيثِ لِأَنَّ مَعْمَرًا وَغَيْرَهُ مِنَ الْحُفَّاظِ قَالُوا فِيهِ عَنِ الزهري عَنْ أنس أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي الْعَصْرَ وَيَذْهَبُ الذَّاهِبُ إِلَىٰ الْعَوَالِي فَيَأْتِيهِمْ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ هَكَذَا قَالَ فِيهِ جَمَاعَةُ أَصْحَابِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْهُ يَذْهَبُ الذَّاهِبُ إِلَىٰ الْعَوَالِي وَهُوَ الصَّوَابُ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَقَوْلُ مَالِكٍ عِنْدَهُمْ إِلَىٰ قُبَاءٍ وَهْمٌ لَا شَكَّ فِيهِ وَلَمْ يُتَابِعْهُ أَحَدٌ عَلَيْهِ فِي حَدِيثِ ابْنِ شِهَابٍ هَذَا إِلَّا أَنَّ الْمَعْنَىٰ فِي ذَلِكَ مُتَقَارِبٌ عَلَىٰ سِعَةِ الْوَقْتِ لِأَنَّ الْعَوَالِيَ مُخْتَلِفَةُ الْمَسَافَةِ وَأَقْرَبُهَا إِلَىٰ الْمَدِينَةِ مَا كَانَ عَلَىٰ مِيلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ وَمِنْهَا مَا يَكُونُ عَلَىٰ ثَمَانِيَةِ أَمْيَالٍ وَعَشَرَةٍ وَمِثْلُ هَذَا هِيَ الْمَسَافَةُ بَيْنَ قُبَاءٍ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ وَقُبَاءٌ مَوْضِعُ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَقَدْ نَصَّ عَلَىٰ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فِي حَدِيثِ أنس هَذَا إسحاق بْنُ أَبِي طَلْحَةَ، اهـ

قلت: وقد توبع مالك في رواية لابن أبي ذئب وهي مرجوحة أيضًا وليست صحيحة عنه كما سيأتي تفصيله.

لذا فالصحيح أن مالكًا ﵀ واهم في لفظة (إلىٰ قباء) لأن الجماعة عن الزهري خالفوه وقالوا (إلىٰ العوالي).

الوجه الخامس

ورواه ابْنُ أبي ذِئْبٍ، عَنِ الزهري، عَنْ أنس، واختلف عنه: فرواه الشافعي عن أبي صفوان بن سعيد بن عبد الملك بن مروان عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يصلي العصر ثم يَذْهَبُ الذَّاهِبُ إِلَىٰ قباء وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ».

أخرجه: البيهقي في «المعرفة» (٦٧٣)، وذكره الدارقطني في «العلل».

قلت: وأبو صفوان هو: عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان وهو ثقة.

إلا أن الوهم قد يكون من ابن أبي ذئب ففي حفظه اضطراب عن الزهري خاصة.

الوجه السادس

ورواه الطيالسي وابن أبي فديك وعبيد الله بن عبد المجيد الحنفي وعبيد الله بن موسىٰ وحماد بن خالد الخياط، عَنِ ابْنِ أبي ذِئْبٍ، عَنِ الزهري، عَنْ أنس. بلفظ الجماعة.

[١] أبو داود الطيالسي (ثقة حافظ)

أخرجه: الطيالسي في «المسند» (٢٢٠٧)، والبيهقي في «المعرفة» (٦٧٣)

[٢] محمد بن إسماعيل بن أبي فديك (صدوق)

أخرجه: الشافعي في «الأم» (١/ ٨٧)، وابن المنذر في «الأوسط» (١٠٢٢)

[٣] عبد الملك بن عمرو القيسي (ثقة)

أخرجه: أحمد في «المسند» (١٢٨٢٣)

[٤] حماد بن خالد الخياط (ثقة)

أخرجه: أحمد في «المسند» (١٢٨٥٩)

[٥] عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي (ثقة)

أخرجه: ابن حبان في «صحيحه» (١٥١٨)، وأبو يعلىٰ في «المسند» (٣٦٠٥)

[٦] عبيد الله بن موسىٰ (ثقة)

أخرجه: الدارمي في «السنن» (١٢٠٨)، والسراج في «المسند» (١٠٤٤)

قلت: وهو المحفوظ إن شاء الله تعالىٰ.

الوجه السابع

وخالفهم علي بن المغيرة الحزامي، فَرَوَاهُ عَنِ ابْنِ أبي ذِئْبٍ، عَنِ الزهري، عَنْ أنس. بِلَفْظٍ آخَرَ، وَهُوَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: آية المنافق أن يترك الصلاة، حتىٰ إذا كادت الشمس أن تغرب قام، فنقر كنقر الديك»، وليس هذا القول محفوظا عن الزهري.

والصحيح قول شعيب وصالح بن كيسان ومعمر ومن تابعهم عَنِ الزهري، عَنْ أنس.

ذكره الدارقطني في «العلل» وضعفه.

قلت: وعلي بن المغيرة الحزامي: لا أعرفه.

وهذا الوجه لا يصح كما قال الدارقطني.

والصحيح قول الجماعة عَنِ الزهري، عَنْ أنس والله تعالىٰ أعلم، كما رجحه الحفاظ مثل الدارقطني وابن عبد البر وغيرهم.

فقد اتفق الحفاظ من أهل الإتقان والمقدمين من أصحاب الزهري علىٰ هذه الرواية سندا ومتنا، والله تعالىٰ أعلم.

[٤٢] قال النسائي في «السنن الكبرى» (٢٦٠):

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ عُثْمَانَ الْغَطَفَانِيُّ وَكَانَ ثِقَةً، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: كُنْتُ فِي قَوْمٍ اخْتَلَفُوا فِي صَلَاةِ الْوُسْطَىٰ، وَأَنَا أَصْغَرُ الْقَوْمِ، قَالَ: فَبَعَثُونِي إِلَىٰ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ لِأَسْأَلَهُ عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَىٰ، فَأَتَيْتُهُ فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «يُصَلِّي الظُّهْرَ بِالْهَاجِرَةِ وَالنَّاسُ فِي قَائِلَتِهِمْ وَأَسْوَاقِهِمْ، فَلَمْ يَكُنْ يُصَلِّي وَرَاءَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا الصَّفُّ وَالصَّفَّانِ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة:٢٣٨] فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ، أَوْ لَأُحَرِّقَنَّ بُيُوتَهُمْ**».

التحقيق

هو حديث يرويه ابن أبي ذئب واختلف عنه:

١) فرواه، يحيىٰ بن سعيد القطان ويزيد بن هارون عن ابن أبي ذئب عن الزبرقان عن زيد بن ثابت وأسامة بن زيد.

٢) وخالفهم، عثمان بن عثمان فرواه عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن زيد وهو خطأ. وخالف ابن أبي ذئب.

٣) عروة بن أبي حكيم، فرواه عن الزبرقان عن عروة بن الزبير عن زيد بن ثابت.

وإليك تفصيل ذلك والله الموفق والمستعان.

الوجه الأول

رواه يحيىٰ بن سعيد القطان ويزيد بن هارون عن ابن أبي ذئب عن الزبرقان عن زيد بن ثابت وأسامة بن زيد.

[١] يحيىٰ بن سعيد القطان (ثقة حافظ)

أخرجه: النسائي في «السنن الكبرىٰ» (٣٥٤)

[٢] **يزيد** بن هارون (ثقة ثبت)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٢١٨٤٠)، والطبري في «التفسير» (٤/ ٣٦٣)، والضياء في «المختارة» (١٢٠٣)، (١٢٠٤)

الوجه الثاني

وخالفهم، عثمان بن عثمان فرواه عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن زيد، وهو خطأ.

أخرجه: النسائي في «السنن الكبرىٰ» (٣٦٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤٦٧٤)

وقال النسائي: هذا خطأ والصواب، ابن أبي ذئب عن الزبرقان بن عمرو بن أمية عن زيد بن ثابت وأسامة بن زيد.

قلت: وهو الصحيح.

والوهم من عثمان بن عثمان الغطفاني.

وهو مضطرب الحديث.

قال البخاري: مضطرب الحديث.

وقال أحمد: ثقة، ومرة: شيخ صالح.

وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال العقيلي: في حديثه نظر، ووثقه ابن معين والدارقطني.

وقال أبو حاتم الرازي: شيخ يكتب حديثه، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ.

فالصحيح أنه يستشهد به ولا يحتج به.

وقد خالف يحيىٰ ويزيد وهما حافظان ثبتان.

فالحكم علىٰ روايته بالشذوذ أوجه وأولىٰ تبعا للأصول.

وهو منقطع فالزبرقان بن عمرو بن أمية الضمري عن زيد (منقطع).

ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: وقد وهم من زعم أنه سمع من زيد بن ثابت.

الوجه الثالث

وخالف ابن أبي ذئب: عروة بن أبي حكيم، فرواه عن الزبرقان عن عروة بن الزبير عن زيد بن ثابت.

أخرجه: أحمد في «المسند» (٢١٠٨٤)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» (٣٥٥)، وأبو داود في «السنن» (٤١١)، والطبراني في «الكبير» (٤٨٢١)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٥٩٤)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٤/ ٢٨٦)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (١/ ٤٠٨)، والبغوي في «شرح السنة» (٣٨٥)، وفي «التفسير» (١٦١) وغيرهم.

عن شعبة بن الحجاج عن عمرو بن أبي حكيم عن الزبرقان عن عروة عن زيد بن ثابت.

قلت: والوجهان عن زيد بن ثابت صحيحان بأمر الله.

فكل من ابن أبي ذئب وعمرو بن أبي حكيم (ثقتان).

[٤٣] قال النسائي في «السنن الصغرى» (٥١٢):

أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**الَّذِي تَفُوتُهُ صَلاَةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ**».

التحقيق

هو حديث يرويه الزهري واختلف عنه:

١) فرواه سفيان، ومعمر، وعقيل، وشعيب، وإبراهيم بن سعد، وابن أخي الزهري، ويزيد بن الهاد، وعمرو بن الحارث، وغيرهم، عن الزهري عن سالم عن أبيه.

٢) وخالفهم، يونس فرواه عن الزهري عن سالم عن أبيه عن عمر بن الخطاب. وهو وهم.

٣) ورواه صالح بن كيسان، وإبراهيم بن سعد، وعبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن مطيع عن نوفل بن معاوية الكناني.

٤) ورواه ابن أبي ذئب، عن الزهري، فأسقط من إسناده، عبد الرحمن بن مطيع، وكذلك روي عن معن، عن مالك، عن الزهري.

٥) وقد روي، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن نوفل، وهو وهم على ابن أبي ذئب.

وإليك بيانه.

الوجه الأول

واه سفيان، ومعمر، وعقيل، وشعيب، وإبراهيم بن سعد، وابن أخي الزهري، ويزيد بن الهاد، وعمرو بن الحارث، وغيرهم، عن الزهري عن سالم عن أبيه.

١) سفيان بن عيينة (ثقة حافظ)

أخرجه، ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٤٥٨)، وأحمد في «المسند» (٤٥٣١)، والدارمي في «السنن» (١٢٣٠)، ومسلم في «صحيحه» (٦٢٧)، وابن ماجه في «السنن» (٦٨٥)، والنسائي في «السنن الصغرى» (٥١٢)، وفي «الكبرى» (١٥١٠)، وابن خزيمة في

«صحيحه» (٣٣٥)، والسراج في «المسند» (١٠٦٣)، وخلق سواهم كثير.

٢) معمر بن راشد (ثقة حافظ)

أخرجه، عبد الرزاق في «المصنف» (٢١٩١)، (٢٠٧٤)، وأحمد في «المسند» (٦٢٨٤)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٩٠٧)، والسراج في «المسند» (١٠٦٥)، وابن المنذر في «الأوسط» (١٠٢٥)

٣) إبراهيم بن سعد الزهري (ثقة حافظ)

أخرجه، أحمد في «المسند» (٦٢٨٨)، والطيالسي في «المسند» (١٩١٧)، والسراج في «المسند» (١٠٦٤)، وأبو يعلىٰ في «المسند» (٥٤٤٧)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١١٦/١٤)

٤) شعيب بن أبي حمزة (ثقة حافظ)

أخرجه، الطبراني في «مسند الشاميين» (٣١٥٣)

٥) عقيل بن خالد الأيلي (ثقة ثبت)

أخرجه، الطحاوي في «مشكل الآثار» (٣١٨٨)

كما رواه غيرهم ممن ذكرتهم وفي ذلك كفاية وهذا الوجه صحيح عن الزهري.

الوجه الثاني

وخالفهم، يونس فرواه عن الزهري عن سالم عن أبيه عن عمر بن الخطاب. وهو وهم.

أخرجه، أبو محمد الصريفيني في «أماليه» (١٨)

وفيه: أبو بكر الوراق محمد بن عمر بن علي بن خلف بن محمد بن زنبور: ضعيف جدًّا.

الوجه الثالث

ورواه صالح بن كيسان، وإبراهيم بن سعد، وعبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن مطيع عن نوفل بن معاوية الكناني.

١) صالح بن كيسان (ثقة ثبت)

أخرجه، البخاري في «صحيحه» (٣٦٠٢)، ومسلم (٢٨٨٨)، والسراج في «المسند» (١٠٧٩)، (٥٣٨)

قلت: وقد رواه صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: سَتكُونُ فِتَنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي وَمَنْ يُشْرِفْ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ، وَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً، أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ.

– وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُطِيعِ بْنِ الأَسْوَدِ عَنْ نَوْفَلِ بْنِ مُعَاوِيَةَ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ هَذَا إِلاَّ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ يَزِيدُ مِنَ الصَّلاَةِ صَلاَةٌ مَنْ فَاتَتْهُ فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ. اهـ

٢) إبراهيم بن سعد الزهري (ثقة ثبت)

أخرجه، أحمد في «المسند» (٢٣٤٢١)

٣) عبد الرحمن بن إسحاق (صدوق)

أخرجه، السراج في «المسند» (١٠٧٩)، (٥٣٨)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٩٥٣)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٢٠٤٠)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٤٦٩٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٥٩٥)

قلت: وهذا الوجه محفوظ أيضًا عن الزهري، لما قرره أهل العلم أن الزهري كان واسع الرواية فلربما سمع الحديث عن أكثر من شيخ فربما يحدث مرةً عن هذا ومرةً عن هذا وربما جمع الكل في إسناد واحد وكل ذلك علي حسب نشاطه، وبشرط أن يكون الآخذون عنه عندهم من الإتقان والحفظ والتثبت ما يجعلنا نطمئن إلىٰ روايتهم

وإلا فلا تجري هذه القاعدة عليه، والله تعالىٰ أعلم.

الوجه الرابع

ورواه ابن أبي ذئب، عن الزهري، فأسقط من إسناده، عبد الرحمن بن مطيع، وكذلك روي عن معن، عن مالك، عن الزهري.

١) محمد بن أبي ذئب العامري (ثقة لكنه ضعيف في الزهري)

أخرجه: الشافعي في «الأم» (١/ ٨٧)، وفي «المسند» (١٠٧)، وأحمد في «المسند» (٢٣٤٢٠)، (٢٣١٢٩)، والطيالسي في «المسند» (١٣٣٣)، (١٩١٢)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٤/ ١١٩)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١/ ٤٤٥)، وفي «شعب الإيمان» (٢٥٩٦)، وغيرهم.

وفي بعض الطرق عن أبي داود الطيالسي، عن ابن أبي ذئب، وقال في آخره: قال الزهري: فذكرت ذلك لسالم، فقال: حدثني أبي، أن رسول الله ﷺ قال: «من ترك صلاة العصر».

٢) معن عن مالك بن أنس.

أخرجه، ابن عبد البر في «التمهيد» (١٤/ ١١٨)، وابن المظفر في «غرائب مالك» (٦)

قلت: وهذا الوجه عن مالك أراه غير محفوظ، وبذلك حكم النسائي.

الوجه الخامس

وقد روي، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن نوفل، وهو وهم علىٰ ابن أبي ذئب.

أخرجه، ابن عبد البر في «التمهيد» (١٤/ ١١٨)

وقال ابن رجب في «فتح الباري» (٣/ ١١٧): ورواه ابن أبي ذئب، عن الزهري، فأسقط من إسناده: عبد الرحمن بن مطيع. وكذلك روي عن معن، عن مالك، عن الزهري.

قال النسائي: أخاف أن لا يكون محفوظًا، عن مالك، ولعله: معن، عن ابن أبي ذئب.

وقد روي، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن نوفل، وهو وهم علىٰ ابن أبي ذئب. اهـ

قلت: وفي بعض طرق ابن أبي ذئب لفظ الصلاة مطلقا غير مقيد بالعصر ولا بغيره.

وهذا خطأ من ابن أبي ذئب فإنه كان ضعيفا في الزهري خاصة.

والصحيح هو اللفظ المقيد بالعصر كما صح عن الحفاظ عن الزهري، والله تعالىٰ أعلم.

[٤٤] قال ابن أبي شيبة في «المصنف» (٥٠٤):

حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، نا عِيسَىٰ بْنُ الْمُخْتَارِ، عَنِ ابْنِ أَبي لَيْلَىٰ، عَنْ إسماعيل بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ كَعْبِ ابْنِ مَالِكٍ ﵁، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «يُصَلِّي الْمَغْرِبَ، ثُمَّ يَرْجِعُ النَّاسُ إِلَىٰ أَهَالِيهِمْ وَهُمْ يُبْصِرُونَ مَوَاقِعَ نَبْلِهِمْ حَتَّىٰ يَرْمُونَهَا»

التحقيق

هو حديث يرويه الزهري واختلف عنه:

١) فرواه ابن المبارك ويونس وصالح وابن أخي الزهري، عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجال من أصحاب النبي ﷺ.

٢) ورواه مالك عن الزهري عن عبد الله بن كعب عن رجل من أصحاب النبي ﷺ.

٣) ورواه الليث وشعيب ومعمر وابن جريج عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب مرسلًا وهو المحفوظ.

٤) ورواه محمد بن كثير عن الأوزاعي عن الزهري عن بعض بني سلمة.

٥) ورواه يحيىٰ بن سعيد وإسحاق بن راشد وإسماعيل بن أمية، عن الزهري عن ابن كعب بن مالك عن أبيه.

٦) ورواه معمر وابن جريج عن الزهري عن كعب مرسلًا.

٧) ورواه جعفر بن برقان عن الزهري عن رجل من أبناء النقباء عن أبيه.

واليك بيان ذلك.

الوجه الأول

رواه ابن المبارك ويونس وصالح وابن أخي الزهري عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجال من أصحاب النبي ﷺ.

[١] عبد الله بن المبارك (ثقة حافظ)

[٢] صالح بن كيسان (ثقة حافظ)

[٣] ابن أخي الزهري (ضعيف)

أخرجهم: البخاري في «التاريخ الكبير» (٥/ ٣١١)

[٤] يونس بن يزيد الأيلي (ثقة)

أخرجه: البخاري تعليقًا في «التاريخ الكبير» (٥/ ٣١١)، ووصله الطبراني في «المعجم الكبير» (١١٨)

الوجه الثاني

ورواه مالك عن الزهري عن عبد الله بن كعب عن رجل من أصحاب النبي ﷺ.

أخرجه: ابن عبد البر في «التمهيد» (٨/ ٨٩)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٥/ ٣١١) تعليقًا.

الوجه الثالث

ورواه الليث وشعيب ومعمر وابن جريج عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب مرسلًا وهو المحفوظ.

[١] الليث بن سعد (ثقة ثبت)

[٢] معمر بن راشد (ثقة حافظ)

[٣] شعيب بن أبي حمزة (ثقة حافظ)

أخرجهم: البخاري في «التاريخ الكبير» (٥/ ٣١١) تعليقًا.

[٤] ابن جريج ومعمر.

أخرجه: عبد الرزاق في «المصنف» (٣٠٩٠)، والطبراني في «الكبير» (١٥٤٦٦)

وهذا الوجه هو الذي صححه أبو حاتم كما في «العلل» لابنه (٢٤٩) قال: إِنَّمَا يُرْوَىٰ عَنِ الزهري، عَنِ ابْنِ كَعْبٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ... مُرسَلًا.

الوجه الرابع

ورواه محمد بن كثير عن الأوزاعي عن الزهري عن بعض بني سلمة.

أخرجه: الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٧٩٣)

ومحمد بن كثير بن أبي عطاء: ضعيف الحديث.

الوجه الخامس

ورواه يحيىٰ بن سعيد وإسحاق بن راشد وإسماعيل بن أمية عن الزهري عن ابن كعب بن مالك عن أبيه.

[١] يحيىٰ بن سعيد الأنصاري (ثقة ثبت)

أخرجه، الطبراني في «المعجم الكبير» (١١٤)، وفي «الأوسط» (٥٥٧٠)، وابن عدي في «الكامل» (٦/ ٧٦) من طرق عن عمر بن حبيب عن يحيىٰ بن سعيد: به.

وعمر بن حبيب: ضعيف الحديث.

وقال ابن عدي: وهذا عن يحيىٰ بن سعيد عن الزهري غريب.

[٢] إسماعيل بن أمية الأموي (ثقة حافظ)

أخرجه: ابن أبي شيبة في «المسند» (٥٠٤)، وابن الأعرابي في «المعجم» (٥٩٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١٦)، وابن أبي حاتم في «العلل» (٢٤٩)، وأبو الفرج الأصبهاني في «الأغاني» (٣٤٨)

وإسناده ضعيف ففيه، محمد بن أبي ليلىٰ: ضعيف الحديث سيء الحفظ.

ولكن تابعه عيسىٰ بن المختار وهو ثقة.

[٣] إسحاق بن راشد (ضعيف في الزهري)

أخرجه: البخاري في «التاريخ الكبير» (٥/ ٣١١)، والطبراني في «الأوسط» (٥٢٨٤)، وفي «الكبير» (١١٥)

قلت: وهذا الوجه خطأ وقد سئل عنه أبو حاتم كما في «العلل» لابنه فقال: هَذَا خطأٌ؛

إِنَّمَا يُرْوَىٰ عَنِ الزهري، عَنِ ابْنِ كَعْبٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ... مُرسَلٌ.

الوجه السادس

ورواه معمر وابن جريج عن الزهري عن كعب مرسلًا.

أخرجهما: الطبراني في «الكبير» (١٧)

من طريق إسحاق بن إبراهيم الدبري، وهو قد روىٰ عن الزهري أحاديث منكرة.

كما قال ابن حجر والذهبي ومن قبلهما ابن عدي في «الكامل».

لذا فهذا الوجه خطأ إنما يرويه معمر وابن جريج عن الزهري عن ابن كعب عن النبي ﷺ مرسلًا.

الوجه السابع

ورواه جعفر بن برقان عن الزهري عن رجل من أبناء النقباء عن أبيه.

أخرجه: ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٣٤٥)

وهو خطأ من أجل جعفر بن برقان فهو ضعيف الحديث.

الخلاصة: فالصحيح مما سبق قول الليث ومعمر وشعيب وابن جريج عن الزهري عن ابن كعب عن النبي ﷺ مرسلًا.

[٤٥] قَالَ تمام الرازي فِي «الفوائد» (٣٨٦):

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ فطيس الْوَرَّاقِ، وَأَبُو زُرْعَةَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي دُجَانَةَ الْنَّصْرِيُّ، قَالَا: ثَنَا أَبُو الْلَّيْثِ السّلْمُ بْنُ مُعَاذِ بْنِ السلم بْنِ الْتَّمِيمِيُّ، ثَنَا أَبُو عُبَيْدِ اللهِ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَرْعَرْةَ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ، ثَنَا الْوَلِيدُ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ قُرَّةَ، عَنِ الْزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَنْ تَزَالُ أُمَّتِي عَلَىٰ الْفِطْرَةِ مَا لَمْ يُؤَخِّرُوا صَلَاةَ الْمَغْرِبِ حَتَّي تَشْتَبِكَ الْنُّجُومُ»**.

التحقيق

منكر من حديث الزهري. ففيه:

- قُرَّةُ بْنُ عَبْدِ الْرَّحْمَنِ المَعَافِرِيُّ: ضَعِيفٌ.
- الْوَلِيدُ بْنُ مسلمٍ الْقُرَشِيُّ: ثِقَةٌ يدلس وقد عنعَنْهُ.
- إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَصْرِيُّ: مَسْتُورٌ.
- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْنَّصْرِيُّ ابن أَبِي دُجَانَةَ: مَسْتُورٌ.

وقد أَخْرَجَهُ: ابْنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (٢٢/ ١٥٥)

[٤٦] **قال البخاري في «صحيحه» (٥٦٩):**

حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ هُوَ ابْنُ بِلَالٍ قَالَ حَدَّثَنِي أبو بَكْرٍ عَنْ سُلَيْمَانَ هُوَ ابْنُ بِلَالٍ قَالَ حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ:

أَعْتَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْعِشَاءِ حَتَّىٰ نَادَاهُ عُمَرُ الصَّلَاةَ نَامَ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ فَخَرَجَ فَقَالَ: «**مَا يَنْتَظِرُهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ غَيْرُكُمْ**» قَالَ: وَلَا يُصَلَّىٰ يَوْمَئِذٍ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ وَكَانُوا يُصَلُّونَ فِيمَا بَيْنَ أَنْ يَغِيبَ الشَّفَقُ إِلَىٰ ثُلُثِ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ.

التحقيق

هو حديث يرويه الزهري واختلف عنه؛

١) فرواه عقيل ويونس عن الزهري عَنْ عُرْوَةَ عن عَائِشَةَ.

وزاد يونس: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَذُكِرَ لِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تَنْزُرُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَىٰ الصَّلَاةِ وَذَاكَ حِينَ صَاحَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ.

٢) ورواه شعيب وصالح بن كيسان وإبراهيم بن أبي عبلة وزادوا فيه: وَلَا يُصَلَّىٰ يَوْمَئِذٍ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ وَكَانُوا يُصَلُّونَ فِيمَا بَيْنَ أَنْ يَغِيبَ الشَّفَقُ إِلَىٰ ثُلُثِ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ.

٣) ورواه ابن أبي ذئب وابن أخي الزهري أيضًا بالإسناد نفسه وزاد (وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَفْشُوَ الْإِسْلَامُ فِي النَّاسِ).

٤) واختلف علىٰ معمر بن راشد، فرواه رباح وعبد الأعلىٰ بن عبد الأعلىٰ كلاهما عن معمر بن راشد عن الزهري عَنْ عُرْوَةَ عن عَائِشَةَ.

وزاد: وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَوْمَئِذٍ يُصَلِّي غَيْرَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ.

٥) وخالفهما عبد الرزاق فرواه عن معمر عن الزهري عن سالم عَنْ أَبِيه.

وفصل كلام النبي ﷺ من كلام الزهري فقال بعد أن انتهىٰ من كلام النبي ﷺ:قال الزهري: وَلَمْ يَكُنْ يُصَلِّي يَوْمَئِذٍ إلا مِنَ الْمَدِينَة.

والراجح أن هذه الروايات مدرجة من كلام الزهري والله أعلم.

وإليك بيان ذلك.

الوجه الأول

رواه عقيل ويونس عن الزهري عَنْ عُرْوَةَ عن عَائِشَةَ.

وزاد يونس: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَذُكِرَ لِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تَنْزُرُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَىٰ الصَّلَاةِ وَذَاكَ حِينَ صَاحَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ.

[١] عقيل بن خالد الأيلي (ثقة ثبت)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٢٥٢٧٨)، ومسلم في «صحيحه» (٦٣٩)، وأبو نعيم في «المستخرج» (١٤١٨)

[٢] يونس بن يزيد الأيلي (ثقة)

أخرجه: مسلم (٦٣٩)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٣٩)، وأبو نعيم في «المستخرج» (١٤١٩)

وفي «النهاية» لابن الأثير: «وما كان لكم أن تنزروا رسول الله ﷺ علىٰ الصلاة» أي: تلحوا عليه فيها.

الوجه الثاني

ورواه شعيب وصالح بن كيسان وإبراهيم بن أبي عبلة وزادوا فيه: وَلَا يُصَلَّىٰ يَوْمَئِذٍ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ وَكَانُوا يُصَلُّونَ فِيمَا بَيْنَ أَنْ يَغِيبَ الشَّفَقُ إِلَىٰ ثُلُثِ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ.

[١] شعيب بن أبي حمزة (ثقة حافظ)

أخرجه: البخاري (٨٦٢)، (٨٦٤)، والسراج في «المسند» (٥٨٠)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٥٦٠)، والبغوي في «شرح السنة» (٣٧٥)

[٢] صلح بن كيسان (ثقة ثبت)

أخرجه: البخاري في «صحيحه» (٥٦٩)

[٣] إبراهيم بن أبي عبلة (ثقة)

أخرجه: الطبراني في «مسند الشاميين» (٧٦

الوجه الثالث

ورواه ابن أبي ذئب وابن أخي الزهري أيضًا بالإسناد نفسه وزاد (وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَفْشُوَ الْإِسْلَامُ فِي النَّاسِ).

[١] محمد بن أبي ذئب العامري (ثقة لكنه ضعيف في الزهري)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٢٥٢٧١)، وأبو العباس الأصم في «حديثه» (٢٩)

[٢] محمد ابن أخي الزهري (ضعيف)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٢٥٨٠٤)

الوجه الرابع

٤- واختلف علىٰ معمر بن راشد، فرواه رباح وعبد الأعلىٰ بن عبد الأعلىٰ كلاهما عن معمر بن راشد عن الزهري عَنْ عُرْوَةَ عن عَائِشَةَ.

وزاد: وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَوْمَئِذٍ يُصَلِّي غَيْرَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ.

[١] رباح بن زيد القرشي (ثقة)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٢٥٠٥٩)

ورباح بن زيد: صنعاني.

[٢] عبد الأعلىٰ بن عبد الأعلىٰ (ثقة)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٢٣٥٣٨)، والدارمي في «السنن» (١٢١٣)، والبخاري (٨٦٢)، والنسائي (٢٨٢)، وفي «الكبرىٰ» (٣٨٨)

وعبد الأعلىٰ: بصري.

ولكن صنيع الإمام النسائي في «السنن الكبرىٰ» يؤكد أنه أعلَّ بهذه الرواية رواية عبد الرزاق الآتي ذكرها فنجد أنه روىٰ حديث عبد الرزاق وقال: وخالفه عبد الأعلىٰ بن عبد الأعلىٰ.

الوجه الخامس

وخالفهما، عبد الرزاق فرواه عن معمر عن الزهري عن سالم عَنْ أَبِيه، وفصل كلام النبي ﷺ من كلام الزهري فقال بعد أن انتهىٰ من كلام النبي ﷺ:

قال الزهري: وَلَمْ يَكُنْ يُصَلِّي يَوْمَئِذٍ إِلا مِنَ الْمَدِينَة.

والراجح أن هذه الروايات مدرجة من كلام الزهري والله أعلم.

أخرجه: النسائي في «الكبرىٰ» (٣٨٧)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٣٤٣)، والسراج في «المسند» (٥٨٢)، والبزار في «المسند» (٦٢٩)

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٣٩٢)، رجاله ثقات.

قلت: ولكن هذا الإسناد غلط والصحيح أنه عن عروة عن عائشة.

وقال ابن رجب الحنبلي في «فتح الباري بشرح صحيح البخاري» (٣/ ١٨٦)، (١٨٨)، وقوله: (قال: ولا يصلىٰ يومئذ إلا بالمدينة) قال: (وكانوا يصلون) إلىٰ آخره. الظاهر أنه مدرج من قول الزهري.

وقد خرج هذا الحديث مسلم بدون هذا الكلام في آخره من رواية يونس وعقيل، عن ابن شهاب، وزاد فيه: (وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَفْشُوَ الْإِسْلَامُ فِي النَّاسِ)

ثم قال بعد أن ذكر بعض الزيادات: وهذا يدل علىٰ أن في هذا الحديث ألفاظًا أرسلها الزهري، وكانت تلك عادته أنه يدرج في أحاديثه كلمات يرسلها أو يقولها من عنده. اهـ

قلت: وهذا الذي أراه والله أعلم وكل هذه الزيادات من كلام الزهري وقد فصل عبد الرزاق كلام الزهري من كلام النبي ﷺ.

فائدة: قال الخطيب البغدادي في «الفصل للوصل المدرج» (٢٥٥): كان موسىٰ بن عقبة يقول للزهري افصل كلامك من كلام النبي ﷺ لما كان يحدث به من حديث رسول الله ﷺ فيخلطه بكلامه اهـ

قلت: وهذه عادة كثير من فقهاء المحدثين، فالفقهاء والمعتنون به يتسامحون في الرواية بالمعنىٰ فليتنبه اللبيب لهذا.

[٤٧] قال أبو الفتح بن أبي الفوارس في «السادس من الفوائد المنتقاة» (٨٨):

حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَحِمَهُمَا اللهُ، تَذَاكَرَا الْوِتْرَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أُوتِرُ أَوَّلَ اللَّيْلِ.

وَقَالَ عُمَرُ: أُوتِرُ آخِرَ اللَّيْلِ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**حَذِرَ هَذَا وَقَوِيَ هَذَا**».

التحقيق

هو حديث يرويه الزهري واختلف عنه،

١) ورواه سفيان بن عيينة واختلف عنه، فرواه مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الزُّبَيْرِيُّ عن سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢) وخالفه، الشافعي فرواه عن سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ مرسلًا.

وتابعه: ابن جريج والليث بن سعدٍ والزبيدي.

٣) ورواه معمر عن الزهري مرسلًا لم يجاوز به.

وإليك بيان ذلك.

الوجه الأول

رواه سفيان بن عيينة واختلف عنه، فرواه مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الزُّبَيْرِيُّ عن سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

أخرجه: أبو الفتح بن أبي الفوارس في «الفوائد المنتقاة» (٨٨)، وذكره الدارقطني في «العلل» (٣٥)

قلت: ومُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بن عبد الوهاب الزُّبَيْرِيُّ: لا بأس به.

الوجه الثاني

وخالفه، الشافعي فرواه عن سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ مرسلًا.

وتابعه: ابن جريج والليث بن سعدٍ والزبيدي.

[١] محمد بن إدريس الشافعي (إمام حافظ)

أخرجه: الشافعي في «السنن المأثورة» (١٧٤)، والبيهقي في «المعرفة» (١٣١٦)، (١٣١٧)

وتابعه على الإرسال:

(١) الليث بن سعد (ثقة ثبت)

أخرجه: الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١٢٧٥)

(٢) محمد بن الوليد الزبيدي (ثقة ثبت)

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (٣٥) تعليقًا.

(٣) عبد الملك بن جريج (ثقة مدلس)

أخرجه: عبد الرزاق في «المصنف» (٤٦١٥)، وابن المنذر في «الأوسط» (٢٥٥٢)

وقد صرح هنا بالتحديث.

الوجه الثالث

ورواه معمر عن الزهري مرسلًا لم يجاوز به.

أخرجه: عبد الرزاق في «المصنف» (٢٤٦٩)

قلت: والمرسل عن سعيد أشبه بالصواب.

وكذلك رجح الدارقطني في «العلل».

[٤٨] **قال البخاري في «صحيحه» (١١٢١):**

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ وَحَدَّثَنِي مَحْمُودٌ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا رَأَىٰ رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَىٰ رُؤْيَا فَأَقُصَّهَا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكُنْتُ غُلاَمًا شَابًّا وَكُنْتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فَذَهَبَا بِي إِلَىٰ النَّارِ فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ، وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ، وَإِذَا فِيهَا أُنَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ فَجَعَلْتُ أَقُولُ أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ قَالَ: فَلَقِيَنَا مَلَكٌ آخَرُ فَقَالَ لِي لَمْ تُرَعْ.

فَقَصَصْتُهَا عَلَىٰ حَفْصَةَ فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ**» فَكَانَ بَعْدُ لاَ يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلاَّ قَلِيلاً.

التحقيق

قال الدارقطني في «العلل» (٣٠٢١):

يرويه الزُّهْرِي، واختُلِفَ عنه:

١) فرواه معمر، وَصالح بن أبي الأخضر، عن الزُّهْرِي، عن سالم، عن أبيه، وكذلك رواه المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي، عن أبي الحكم، عن الزُّهْرِي، عَن سالم، عن أبيه، وأبو الحكم هذا يزيد بن عياض.

٢) وخالفهم يونس بن يزيد، رواه عن الزُّهْرِي، عن حمزة بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، قال ذلك أيوب بن سويد الرملي عن يونس.

٣) قلت: ورواه ابن وهب عن يونس بمثل رواية معمر.

وهاك بيانه.

الوجه الأول

رواه معمر، وَصالح بن أبي الأخضر، عن الزُّهْرِي، عن سالم، عن أبيه، وكذلك رواه المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي، عن أبي الحكم، عن الزُّهْرِي، عَن سالم، عن أبيه، وأبو الحكم هذا يزيد بن عياض.

١) معمر بن راشد (ثقة حافظ)

أخرجه، عبد الرزاق في «المصنف» (١٦٤٥)، وأحمد في «المسند» (٦٢٩٤)، وإسحاق في «المسند» (١٩٨٨)، والبخاري في «صحيحه» (٣٧٣٩)، (١١٢٢)، (٧٠٣١)، ومسلم في «صحيحه» (٢٤٨١)، وابن ماجه في «السنن» (٣٩١٩)، وابن المنذر في «الأوسط» (٢٥٣٨)، وغيرهم.

٢) يزيد بن عياض (منكر الحديث)

أخرجه الدارقطني في «العلل» معلقًا.

كما رواه كذلك:

سعيد بن عبد العزيز التنوخي: ثقة.

أخرجه، الطبراني في «مسند الشاميين» (٢٧٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٦/ ٣٠٦)

الوجه الثاني

وخالفهم يونس بن يزيد، رواه عن الزُّهْرِي، عن حمزة بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، قال ذلك أيوب بن سويد الرملي عن يونس.

أخرجه الدارقطني في «العلل» معلقًا.

قلت: وأَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ الرَّمْلِيُّ (ضَعِيفٌ)

الوجه الثالث

قلت: ورواه ابن وهب عن يونس بمثل رواية معمر.

أخرجه، البخاري في «صحيحه» (٣٧٣١)، وفي «جزء رفع اليدين» (٨٨)، وابن حبان

في «صحيحه» (٧٠٧١)، وابن عسكر في «تاريخه» (٣١/ ٩٨)

وعَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ (ثِقَةٌ حَافِظٌ)

لذا فالصحيح رواية معمر ومن تابعه عن الزهري.

[٤٩] **قال مسلم في «صحيحه» (١٣٨٩):**

حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ - وَاللَّفْظُ لَهُ - أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ فَلاَ تَأْتُوهَا تَسْعَوْنَ وَأْتُوهَا تَمْشُونَ وَعَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا**».

التحقيق

هو حديث يرويه الزهري واختلف عنه:

١) فرواه، شعيب، وعقيل، وإبراهيم بن أبي عبلة، ويحيىٰ بن سعيد الأنصاري، ومحمد بن أبي حفصة، كلهم، عن الزهري، عن أبي سلمه، عن أبي هريرة، بلفظ «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ فَلاَ تَأْتُوهَا تَسْعَوْنَ وَاتُوهَا تَمْشُونَ وَعَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا».

٢) وخالفهم، سليمان بن كثير ويزيد بن الهاد في المتن فقالا (فاقضوا) بدلا من (فأتموا) ووافقوهم في الإسناد.

٣) ورواه سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة بلفظ (فاقضوا).

٤) واختلف علىٰ ابن أبي ذئب: فرواه الطيالسي، وابن أبي فديك، وآدم بن إياس، ومُحَمد بن سُلَيمان بنِ أَبِي داوُد، عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة بلفظ (فاقضوا).

٥) وخالفهم، الطيالسي في رواية أخرىٰ فرواه عنه عن الزهري عن أبي سلمه عن أبي هريرة.

٦) ورواه ابن أبي فديك في رواية أخرىٰ، والطيالسي، وعثمان بن عمر، وأبو النضر، وآدم وغيرهم، رووه عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن سعيد وأبي سلمه عن أبي هريرة.

٧) وَخالَفَهُم مُحَمد بن مُصعَبٍ، فَرَواهُ عَنِ ابنِ أَبِي ذِئبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن أَنَسٍ ووَهِم

فِيهِ.

٨) واختُلِف عَن مَعمَرٍ بن راشد: فرواه عبد الرزاق عنه عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة بلفظ (فأتموا) وأحيانا بلفظ (فاقضوا).

٩) وخالفه، مُوسَىٰ بن أَعيَن، ويَزِيد بن زُرَيعٍ، فَرَوياهُ عَن مَعمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن أَبِي سَلَمَة، عَن أَبِي هُرَيرةَ.

١٠) واختلف عن يونس بن يزيد، فرواه عنبسة عنه عن الزهري عن سعيد وأبي سلمه عن أبي هريرة.

١١) وخالفه الليث، وابن وهب روياه عنه عن الزهري عن أبي سلمه وحده عن أبي هريرة.

١٢) واختلف علىٰ إبراهيم بن سعد، فرواه عبد الله بن عمران عنه عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة.

١٣) وخالفه يعقوب بن إبراهيم بن سعد، وأبو مروان العثماني، ومحمد بن جعفر، وإبراهيم بن حمزة وغيرهم رَوَوهُ عَن إِبراهِيم بنِ سَعدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن سَعِيدٍ، وأَبِي سَلَمَة، عَن أَبِي هُرَيرةَ.

١٤) ورواه إسحاق بن أبي إسحاق، ومحمد بن جعفر، وإسماعيل بن موسىٰ، عَن إِبراهِيم، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن سَعِيدٍ، عَن أَبِي هُرَيرةَ، بلفظ (فاقضوا).

وإليك بيان ذلك وبالله تعالىٰ التوفيق.

الوجه الأول

رواه، شعيب، وعقيل، وإبراهيم بن أبي عبلة، ويحيىٰ بن سعيد الأنصاري، ومحمد بن أبي حفصة، كلهم، عن الزهري، عن أبي سلمه، عن أبي هريرة -، بلفظ «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ فَلاَ تَأْتُوهَا تَسْعَوْنَ وَاتُوهَا تَمْشُونَ وَعَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا».

١) شعيب بن أبي حمزة (ثقة حافظ)

أخرجه، البخاري في «القراءة خلف الإمام» (١٦٥)، وأبو اليمان في «حديثه» (٦٨)،

والسراج في «المسند» (٨٩٠)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٣٠٥٠)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (٣/ ٢٢٨)، وفي «الصغرىٰ» (٤٧٥)، وفي «المعرفة» (١٠٦٧)

٢) عقيل بن خالد الأيلي (ثقة ثبت)

أخرجه، أحمد في «المسند» (٩٥٢٥)، والبخاري في «القراءة خلف الإمام» (١٦٥)، والدارقطني في «العلل» (١٧٩٧)

٣) إبراهيم بن أبي عبلة العقيلي (ثقة)

أخرجه، الطبراني في «مسند الشاميين» (٧٣)

٤) يحيىٰ بن سعيد الأنصاري (ثقة ثبت)

أخرجه البخاري في «القراءة خلف الإمام» (١٦٥

٥) محمد بن أبي حفصة (ضعيف)

أخرجه، أحمد في «المسند» (٧٢١١)

الوجه الثاني

وخالفهم، سليمان بن كثير ويزيد بن الهاد في المتن فقالا (فاقضوا) بدلا من (فأتموا) ووافقوهم في الإسناد.

١) يزيد بن الهاد الليثي (ثقة)

أخرجه، أحمد في «المسند» (٧٦٠٦)، والبخاري في «القراءة خلف الإمام» (١٦٧)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١٤٩١٤، والسراج في «المسند» (٨٩٨)

رواه أحيانا بلفظ (فأتموا)، وأحيانا بلفظ (فاقضوا)

٢) سليمان بن كثير العبدي (ضعيف في الزهري خاصة)

أخرجه، البخاري في «القراءة خلف الإمام» (١٧١)

الوجه الثالث

ورواه سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة بلفظ

(فاقضوا).

أخرجه، الحميدي في «المسند» (٩٦٤)، والدارمي في «السنن» (١٢٨٢)، وأحمد في «المسند» (٧٢٠٩)، والبخاري في «القراءة خلف الإمام» (١٧٣)، (١٧٤)، ومسلم في «صحيحه» (٦٠٢)، والترمذي في «السنن» (٣٢٧)، والنسائي في «السنن» (٨٦١)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (٢٩٥)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (٢/ ٢٩٧)، وغيرهم.

قال البيهقي: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ بْنُ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ سَلَمَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ مُسْلِمَ بْنَ الْحَجَّاجِ يَقُولُ: لاَ أَعْلَمُ هَذِهِ اللَّفْظَةَ رَوَاهَا عَنِ الزُّهْرِيِّ غَيْرُ ابْنِ عُيَيْنَةَ: «وَاقْضُوا مَا فَاتَكُمْ». قَالَ مُسْلِمٌ: أَخْطَأَ ابْنُ عُيَيْنَةَ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ. اهـ

وقَالَ أَبُو دَاوُدَ: كَذَا قَالَ الزُّبَيْدِيُّ وَابْنُ أَبِي ذِئْبٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ وَمَعْمَرٌ وَشُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ «وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا». وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَحْدَهُ «فَاقْضُوا». وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَجَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ «فَأَتِمُّوا». وَابْنُ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبُو قَتَادَةَ وَأَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ كُلُّهُمْ قَالُوا «فَأَتِمُّوا».

قلت: لم ينفرد بهذه اللفظة ابن عيينة بل رواها أيضًا: معمر بن راشد ويزيد بن الهاد، وابن أبي ذئب، وسليمان بن كثير، وإبراهيم بن سعد، فهذا يدل علىٰ أن بعض الرواة عن الزهري قد رواها بالمعنىٰ بدليل أن بعضهم رواها علىٰ الوجهين.

وكذلك رواها ابن عيينة علىٰ الوجهين كما في «سنن الدارمي» (١٢٨٢)

وكذلك رجح ابن عبد الهادي في التنقيح، وابن حجر في الفتح، والزيلعي في نصب الراية.

الوجه الرابع

واختلف علىٰ ابن أبي ذئب، فرواه، الطيالسي، وابن أبي فديك، وآدم بن إياس، ومُحَمد بن سُلَيمان بنِ أَبِي داوُد، عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة بلفظ (فاقضوا).

١) أبو داود الطيالسي (ثقة حافظ)

أخرجه، الطيالسي في «المسند» (٢٤١٢)

٢) محمد بن أبي فديك الديلي (صدوق)

أخرجه، البيهقي في «السنن الكبرىٰ» (٣/ ٩٣)

٣) آدم بن أبي إياس (ثقة)

أخرجه، ابن حزم في «المحلىٰ» (٣/ ١٨٢)

الطيالسي، وابن أبي فديك روياه بلفظ (فاقضوا)

وآدم بن أبي إياس رواه بلفظ (فأتموا)

٤) مُحَمد بن سُلَيمان بنِ أَبِي داوُد.

أخرجه الدارقطني في «العلل» (١٧٩٧) معلقًا.

الوجه الخامس

وخالفهم، الطيالسي في رواية أخرىٰ فرواه عنه عن الزهري عن أبي سلمه عن أبي هريرة.

أخرجه، الطيالسي في «المسند» (٢٤٦٠)

الوجه السادس

ورواه ابن أبي فديك في رواية أخرىٰ، والطيالسي، وعثمان بن عمر، وأبو النضر، وآدم، وغيرهم، رووه عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن سعيد وأبي سلمه عن أبي هريرة.

١) عثمان بن عمر العبدي (ثقة)

أخرجه، السراج في «المسند» (٨٩٥)، وابن حبان في «صحيحه» (٢١٤٦)

٢) أبو داود الطيالسي (ثقة حافظ)

أخرجه، البيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١/ ٤٠٧)

٣) محمد بن أبي فديك الديلي (صدوق)

أخرجه، الشافعي في «السنن المأثورة» (٦٧)، وابن المنذر في «الأوسط» (١٩٢٤)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١٤٩١)، وغيرهم.

٤) عمار بن عبد الجبار المروزي (صدوق)

أخرجه، أبو بكر بن النقور في «الفوائد» (٢٩)، والدارقطني في «العلل» (١٧٩٧)

٥) أبو النضر هاشم بن القاسم الليثي (ثقة ثبت)

أخرجه، أحمد في «المسند» (١٠٥١٢)

٦) آدم بن أبي إياس (ثقة)

أخرجه: البخاري في «صحيحه» (٦٣٦)، وفي «القراءة خلف الإمام» (١٧٢)

الوجه السابع

وَخالَفَهُم مُحَمد بن مُصعَبٍ، فَرَواهُ عَنِ ابنِ أَبِي ذِئبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن أَنَسٍ ووَهِم فِيهِ.

أخرجه الدارقطني في «العلل» (١٧٩٧) معلقًا.

ومحمد بن مصعب القرقساني (ضعيف)

الوجه الثامن

واختُلِف عَن مَعمَرٍ بن راشد: فرواه عبد الرزاق عنه عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة بلفظ (فأتموا)، وأحيانا بلفظ (فاقضوا)

أخرجه، عبد الرزاق في «المصنف» (٣٤٠٤)، (٣١٠٢)، (٣٣٩٩)، وأحمد في «المسند» (٧٦٠٨)، (٧٦٠٦)، والترمذي في «السنن» (٣٢٧)، وابن المنذر في «الأوسط» (١٧٨٩)، (١٦١٣)، (١٩٢٥)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (٢٩٥)، وغيرهم.

وعبد الرزاق بن همام: ثقة حافظ.

الوجه التاسع

وخالفه، موسىٰ بن أعين، ويزيد بن زريع روياه عنه عن الزهري عن أبي سلمه عن أبي هريرة.

١) موسىٰ بن أعين الحراني (ثقة)

أخرجه، البخاري في «القراءة خلف الإمام» (١٧٤)، والدارقطني في «العلل» (١٧٩٧) كلاهما معلقًا.

٢) يزيد بن زريع (ثقة ثبت)

أخرجه الترمذي في «السنن» (٢٢٧)، والدارقطني في «العلل» (١٧٩٧) معلقًا.

الوجه العاشر

واختلف عن يونس بن يزيد، فرواه عنبسة عنه عن الزهري عن سعيد وأبي سلمه عن أبي هريرة.

أخرجه، أبو داود في «السنن» (٥٧٢)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٠/ ٢٣٠)

قلت: وعنبسة بن خالد القرشي: ضعيف.

الوجه الحادي عشر

وخالفه الليث، وابن وهب روياه عنه عن الزهري عن أبي سلمه وحده عن أبي هريرة.

١) الليث بن سعد (ثقة ثبت)

أخرجه، البخاري في «القراءة خلف الإمام» (١٧٤)

٢) عبد الله بن وهب (ثقة حافظ)

أخرجه، مسلم في «صحيحه» (٦٠٢)، وأبو نعيم في «المستخرج» (١٣٣٥)

الوجه الثاني عشر

واختلف علىٰ إبراهيم بن سعد، فرواه عبد الله بن عمران عنه عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة.

أخرجه، السراج في «المسند» (٨٩٦)

الوجه الثالث عشر

وخالفه يعقوب بن إبراهيم بن سعد، وأبو مروان العثماني، ومحمد بن جعفر، وإبراهيم بن حمزة، فرووه، عن إبراهيم بن سعد، عن الزهري عن سعيد وأبي سلمه عن أبي هريرة.

١) يعقوب بن إبراهيم بن سعد القرشي (ثقة)

أخرجه، السراج في «المسند» (٨٩٤)، (٨٩١)، وأبو عوانه في «المستخرج» (١٥٤٠)

٢) إبراهيم بن حمزة الزبيري (ثقة)

أخرجه، ابن عبد البر في «التمهيد» (٢٠/ ٢٢٩)

٣) محمد بن جعفر الوركاني (ثقة)

أخرجه، مسلم في «صحيحه» (٦٠٢)، وأبو نعيم في «المستخرج» (١٣٣٤)

٤) أبو مروان محمد بن عثمان القرشي (صدوق)

أخرجه، ابن ماجه في «السنن» (٧٧٥)

الوجه الرابع عشر

ورواه إسحاق بن أبي إسحاق، وإسماعيل بن موسىٰ، عن إبراهيم بن سعد عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة، بلفظ (فاقضوا).

١) إسحاق بن أبي إسرائيل.

أخرجه، الدارقطني في «العلل» (١٧٩٧)

٢) إسماعيل بن موسىٰ الفزاري (صدوق)

أخرجه، ابن خزيمة في «صحيحه» (١٤٢٣)، (١٦٧٣)، والسراج في «المسند» (٩٠٩)

قلت: نخلص من ذلك أن الحديث صحيح عن سعيد وعن أبي سلمه، كما أن لفظة (فاقضوا) صحيحه إلا أن (فأتموا) أرجح والله تعالىٰ أعلم.

وقال الدارقطني في «العلل» (١٧٩٧): وَكان الزُّهْرِيُّ رُبَما أَفرَدَهُ عَن أَحَدِهِما، ورُبَما

جَمَعَهُ.

لما قرره أهل العلم أن الزهري كان واسع الرواية فلربما سمع الحديث عن أكثر من شيخ فربما يحدث مرةً عن هذا ومرةً عن هذا وربما جمع الكل في إسناد واحد وكل ذلك علي حسب نشاطه، وبشرط أن يكون الآخذون عنه عندهم من الإتقان والحفظ والتثبت ما يجعلنا نطمئن إلىٰ روايتهم

وإلا فلا تجري هذه القاعدة عليه، والله تعالىٰ أعلم.

وقد قال أبو عمر بن عبد البر: كَانَ ابْنُ شِهَابٍ ؒ أَكْثَرَ النَّاسِ بَحْثًا عَلَىٰ هَذَا الشَّأْنِ فَكَانَ رُبَّمَا اجْتَمَعَ لَهُ فِي الحديث جماعة فحدث به مرة عنهم ومرة عن أحدهم ومرة عَنْ بَعْضِهِمْ عَلَىٰ قَدْرِ نَشَاطِهِ فِي حِينِ حَدِيثِهِ وَرُبَّمَا أَدْخَلَ حَدِيثَ بَعْضِهِمْ فِي حَدِيثِ بَعْضٍ كَمَا صَنَعَ فِي حَدِيثِ الْإِفْكِ وَغَيْرِهِ وَرُبَّمَا لَحِقَهُ الْكَسَلُ فَلَمْ يُسْنِدْهُ وَرُبَّمَا انْشَرَحَ فَوَصَلَ وَأَسْنَدَ عَلَىٰ حَسَبِ مَا تَأْتِي بِهِ الْمُذَاكَرَةُ فَلِهَذَا اخْتَلَفَ أَصْحَابُهُ عَلَيْهِ اخْتِلَافًا كَبِيرًا فِي أَحَادِيثِهِ اهـ.

﴿﴾

[٥٠] **قال البخاري في «صحيحه» (١١١٢):**

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا ارْتَحَلَ قَبْلَ أَنْ تَزِيغَ الشَّمْسُ أَخَّرَ الظُّهْرَ إِلَىٰ وَقْتِ الْعَصْرِ ثُمَّ نَزَلَ فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا فَإِنْ زَاغَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ يَرْتَحِلَ صَلَّىٰ الظُّهْرَ ثُمَّ رَكِبَ.

التحقيق

حديث صحيح متفق عليه.

يرويه الزهري واختلف عنه:

١) فرواه عقيل بن خالد ويونس عن الزهري عن أنس وهو صحيح.

٢) وخالفهما سفيان بن عيينة ومعمر وشعيب وإبراهيم بن أبي عبلة والزبيدي وعبد الرحمن بن نمر وعبد الرحمن بن يزيد السلمي وابن أبي ذئب ويونس، كلهم رووه عن الزهري عن سالم عن أبيه وهو أيضًا صحيح.

٣) ورواه يونس أيضًا عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه. وأُراه أيضًا صحيحًا.

٤) ورواه ابن أخي الزهري عن الزهري عن نافع عن ابن عمر، وأُراه غير محفوظا.

٥) واختلف علىٰ شبابة بن سوار، فرواه عمرو الناقد وعيسىٰ بن أحمد والحسن بن محمد الصباح وسعيد بن بحر ومحمد بن عاصم الثقفي كلهم عن شبابة عن الليث عن عقيل عن الزهري عن أنس بلفظ كان النبي ﷺ إذا أراد أن يجمع بين الصلاتين في السفر أخر الظهر حتىٰ يدخل وقت العصر ثم يجمع بينهما.

٦) وخالفهما إسحاق بن راهويه فرواه عن شبابه لكن بلفظ «أن النبي إذا كان في سفر فزالت الشمس صلىٰ الظهر والعصر جميعا ثم ارتحل». وهو منكر بهذا اللفظ.

وإليك بيان ذلك وبالله تعالىٰ نتأيد.

الوجه الأول

رواه عقيل بن خالد ويونس عن الزهري عن أنس وهو صحيح.

١) عقيل بن خالد الأيلي (ثقة ثبت)

أخرجه: الشافعي في «الأم» (٧/ ٢٠٣)، وأحمد في «المسند» (١٣٣٨٨)، (١٣١٧٢)، والبخاري في «صحيحه» (١١١٢)، (١١١١)، ومسلم في «صحيحه» (٧٠٥، وأبو داود في «السنن» (١١٦٨)، والنسائي في «السنن الصغرىٰ» (٥٨٦)، (٥٩٤)، وفي «الكبرىٰ» (١٥٧٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٩١٩)، وغيرهم.

ورواه ابن المنذر في «الأوسط» (١١٥٦)، وزاد (... وكان يؤخر المغرب حتىٰ يكون أول وقت العشاء ثم ينزل فيجمع بينهما) وهي صحيحة.

٢) يونس بن يزيد الأيلي (ثقة)

أخرجه: أبو نعيم في «الحلية» (١٢٨٢٩)

وإسناده ضعيف ففيه:

- عبد الله بن صالح كاتب الليث (ضعيف)
- هارون بن كامل القرشي (مستور)

قلت: وهذا الوجه محفوظ.

وقد تابع عليه الزهري كل من:

١) مسحاج بن موسىٰ الضبي (ثقة)

أخرجه: أحمد في «المسند» (١١٧٠١)، وأبو داود (١٢٠٤)، والضياء في «المختارة» (٢٣٧٤)، (٢٣٧٥)، وابن حبان في «المجروحين» (٣/ ٣٢)، وغيرهم.

٢) حفص بن عبيد الله بن أنس الأنصاري (صدوق)

أخرجه: عبد الرزاق في «المصنف» (٤٣٩٥)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٧١٠٧)، (٨٣٠٨)، وأحمد في «المسند» (١٢١١٦)، (١٢٠٠٠)، والبخاري في

«صحيحه» (١١١٠)، (١١٠٨)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٢٨٥٩)، وغيرهم.

الوجه الثاني

وخالفهما سفيان بن عيينة ومعمر وشعيب وإبراهيم بن أبي عبلة والزبيدي وعبد الرحمن بن نمر وعبد الرحمن بن يزيد السلمي وابن أبي ذئب ويونس، كلهم رووه عن الزهري عن سالم عن أبيه.

١) سفيان بن عيينة (ثقة حافظ)

أخرجه: الشافعي في «المسند» (١/ ٨٤)، وعبد الرزاق في «المصنف» (٤٣٩٢، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٧١٠٤)، (٨٣٠٢)، والحميدي في «المسند» (٦٢٨، والبخاري في «صحيحه» (١١٠٨)، ومسلم في «صحيحه» (٧٠٤)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٩١٥، ٩١٦)، وغيرهم.

بلفظ (كان النبي ﷺ يجمع بين المغرب والعشاء إذا جد به السير.)

٢) شعيب بن أبي حمزة (ثقة حافظ)

أخرجه البخاري في «صحيحه» (١١٠٩)، (١٠٩٢)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» (١٥٨٠)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٣١٥٢)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (٣/ ١٦٥)،

بلفظ: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، رضي الله عنه، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ فِي السَّفَرِ يُؤَخِّرُ صَلاَةَ الْمَغْرِبِ حَتَّىٰ يَجْمَعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعِشَاءِ قَالَ سَالِمٌ، وَكَانَ عَبْدُ اللهِ يَفْعَلُهُ إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ وَيُقِيمُ الْمَغْرِبَ فَيُصَلِّيهَا ثَلاَثًا ثُمَّ يُسَلِّمُ ثُمَّ قَلَّمَا يَلْبَثُ حَتَّىٰ يُقِيمَ الْعِشَاءَ فَيُصَلِّيهَا رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يُسَلِّمُ، وَلاَ يُسَبِّحُ بَيْنَهَا بِرَكْعَةٍ، وَلاَ بَعْدَ الْعِشَاءِ بِسَجْدَةٍ حَتَّىٰ يَقُومَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ.

٣) معمر بن راشد (ثقة حافظ)

أخرجه: عبد الرزاق في «المصنف» (٢٣٩٢)، وأحمد في «المسند» (٦٣١٨)، وابن المنذر في «الأوسط» (١١٤٢)، وغيرهم.

٤) يونس بن يزيد الأيلي (ثقة)

أخرجه: البخاري في «صحيحه» (١٠٩٢)، ومسلم في «صحيحه» (٧٠٤)

ورواه غير هؤلاء الأربعة وفي هذا التخريج كفاية وهذا الوجه صحيح أيضًا.

وقد تابع الزهري علىٰ هذا الوجه كل من:

كثير بن قاروندا الكوفي (مستور)

أخرجه: النسائي في «السنن الصغرىٰ» (٥٩٧)، (٥٨٨)، وفي «السنن الكبرىٰ» (١٥٧٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٣٢٣٣)

وقد جاءت مفسرة فقال كَثِيرُ بْنُ قَارَوَنْدَا: سَأَلْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ عَنْ صَلاَةِ أَبِيهِ فِي السَّفَرِ، وَسَأَلْنَاهُ هَلْ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ شَيْءٍ مِنْ صَلاَتِهِ فِي سَفَرِهِ؟ فَذَكَرَ أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ أَبِي عُبَيْدٍ كَانَتْ تَحْتَهُ، فَكَتَبَتْ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي زَرَّاعَةٍ لَهُ: أَنِّي فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا، وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الآخِرَةِ، فَرَكِبَ فَأَسْرَعَ السَّيْرَ إِلَيْهَا حَتَّىٰ إِذَا حَانَتْ صَلاَةُ الظُّهْرِ قَالَ لَهُ الْمُؤَذِّنُ: الصَّلاَةَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ. فَلَمْ يَلْتَفِتْ حَتَّىٰ إِذَا كَانَ بَيْنَ الصَّلاَتَيْنِ نَزَلَ فَقَالَ: أَقِمْ. فَإِذَا سَلَّمْتُ فَأَقِمْ فَصَلَّىٰ، ثُمَّ رَكِبَ حَتَّىٰ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ قَالَ لَهُ الْمُؤَذِّنُ: الصَّلاَةَ. فَقَالَ: كَفِعْلِكَ فِي صَلاَةِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، ثُمَّ سَارَ حَتَّىٰ إِذَا اشْتَبَكَتِ النُّجُومُ نَزَلَ، ثُمَّ قَالَ لِلْمُؤَذِّنِ: أَقِمْ. فَإِذَا سَلَّمْتُ فَأَقِمْ فَصَلَّىٰ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الأَمْرُ الَّذِي يَخَافُ فَوْتَهُ فَلْيُصَلِّ هَذِهِ الصَّلاَةَ.

الوجه الثالث

ورواه يونس أيضًا عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه.

أخرجه: مسلم في «صحيحه» (١٢٨٨)، والنسائي في «السنن الصغرىٰ» (٣٠٢٩)، وفي «السنن الكبرىٰ» (٤١٧)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٦٧٥)، وأبو نعيم في «المستخرج» (٢٩٧٣)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (٣/ ١٤٥)، وغيرهم.

قلت: ويونس من الحفاظ لحديث الزهري وأرىٰ هذا الوجه محفوظا أيضًا عن الزهري والله تعالىٰ أعلم.

الوجه الرابع

ورواه ابن أخي الزهري عن الزهري عن نافع عن ابن عمر، وأُراه غير محفوظٍ.

أخرجه: الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥١٨٣)، وفيه:

١) ابن أخي الزهري (ضعيف)

٢) زكريا بن عيسىٰ الشعبي (منكر الحديث)

٣) إبراهيم بن موسىٰ التميمي (مستور)

٤) محمد بن عبد الوهاب الأزهري (مستور)

لذا فهذا الوجه لا يصح والله تعالىٰ أعلم.

فيكون الزهري قد سمعه من كل من:

١) سالم بن عبد الله بن عمر.

٢) أنس بن مالك.

٣) عبيد الله بن عبد الله بن عمر.

لما قرره أهل العلم أن الزهري كان واسع الرواية فلربما سمع الحديث عن أكثر من شيخ فربما يحدث مرةً عن هذا ومرةً عن هذا وربما جمع الكل في إسناد واحد وكل ذلك علي حسب نشاطه، وبشرط أن يكون الآخذون عنه عندهم من الإتقان والحفظ والتثبت ما يجعلنا نطمئن إلىٰ روايتهم وإلا فلا تجري هذه القاعدة عليه، والله تعالىٰ أعلم.

وقد قال أبو عمر بن عبد البر: كَانَ ابْنُ شِهَابٍ ﷺ أَكْثَرَ النَّاسِ بَحْثًا عَلَىٰ هَذَا الشَّأْنِ فَكَانَ رُبَّمَا اجْتَمَعَ لَهُ في الحديث جماعة فحدث به مرة عنهم ومرة عن أحدهم ومرة عَنْ بَعْضِهِمْ عَلَىٰ قَدْرِ نَشَاطِهِ فِي حِينِ حَدِيثِهِ وَرُبَّمَا أَدْخَلَ حَدِيثَ بَعْضِهِمْ فِي حَدِيثِ بَعْضٍ كَمَا صَنَعَ فِي حَدِيثِ الْإِفْكِ وَغَيْرِهِ وَرُبَّمَا لَحِقَهُ الْكَسَلُ فَلَمْ يُسْنِدْهُ وَرُبَّمَا انْشَرَحَ فَوَصَلَ وَأَسْنَدَ عَلَىٰ حَسَبِ مَا تَأْتِي بِهِ الْمُذَاكَرَةُ فَلِهَذَا اخْتَلَفَ أَصْحَابُهُ عَلَيْهِ اخْتِلَافًا كَبِيرًا فِي أَحَادِيثِهِ اهـ.

قلت: وقد روي عن عبد الله بن عمر من وجوه أخر فقد رواه عنه:

نافع مولىٰ بن عمر.

وإسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذئب.

وسليمان بن أبي يحيىٰ.

وأسلم العدوي.

والحديث صحيح وفيما فصلناه كفاية ولفظ زيد بن أسلم قال كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، رضي الله عنهما بِطَرِيقِ مَكَّةَ فَبَلَغَهُ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ شِدَّةُ وَجَعٍ فَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّىٰ كَانَ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّفَقِ نَزَلَ فَصَلَّىٰ الْمَغْرِبَ وَالْعَتَمَةَ جَمَعَ بَيْنَهُمَا ثُمَّ قَالَ إِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ أَخَّرَ الْمَغْرِبَ وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا.

أخرجه هكذا البخاري في «صحيحه» (٣٠٠٠)، (١٨٠٥)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (٣/ ١٦٠)

الوجه الخامس

واختلف علىٰ شبابة بن سوار: فرواه عمرو الناقد وعيسىٰ بن أحمد والحسن بن محمد الصباح وسعيد بن بحر ومحمد بن عاصم الثقفي كلهم عن شبابة عن الليث عن عقيل عن الزهري عن أنس بلفظ كان النبي ﷺ إذا أراد أن يجمع بين الصلاتين في السفر أخر الظهر حتىٰ يدخل وقت العصر ثم يجمع بينهما.

١) عمرو بن محمد الناقد (ثقة)

أخرجه: مسلم في «صحيحه» (٧٠٥)

٢) الحسن بن محمد الزعفراني (ثقة)

أخرجه: الدارقطني في «السنن» (١٤٣٩)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (٣/ ١٦١)

٣) عيسىٰ بن أحمد البلخي العسقلاني (ثقة)

أخرجه: أبو عوانه في «المستخرج» (٢٣٩٢)

٤) سعيد بن بحر القراطيسي (ثقة)

أخرجه: ابن حبان في «صحيحه» (١٤٥٦)

٥) محمد بن عاصم الثقفي (ثقة)

أخرجه: محمد بن عاصم في «جزء له» (٤٣)

الوجه السادس

وخالفهما إسحاق بن راهويه فرواه عن شبابه لكن بلفظ «أن النبي ﷺ إذا كان في سفر فزالت الشمس صلىٰ الظهر والعصر جميعا ثم ارتحل». وهو منكر بهذا اللفظ.

أخرجه أبو نعيم في «المستخرج» (١٥٨٢)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (٣/ ١٦٢)، وفي «المعرفة» (١٦٣٦)

قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (١/ ١٨٣): (وكذا حديث رواه جعفر الفريابي حدثنا إسحاق بن راهويه، حدثنا شبابة، عن الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب عن أنس: كان رسول الله ﷺ إذا كان في سفر فزالت الشمس صلىٰ الظهر والعصر، ثم ارتحل.

فهذا علىٰ نبل رواته منكر، فقد رواه مسلم عن الناقد، عن شبابة، ولفظه: إذا كان في سفر.

وأراد الجمع أخر الظهر حتىٰ يدخل وقت العصر، ثم يجمع بينهما.

تابعه الزعفراني، عن شبابة، وأخرجه مسلم من حديث عقيل، عن ابن شهاب، عن أنس، ولفظه: إذا عجل به السير أخر الظهر إلىٰ أول وقت العصر فيجمع بينهما.

ولا ريب أن إسحاق كان يحدث الناس من حفظه، فلعله اشتبه عليه، والله أعلم) . اهـ

قلت فيكون هذا اللفظ منكر ولا شك والصحيح لفظ الجماعة.

وقد رواه عن عقيل بهذا اللفظ الصحيح كل من:

١) المفضل بن فضالة (ثقة ثبت)

أخرجه: أحمد في «المسند» (١٣٣٨٠٨)، (١٣١٧٢)، والبخاري في «صحيحه» (١١١١، (١١١٢)، ومسلم في «صحيحه» (٧٠٥)، وأبو داود في «السنن» (١٢١٨)، والنسائي في «السنن الصغرىٰ» (٥٨٦)، وفي «السنن الكبرىٰ» (١٥٧٥)، وابن حبان في

«صحيحه» (١٥٩٢)، وغيرهم.

٢) جابر بن إسماعيل (مستور)

أخرجه: مسلم في «صحيحه» (٧٠٥)، والنسائي في «السنن الصغرىٰ» (٥٩٤)، وفي «السنن الكبرىٰ» (٢٥٧٩)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٩١٩)، وغيرهم.

٣) عبد الله بن لهيعة (ضعيف)

أخرجه: الدارقطني في «السنن» (١٤٤١)، والبزار في «المسند» (٦٣٢٨)، والبيهقي في «المعرفة» (١٦٣٥)، وغيرهم.

ﮋﮋ◈ﮊﮊ

[٥١] **قال مسلم في «صحيحه» (٦٨٢):**

حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ التُّجِيبِيُّ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ قَفَلَ مِنْ غَزْوَةِ خَيْبَرَ سَارَ لَيْلَهُ حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْكَرَىٰ عَرَّسَ وَقَالَ لِبِلَالٍ: «**اكْلَأْ لَنَا اللَّيْلَ**» فَصَلَّىٰ بِلَالٌ مَا قُدِّرَ لَهُ وَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ فَلَمَّا تَقَارَبَ الْفَجْرُ اسْتَنَدَ بِلَالٌ إِلَىٰ رَاحِلَتِهِ مُوَاجِهَ الْفَجْرِ فَغَلَبَتْ بِلَالًا عَيْنَاهُ وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَىٰ رَاحِلَتِهِ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلَا بِلَالٌ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّىٰ ضَرَبَتْهُمْ الشَّمْسُ فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَوَّلَهُمْ اسْتِيقَاظًا فَفَزِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**أَيْ بِلَالُ**» فَقَالَ بِلَالٌ: أَخَذَ بِنَفْسِي الَّذِي أَخَذَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ بِنَفْسِكَ- قَالَ: «**اقْتَادُوا**» فَاقْتَادُوا رَوَاحِلَهُمْ شَيْئًا ثُمَّ تَوَضَّأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَمَرَ بِلَالًا فَأَقَامَ الصَّلَاةَ فَصَلَّىٰ بِهِمْ الصُّبْحَ فَلَمَّا قَضَىٰ الصَّلَاةَ قَالَ: «**مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا فَإِنَّ اللهَ قَالَ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾** [طه:١٤]».

التحقيق

هو حديث يرويه الزهري واختلف عنه:

١) فرواه يونس وصالح بن أبي الأخضر والأوزاعي وابن إسحاق ومعمر في رواية وسفيان بن عيينة في رواية عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة.

٢) وخالفهم، مالك ومعمر في رواية أخري وسفيان بن عيينة في رواية، فرووه عن الزهري عن ابن المسيب مرسلًا، وهذا هو المحفوظ.

٣) ورواه أيوب بن سويد عن يونس عن الزهري عن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة وهو خطأ.

وإليك تفصيل ذلك.

الوجه الأول

رواه يونس وصالح والأوزاعي وابن إسحاق ومعمر وسفيان في رواية عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة.

[١] يونس بن يزيد الأيلي (ثقة)

أخرجه: مسلم في «صحيحه» (٦٨٢)، والنسائي في «السنن الصغرى» (٦١٩)، وأبو داود في «السنن» (٤٣٥)، وابن ماجه في «السنن» (٦٩٩٧)، وأبو عوانه في «المسند» (٢٠٩٦)، والبيهقي في «الكبرى» (٢/ ٤٥٦)، (٢١٧)، والدوري في «قراءة النبي» (٨٢)، والبزار في «المسند» (١٣٥٩)، وابن حبان في «صحيحه» (٢٠٦٩)، والبغوي في «شرح السنة» (٤٣٧)، وابن الجوزي في «التحقيق» (٦٩٦)

[٢] صالح بن أبي الأخضر (ضعيف)

أخرجه: الترمذي في «السنن» (٣١٦٣)، والبزار في «المسند» (٧٧٥٢)

[٣] عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (ثقة حافظ)

أخرجه: أبو الطاهر السلفي في «المشيخة البغدادية» (٤٣)

من رواية الوليد بن مسلم عنه.

والوليد بن مسلم: ثقة لكنه مدلس تدليس التسوية ولم يصرح بالتحديث فيما بعد شيخه.

[٤] محمد بن إسحاق بن يسار (صدوق يدلس)

أخرجه: النسائي في «السنن الصغرى» (٦١٨)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٦/ ٣٨٦)

وقد عنعنه ولم يصرح بالتحديث.

[٥] معمر بن راشد (ثقة حافظ).

رواه عنه كل من:

١- عبد الله بن المبارك (ثقة حافظ)

أخرجه: النسائي في «السنن الصغرى» (٦٢٠)

٢- أبان بن يزيد العطار (ثقة)

أخرجه: أبو داود في «السنن» (٤٣٥)، وابن منده في «التوحيد» (٢٣٠)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٣٩٨٨، وابن أبي حاتم في «العلل» (٦٠٥)، وقوام السنة في «الحجة» (٥٤٥)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١/ ٤٠٣)

٣- خلف بن أيوب (ضعيف)

ذكره الدارقطني في «العلل» (١٣٥٠)

[٦] سفيان بن عيينة في وجه له (ثقة حافظ)

رواه عنه عبد الجبار بن العلاء وقال فيه عن الزهري قال عن سعيد ومرة عن سعيد عن أبي هريرة.

أخرجه: السراج في «المسند» (١٣٥٧)، وفيه زيادة منكرة «أَنه صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ فِي مَكَانَهُ بِأَصْحَابِهِ، ثمَّ قَالَ: اقتادوا بِنَا من هَذَا الْمَكَان، وصلوا الصُّبْح فِي مَكَان آخر).

رَوَاهَا عبد الْجَبَّار بن الْعَلَاء، عَن سُفْيَان، بِهِ.

وعبد الجبار بن العلاء: صدوق. وهذه الزيادة غريبة لا تصح فقد شذ عن أصحاب ابن عيينة في الإسناد والمتن.

[٧] مالك بن أنس (إمام حجة)

رواه عنه:

١- عبيد الله بن ربيعة (منكر الحديث)

أخرجه: أبو الحسن الطيوري في «الطيوريات» (٨٢)

٢- ابن أخي ابن وهب عن عمه.

ذكرها الدارقطني في «العلل» (١٣٥)، وابن أخي ابن وهب: ضعيف.

كل هؤلاء رووه عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة.

وقال الترمذي: هذا الحديث غير محفوظ رواه غير واحد من الحفاظ عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن النبي ﷺ ولم يذكروا فيه عن أبي هريرة اهـ.

وصالح بن أبي الأخضر: ضعيف في الحديث.

ضعفه يحيىٰ القطان وغيره من جهة حفظه.

قلت: ومما يؤكد خطأ هذا الوجه ما يلي.

الوجه الثاني

وخالفهم، مالك ومعمر في رواية أخرىٰ وسفيان بن عيينة في رواية فرووه عن الزهري عن ابن المسيب مرسلًا، وهذا هو المحفوظ.

[١] مالك بن أنس (إمام حجة)

أخرجه: مالك في «الموطإ» (٢٥)، وفي «المدونة الكبرىٰ» (١٣٦)، والشافعي في «المسند» (١٢٧)، وفي «الأم» (٢٣٦)، وفي «اختلاف الحديث» (٥٧)، وابن وهب في «الموطإ» (٤٠٧)، والبيهقي في «المعرفة» (٩٥٦)، (١٣٠٠)، والبغوي في «شرح السنة» (٤٢٧)

قلت: وقد اتفق أصحاب الموطأ كلهم علىٰ الإرسال .

[٢] معمر بن راشد (ثقة حافظ)

رواه عنه كل من:

١- عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ثقة حافظ)

أخرجه: عبد الرزاق في «المصنف» (٢١٧٣)، (٢١٦٥)، وفي «التفسير» (١٧٦١)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١١٠٧٤)

٢- سعيد بن أبي عروبة (ثقة ثبت)

٣- يزيد بن زريع (ثقة ثبت)

ذكرهما الدارقطني في «العلل» (١٣٥٠)

[٣] سفيان بن عيينة (ثقة حافظ) في وجه له.

رواه عنه:

- الحميدي (ثقة ثبت)

- سعيد بن منصور (ثقة ثبت)

- أبو عبد الله المخزومي (صدوق)

ثلاثتهم: ذكرهم الدارقطني في «العلل» (١٣٥٠)

رووه عن ابن عيينة عن الزهري عن ابن المسيب مرسلًا.

[٤] محمد بن إسحاق (صدوق يدلس) في رواية.

أخرجه: الطبري في «تاريخه» (٧٢٦)

من رواية محمد بن حميد الرازي وهو (متروك الحديث)

وقد عنعنه ابن إسحاق.

[٥] يونس بن يزيد الأيلي (ثقة)

أخرجه: ابن وهب في «الموطإ» (٤٠٧)

وقال ابن وهب عن يونس ومالك ثم ذكره مرسلًا.

وقال مرة كما عند الطبري في «التفسير» (١٦/ ٣٢): عن يونس ومالك ثم ذكره مسندًا عن أبي هريرة.

والخطأ من عبد الله بن وهب.

قال فيه الساجي: صدوق ثقة وكان من العباد وكان يتساهل في السماع لأن مذهب أهل بلده أن الإجازة عندهم جائزة ويقول فيها: حدثني فلان.

وقال أحمد: قد كان يسيء الأخذ.

وقال أحمد كما في «العلل» (رواية المروزي) (٤٦٥): ذكر أبو عبد الله تسهيله في الأخذ.

قلت له: كذا أصحابه المصريون أو عامة أصحابه في التسهيل في الأخذ؟ قال لي: نعم.

وقال يحيىٰ بن معين: سمعت عبد الله بن وهب يقول لسفيان بن عيينة: يا أبا محمد الذي عرض عليك أمس فلان أجزها لي - فقال: نعم.

وقال: رأيت عبد الله بن وهب يعرض على سفيان بن عيينة وهو قاعد ينعس.

وقال يحيىٰ بن إسحاق: رأيت سفيان بن عيينة يحدث وابن وهب نائم. انظر «تاريخ ابن معين» برواية الدوري (٢/ ٣٣٦)

قلت: وهذا يؤكد أن ابن وهب قد كان يسيء الأخذ ويتساهل في صيغ السماع.

لذا فهو هنا لما قرن بين مالك ويونس وكانت رواية مالك مرسلة ورواية يونس مرفوعة أرسلها مرة ومرة رفعهما فانتبه فإنه مزلق خطير قد يوهم الناقد البصير!!!

لذا قلت: فالصحيح من قال عن الزهري عن سعيد، مرسلًا.

قال الدارقطني في «العلل» (١٣٥٠): والمحفوظ هو المرسل.

وقال ابن رجب في «فتح الباري» (٣/ ٣٢٩): وقد اختلف علي الزهري في وصله بذكر أبي هريرة، وإرساله عن سعيد بن المسيب.

وصحح أبو زرعة ومسلم وصله، وصحح الترمذي والدارقطني إرساله. اهـ

قلت: تصحيح أبو زرعة فكما في «العلل» لابن أبي حاتم (٦٠٥) قال:

وسمِعتُ أبا زُرعة، وذكر حدِيثًا رواهُ مالِكُ بنُ أنسٍ، عنِ الزُّهرِيِّ، عن سعِيدِ بنِ المُسيِّبِ، أنَّ رسُول اللهِ ﷺ حِين قفل مِن خيبر، أسرىٰ حتّىٰ إِذا كان مِن آخِرِ اللّيلِ عرّس، وقال لِبِلالٍ: اكلأ لنا الصُّبح ونام رسُولُ اللهِ ﷺ وأصحابُهُ حتّىٰ طلعتِ الشّمسُ، فقال رسُولُ اللهِ ﷺ: اقتادُوا رواحِلكُم وذكر الحدِيث، وفِيهِ: ومن نسِي صلاةً فليُصلِّها إِذا ذكرها، فإِنّ الله تعالىٰ قال: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [طه:١٤].

ورىٰ هذا الحدِيث أبانُ بنُ يزِيد العطّارُ، عن معمرٍ، عنِ الزُّهرِيِّ، عن سعِيدٍ، عن أبِي هُريرة، عنِ النّبِيِّ ﷺ.

قال أبُو زُرعة: الصّحِيحُ هذا، الحدِيثُ: عن أبِي هُريرة، عنِ النّبِيِّ ﷺ. اهـ

الوجه الثالث

ورواه أيوب بن سويد عن يونس عن الزهري عن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة، وهو خطأ.

أخرجه: ابن عبد البر في «التمهيد» (٥/ ٢٥٠)

وأيوب بن سويد: ضعيف.

وفي السند أيضًا: محمد بن خليفة القرطبي: ضعيف.

لذا فهذا الوجه لا يصح بحال.

[٥٢] **قال ابن ماجه في «السنن» (٧٠٧):**

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَشَارَ النَّاسَ لِمَا يُهِمُّهُمْ إِلَىٰ الصَّلاَةِ، فَذَكَرُوا الْبُوقَ، فَكَرِهَهُ مِنْ أَجْلِ الْيَهُودِ، ثُمَّ ذَكَرُوا النَّاقُوسَ، فَكَرِهَهُ مِنْ أَجْلِ النَّصَارَىٰ، فَأُرِيَ النِّدَاءَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَطَرَقَ الأَنْصَارِيُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَيْلًا، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِلاَلًا، فَأَذَّنَ بِهِ.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَزَادَ بِلاَلٌ فِي نِدَاءِ صَلاَةِ الْغَدَاةِ: الصَّلاَةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ، فَأَقَرَّهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ.

قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ رَأَيْتُ مِثْلَ الَّذِي رَأَىٰ، وَلَكِنَّهُ سَبَقَنِي.

التحقيق

هو حديث يرويه الزهري واختلف عنه:

١) فرواه، عبد الرحمن بن إسحاق، وعبد الرحيم بن عمر، عن الزهري عن سالم عن أبيه وهو وهم.

٢) وخالفهما، شعيب، ومعمر، وابن جريج، ومحمد بن إسحاق، ويونس، رووه كلهم عن الزهري عن سعيد مرسلًا، وهو صحيح.

٣) ورواه يونس، وابن إسحاق، ومعمر، عن الزهري عن سعيد عن عبد الله بن زيد، وهو صحيح أيضًا.

٤) ورواه معمر أيضًا، عن الزهري عن سعيد عن بلال وابن المسيب، لم يسمع من بلال.

٥) ورواها يونس، عن الزهري، عن حفص بن عمر بن سعد المؤذن، قال: حدثني أهلي، أن بلالًا أتىٰ النبي ﷺ، فذكره.

٦) ورواها النعمان بن المنذر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة.

٧) ورواها صالح بن أبي الأخضر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة.

وهاك بيانه.

الوجه الأول

رواه، عبد الرحمن بن إسحاق، وعبد الرحيم بن عمرو، عن الزهري عن سالم عن أبيه وهو وهم.

١) عبد الرحمن بن إسحاق (ضعيف في الزهري)

أخرجه، ابن ماجه في «السنن» (٧٠٧)، وأبو يعلىٰ في «المسند» (٥٥٠٣)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ٤٩٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٣١٤٠)، وفي «الأوسط» (٧٨٧٨)، والسراج في «المسند» (٤٨)، وابن شاهين في «الناسخ والمنسوخ» (١٧٤)

٢) عبد الرحيم بن عمر (ضعيف)

أخرجه، ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» (١/ ١٢٠)

وأنكر العقيلي حديثه عن الزهري وكذا الذهبي.

وفي الإسناد أيضًا: مسلم بن خالد بن سعيد المخزومي (ضعيف)

الوجه الثاني

وخالفهما، شعيب، ومعمر، وابن جريج، ومحمد بن إسحاق، ويونس رووه كلهم عن الزهري عن سعيد مرسلًا، وهو صحيح.

١) شعيب بن أبي حمزة (ثقة حافظ)

أخرجه، ابن شاهين في «الناسخ والمنسوخ» (١٧٥)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١/ ٤٢٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٦٩)، وابن شبة في «تاريخ المدينة» (١٥٣٧)

٢) معمر بن راشد (ثقة حافظ)

أخرجه، ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» (٣١٢٢)، وابن الجوزي في «المنتظم» (٢٤٤)، وابن شاهين في «الناسخ والمنسوخ» معلقًا (١٧٥)

٣) يونس بن يزيد الأيلي (ثقة)

٤) ابن جريج (ثقة مدلس)

أخرجهما، ابن شاهين في «الناسخ والمنسوخ» معلقًا (١٧٥)

٥) محمد بن إسحاق بن يسار (صدوق مدلس)

أخرجه، ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢١٧٣)، وابن شاهين في «الناسخ والمنسوخ» معلقًا (١٧٥)

قلت: والمرسل أولىٰ من الموصول.

وقال ابن شاهين في «الناسخ والمنسوخ»: وهذا حديث غريب إن كان عبد الرحمن بن إسحاق حفظه، فقد خالف أصحاب الزهري، يونس، وشعيب، ومعمر، ومحمد بن إسحاق، وابن جريج، كلهم روىٰ عن الزهري عن سعيد.

وقال ابن رجب في [«فتح الباري»: (٣/ ٤٠٣)]: وخرجه ابن سعد من طريق مسلم بن خالد: حدثني عبد الرحيم بن عمر، عن ابن شهاب- بإسناده، ومعناه.

وفي كون هذا الحديث محفوظًا عن الزهري بهذا الإسناد نظر؛ فإن المعروف: رواية الزهري، عن ابن المسيب- مرسلًا.

وروي عن الزهري، عن ابن المسيب، عن عبد الله بن زيد. اهـ

الوجه الثالث

ورواه يونس وابن إسحاق، ومعمر، عن الزهري عن سعيد عن عبد الله بن زيد.

١) محمد بن إسحاق بن يسار (صدوق مدلس)

أخرجه، أحمد في «المسند» (١٦٠٤٢)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٣٧٢)، وابن أبي

خيثمة في «تاريخه» (١٣٩٨)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١/ ٤١٥)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٤/ ٢٢)

٢) يونس بن يزيد الأيلي (ثقة)

أخرجه، ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٩٣٧)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٤/ ٢٢) معلقًا.

٣) معمر بن راشد (ثقة حافظ)

أخرجه، ابن عبد البر في «التمهيد» (٢٤/ ٢٢) معلقًا.

قلت: وهذا الوجه محفوظ أيضًا عن الزهري.

الوجه الرابع

ورواه معمر أيضًا عن الزهري عن سعيد عن بلال وابن المسيب، لم يسمع من بلال.

أخرجه، ابن ماجه في «السنن» (٧١٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٦٩)، وابن شبة في «تاريخ المدينة» (١٠٣٧)

وقال ابن رجب الحنبلي في «فتح الباري»: ورواها معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن بلال. خرجه من طريقه ابن ماجه. وابن المسيب، لم يسمع من بلال- أيضًا. اهـ

وقال ابن الملقن في «البدر المنير» (٣/ ٣٥٨): رَوَاهُ ابْن مَاجَه فِي «سنَنه» عَن عَمْرو بن رَافع، نَا عبد الله بن الْمُبَارك، عَن معمر، عَن الزُّهْرِيّ، عَن سعيد بِهِ. وَهَذَا إِسْنَاد كل رِجَاله ثِقَات أَئِمَّة أَعْلَام مخرج حَدِيثهمْ فِي الصَّحِيحَيْنِ، إِلَّا عَمْرو بن رَافع شيخ ابْن مَاجَه، وَهُوَ حَافظ.

قَالَ أَبُو حَاتِم: قل من كتبنَا عَنهُ أصدق لهجة وَأَصَح حَدِيثا مِنْهُ لَكِن أعله النَّوَوِيّ فِي «خلاصته» بالانقطاع. قَالَ لِأَن سعيدًا لم يسمع من بِلَال وَهُوَ الظَّاهِر؛ فَإِنَّهُ كَانَ صَغِيرا عِنْد موت بِلَال؛ فَإِن مولد سعيد سنة خمس عشرَة من الْهِجْرَة وَقيل: سنة سبع عشرَة، وَمَات بِلَال سنة عشْرين أَو إِحْدَىٰ وَعشْرين، فَيكون سنّ سعيد إِذْ ذَاك خمس سِنِين أَو أَربع سِنِين عَلَىٰ الأول، وَثَلَاث أَو أَربع عَلَىٰ الثَّانِي. اهـ

الوجه الخامس

ورواه يونس، عن الزهري، عن حفص بن عمر بن سعد المؤذن، قال: حدثني أهلي، أن بلالًا أتىٰ النبي ﷺ فذكره.

أخرجه، أبو داود في «المراسيل» (٢٠)، والدارمي في «السنن» (١١٩٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٨١)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٦٠٨٥)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١/ ٤٢٢)

الوجه السادس

ورواه النعمان بن المنذر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة.

أخرجه، الطبراني في «مسند الشاميين» (١٢٣٠)، وفي «المعجم الأوسط» (٤٢٩٠)

وفيه: مروان بن ثوبان الحمصي: مجهول الحال.

الوجه السابع

ورواه صالح بن أبي الأخضر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة.

أخرجه، الطبراني في «المعجم الأوسط» (٧٧٨٤)

وفيه:

- صالح بن أبي الأخضر: ضعيف.
- عمرو بن صالح الثقفي: مجهول الحال.

قلت: والمرسل هو المحفوظ.

وكذا رجح ابن رجب في [«فتح الباري»: (٣/ ٤٠٨- ٤٠٩)] قال: والمرسل أشبه.

[٥٣] **قال النسائي في «السنن الصغرى» (١٤٣٤):**

أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَالِدٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: إِنَّا نَجِدُ صَلاَةَ الْحَضَرِ وَصَلاَةَ الْخَوْفِ فِي الْقُرْآنِ وَلاَ نَجِدُ صَلاَةَ السَّفَرِ فِي الْقُرْآنِ. فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: يَا ابْنَ أَخِي إِنَّ اللهَ ﷻ بَعَثَ إِلَيْنَا مُحَمَّدًا ﷺ وَلاَ نَعْلَمُ شَيْئًا وَإِنَّمَا نَفْعَلُ كَمَا رَأَيْنَا مُحَمَّدًا ﷺ يَفْعَلُ.

التحقيق

قال الدارقطني في «العلل» (٣٠٨٧) «بتصرف»:

هو حديث يَرْوِيهِ الزُّهْرِيُّ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ؛

١) فَرَوَاهُ اللَّيْثُ بنُ سعد، وعبدُ الرحمن بن إسحاق، وفليح بن سليمان، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أبي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هشام، عن أمية بن عبد الله بن خالد ابن أسيد، عن ابن عمر. وكذلك قال محمد بن عبد الله بن المهاجر الشعيثي، عن الزهري.

٢) وَقَالَ صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أبي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ، أخبره؛ أنه سأل ابن عمر، أو سأله أمية بْنِ عَبْدِ اللهِ.

٣) وقال ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد، عن ابن عمر ولم يذكر: عبد الله بن أبي بكر.

وكذلك قال شُعَيْبُ بْنُ أبي حَمْزَةَ، وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ أبي زياد، عن الزهري.

٤) وقال معمر، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أبي بكر، عن عبد الرحمن بن أمية بن عبد الله، عن ابن عمر، ووهم.

٥) قلت: واختلف عن الليث بن سعد، فرواه إسحاق بن عيسىٰ وسعيد بن أبي مريم ومحمد بن رمح وشعيب بن الليث وقتيبة بن سعيد، عن الليث عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أبي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عن أمية بن عبد الله بن خالد، عن ابن عمر.

٦) ورواه يحيىٰ بن بكير، عن الليث، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أبي بَكْرِ بْنِ

عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عن أبيه، عن أمية بن عبد الله، عن ابن عمر.

ولا يصح ذكر أبيه.

٧) ورواه يونس واختلف عنه، فَرَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عن عبد الملك بن أبي بكر، عن أمية بن عبد الله، عن ابن عمر ولا يصح.

٨) ورواه عنبسة بن خالد والليث بن سعد عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عن عَبْدِ اللهِ بْنِ أبي بكر، عن أمية بن عبد الله، عن ابن عمر.

٩) ورواه مالك، عن الزهري، فلم يقم إسناده، وقال: عن الزهري، عن رجل من آل خالد بن أسيد، عن ابن عمر، ولم يذكر: عبد الله بن أبي بكر.

والصواب من ذلك قول الليث بن سعد وفليح ومن تابعهم عن الزهري.

وإليك تفصيل ذلك وبالله تعالىٰ التوفيق.

الوجه الأول

رَوَاهُ اللَّيْثُ بن سعد، وعبد الرحمن بن إسحاق، وفليح بن سليمان، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هشام، عن أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد، عن ابن عمر.

وكذلك قال محمد بن عبد الله بن المهاجر الشعيثي، عن الزهري.

[١] الليث بن سعد (ثقة ثبت)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٥٥٣١)، والنسائي في «السنن الصغرىٰ» (١٤٣٤)، وفي «السنن الكبرىٰ» (١٩٠٥)، وابن ماجه في «السنن» (١٠٦٦)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٩٤٦)، وابن المنذر في «الأوسط» (٢٢٠٦)، والجوهري في «مسند الموطأ» (١/ ٦١)، وابن حبان في «صحيحه» (١٤٥١)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (٣/ ١٣٦)

من طرق عن إسحاق بن عيسىٰ وسعيد بن أبي مريم ومحمد بن رمح وقتيبة بن سعيد وشعيب بن الليث ويزيد بن وهب عن الليث بن سعد، وهو الصواب عنه.

[٢] عبد الرحمن بن إسحاق (ضعيف في الزهري)

ذكره الدارقطني في «العلل» (٣٠٨٧)

[٣] فليح بن سليمان (ضعيف الحديث)

أخرجه: عبد الله الأنصاري في «ذم الكلام وأهله» (٣١٠)، وذكره الدارقطني في «العلل» (٣٠٨٧)

[٤] محمد بن عبد الله بن المهاجر الشعيثي (صدوق)

ذكره الدارقطني في «العلل» (٣٠٨٧) معلقًا.

الوجه الثاني

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ: عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أبي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ، أخبره؛ أنه سأل ابن عمر، أو سأله أمية بْنِ عَبْدِ اللهِ.

[١] محمد بن أبي ذئب العامري (فيه مقال من قبل حفظه عن الزهري)

أخرجه: الطبري في «التفسير» (٧/ ٤١٠)، وذكره الدارقطني في «العلل» (٣٠٨٧)

[٢] شعيب بن أبي حمزة (ثقة حافظ)

[٣] عبيد الله بن أبي زياد (صدوق)

ذكرهما الدارقطني في «العلل» (٣٠٨٧) تعليقًا.

الوجه الثالث

وقال ابن أبي ذئب: عن الزهري، عن أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد، عن ابن عمر ولم يذكر: عبد الله بن أبي بكر.

وكذلك قال شُعَيْبُ بْنُ أبي حَمْزَةَ، وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ أبي زياد، عن الزهري.

الوجه الرابع

وقال معمر: عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أبي بكر، عن عبد الرحمن بن أمية بن عبد الله، عن ابن عمر، ووهم.

ذكرهما الدارقطني في «العلل» معلقًا (٣٠٨٧)، وكذلك ابن عبد البر في «التمهيد» (١١/ ١٦٢) وقال:

فَأَمَّا حَدِيثُ مَعْمَرٍ فَذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أبي بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ الرحمن بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ عُمَرَ هَذِهِ صَلَاةُ الْخَوْفِ وَصَلَاةُ الْحَضَرِ فِي الْقُرْآنِ وَلَا نَجِدُ صَلَاةَ الْمُسَافِرِ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ بَعَثَ اللهُ إِلَيْنَا نَبِيَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَنَحْنُ أَجْفَا النَّاسِ نَصْنَعُ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَكَذَا فِي كِتَابِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أبي بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ الرحمن بن أُمَيَّةَ وَإِنَّمَا هُوَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أبي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَهُوَ مِنْ غَلَطِ الْكَاتِبِ وَاللهُ أعلم.

وَإِنَّمَا قُلْنَا إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ لِأَنَّا وَجَدْنَاهُ فِي كِتَابِ الدَّبَرِيِّ وَغَيْرِهِ عَنْهُ كَذَلِكَ وَكَذَلِكَ ذَكَرَهُ الذُّهْلِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ وَقَالَ لَا أَدْرِي هَذَا الْوَهْمُ أَمِنْ مَعْمَرٍ جَاءَ أَمْ مِنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ.

قَالَ أبو عُمَرَ: هُوَ عِنْدِي مِنْ كِتَابِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَاللهُ أَعْلَمُ.

قلت: وهو كذلك لأني وجدته أيضًا في كتاب ذم الكلام وأهله لعبد الله الأنصاري عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أمية بن عبد الله بن خالد: به.

وهو الصواب.

الوجه الخامس

قلت: واختلف عن الليث بن سعد، - فرواه إسحاق بن عيسي وسعيد بن أبي مريم ومحمد بن رمح وشعيب بن الليث وقتيبة بن سعيد عن الليث عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أبي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عن أمية بن عبد الله بن خالد، عن ابن عمر.

ذكرته في الوجه الأول وهو الصواب عن الليث.

الوجه السادس

ورواه يحيىٰ بن بكير عن الليث عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أبي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عن أبيه، عن أمية بن عبد الله، عن ابن عمر. ولا يصح ذكر أبيه.

أخرجه: الحاكم في «المستدرك» (١/ ٢٥٨)

قلت: وهو وهم من يحي بن بكير لذكره (أبيه)

فهو ليس بمحفوظ في الحديث.

الوجه السابع

ورواه يونس عن الزهري، واختلف عنه، فَرَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عن عبد الملك بن أبي بكر، عن أمية بن عبد الله، عن ابن عمر ولا يصح.

أخرجه: الجوهري في «مسند الموطأ» (١/ ٦١)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (٣/ ١٦٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٩/ ٢٩٠)

وهو وهم، ووهَّمه وغلَّطه ابن عبد البر في «التمهيد» وغيره.

الوجه الثامن

ورواه عنبسة بن خالد والليث بن سعد عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عن عَبْدِ اللهِ بْنِ أبي بكر، عن أمية بن عبد الله، عن ابن عمر.

[١] عنبسة بن خالد (صدوق)

أخرجه: عبد الله الأنصاري في «ذم الكلام وأهله» (٣١٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٩/ ٢٨٩)

[٢] الليث بن سعد (ثقة حافظ)

أخرجه: ابن عبد البر في «التمهيد» (١١/ ١٦٣)

وهو الصواب عن يونس.

الوجه التاسع

ورواه مالك، عن الزهري، فلم يقم إسناده، وقال: عن الزهري، عن رجل من آل خالد بن أسيد، عن ابن عمر، ولم يذكر: عبد الله بن أبي بكر.

والصواب من ذلك قول الليث بن سعد وفليح ومن تابعهم عن الزهري.

أخرجه: مالك في «الموطإ» (٣٧٥)، وفي «المدونة الكبرىٰ» (١/ ٢٠٨)، وأحمد في «المسند» (٥١٨٢)، والجوهري في «مسند الموطأ» (٢٢٩)، وابن عساكر في «تاريخه» (٩/ ٢٩٠)، والقاضي عياض في «الشفا» (٢/ ٩)، وابن بشكوال في «غوامض الأسماء المبهمة» (٢/ ٦٠٦)

من طرق عن مالك: به.

ولا يصح هذا الحديث عن مالك.

قال ابن عساكر: ورواه مالك عن الزهري فأفسده أسقط عبد الله ولم يسم أمية.

وقال ابن عبد البر في «التمهيد»: هَكَذَا رَوَاهُ جَمَاعَةُ الرُّوَاةِ عَنْ مَالِكٍ وَلَمْ يُقِمْ مَالِكٌ إِسْنَادَ هَذَا الْحَدِيثِ أيضًا لِأَنَّهُ لَمْ يُسَمِّ الرَّجُلَ الَّذِي سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ وَأَسْقَطَ مِنَ الْإِسْنَادِ رَجُلًا وَالرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يُسَمِّهِ هُوَ أُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أُسَيْدٍ.

قلت: والصواب من ذلك قول الليث ومن تابعه عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أبي بَكْرِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هشام، عن أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد، أنه قال لعبد الله بن عمر. الحديث.

وكذلك قال الدارقطني في «العلل»: والصواب قول الليث ومن تابعه عن الزهري.

قلت: والحديث لا يصح ففيه:

عَبْدُ اللهِ بْنِ أبي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ المخزومي: مستور.

فلم يوثقه أحد بل قال البخاري: لا يصح حديثه.

٨٠٨٠◊٥٣٥٣

[٥٤] قال أحمد في «المسند» (٨١٢٧):

حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ، يُحَدِّثُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ حُذَافَةَ السَّهْمِيَّ قَامَ يُصَلِّي، فَجَهَرَ بِصَلاَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**يَا ابْنَ حُذَافَةَ، لاَ تُسْمِعْنِي وَأَسْمِعْ رَبَّكَ** ﷻ».

التحقيق

يرويه الزهري واختلف عنه:

١) فرواه النعمان بن راشد والزبيدي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

٢) ورواه جعفر بن ربيعة عن الزهري عن أبي سلمة عن عبد الله بن حذافة.

٣) ورواه يونس وعقيل عن الزهري عن أبي سلمة أن عبد الله بن حذافة. وهو المحفوظ.

٤) ورواه ابن عيينة عن زياد بن سعد عن الزهري مرسلًا. وتابع زياد بن سعد: معمر بن راشد.

٥) ورواه إسماعيل بن بكير عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

٦) ورواه عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي عن الزهري عن عبد الله بن جهر عن أبيه جهر.

وإليك تفصيل ذلك والله المستعان.

الوجه الأول

رواه النعمان بن راشد والزبيدي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

[١] النعمان بن راشد (ضعيف)

أخرجه: أحمد في «المسند» (٨١٢٧)، والمروزي في «مختصر قيام الليل» (١٨٢)، والبزار كما في «كشف الأستار» (٦٨١)، وابن البختري في «أحاديثه» (٢٥٩)، وأبو أحمد

الحاكم في «الأسامي والكنىٰ» (٤/ ١٦٣)، والبيهقي في «القراءة خلف الإمام» (٣٦٥)، (١٧٤)، وفي «السنن الكبرىٰ» (٢/ ١٦٢)

[٢] محمد بن الوليد الزبيدي (ثقة ثبت)

ذكره الدارقطني في «العلل» (١٣٨٨) معلقًا.

قلت: وهذا الوجه لا يصح، انظر الأوجه الأخرىٰ.

الوجه الثاني

وَرَواهُ جَعفَرُ بن رَبِيعَة، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن أَبِي سَلَمَة، عَن عَبدِ الله بنِ حُذافَةَ.

ذكره الدارقطني في «العلل» (١٣٨٨)

وجعفر بن ربيعة: ثقة.

إلا أن السند معلق.

الوجه الثالث

ورَواهُ يُونُسُ بن يَزِيد، وعُقَيلُ بن خالِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن أَبِي سَلَمَة، أَنَّ عَبد الله بن حُذافَةَ، وهو المحفوظ.

[١] يونس بن يزيد الأيلي (ثقة)

أخرجه: ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» (٤/ ١٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٧/ ٣٥٥)

[٢] عقيل بن خالد الأيلي (ثقة ثبت)

ذكره الدارقطني في «العلل» (١٣٨٨)

وهذا الوجه صحيح عن الزهري.

الوجه الرابع

وَرَواهُ ابن عُيَينَة، عَن زِيادِ بنِ سَعدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ مُرسَلًا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قال لِعَبدِ الله بنِ حُذافَة، وتابع زياد بن سعد: معمر بن راشد.

[١] ابن عيينة عن زياد بن سعد.

ذكره الدارقطني في «العلل» (١٣٨٨)

[٢] معمر بن راشد (ثقة حافظ)

أخرجه: عبد الرزاق في «المصنف» (٤٢٠٧)

قلت: وهذه الرواية تؤكد الوجه المرسل عن الزهري.

الوجه الخامس

وَرَواهُ إِسماعِيلُ بن بُكَيرٍ وهُو ضَعِيفٌ، عَن إِبراهِيم بنِ سَعدٍ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي سَلَمَة، عَن أَبِي هُرَيرة.

ذكره الدارقطني في «العلل» (١٣٨٨)، وقال: لا يصح.

وإسماعيل بن بكير: ضعيف.

الوجه السادس

ورواه عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي عن الزهري عن عبد الله بن جهر عن أبيه جهر.

أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٢٠٠)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١٧٣٧)

وهو منكر فعثمان بن عبد الرحمن الوقاصي: متروك الحديث.

والقصة معروفة بعبد الله بن حذافة السهمي.

قلت: فالراجح هو عن الزهري عن أبي سلمة مرسلًا.

والله تعالىٰ أعلم.

وهذا ما رجحه الدارقطني في «العلل».

[٥٥] **قال البيهقي في «شعب الإيمان» (٨٣٣٢):**

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدَانَ، أنا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ، نا ابْنُ أَبِي قَمَّاشٍ، نا عَبَّادُ ابْنُ مُوسَىٰ الْخُتُلِّيُّ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَىٰ الرَّقِّيِّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: «يُؤْمَرُ الصَّبِيُّ بِالصَّلَاةِ إِذَا عَرَفَ يَمِينَهُ مِنْ شِمَالِهِ» هَكَذَا جَاءَ مَوْقُوفًا.

التحقيق

الصحيح موقوف علىٰ الزهري.

وقال ابن أبي حاتم في «العلل» (٥٤٢): وسمِعتُ أبا زُرعة وحدثنا عن عباد بن موسىٰ عن طلحة بن يحيىٰ الأنصاري، عن يونُس ين يزيد، عن الزُّهريِّ، عن أنس قال: إذا عرف الغلام يمينه من شماله فمروه بالصلاة.

فسمِعتُ أبا زُرعة يقول: الصحيح، عن الزُّهريِّ قط قوله.

قلت، وفيه: طلحة بن يحيىٰ الأنصاري: ضعيف الحديث.

وقد رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وقتادة قالا يؤمر الصبي بالصلاة إذا عرف يمينه من شماله وبالصوم إذا أطاقه.

أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٧٢٩٢)

قلت: وهو الصواب كما قال أبو زرعة.

وقال ابن رجب في [«فتح الباري»: (٥/ ٢٩٣)]: ومن العلماء من قال: يؤمر الصبي بالصلاة إذا عرف يمينه من شماله، روي عن ابن سيرين والزهري، وروي عن الحسن وابن عمر، وفيه حديث مرفوع، خَّرجه أبو داود، وفي إسناده جهالةٌ، وهو اختيار الجوزجاني.

قلت: وقد أخطأ ابن الملقن في «البدر المنير» (٣/ ٢٤١): حينما عزا الحديث إلىٰ ابن أبي حاتم مرفوعا فقال: وَقَالَ ابْن أبي حَاتِم: سَمِعت أَبَا زرْعَة و ذكر حَدِيث الزُّهْرِيّ [عَن أنس] عَن النَّبِي ﷺ: (إِذا عرف الْغُلَام يَمِينه من شِمَاله فَمُرُوهُ بِالصَّلَاةِ) فَقَالَ: الصَّحِيح عَن الزُّهْرِيّ قَوْله.

قلت: الصحيح أنه عند ابن أبي حاتم موقوف علىٰ أنس غير مرفوع كما نقلنا أعلاه.

[٥٦] قال البخاري في «صحيحه» (٨٠٣):

حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يُكَبِّرُ فِي كُلِّ صَلاَةٍ مِنَ الْمَكْتُوبَةِ وَغَيْرِهَا فِي رَمَضَانَ وَغَيْرِهِ فَيُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْكَعُ ثُمَّ يَقُولُ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ثُمَّ يَقُولُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ ثُمَّ يَقُولُ اللهُ أَكْبَرُ حِينَ يَهْوِي سَاجِدًا ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَسْجُدُ ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ مِنَ الْجُلُوسِ فِي الاِثْنَتَيْنِ وَيَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ حَتَّىٰ يَفْرُغَ مِنَ الصَّلاَةِ ثُمَّ يَقُولُ حِينَ يَنْصَرِفُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لأَقْرَبُكُمْ شَبَهًا بِصَلاَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِنْ كَانَتْ هَذِهِ لَصَلاَتَهُ حَتَّىٰ فَارَقَ الدُّنْيَا.

التحقيق

قال الدارقطني في «العلل» (١٧٤٥): بتصرف.

هُو حَدِيثٌ يَروِيهِ الزُّهْرِيُّ واختُلِف عَنهُ؛

١) فَرَواهُ مُحَمد بن أَبِي عَتِيقٍ، وشُعَيب، وعُبَيد الله بن أَبِي زِيادٍ، وصَالِحُ بن كَيسَانٍ، وإِسحاقُ بن راشِدٍ، والنُّعمانُ بن راشِدٍ، والمُوَقَّرِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن أَبِي بَكرٍ، وأَبِي سَلَمَة، عَن أَبِي هُرَيرة.

٢) واختُلِف عَن مَعمَرٍ، فَرَواهُ عَبدُ الأَعلَىٰ، عَن مَعمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ عَن أَبِي بَكرٍ، وأَبِي سَلَمَة، عَن أَبِي هُرَيرةَ.

٣) وَرَواهُ عَبدُ الرَّزّاقِ، وعَبدُ الواحِدِ بن زِيادٍ، عَن مَعمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن أَبِي سَلَمَة وحدَهُ، عَن أَبِي هُرَيرةَ.

٤) واختُلِف عَن يُونُس بنِ يَزِيد، فَرَواهُ شَبِيبُ بن سَعِيدٍ، عَن يُونُس، عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنهُما، عَن أَبِي هُرَيرة، ولَم يَجمَع بَينَهُما إِلاّ بِلَفظِ كُلِّ واحِدٍ مِنهُما مُفرَدٍ.

٥) وَرَواهُ ابن المُبارَكِ، وابن وهبٍ، وأَبُو زُرعَة وهبُ الله بن راشِدٍ، عَن يُونُس، عَنِ

الزُّهْرِيِّ، عَن أَبِي سَلَمَة وحدَهُ، عَن أَبِي هُرَيرة.

٦) واختُلِف عَنِ الزُّبَيدِيِّ، فَرَواهُ يَحيَىٰ بن حَمزَة، عَنهُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنهُما، عَن أَبِي هُرَيرة.

٧) ورَواهُ مُحَمد بن حَربٍ، عَنِ الزُّبَيدِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن أَبِي سَلَمَة وحدَهُ.

٨) وَرَواهُ عامةُ أصحابِ مالِكٍ في «الموطإ» وفِي غيره، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن أَبِي سَلَمَة، عَن أَبِي هُرَيرةَ.

٩) وَقال مُحَمد بن مُصعَبٍ القَرقَسانِيُّ عَن مالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن أَبِي سَلَمَة، عَن أَبِي هُرَيرة: أَنَّ النَّبِيّ ﷺ كان يَرفَعُ يَدَهُ إِذا افتَتَح الصَّلاَةَ، وَوَهِم فِي هَذا القَولِ، وإِنَّما أَراد أَنَّ النَّبِيّ ﷺ كان يُكَبرُ.

١٠) قلت: وَرَواهُ عُثمَانُ بن عَبد الرحمَن عن مالِكٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن أَبِي صالِحٍ، عَن أَبِي هُرَيرةَ. وهو وهم شديد.

١١) وَرَواهُ الأَوزاعِيُّ، وزَمعَةُ وعَبد الرحمن بن نمر، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن أَبِي سَلَمَة وحدَهُ، عَن أَبِي هُرَيرة.

١٢) واختُلِف عَنِ ابنِ عُيَينَة، فَرُوِي عَن أَبِي عُبَيدِ الله المَخزُومِيِّ، عَنِ ابنِ عُيَينَة، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن أَبِي سَلَمَة، عَن أَبِي هُرَيرةَ.

١٣) وَقال أَبُو عُبَيدِ الله: عَنِ ابنِ عُيَينَة مَرَّةً أُخرَىٰ، عَنِ الزُّهْرِيِّ مُرسَلًا، عَن أَبِي هُرَيرة.

١٤) وقال الحُمَيدِيُّ، وابن أَبِي خِداشٍ وغَيرُهُ: عَنِ ابنِ عُيَينَة، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن رَجُلٍ لَم يُسَمِّهِ، عَن أَبِي هُرَيرة وهُو المَحفُوظُ، عَنِ ابنِ عُيَينَة.

١٥) وقال هاشِمُ بن القاسِمِ الحَرّانِيُّ: عَنِ ابنِ عُيَينَة، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ، ورَجُلٌ آخَرُ، عَن أَبِي هُرَيرةَ.

١٦) وَقِيل: عَنِ ابنِ وهبٍ، عَنِ ابنِ عُيَينَة، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ، عَن أَبِي هُرَيرةَ، والصَّحِيحُ عَنِ ابنِ عُيَنيَة قَولُ مَن قال، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن رَجُلٍ، عَن أَبِي هُرَيرة، وعَن عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ مُرسَلٌ.

١٧) وَكَذَلِك رَواهُ مالِكُ بن أَنَسٍ، ويونس، وابن عيينة، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ مُرسَلٌ.

١٨) وَقال رَوّاد بن الجَرّاحِ عَن مالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عَلِيِّ بنِ حُسَينٍ، عَن عَلِيِّ بنِ أَبِي طالِبٍ ووَهِم فِي ذَلِك، وإِنَّما أَراد عَن عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طالِبٍ، وَكَذَلِك رُوِي عَن عَدِيِّ بنِ الفَضلِ، عَن إِسماعِيل بنِ أُمَيَّة، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

١٩) وَرَواهُ صالِحُ بن كَيسان، وعُقَيلُ بن خالِدٍ، وعَبد العَزِيزِ بن الحُصَينِ، وعَبد الرَّحمَنِ بن إِسحاق، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن أَبِي بَكرِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ وحدَهُ، عَن أَبِي هُرَيرة، وكَذَلِك قال ابن جُرَيجٍ.

٢٠) واختُلِف عَنهُ فِي لَفظِهِ، فَرَواهُ عَبد الرَّزّاقِ وعبد الله بن المبارك، وأبو عاصم، عَنِ ابنِ جُرَيجٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن أَبِي بَكرٍ، عَن أَبِي هُرَيرة مِثل قَولِ صالِحٍ ومَن تابَعَهُ.

٢١) وخالفه يحيىٰ بن أيوب وعثمان بن الحكم الجذامي فروياه عَنِ ابنِ جُرَيجٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن أَبِي بَكرِ بنِ عَبدِ الرَّحمنِ، عَن أَبِي هُرَيرة: كان رَسُولُ الله ﷺ إِذا افتَتَح الصَّلاَة كَبر ورَفَع يَدَهُ حَذو مَنكِبَيهِ، وإِذا أَراد الرُّكُوع رَفَعَهُما، وإِذا رَفَع رَأسَهُ مِن الرُّكُوعِ رَفَعَهُما، وإِذا قام مِن الرَّكعَةِ الثّالِثَةِ بَعد التَّشَهُّدِ، وتابعه عن الزهري صالح بن أبي الأخضر، والصَّحِيحُ قَولُ عَبدِ الرَّزّاقِ فِي التَّكبِيرِ دُون الرَّفعِ.

وإليك تفصيل ذلك والله المستعان.

الوجه الأول

رَواهُ مُحَمد بن أَبِي عَتِيقٍ، وشُعَيب، وعُبَيد الله بن أَبِي زِيادٍ، وصَالِح بن كَيسَانٍ، وإِسحاقُ بن راشِدٍ، والنُّعمانُ بن راشِدٍ، والمُوَقَّرِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن أَبِي بَكرٍ، وأَبِي سَلَمَة، عَن أَبِي هُرَيرة.

١) شعيب بن أبي حمزة (ثقة حافظ)

أخرجه، البخاري في «صحيحه» (٨٠٣)، وأبو داود في «السنن» (٨٣٦)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (٢/ ٦٧)، وفي «المعرفة» (٨١٠)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٩/ ١٧٤)، وابن حزم في «المحلىٰ» (٢/ ٢٩١)

وقال أبو داود في «السنن»: هَذَا الْكَلاَمُ الأَخِيرُ يَجْعَلُهُ مَالِكٌ، وَالزُّبَيْدِيُّ وَغَيْرِهِمَا، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ.

قلت وهو قوله (إِنْ كَانَتْ هَذِهِ لَصَلاَتَهُ حَتَّىٰ فَارَقَ الدُّنْيَا) وهو كما قال أبو داود رحمه الله تعالىٰ.

٢) صالح بن كيسان (ثقة ثبت)

أخرجه، السراج في «حديثه» (٢٠٧١)

قلت: وقد زاد أيضًا لفظة (إِنْ كَانَتْ هَذِهِ لَصَلاَتَهُ حَتَّىٰ فَارَقَ الدُّنْيَا)

٣) النعمان بن راشد (ضعيف)

أخرجه، الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٨٣١)، والدارقطني في «العلل» (١٧٤٥)

٤) عبيد الله بن أبي زياد الرصافي (صدوق)

٥) الوليد بن محمد الموقري (متروك)

٦) محمد بن أبي عتيق (ثقة)

٧) إسحاق بن راشد (ضعيف في الزهري خاصة)

أخرجهم، الدارقطني في «العلل» معلقًا (١٧٤٥)

قلت: وهذا الوجه محفوظ صحيح.

الوجه الثاني

واختُلِف عَن مَعمَرٍ، فَرَواهُ عَبد الأَعلَىٰ، عَن مَعمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ عَن أَبِي بَكرٍ، وأَبِي سَلَمَة، عَن أَبِي هُرَيرةَ.

أخرجه، أحمد في «المسند» (٧٤٧٢)، والدارمي في «السنن» (١٢٤٨)، والنسائي في «السنن الصغرىٰ» (١١٥٦)، وفي «السنن الكبرىٰ» (٧٤٦)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (٢/ ٦٧)، والسراج في «حديثه» (٢٠٥٠)

قلت: وقد تابع شعيب في إدراج لفظة (إِنْ كَانَتْ هَذِهِ لَصَلاَتَهُ حَتَّىٰ فَارَقَ الدُّنْيَا) في

الإسناد.

الوجه الثالث

وَرَواهُ عَبد الرَّزّاقِ، وعَبد الواحِدِ بن زِيادٍ، عَن مَعمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن أَبِي سَلَمَة وحدَهُ، عَن أَبِي هُرَيرةَ.

١) عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ثقة حافظ)

أخرجه، عبد الرزاق في «المصنف» (٢٤٩٥)، وعنه، أحمد في «المسند» (٧٤٧٢)، وابن المنذر في «الأوسط» (١٣٧٤)، وابن المقرئ في «الأربعين» (٣٢)، وأبو عوانه في «المستخرج» (١٥٩١)، والدارقطني في «العلل» (١٧٤٥)، وغيرهم.

٢) عبد الواحد بن زياد (ثقة)

أخرجه، الدارقطني في «العلل» (١٧٤٥) معلقًا.

الوجه الرابع

واختُلِف عَن يُونُس بنِ يَزِيد، فَرَواهُ شَبِيبُ بن سَعِيدٍ، عَن يُونُس، عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنهُما، عَن أَبِي هُرَيرة، ولَم يَجمَع بَينَهُما إِلاّ بِلَفظِ كُلِّ واحِدٍ مِنهُما مُفرَدٍ.

أخرجه، الدارقطني في «العلل» (١٧٤٥) معلقًا.

قلت: وشبيب بن سعيد التميمي (صدوق)

الوجه الخامس

وَرَواهُ ابن المُبارَكِ، وابن وهبٍ، وأَبُو زُرعَة وهبُ الله بن راشِدٍ، عَن يُونُس، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن أَبِي سَلَمَة وحدَهُ، عَن أَبِي هُرَيرة.

١) عبد الله بن المبارك (ثقة حافظ)

أخرجه، النسائي في «السنن الصغرىٰ» (١٠٢٣)، وفي «الكبرىٰ» (١٠٩٧)، وابن حبان في «صحيحه» (١٧٦٧)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٩/ ١٧٤)

٢) عبد الله بن وهب (ثقة حافظ)

أخرجه، مسلم في «صحيحه» (٣٩٣)، وأبو نعيم في «المستخرج» (٨٦٦)

٣) أبو زرعة وهب الله بن راشد (صدوق)

أخرجه، الدارقطني في «العلل» (١٧٤٥).

الوجه السادس

واختُلِف عَنِ الزُّبَيدِيِّ، فَرَواهُ يَحيَىٰ بن حَمزَة، عَنهُ، عَنِ الزُّهرِيِّ عَنهُما، عَن أَبِي هُرَيرة.

١) يحيىٰ بن حمزة بن واقد (ثقة)

أخرجه، ابن جوصاء في «جزء له» (٢)، والدارقطني في «العلل» (١٧٤٥) معلقًا.

الوجه السابع

ورَواهُ مُحَمد بن حَربٍ، عَنِ الزُّبَيدِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن أَبِي سَلَمَة وحدَهُ.

أخرجه، الدارقطني في «العلل» (١٧٤٥

قلت: ومحمد بن حرب (ثقة)

الوجه الثامن

قلت: وَرَواهُ عُثمَانُ بن عَبد الرحمَن عن مالِكٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن أَبِي صالِحٍ، عَن أَبِي هُرَيرةَ. وهو وهم شديد.

أخرجه، ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٩٧)

قلت: وعثمان بن عبد الرحمن الطرائفي: ضعيف.

الوجه التاسع

وَقال مُحَمد بن مُصعَبٍ القَرقَسانِيُّ عَن مالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن أَبِي سَلَمَة، عَن أَبِي هُرَيرة: أَنَّ النَّبِيّ ﷺ كان يَرفَعُ يَدَهُ إِذا افتَتَح الصَّلاَةَ، وَوَهِم فِي هَذا القَولِ، وإِنَّما أَراد أَنَّ النَّبِيّ ﷺ كان يُكَبرُ.

أخرجه، الدارقطني في «العلل» (١٧٤٥)

قلت: ومحمد بن مصعب القرقساني (ضعيف)

الوجه العاشر

واختلف عَنِ ابنِ عُيينَة، فَرُوِي عَن أَبِي عُبَيدِ الله المَخزُومِيِّ، عَنِ ابنِ عُيَينَة، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن أَبِي سَلَمَة، عَن أَبِي هُرَيرةَ.

أخرجه، الدارقطني في «العلل» (١٧٤٥)

الوجه الحادي عشر

وَقال أَبُو عُبَيدِ الله: عَنِ ابنِ عُيينَة مَرَّةً أُخرَىٰ، عَنِ الزُّهْرِيِّ مُرسَلًا، عَن أَبِي هُرَيرة.

أخرجه الدارقطني في «العلل» (١٧٤٥) معلقًا.

الوجه الثاني عشر

وقال الحُمَيدِيُّ، وابن أَبِي خِداشٍ وغَيرُهُ: عَنِ ابنِ عُيينَة، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن رَجُلٍ لَم يُسَمِّهِ، عَن أَبِي هُرَيرة وهُو المَحفُوظُ، عَنِ ابنِ عُيَينَة.

أخرجه، الدارقطني في «العلل» (١٧٤٥) معلقًا.

الوجه الثالث عشر

وقال هاشِمُ بن القاسِمِ الحَرّانِيُّ: عَنِ ابنِ عُيَينَة، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ، ورَجُلٌ آخَرُ، عَن أَبِي هُرَيرةَ.

أخرجه، الدارقطني في «العلل» (١٧٤٥) معلقًا.

الوجه الرابع عشر

وقِيل: عَنِ ابنِ وهبٍ، عَنِ ابنِ عُيَينَة، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عَلِيِّ بن الحُسَينِ، عَن أَبِي هُرَيرةَ، والصَّحِيحُ عَنِ ابنِ عُيَنيَة قَولُ مَن قال، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن رَجُلٍ، عَن أَبِي هُرَيرة، وعَن عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ مُرسَلٌ.

أخرجه، الدارقطني في «العلل» (١٧٤٥) معلقًا.

الوجه الخامس عشر

وَكَذَلِك رَواهُ مالِكُ بن أَنَسٍ، ويونس، وابن عيينة، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ مُرسَلٌ.

١) مالك بن أنس (إمام حجة)

أخرجه، مالك في «الموطإ» (٧٦)

٢) سفيان بن عيينة (ثقة حافظ)

أخرجه، ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٥٠٦)

٣) يونس بن يزيد الأيلي (ثقة)

أخرجه الدارقطني في «العلل» (١٧٤٥) معلقًا

قلت: رووا لفظة (إن كانت هذه لصلاته حتىٰ فارق الدنيا)

الوجه السادس عشر

وَقال رَوّاد بن الجَرّاح عَن مالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن عَلِيِّ بنِ حُسَينٍ، عَن عَلِيِّ بنِ أَبِي طالِبٍ ووَهِم فِي ذَلِك، وإِنَّما أَراد عَن عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ بن عَلِيِّ بنِ أَبِي طالِبٍ، وَكَذَلِك رُوِي عَن عَدِيِّ بنِ الفَضلِ، عَن إِسماعِيل بنِ أُمَيَّة، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

أخرجه الدارقطني في «العلل» (١٧٤٥) معلقًا.

الوجه السابع عشر

وَرَواهُ صالِحُ بن كَيسان، وعُقَيلُ بن خالِدٍ، وعَبد العَزِيز بن الحُصَينِ، وعَبد الرَّحمَنِ بن إِسحاق، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن أَبِي بَكرِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ وحدَهُ، عَن أَبِي هُرَيرة، وكَذَلِك قال ابن جُرَيجٍ.

١) عقيل بن خالد الأيلي (ثقة ثبت)

أخرجه، أحمد في «المسند» (٩٥٤١)، والبخاري في «صحيحه» (٧٨٩)، ومسلم في «صحيحه» (٣٩٣)، والنسائي في «السنن الصغرىٰ» (١١٥٠)، وفي «الكبرىٰ» (٧٤٠)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (٢/ ٦٧)، (١٢٧)، (٩٨)، (١١٨)، (٩٣)، وفي «الصغرىٰ»

(٣٤٠)، وأبو عوانه في «المستخرج» (١٥٨٠)، وغيرهم.

٢) صالح بن كيسان (ثقة ثبت)

أخرجه، أبو عوانه في «المستخرج» (١٥٨١)، والسراج في «حديثه» (٢٠٥٢)

٣) شعيب بن أبي حمزة (ثقة حافظ)

أخرجه، أبو عوانه في «المستخرج» (١٥٨١)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٣١٣٥)

الوجه الثامن عشر

وكذلك قال ابن جريج، واختُلِف عَنهُ فِي لَفظِهِ، فَرَواهُ عَبد الرَّزّاقِ وعبد الله بن المبارك، وأبو عاصم، عَنِ ابنِ جُرَيجٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن أَبِي بَكرٍ، عَن أَبِي هُرَيرة مِثل قَولِ صالِحٍ ومَن تابَعَهُ.

١) عبد الرزاق بن همام (ثقة حافظ)

أخرجه، عبد الرزاق في «المصنف» (٢٤٩٦)، وعنه، ابن المنذر في «الأوسط» (١٣٧٣)، وأبو عوانه في «المستخرج» (١٥٨٣)، (١٨٩٢)، وأبو نعيم في «المستخرج» (٨٦٤)

٢) عبد الله بن المبارك (ثقة حافظ)

أخرجه، الترمذي في «السنن» (٢٥٤)، وقال حديث حسن صحيح.

٣) أبو عاصم الضحاك بن مخلد (ثقة ثبت)

أخرجه، أبو نعيم في «المستخرج» (٨٦٤)

الوجه التاسع عشر

١) يحيىٰ بن أيوب الغافقي (صدوق)

أخرجه، ابن خزيمة في «صحيحه» (٦٧٣)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٥٨٣٦)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٣/ ١٦٠)

٢) عثمان بن الحكم الجذامي (صدوق)

أخرجه، ابن خزيمة في «صحيحه» (٦٧٣)

٣) صالح بن أبي الأخضر (ضعيف)

أخرجه، ابن أبي حاتم في «العلل» (٢٩١)

وقال أبو حاتم: هذا خطأٌ، إِنّما يروىٰ هذا الحديث أنّهُ كان يكبر فقط، ليس فِيهِ رفع اليدين.

قلت: وأصح هذه الطرق:

من قال عن الزهري عن أبي سلمه وأبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي هريرة.

ومن قال عن أبي سلمه وحده.

ومن قال عن أبي بكر بن عبد الرحمن وحده.

وذلك لأن الزهري ربما جمع الاثنان وربما أفرد وكل ذلك حسب نشاطه والله تعالىٰ أعلم.

لما قرره أهل العلم أن الزهري كان واسع الرواية فلربما سمع الحديث عن أكثر من شيخ فربما يحدث مرةً عن هذا ومرةً عن هذا وربما جمع الكل في إسناد واحد وكل ذلك علي حسب نشاطه، وبشرط أن يكون الآخذون عنه عندهم من الإتقان والحفظ والتثبت ما يجعلنا نطمئن إلىٰ روايتهم.

وإلا فلا تجري هذه القاعدة عليه، والله تعالىٰ أعلم.

وقد قال أبو عمر بن عبد البر: كَانَ ابْنُ شِهَابٍ ﷺ أَكْثَرَ النَّاسِ بَحْثًا عَلَىٰ هَذَا الشَّأْنِ فَكَانَ رُبَّمَا اجْتَمَعَ لَهُ فِي الحديث جماعة فحدث به مرة عنهم ومرة عن أحدهم ومرة عَنْ بَعْضِهِمْ عَلَىٰ قَدْرِ نَشَاطِهِ فِي حِينِ حَدِيثِهِ وَرُبَّمَا أَدْخَلَ حَدِيثَ بَعْضِهِمْ فِي حَدِيثِ بَعْضٍ كَمَا صَنَعَ فِي حَدِيثِ الْإِفْكِ وَغَيْرِهِ وَرُبَّمَا لَحِقَهُ الْكَسَلُ فَلَمْ يُسْنِدْهُ وَرُبَّمَا انْشَرَحَ فَوَصَلَ وَأَسْنَدَ عَلَىٰ حَسَبِ مَا تَأْتِي بِهِ الْمُذَاكَرَةُ فَلِهَذَا اخْتَلَفَ أَصْحَابُهُ عَلَيْهِ اخْتِلَافًا كَبِيرًا فِي أَحَادِيثِهِ اهـ.